لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٣

دار المعارف

obeikandl.com

* أنى * أَنَى الشَّيءُ يَأْنِى أَنْياً وَإِنًى وَأَنًى (١) ، وَهُوَ أَنِيٌّ : حانَ وَأَدْرَكَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّباتَ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ أَلَمْ يَأْنِ وَأَلَمْ يَئِنْ لَكَ وَأَلَمْ يَنَلْ لَكَ وَأَلَمْ يُنِلْ لَكَ ، وَأَجْوَدُهُنَّ ما نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيز ، يَعْنِى قَوْلَهُ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا » ، هُوَ مِنْ أَنَى يَأْنِى وَآنَ لَكَ يَئِنُ . وَيُقالُ : أَنَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وَنالَ لَكَ وَأَنالَ لَكَ وَآنَ لَكَ ، كُلٌّ بِمَعْنًى واحِد ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وَمَعْناها كُلُّها حانَ لَكَ يَحِينُ . وَفِى حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : هَلْ أَنَى الرَّحِيلُ ، أَىْ حانَ وَقْتُه ، وَفِى رِوايَةٍ : هَلْ آنَ الرَّحِيلُ ، أَىْ قَرُبَ . ابْنُ الْأَنْبارِىِّ : الأَنَى مِنْ بُلوغِ الشَّىءِ مُنْتَهاه ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياء ، وَقَدْ أَنَى يَأْنِى ؛ وَقالَ :

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
أَنًى وَلِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

أَىْ أَدْرَكَ وَبَلَغَ . وَإِنَى الشَّىءِ : بُلُوغُهُ وَإِدْراكُه . وَقَدْ أَنَى الشَّىءُ يَأْنِى إِنًى ، وَقَدْ آنَ أَوانُكَ وَأَيْنُكَ وَإِينُكَ . وَيُقالُ مِنَ الْأَيْنِ : آنَ يَئِينُ أَيْناً

وَالْإِناءُ ، مَمْدُودٌ : واحِدُ الْآنِيَةِ مَعْرُوفٌ مِثْلُ رِداءٍ وَأَرْدِيَة ، وَجَمْعُهُ آنِيَةٌ ، وَجَمْعُ الْآنِيَةِ الْأَوانِى ، عَلَى فَواعِلَ جَمْعِ فاعِلَة ، مِثْلِ سِقاءٍ وَأَسْقِيَةٍ وَأَساقٍ . وَالْإِناءُ : الَّذِى يُرْتَفَقُ بِه ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يُعْتَمَلَ بِما يُعانَى بِهِ مِنْ طَبْخٍ أَوْ خَرْزٍ أَوْ نِجارَة ، وَالْجَمْعُ آنِيَةٌ وَأَوانٍ ؛ الْأَخِيرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ مِثْلُ أَسْقِيَةٍ وَأَساقٍ ، وَالْأَلِفُ فِى آنِيَةٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَلَيْسَتْ بِمُخَفَّفَةٍ عَنْها لِانْقِلابِها فِى التَّكْسِيرِ واواً ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لَحُكِمَ عَلَيْهِ دُونَ الْبَدَلِ لِأَنَّ الْقَلْبَ قِياسِى وَالْبَدَلَ مَوْقُوف

وَأَنَى الْماءُ : سَخُنَ وَبَلَغَ فِى الْحَرارَة . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ » ، قِيلَ : هُوَ الَّذِى قَدِ انْتَهَى فِى الْحَرارَة . وَيُقالُ : أَنَى الْحَمِيمُ أَىِ انْتَهَى حَرُّه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « حَمِيمٍ آنٍ » . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ » ، أَىْ مُتَناهِيَةٍ فِى شِدَّةِ الْحَرّ ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ الْجَواهِر .

وَبَلَغَ الشَّىءُ إِناهُ وَأَناهُ أَىْ غايَتَه . وَفِى التَّنْزِيلِ : « غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ » ، أَىْ غَيْرَ مُنْتَظِرِينَ نُضْجَهُ وَإِدْراكَهُ وَبُلُوغَه . تَقُولُ : أَنَى يَأْنِى إِذا نَضِجَ . وَفِى حَدِيثِ الْحِجابِ : غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ ؛ الْإِنَى ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْقَصْرِ : النُّضْج .

وَالْأَناةُ وَالْأَنَى : الْحِلْمُ وَالْوَقار . وَأَنِىَ وَتَأَنَّى وَاسْتَأْنَى : تَثَبَّت . وَرَجُلٌ آنٍ عَلَى فاعِلٍ (٢) أَىْ كَثِيرُ الْأَناةِ وَالْحِلْمِ . وَأَنَى أَنِيَّاً فَهُوَ أَنِيٌّ : تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ . وَآنَى : كَأَنَى . وَفِى الْحَدِيثِ فِى صَلاةِ الْجُمُعَة : قالَ لِرَجُلٍ جاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَخَطَّى رِقابَ النَّاسِ : رَأَيْتُكَ آنَيْتَ وَآذَيْتَ ؛ قالَ الْأَصْمَعِىُّ : آنَيْتَ أَىْ أَخَّرْتَ الْمَجِىءَ وَأَبْطَأْت ، وَآذَيْتَ أَىْ آذَيْتَ النَّاسَ بِتَخَطِّيك ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَمَكِّثِ فِى الْأُمُورِ مُتَأَنٍّ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : تَأَنَّى إِذا رَفَقَ . وَآنَيْتُ وَأَنَّيْتُ بِمَعْنًى واحِد ، وَفِى حَدِيثِ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ : اخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، إِمَّا الْمالَ وَإِمَّا السَّبْىَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ ، أَى انْتَظَرْتُ وَتَرَبَّصْت ؛ يُقالُ : آنَيْتُ وَأَنَّيْتُ وَتَأَنَّيْتُ وَاسْتَأْنَيْتُ . اللَّيْثُ : يُقالُ اسْتَأْنَيْتُ بِفُلانٍ أَىْ لَمْ أُعْجِلْه . وَيُقالُ : اسْتَأْنِ فِى أَمْرِكَ أَىْ لا تَعْجَل ؛ وَأَنْشَدَ :

اسْتَأْنِ نَظْفَرْ فِى أُمُورِكَ كُلِّها
وَإِذا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلِ

وَالْأَناةُ : التُّؤَدَة . وَيُقالُ : لا تُؤْنِ فُرْصَتَكَ أَىْ لا تُؤَخِّرْها إِذا أَمْكَنَتْك . وَكُلُّ شَىءٍ أَخَّرْتَهُ فَقَدْ آنَيْتَه . الْجَوْهَرِىُّ : آناهُ يُؤْنِيه إِيناءً أَىْ أَخَّرَهُ وَحَبَسَهُ وَأَبْطَأَه ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَمَرْصُوفَةٍ لَمْ تُؤْنِ فِى الطَّبْخِ طاهِياً
عَجِلْتُ إِلَى مَحْوَرِّها حِينَ غَرْغَرا

وَتَأَنَّى فِى الْأَمْرِ أَىْ تَرَفَّقَ وَتَنَظَّر . وَاسْتَأْنَى بِهِ أَى انْتَظَرَ بِه ؛ يُقالُ : اسْتَأْنِ بِهِ حَوْلاً . وَيُقالُ : تَأَنَّيْتُكَ حَتَّى لا أَناةَ بِى ، وَالِاسْمُ الْأَناةُ مِثْلُ قَناة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى شاهِدُهُ :

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَناةُ سَعادَةٌ

وَآنَيْتُ الشَّىءَ : أَخَّرْتُه ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الْأَناءُ عَلَى فَعال ، بِالْفَتْحِ ، قالَ الْحُطَيْئَةُ :

وَآنَيْتُ الْعَشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ
أَوِ الشِّعْرَى فَطالَ بِىَ الْأَناءُ

التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو بَكْرٍ فِى قَوْلِهِمْ تَأَنَّيْتُ الرَّجُلَ أَى انْتَظَرْتُهُ وَتَأَخَّرْتُ فِى أَمْرِهِ وَلَمْ أَعْجَل . وَيُقالُ : إِنَّ خَبَرَ فُلانٍ لَبَطِىءٌ أَنِىٌّ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ثُمَّ احْتَمَلْنَ أُنِيًّا بَعْدَ تَضْحِيَةٍ
مِثْلَ الْمَخارِيفِ مِنْ جَيْلانَ أَوْ هَجَرِ (٣)

اللَّيْثُ : أَنَى الشَّىءُ يَأْنِى أُنِيًّا إِذا تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِه ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه :

وَالزَّادُ لا آنٍ وَلا قَفارُ

أَىْ لا بَطِىءٌ وَلا جَشِبٌ غَيْرُ مَأْدُوم ؛ وَمِنْ هٰذا يُقالُ : تَأَنَّى فُلانٌ يَتَأَنَّى ، وَهُوَ مُتَأَنٍّ إِذا تَمَكَّثَ وَتَثَبَّتَ وَانْتَظَر . وَالْأَنَى : مِنَ الْأَناةِ وَالتُّؤَدَة ؛ قالَ الْعَجَّاجُ فَجَعَلَهُ الْأَناءَ :

طالَ الْأَناءُ وَزايَلَ الْحَقَّ الْأَشَر

وَهِىَ الْأَناةُ : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْإِنَى مِنَ السَّاعاتِ وَمِنْ بُلُوغِ الشَّىءِ مُنْتَهاه ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ وَيُفْتَحُ فَيُمَدّ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْحُطَيْئَةِ :

وَآنَيْتُ الْعَشاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

وَرَواهُ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنَّيْتُ ، بِتَشْدِيدِ النُّون . وَيُقال : أَنَّيْتُ الطَّعامَ فِى النَّارِ إِذا أَطَلْتَ مُكْثَه ، وَأَنَّيْتُ فِى الشَّىءِ إِذا قَصَّرْتَ فِيه . قالَ ابْنُ بَرِّى (٤) : أَنِىَ عَنِ الْقَوْمِ وَأَنَى الطَّعامُ عَنَّا إِنًى شَدِيداً وَالصَّلاةُ أُنِيًّا ، كُلُّ ذٰلِكَ : أَبْطَأَ . وَأَنَى يَأْنِى وَيَأْنِى أَنْياً فَهُوَ أَنِىٌّ إِذا رَفَقَ .

وَالْأَنَى وَالْإِنْى : الْوَهْنُ أَوِ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْل ، وَقِيلَ : السَّاعَةُ مِنْهُ أَىَّ ساعَةٍ كانَت . وَحَكَى الْفارِسِىُّ عَنْ ثَعْلَبٍ : إِنْو ، فِى هٰذا الْمَعْنَى ، قالَ : وَهُوَ مِنْ بابِ أَشاوَى ، وَقِيلَ : الْإِنَى النَّهارُ كُلُّه ، وَالْجَمْعُ آناءٌ وَأُنِىٌّ ؛ قالَ :

يا لَيْتَ لِى مِثْلَ شَرِيبِى مِنْ نُمَىْ
وَهُوَ شَرِيبُ الصِّدْقِ ضَحَّاكُ الْأُنِىْ

(١) قوله : « وأنًى » هذه الثالثة بالفتح والقصر فى الأصل ، والذى فى القاموس ضبطه بالمدّ واعترضه شارحه وصوَّب القصر .

(٢) قوله : « على فاعِل » صوابُه على فاعٍ ، لأنه منقوص نكرة مجرور محذوف اللاّم .

(٣) قوله : « قال ابن مقبل : ثم احتملن . . . » أورده ياقوت فى جيلان بالجيم ، ونسبه لتميم بن أبى ، وقال أُنِىّ تصغير إِنًى واحد آناء الليل .

(٤) قوله : « قال ابن برّى . . . » عبارة القاموس : وأنَى أُنِيًّا كعَتَا عُتِيًّا – أى على فعول ، ورَضِىَ رِضًى ، فهو أُنِىّ : تأخر .

يَقُولُ : فِي أَيِّ ساعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ يَضْحَك .

وَالْإِنْيُ : واحِدُ آناءِ اللَّيْلِ وَهِيَ ساعاتُه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ » ؛ قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ : آناءُ اللَّيْلِ ساعاتُه ، واحِدُها إِنْيٌ وَإِنًى ، فَمَنْ قالَ إِنْيٌ فَهُوَ مِثْلُ نِحْيٍ وَأَنْحاء ، وَمَنْ قالَ إِنًى فَهُوَ مِثْلُ مِعًى وَأَمْعاء ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ الْمُتَنَخِّلُ :

السَّالِكُ الثَّغْرَ مَخْشِيًّا مَوارِدُه
بِكُلِّ إِنْيٍ قَضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَذا رَواهُ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ ؛ وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ
فِي كُلِّ إِنًى قَضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

وَنَسَبَهُ أَيْضاً لِلْمُتَنَخِّل ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْبَيْتَ بِعَيْنِهِ أَوْ آخَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ أُخْرَى . وَقالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : واحِدُ آناءِ اللَّيْلِ عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : إِنْيٌ بِسُكُونِ النُّون ، وَإِنِيٌّ بِكَسْرِ الْأَلِف ، وَأَنًى بِفَتْحِ الْأَلِف ؛ وَقَوْلُه :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ أَنًى صِحابُها

يُرْوَى : إِنًى وَأَنًى ، وَقالَهُ الْأَصْمَعِيُّ . وَقالَ الْأَخْفَشُ : واحِدُ الْآناءِ إِنْوٌ ؛ يُقالُ : مَضَى إِنْيانِ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنْوانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي الْإِنًى :

أَتَمَّتْ حَمْلَها فِي نِصْفِ شَهْرٍ
وَحَمْلُ الْحامِلاتِ إِنًى طَوِيلُ

وَمَضَى إِنْوٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ وَقْت ، لُغَةٌ فِي إِنْي . قالَ أَبو عَلِيٍّ : وَهٰذا كَقَوْلِهِمْ جَبَوْتُ الْخَراجَ جِباوَة ، أُبْدِلَتِ الْواوُ مِنَ الْياء . وَحَكَى الْفارِسِيُّ : أَتَيْتُه آيِنَةً بَعْدَ آيِنَةٍ أَيْ تارَةً بَعْدَ تارَة ؛ كَذا حَكاهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراه بَنَى مِنَ الْإِنًى فاعِلَةً وَرَوَى :

وَآيِنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غامِرٍ ضَحْلِ

وَالْمَعْرُوفُ آوِنَة . وَقالَ عُرْوَةُ فِي وَصِيَّةٍ لِبَنِيه : يا بَنِيَّ إِذا رَأَيْتُمْ خَلَّةً رائِعَةً مِنْ رَجُلٍ فَلا تَقْطَعُوا إِناتَكُمْ (١) وَإِنْ كانَ النَّاسُ رَجُلَ سَوْءٍ ، أَيْ رَجاءَكُم ؛ وَقَوْلُ السُّلَمِيَّةِ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُوْنِيكَ عَنْهُ
وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالسِّدادِ

قالَ : أَرادَتْ يُنْئِيكَ مِنَ النَّأْي ، وَهُوَ الْبُعْد ، فَقَدَّمَتِ الْهَمْزَةَ قَبْلَ النُّون .

الْأَصْمَعِيُّ : الْأَناةُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي فِيها فُتُورٌ عَنِ الْقِيامِ وَتَأَنٍّ ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ :

رَمَتْه أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نُؤُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

وَالْوَهْنانَةُ نَحْوُها . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْمُبارَكَةِ الْحَلِيمَةِ الْمُواتِيَةِ أَناة ، وَالْجَمْعُ أَنُواتٌ . قالَ : وَقالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِنَّما هِيَ الْوَناةُ ، مِنَ الضَّعْفِ ، فَهَمَزُوا الْواو ؛ وَقالَ أَبُو الدُّقَيْش : هِيَ الْمُبارَكَة ، وَقِيلَ : امْرَأَةٌ أَناةٌ أَيْ رَزِينَةٌ لا تَصْخَبُ وَلا تُفْحِش ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَناةٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْتَ ثِيابِها
وَرِيحَ خُزامى الطَّلِّ فِي دِمَثِ الرَّمْل

قالَ سِيبَوَيْهِ : أَصْلُهُ وَناةٌ مِثْلُ أَحَدٍ وَوَحَد ، مِنَ الْوَنَى

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ مِنْ جُلَيْبِيبٍ ، فَقالَ حَتَّى أُشاوِرَ أُمَّها ، فَلَمَّا ذَكَرَهُ لَها قالَتْ : حَلَّى ، أَلِجُلَيْبِيبٍ ؟ إِنِيه ، لا لَعَمْرُ اللهِ ! ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ وَقالَ : قَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ اخْتِلافاً كَثِيراً ، فَرُوِيَتْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَسُكُونِ الْياءِ وَبَعْدَها هاء ، وَمَعْناها أَنَّها لَفْظَةٌ تَسْتَعْمِلُها الْعَرَبُ فِي الْإِنْكار ، يَقُولُ الْقائِلُ : جاءَ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ أَنْتَ : أَزَيْدٌ وَأَزَيْدٌ إِنِيه ، كَأَنَّكَ اسْتَبْعَدْتَ مَجِيئَه . وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : أَنَّهُ قِيلَ لِأَعْرابِيٍّ سَكَنَ الْبَلَدَ : أَتَخْرُجُ إِذا أَخْصَبَتِ الْبادِيَة ؟ فَقالَ : أَنا إِنِيه ؟ يَعْنِي أَتَقُولُونَ لِي هٰذا الْقَوْلَ وَأَنا مَعْرُوفٌ بِهٰذا الْفِعْل ؟ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ اسْتِفْهامَهُمْ إِيَّاه ؛ وَرُوِيَتْ أَيْضاً بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَبَعْدَها باءٌ ساكِنَة ، ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَة ، وَتَقْدِيرُها أَلِجُلَيْبِيبٍ ابْنَتِي ؟ فَأَسْقَطَتِ الْياءَ وَوَقَفَتْ عَلَيْها بِالْهاء ؛ قالَ أَبُو مُوسَى ، وَهُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُراتِ ، وَخَطُّهُ حُجَّة : وَهُوَ هٰكَذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ فِي مَواضِع ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَلَّا يَكُونَ قَدْ حَذَفَ الْياءَ وَإِنَّما هِيَ ابْنَةٌ نَكِرَةٌ أَيْ أَتَزَوَّجُ جُلَيْبِيباً بِبِنْتٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ لا يَصْلُحُ أَنْ يُزَوَّجَ بِبِنْت ، إِنَّما يُزَوَّجُ مِثْلُهُ بِأَمَةٍ اسْتِنْقاصاً له ؛ قالَ : وَقَدْ رُوِيَتْ مِثْلُ هٰذِهِ الرِّوايَةِ الثَّانِيَةِ بِزِيادَةِ أَلِفٍ وَلامٍ لِلتَّعْرِيفِ أَيْ أَلْجُلَيْبِيبِ الِابْنَةُ ؛ وَرُوِيَتْ أَلْجُلَيْبِيبِ الْأَمَةُ ؟ تُرِيدُ الْجارِيَةَ كِنايَةً عَنْ بِنْتِها ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ أُمَيَّةُ أَوْ آمِنَةُ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ الْبِنْت .

* أهب * الْأُهْبَةُ : الْعُدَّةُ .

تَأَهَّبَ : اسْتَعَدَّ . وَأَخَذَ لِذٰلِكَ الْأَمْرِ أُهْبَتَهُ أَيْ هُبْتَهُ وَعُدَّتَه ، وَقَدْ أَهَّبَ لَهُ وَتَأَهَّبَ . وَأُهْبَةُ الْحَرْبِ : عُدَّتُها ، وَالْجَمْعُ أُهَبٌ .

وَالْإِهابُ : الْجِلْدُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْوَحْشِ ما لَمْ يُدْبَغْ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ آهِبَةٌ . أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

سُودُ الْوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الْآهِبَهْ

وَالْكَثِيرُ أُهُبٌ وَأَهُبٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياس ، مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَفِقٍ وَعَمَدٍ ، جَمْعُ أَدِيمٍ وَأَفِيقٍ وَعَمُودٍ ، وَقَدْ قِيلَ أُهُبٌ ، وَهُوَ قِياس . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَهَبٌ اسْمٌ لِلْجَمْع ، وَلَيْسَ بِجَمْعِ إِهابٍ لِأَنَّ فَعَلًا لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَيْهِ فِعالٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَفِي بَيْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أُهُبٌ عَطِنَةٌ ، أَيْ جُلُودٌ فِي دِباغِها ، وَالْعَطِنَةُ : الْمُنْتِنَةُ الَّتِي هِيَ فِي دِباغِها . وَفِي الْحَدِيثِ : لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ما احْتَرَقَ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قِيلَ هٰذا كانَ مُعْجِزَةً لِلْقُرْآنِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، كَما تَكُونُ الْآياتُ فِي عُصُورِ الْأَنْبِياء . وَقِيلَ : الْمَعْنَى : مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ لَمْ تُحْرِقْهُ نارُ الْآخِرَة ، فَجُعِلَ جِسْمُ حافِظِ الْقُرْآنِ كَالْإِهابِ لَه .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَيُّما إِهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُر . وَمِنْهُ قَوْلُ عائِشَةَ فِي صِفَةِ أَبِيها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَحَقَنَ الدِّماءَ فِي أُهُبِها ، أَيْ فِي أَجْسادِها

وَأُهْبانُ : اسْمُ فِيمَنْ أَخَذَهُ مِنَ الْإِهاب ، فَإِنْ كانَ مِنَ الْهُبَةِ فَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْواو ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ أَهابَ (٢) ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَواحِي الْمَدِينَةِ

(١) قوله : « إناتكم » كذا ضُبط بالكَسْر فى الأصل ، وبه صَرَّح شارح القاموس .

(٢) قوله : « ذكر أهاب » فى القاموس وشرحه : (و) فى الحديث ذكر أهاب (كسحاب) وهو (موضع قرب المدينة) هكذا ضبطه الصاغانى وقلده المجد وضبطه ابن الأثير وعياض وصاحب المراصد بالكسر وكذا ياقوت .

بِقُرْبِها . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَيُقالُ فِيهِ يَهابُ بِالْياءِ .

* أهر * الْأَهَرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَتاعُ الْبَيْتِ . اللَّيْثُ : أَهَرَةُ الْبَيْتِ ثِيابُهُ وَفُرُشُهُ وَمَتاعُهُ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : بَيْتٌ حَسَنُ الظَّهَرَةِ وَالْأَهَرَةِ وَالْعَقارِ ، وَهُوَ مَتاعُهُ ؛ وَالظَّهَرَةُ : ما ظَهَرَ مِنْهُ ، وَالْأَهَرَةُ : ما بَطَنَ ، وَالْجَمْعُ أَهَرٌ وَأَهَراتٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذا ما ارْتَزَّا
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَـزَّا
أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهَراً وَبَـزَّا
كَأَنَّما لُـزَّ بِصَخْرٍ لَـزَّا

وَأَحْسَنَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحالِ سادٌّ مَسَدَّ خَبَرِ عَهْدِي ، كَما تَقُولُ عَهْدِي بِزَيْدٍ قائِماً . وَارْتَزَّ بِمَعْنَى ثَبَتَ . وَالتُّرابُ النَّزُّ : هُوَ النَّدِيُّ . رَأَيْتُ فِي حاشِيَةِ كِتابِ ابْنِ بَرِّي ما صُورَتُه : فِي الْمُحْكَمِ جَنَّاحٌ اسْمُ رَجُلٍ ، وَجَنَّاحٌ اسْمُ خِباءٍ مِنْ أَخْبِيَتِهِم ؛ وَأَنْشَدَ :

عَهْدِي بِجَنَّاحٍ إِذا ما اهْتَزَّا
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تُراباً نَـزَّا
أَنْ سَوْفَ تَمْضِيهِ وَما ارْمَأَزَّا

قالَ : وَتَمْضِيهِ تَمْضِي عَلَيْه .

ابْنُ سِيدَه : وَالْأَهَرَةُ الْهَيْئَة

* أهق * الْأَيْهَقانُ : الْجَرْجِيرُ ، وَفِي الصِّحاحِ : الْجَرْجِيرُ الْبَرِّيّ ، وَهُوَ فَيْعَلان . وَفِي حَدِيثِ قُسِّ ابْنِ ساعِدَةَ : وَرَضِيع أَيْهُقانٍ ؛ هُوَ الْجَرْجِيرُ الْبَرِّيّ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَعَلا فُرُوعُ الْأَيْهُقانِ وَأَطْفَلَتْ
بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبـاؤُها وَنَعامُها

إِنْ نَصَبْتَ فُرُوعَ جَعَلْتَ الْأَلِفَ الَّتِي فِي فَعَلا لِلتَّثْنِيَةِ ، أَيِ الْجَوْدُ وَالرِّهامُ هُما فَعَلا فُرُوعَ الْأَيْهُقانِ وَأَنْبَتاها ، وَإِنْ رَفَعْتَهُ جَعَلْتَها أَصْلِيَّةً مِنْ عَلا يَعْلُو ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْجَرْجِيرَ وَلَيْسَ بِهِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : مِنَ الْعُشْبِ الْأَيْهُقانُ ، وَإِنَّما اسْمُهُ النَّهَقُ ، قالَ : وَإِنَّما سَمَّاهُ لَبِيدٌ الْأَيْهُقانَ حَيْثُ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ فِي الشِّعْرِ إِلَّا الْأَيْهُقانُ ، قالَ : وَهِيَ عُشْبَةٌ تَطُولُ فِي السَّماءِ طُولاً شَدِيداً ، وَلَها وَرْدَةٌ حَمْراءُ وَوَرَقَةٌ عَرِيضَةٌ ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَه ، قالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ بَعْضَ الْأَعْرابِ فَقالَ : هُوَ عُشْبَةٌ تَسْتَقِلُّ مِقْدارَ السَّاعِدِ ، وَلَها وَرَقَةٌ أَعْظَمُ مِنْ وَرَقَةِ الْحَوْأَعَةِ وَزَهْرَةٌ بَيْضاءُ ، وَهِيَ تُؤْكَلُ وَفِيها مَرارَةٌ ، واحِدَتُهُ أَيْهُقانَة ؛ وَهٰذا الَّذِي قالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زِيادٍ مِنْ أَنَّ الْأَيْهُقانَ مُغَيَّرٌ عَنِ النَّهَقِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ خَطَأٌ ، لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قَدْ حَكَى الْأَيْهُقانَ فِي الْأَمْثِلَةِ الصَّحِيحَةِ الْوَضْعِيَّةِ الَّتِي لَمْ يُعْنَ بِها غَيْرُه ، فَقالَ : وَيَكُونُ عَلَى فَيْعَلان فِي الِاسْمِ وَالصِّفَةِ نَحْوِ الْأَيْهُقانِ وَالصَّيْمُرانِ وَالزَّيْدَبانِ وَالْهَيْدُرانِ ، وَإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى فَيْعَلان دُونَ أَفْعُلان ، وَإِنْ كانَتِ الْهَمْزَةُ تَقَعُ أَوَّلاً زائِدَةً ، لِكَثْرَةِ فَيْعَلان كَالْخَيْزُرانِ وَالْحَيْسُمانِ وَقِلَّةِ أَفْعُلان .

* أهل * الْأَهْلُ : أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ الدَّارِ وَكَذٰلِكَ الْأَهْلَة ؛ قالَ أَبُو الطَّمَحانِ :

وَأَهْلَةِ وُدٍّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ
وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي وَنَائِلِي

ابْنُ سِيدَه : أَهْلُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ وَذَوُو قُرْباه ، وَالْجَمْعُ أَهْلُونَ وَآهالٌ وَأَهالٍ وَأَهْلاتٌ وَأَهَلات ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وَهُمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ
إِذا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَـرا

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

وَبَلْدَةٍ ما الْإِنْسُ مِنْ آهالِها
تَرَى بِها الْعَوْهَقَ مِنْ وُئَالِها

وُئَالُها : جَمْعُ واِئِلٍ كَقائِمٍ وَقِيام ؛ وَيُرْوَى الْبَيْتُ :

وَبَلْدَةٍ يَسْتَنُّ حازِي آلِها

قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا أَهَلات ، فَخَفَّفُوا ، شَبَّهُوها بِصَعْباتٍ حَيْثُ كانَ أَهْلٌ مُذَكَّراً تَدْخُلُهُ الْواوُ وَالنُّون ، فَلَمَّا جاءَ مُؤَنَّثُهُ كَمُؤَنَّثِ صَعْبٍ فُعِلَ بِهِ كَما فُعِلَ بِمُؤَنَّثِ صَعْب ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَشاهِدُ الْأَهْلِ — فِيما حَكَى أَبُو الْقاسِمِ الزَّجّاجِيُّ — أَنَّ حَكِيمَ بْنَ مُعَيَّةَ الرَّبَعِيَّ كانَ يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِير ، فَهَجا جَرِيرٌ حَكِيماً فَانْتَصَرَ لَهُ كِنانُ بْنُ رَبِيعَةَ أَوْ أَخُوهُ رِبْعِيُّ بْنُ رَبِيعَة ، فَقالَ يَهْجُو جَرِيراً :

غَضِبْتَ عَلَيْنا أَنْ عَلاكَ ابْنُ غالِبٍ
فَهَلاَّ عَلَى جَدَّيْكَ فِي ذاكَ تَغْضَبُ ؟
هُما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْعاةَ أَهْلِهِ
أَناخا فَشَدَّاكَ الْعِقالَ الْمُؤَرَّبُ (١)

وَما يُجْعَلُ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ إِذا طَما
كَجُـدٍّ ظَنُـونٍ ماؤُهُ يُتَرَقَّبُ
أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا لِأُمٍّ وَوالِـدٍ
وَأُمٍّ أُمٌّ فَرَجَتْ بِكَ أَوْ أَبُ ؟

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي جَمْعِ أَهْلٍ : أَهْلُونَ ؛ وَسُئِلَ الْخَلِيلُ : لِمَ سَكَّنُوا الْهاءَ وَلَمْ يُحَرِّكُوها كَما حَرَّكُوا أَرَضِينَ ؟ فَقالَ : لِأَنَّ الْأَهْلَ مُذَكَّرٌ ، قِيلَ : فَلِمَ قالُوا أَهَلات ؟ قالَ : شَبَّهُوها بِأَرَضات ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِي ،

قالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَهْلات عَلَى الْقِياس . وَالْأَهالِي : جَمْعُ الْجَمْعِ وَجاءَتِ الْياءُ الَّتِي فِي أَهالِي مِنَ الْياءِ الَّتِي فِي الْأَهْلِين .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُه ، أَيْ حَفَظَةُ الْقُرْآنِ الْعامِلُونَ بِهِ هُمْ أَوْلِياءُ اللهِ وَالْمُخْتَصُّونَ بِهِ اخْتِصاصَ أَهْلِ الْإِنْسانِ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ فِي اسْتِخْلافِهِ عُمَرَ : أَقُولُ لَهُ ، إِذا لَقِيتُهُ ، اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ؛ يُرِيدُ خَيْرَ الْمُهاجِرِينَ ، وَكانُوا يُسَمُّونَ أَهْلَ مَكَّةَ أَهْلَ اللهِ تَعْظِيماً لَهُمْ كَما يُقالُ بَيْتُ اللهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَهْلَ بَيْتِ اللهِ لِأَنَّهُمْ كانُوا سُكَّانَ بَيْتِ اللهِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوانٌ

---

(١) (قوله : « فشدّاك العقالَ » أراد بالعقال ، فنصب بنزع الخافض . وورد مؤرَّبٌ فى الأصل مضموماً ، وحقه النصب لأنه صفة للعقال ، فى البيت إذاً إقواء) .

* ذُكِر هذا الهامش فى طبعة دار صادر ، وفى طبعة دار لسان العرب . وهوامش الطبعتين كلتيهما منقولة جميعها عن هوامش الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٢ هـ ، عدا هذا الهامش ، فلم نجده فى الطبعة المذكورة ولا فى غيرها مما بين أيدينا من مصادر .

وقوله : « ورد المؤرَّبُ فى الأصل مضموماً وحقّه النصب ، لأنه صفة للعقال ، فى البيت إذاً إقواء » — قولٌ فيه نظر ؛ فالأولى أن نقول « المؤرَّبُ » نعتٌ مقطوعٌ للعقال . والنعت المقطوع يُنْصَبُ إذا كان المنعوت مرفوعاً ، فإذا كان المنعوت منصوباً رُفِع النعت المقطوع ؛ وإذا كان المنعوت مجروراً جاز فى النعت المقطوع الرفعُ والنصب . وعلى هذا فلا إقواء فى البيت . [عبد الله]

أَرادَ بِالأَهْلِ نَفْسَهُ ، عَلَيْهِ السَّلام ، أَيْ لا يَعْلَقُ بِكَ وَلا يُصِيبُكَ هَوَانٌ عَلَيهِم .

وَتَأَهَّلَ الرَّجُلُ ـ اتَّخَذَ أَهْلًا ؛ قالَ :

فِي دارَةٍ تُقْسَمُ الأَزْوادُ بَيْنَهُمُ

كَأَنَّما أَهْلُنا مِنْها الَّذِي اتَّهَلا

كَذا أَنْشَدَهُ بِقَلْبِ الياءِ تاءً ثُمَّ إِدْغامِها فِي التَّاءِ الثَّانِيَةِ ، كَما حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمُ اتَّمَنْتُه ، وَإِلَّا فَحُكْمُهُ الْهَمْزَةُ أَو التَّخْفِيفُ الْقِياسِيّ ، أَيْ كَأَنَّ أَهْلَنا أَهْلُهُ عِنْدَهُ ، أَيْ مِثْلُهُمْ فِيما يَراهُ لَهُمْ مِنَ الْحَقّ .

وَأَهْلُ الْمَذْهَبِ : مَنْ يَدِينُ بِهِ . وَأَهْلُ الإِسْلامِ : مَنْ يَدِينُ بِهِ . وَأَهْلُ الأَمْرِ : وُلاتُه . وَأَهْلُ الْبَيْتِ : سُكَّانُه . وَأَهْلُ الرَّجُلِ : أَخَصُّ النَّاسِ بِه . وَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَزْواجُهُ وَبَناتُهُ وَصِهْرُهُ ، أَعْنِي عَلِيًّا ، عَلَيْهِ السَّلام ، وَقِيلَ : نِساءُ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَالرِّجالُ الَّذِينَ هُمْ آلُه . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » ؛ الْقِراءَةُ أَهْلَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ كَما قالَ : بِكَ اللهَ نَرْجُو الْفَضْل ، وَسُبْحانَكَ اللهَ الْعَظِيمَ ، أَوْ عَلَى النِّداءِ كَأَنَّهُ قالَ يا أَهْلَ الْبَيْت . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، قالَ الزَّجّاجُ : أَرادَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُهُمْ أَنْ أُنَجِّيَهُم ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ . وَأَهْلُ كُلِّ نَبِيٍّ : أُمَّتُه .

وَمَنْزِلٌ آهِلٌ أَيْ بِهِ أَهْلُه . ابْنُ سِيدَه : وَمَكانٌ آهِلٌ لَهُ أَهْل ؛ سِيبَوَيْهِ : هُوَ عَلَى النَّسَب ، وَمَأْهُولٌ : فِيهِ أَهْل ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَقِدْماً كانَ مَأْهُولاً وَأَمْسَى مَرْتَعَ الْعُفْرِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

عَرَفْتُ بِالنَّصْرِيَّةِ الْمَنازِلا

قَفْراً وَكانَتْ مِنْهُمُ مَآهِلا

وَمَكانٌ مَأْهُولٌ ، وَقَدْ جاءَ : أُهِلَ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

قَفْرَيْنِ هٰذا ثُمَّ لَمْ يُؤْهَل

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّوابِّ وَغَيْرِها أَلِفَ الْمَنازِلَ أَهْلِيٌّ وَآهِلٌ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَب ، وَكَذٰلِكَ قِيلَ لِما أَلِفَ النَّاسَ وَالْقُرَى أَهْلِيٌّ ، وَلِما اسْتَوْحَشَ بَرِّيٌّ وَوَحْشِيٌّ كَالْحِمارِ الْوَحْشِيّ . وَالأَهْلِيُّ : هُوَ الإِنْسِيّ . وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ؛ هِيَ الْحُمُرُ الَّتِي تَأْلَفُ الْبُيُوتَ وَلَها أَصْحابٌ ، وَهِيَ مِثْلُ الإِنْسِيَّةِ ، ضِدُّ الْوَحْشِيَّة .

وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعاءِ : مَرْحَباً وَأَهْلاً أَيْ أَتَيْتَ رُحْباً أَيْ سَعَة ، وَفِي الْمُحْكَمِ أَيْ أَتَيْتَ أَهْلًا لا غُرَباءَ فَاسْتَأْنِسْ وَلا تَسْتَوْحِشْ . وَأَهَّلَ بِهِ : قالَ لَهُ أَهْلًا . وَأَهِلَ بِهِ : أَنِسَ . الْكِسائِيُّ وَالْفَرّاءُ : أَهِلْتُ بِهِ وَوَدَقْتُ بِهِ إِذا اسْتَأْنَسْتَ بِه ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمُضارِعُ مِنْهُ آهَلُ بِه ، بِفَتْحِ الْهاء . وَهُوَ أَهْلٌ لِكَذا أَيْ مُسْتَوْجِبٌ لَه ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذٰلِكَ سَواء ، وَعَلَى هٰذا قالُوا : الْمُلْكُ لِلهِ أَهْلِ الْمُلْك . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَة » ؛ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَهْلٌ لِأَنْ يُتَّقَى فَلا يُعْصَى ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لِمَنِ اتَّقاه ، وَقِيلَ : قَوْلُهُ أَهْلُ التَّقْوَى مَوْضِعٌ لِأَنْ يُتَّقَى ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ مَوْضِعٌ لِذٰلِك .

الأَزْهَرِيُّ : وَخَطَّأَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ فُلانٌ يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُكْرَمَ أَوْ يُهانَ بِمَعْنَى يَسْتَحِقّ ، قالَ : وَلا يَكُونُ الِاسْتِئْهالُ إِلَّا مِنَ الإِهالَة ؛ قالَ : وَأَمَّا أَنا فَلا أُنْكِرُهُ وَلا أُخَطِّئُ مَنْ قالَهُ لِأَنِّي سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ شَكَرَ عِنْدَهُ يَداً أَوْلَيها : تَسْتَأْهِلُ يا أَبا حازِمٍ ما أُولِيتَ ، وَحَضَرَ ذٰلِكَ جَماعَةٌ مِنَ الأَعْرابِ فَما أَنْكَرُوا قَوْلَه ، قالَ : وَيُحَقِّقُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] « هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَة » . الْمازِنِيّ : لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنْتَ مُسْتَأْهِلٌ هٰذا الأَمْرَ وَلا مُسْتَأْهِلٌ لِهٰذا الأَمْرِ ، لِأَنَّكَ إِنَّما تُرِيدُ أَنْتَ مُسْتَوْجِبٌ لِهٰذا الأَمْر ، وَلا يَدُلُّ مُسْتَأْهِلٌ عَلَى ما أَرَدْت ، وَإِنَّما مَعْنَى الْكَلامِ أَنْتَ تَطْلُبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هٰذا الْمَعْنَى وَلَمْ تُرِدْ ذٰلِك ، وَلٰكِنْ تَقُولُ أَنْتَ أَهْلٌ لِهٰذا الأَمْر ؛ وَرَوَى أَبُو حاتِمٍ فِي كِتابِ الْمُزالِ وَالْمُفْسِدِ عَنِ الأَصْمَعِيّ : يُقالُ اسْتَوْجَبَ ذٰلِكَ وَاسْتَحَقَّهُ ، وَلا يُقالُ اسْتَأْهَلَهُ وَلا أَنْتَ تَسْتَأْهِل ، وَلٰكِنْ تَقُولُ هُوَ أَهْلُ ذاكَ وَأَهْلٌ لِذاك ، وَيُقالُ هُوَ أَهْلَةُ ذٰلِك .

وَأَهَّلَهُ لِذٰلِكَ الأَمْرِ تَأْهِيلًا وَآهَلَهُ : رَآهُ لَهُ أَهْلاً . وَاسْتَأْهَلَهُ : اسْتَوْجَبَه ، وَكَرِهَها بَعْضُهُم ، وَمَنْ قالَ وَهَّلْتُهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ وامَرْتُ وَواكَلْت .

وَأَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلَتُه : زَوْجُه . وَأَهَلَ الرَّجُلُ يَأْهِلُ وَيَأْهُلُ أَهْلًا وَأُهُولاً ، وَتَأَهَّلَ : تَزَوَّج . وَأَهَلَ فُلانٌ امْرَأَةً يَأْهُلُ إِذا تَزَوَّجَها ، فَهِيَ مَأْهُولَة . وَالتَّأَهُّلُ : التَّزَوُّج . وَفِي بابِ الدُّعاءِ : آهَلَكَ اللهُ فِي الْجَنَّةِ إِيهالاً ، أَيْ زَوَّجَكَ فِيها وَأَدْخَلَكَها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَعْطَى الآهِلَ حَظَّيْنِ وَالْعَزَبَ حَظًّا ؛ الآهِلُ : الَّذِي لَهُ زَوْجَةٌ وَعِيال ، وَالْعَزَبُ الَّذِي لا زَوْجَةَ لَه ، وَيُرْوَى الأَعْزَب ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ، وَاللُّغَةُ الْفُصْحَى الْعَزَب ؛ يُرِيدُ بِالْعَطاءِ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْفَيْء . وَفِي الْحَدِيثِ : لَقَدْ أَمْسَتْ نِيرانُ بَنِي كَعْبٍ آهِلَةً أَيْ كَثِيرَةَ الأَهْل . وَأَهَّلَكَ اللهُ لِلْخَيْرِ تَأْهِيلاً .

وَآلُ الرَّجُلِ : أَهْلُه . وَآلُ اللهِ وَآلُ رَسُولِهِ : أَوْلِياؤُه ، أَصْلُها أَهْلٌ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهاءُ هَمْزَةً فَصارَتْ فِي التَّقْدِيرِ أَأْل ، فَلَمَّا تَوالَتِ الْهَمْزَتانِ أَبْدَلُوا الثَّانِيَةَ أَلِفاً كَما قالُوا آدَم وَآخَر ، وَفِي الْفِعْلِ آمَنَ وَآزَرَ ، فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْهاءَ هَمْزَةً ثُمَّ قَلَبُوها فِيما بَعْد ، وَما أَنْكَرْتَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَلَبُوا الهاءَ أَلِفاً فِي أَوَّلِ الحال ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الْهاءَ لَمْ تُقْلَبْ أَلِفاً فِي غَيْرِ هٰذا الْمَوْضِعِ فَيُقاسَ هٰذا عَلَيْه ، فَعَلَى هٰذا أُبْدِلَتِ الْهاءُ هَمْزَةً ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفاً ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الأَلِفَ لَوْ كانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ غَيْرِ الْهَمْزَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْهاءِ كَما قَدَّمْناهُ لَجازَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ آلٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ أَهْل ، وَلَوْ كانَتْ أَلِفُ آلٍ بَدَلاً مِنْ أَهْلٍ لَقِيلَ انْصَرِفْ إِلَى آلِك ، كَما يُقالُ انْصَرِفْ إِلَى أَهْلِك ؛ وَآلَكَ وَاللَّيْلَ كَما يُقالُ أَهْلَكَ وَاللَّيْل ، فَلَمَّا كانُوا يَخُصُّونَ بِالآلِ الأَشْرَفَ الأَخَصَّ دُونَ الشَّائِعِ الأَعَمِّ حَتَّى لا يُقالَ إِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد ، « وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ » ؛ وَكَذٰلِكَ ما أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْفَرَزْدَقِ :

نَجَوْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةً

سِوَى رَبَّةِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

لِأَنَّ أَعْوَجَ فِيهِمْ فَرَسٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فَلِذٰلِكَ قالَ « آلِ أَعْوَجَا » كَما يُقالُ أَهْلُ الْإِسْكافِ – دَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ فِيهِ بَدَلاً مِنَ الْأَصْلِ ، وَإِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَصْلِ (١) فَجَرَتْ فِي ذٰلِكَ مَجْرَى التَّاءِ فِي الْقَسَمِ ، لِأَنَّها بَدَلٌ مِنَ الْواوِ فِيهِ ، وَالْواوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ ، فَلَمَّا كانَتِ التَّاءُ فِيهِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ وَكانَتْ فَرْعَ الْفَرْعِ اخْتُصَّتْ بِأَشْرَفِ الْأَسْماءِ وَأَشْهَرِها ، وَهُوَ اسْمُ اللهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يُقَلْ تَرَيْدِ وَلا تَالْبَيْتِ كَما لَمْ يُقَلْ آلُ الْإِسْكافِ وَلا آلُ الْخَيَّاطِ ؛ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قالَ بِشْرٌ :

لَعَمْرُكَ ! ما يَطْلُبْنَ مِنْ آلِ نِعْمَةٍ

وَلٰكِنَّما يَطْلُبْنَ قَيْساً وَيَشْكُرا

فَقَدْ أَضافَهُ إِلَى نِعْمَةٍ وَهِيَ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَخْصُوصَةٍ وَلا مُشَرَّفَةٍ ، فَإِنَّ هٰذا بَيْتٌ شاذٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ ابْنِ جِنِّي ، قالَ : وَالَّذِي الْعَمَلُ عَلَيْهِ ما قَدَّمْناهُ وَهُوَ رَأْيُ الْأَخْفَشِ ، قالَ : فَإِنْ قالَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْواوَ فِي وَاللهِ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ فِي بِاللهِ ، وَأَنْتَ لَوْ أَضْمَرْتَ لَمْ تَقُلْ وَهُ كَما تَقُولُ بِهِ لِأَفْعَلَنَّ ، فَقَدْ نَجِدُ أَيْضاً بَعْضَ الْبَدَلِ لا يَقَعُ مَوْقِعَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَما تُنْكِرُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ فِي آلٍ بَدَلاً مِنَ الْهاءِ وَإِنْ كانَ لا يَقَعُ جَمِيعُ مَواقِعِ أَهْلٍ ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُما أَنَّ الْواوَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُقُوعِها فِي جَمِيعِ مَواقِعِ الْباءِ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ مِنْ وُقُوعِ آلٍ فِي جَمِيعِ مَواقِعِ أَهْلٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْإِضْمارَ يَرُدُّ الْأَسْماءَ إِلَى أُصُولِها فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَواضِعِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ مَنْ قالَ أَعْطَيْتُكَمْ دِرْهَماً قَدْ حَذَفَ الْواوَ الَّتِي كانَتْ بَعْدَ الْمِيمِ وَأَسْكَنَ الْمِيمَ ، فَإِنَّهُ إِذا أَضْمَرَ لِلدِّرْهَمِ قالَ أَعْطَيْتُكُمُوه ، فَرَدَّ الْواوَ لِأَجْلِ اتِّصالِ الْكَلِمَةِ بِالْمُضْمَرِ ؟ فَأَمَّا ما حَكاهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَعْطَيْتُكُمُوه فَشاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ عِنْدَ عامَّةِ أَصْحابِنا ، فَلِذٰلِكَ جازَ أَنْ تَقُولَ : بِهِمْ لَأَقْعُدَنَّ وَبِكَ لَأَنْطَلِقَنَّ ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : وَكَ وَلا وَهُ ، بَلْ كانَ هٰذا فِي الْواوِ أَحْرَى لِأَنَّها حَرْفٌ مُنْفَرِدٌ فَضَعُفَتْ عَنِ الْقُوَّةِ وَعَنْ تَصَرُّفِ الْباءِ الَّتِي هِيَ أَصْل ؛ أَنْشَدَنا أَبُو عَلِيٍّ قالَ : أَنْشَدَنا أَبُو زَيْدٍ :

رَأَى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ

فَلا بِكَ ما أَسالَ وَلا أَغاما

قالَ : وَأَنْشَدَنا أَيْضاً عَنْهُ :

أَلا نادَتْ أُمامَةُ باحْتِمالِ

لِيَحْزُنَنِي فَلا بِكَ ما أُبالِي

قالَ : وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ مِنِ اسْتِعْمالِ الْآلِ فِي غَيْرِ الْأَشْهَرِ الْأَخَصِّ ، وَسَواءٌ فِي ذٰلِكَ أَضَفْتَهُ إِلَى مُظْهَرٍ أَوْ أَضَفْتَهُ إِلَى مُضْمَرٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَإِنْ قِيلَ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ التَّاءَ فِي تَوْلَجَ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ وَوْلَجَ لِأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنَ الْوُلُوجِ ، ثُمَّ إِنَّكَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ نَجِدُهُمْ أَبْدَلُوا الدَّالَ مِنْ هٰذِهِ التَّاءِ فَقالُوا دَوْلَجَ ، وَأَنْتَ مَعَ ذٰلِكَ قَدْ تَقُولُ دَوْلَجَ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الْمَواضِعِ الَّتِي تَقُولُ فِيها تَوْلَجَ ، وَإِنْ كانَتِ الدَّالُ مَعَ ذٰلِكَ بَدَلاً مِنَ التَّاءِ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ؟ فَالْجَوابُ عَنْ ذٰلِكَ أَنَّ هٰذِهِ مُغالَطَةٌ مِنَ السَّائِلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِنَّما كانَ يَطَّرِدُ هٰذا لَهُ لَوْ كانُوا يَقُولُونَ وَوْلَجَ وَدَوْلَجَ وَيَسْتَعْمِلُونَ دَوْلَجاً فِي جَمِيعِ أَماكِنِ وَوْلَجَ ، فَهٰذا لَوْ كانَ كَذا لَكانَ لَهُ بِهِ تَعَلُّقٌ ، وَكانَتْ تُحْتَسَبُ زِيادَةً ، فَأَمَّا وَهُمْ لا يَقُولُونَ وَوْلَجَ الْبَتَّةَ كَراهِيَةَ اجْتِماعِ الْواوَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، وَإِنَّما قالُوا تَوْلَجَ ثُمَّ أَبْدَلُوا الدَّالَ مِنَ التَّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْواوِ فَقالُوا دَوْلَجَ ، فَإِنَّما اسْتَعْمَلُوا الدَّالَ مَكانَ التَّاءِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَرْتَبَةِ قَبْلَها تَلِيها ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الدَّالَ مَوْضِعَ الْواوِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ فَصارَ إِبْدالُ الدَّالِ مِنَ التَّاءِ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ كَإِبْدالِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْواوِ فِي نَحْوِ أُقِّتَتْ وَأُجُوهٍ لِقُرْبِها مِنْها ، وَلِأَنَّهُ لا مَنْزِلَةَ بَيْنَهُما واسِطَةَ ، وَكَذٰلِكَ لَوْ عارَضَ مُعارِضٌ بِهُنَيْهَةٍ تَصْغِيرِ هَنَةٍ فَقالَ : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَصْلَها هُنَيْوَةٌ ثُمَّ صارَتْ هُنَيَّةً ثُمَّ صارَتْ هُنَيْهَةً ، وَأَنْتَ قَدْ تَقُولُ هُنَيْهَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ قَدْ تَقُولُ فِيهِ هُنَيَّةً ؟ كانَ الْجَوابُ واحِداً كَالَّذِي قَبْلَهُ ، أَلا تَرَى أَنَّ هُنَيْوَةً الَّذِي هُوَ أَصْلٌ لا يُنْطَقُ بِهِ وَلا يُسْتَعْمَلُ الْبَتَّةَ فَجَرَى ذٰلِكَ مَجْرَى وَوْلَجَ فِي رَفْضِهِ وَتَرْكِ اسْتِعْمالِهِ ؟ فَهٰذا كُلُّهُ يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَنَّ امْتِناعَهُ مِنَ اسْتِعْمالِ آلٍ فِي جَمِيعِ مَواقِعِ أَهْلٍ إِنَّما هُوَ لِأَنَّ فِيهِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ ، كَما كانَتِ التَّاءُ فِي الْقَسَمِ بَدَلاً مِنْ بَدَلٍ .

وَالْإِهالَةُ : ما أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ ، وَقِيلَ : الْإِهالَةُ الشَّحْمُ وَالزَّيْتُ ، وَقِيلَ : كُلُّ دُهْنٍ أُوتُدِمَ بِهِ إِهالَةٌ ، وَالْإِهالَةُ الْوَدَكُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ ، قالَ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَدْهانِ مِمَّا يُؤْتَدَمُ بِهِ إِهالَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ ما أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ ، وَقِيلَ : الدَّسَمُ الْجامِدُ ، وَالسَّنِخَةُ : الْمُتَغَيِّرَةُ الرِّيحِ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ فِي صِفَةِ النَّارِ : يُجاءُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّها مَتْنُ إِهالَةٍ ، أَيْ ظَهْرُها . قالَ : وَكُلُّ ما اؤْتُدِمَ بِهِ مِنْ زُبْدٍ وَوَدَكٍ شَحْمٍ وَدُهْنِ سِمْسِمٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ إِهالَةٌ ، وَكَذٰلِكَ ما عَلا الْقِدْرَ مِنْ وَدَكِ اللَّحْمِ السَّمِينِ إِهالَةٌ ، وَقِيلَ : الْأَلْيَةُ الْمُذابَةُ وَالشَّحْمُ الْمُذابُ إِهالَةٌ أَيْضاً . وَمَتْنُ الْإِهالَةِ : ظَهْرُها إِذا سُكِبَتْ فِي الْإِناءِ ، فَشَبَّهَ كَعْبٌ سُكُونَ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْكُفَّارُ فِيها بِذٰلِكَ .

وَاسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ الْإِهالَةَ . وَالْمُسْتَأْهِلُ : الَّذِي يَأْخُذُ الْإِهالَةَ أَوْ يَأْكُلُها ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ لِعَمْرِو بْنِ أَسْوَى :

لا بَلْ كُلِي يا أُمَّ وَاسْتَأْهِلِي

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ (٢) مِنْ مالِيَهْ

وَقالَ الْجَوْهَرِي : تَقُولُ فُلانٌ أَهْلٌ لِكَذا وَلا تَقُلْ مُسْتَأْهِلٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُه . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَكَرَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمالِيهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ خالِدٌ الْكاتِبُ قالَ : لَمَّا بُوِيعَ

---

(١) قوله : « إنما هي بدل من الأصل » كذا في الأصل ، ولعل فيه سقطاً ، وأصل الكلام – والله أعلم – : وإنما هي بدل من الهمزة التي هي بدل من الأصل أو نحو ذلك .

(٢) ورد هذا البيت في الصحاح وفي التهذيب على هذه الصورة :

لا بَلْ كُلِي يا مَيَّ واسْتَأْهِلِي

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتِ مِنْ مالِيهِ

فذكرا « يا مَيَّ » بدل « يا أُمَّ » . وكسرا التاء في أنفقت ، وهو حسن .

[عبد الله]

لِإِبْراهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ بِالْخِلافَةِ طَلَبَنِي وَقَدْ كانَ يَعْرِفُنِي ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ قالَ : أَنْشِدْنِي ، فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ شِعْرِي كَما قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً ، وَإِنَّما أَنا أَمْزَحُ وَأَعْبَثُ بِهِ ؛ فَقالَ : لا تَقُلْ يا خالِدُ هٰكَذا ، فَالْمِلْمِ جِدٌّ كُلُّه ؛ ثُمَّ أَنْشَدْتُه :

كُنْ أَنتَ لِلرَّحْمَةِ مُسْتَأْهِلًا
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ بِمُسْتَأْهِلِ
أَلَيْسَ مِنْ آفَةِ هٰذا الْهَوَى
بُكاءُ مَقْتُولٍ عَلَى قاتِلِ ؟

قالَ : مُسْتَأْهِلٌ لَيْسَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلامِ وَإِنَّما الْمُسْتَأْهِلُ الَّذِي يَأْخُذُ الإِهالَةَ ، قالَ : وَقَوْلُ خالِدٍ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ مُوَلَّد ، وَاللهُ أَعْلَم .

* **أهن** * الإِهانُ : عُرْجُونُ التَّمْرَةِ ، وَالْجَمْعُ آهِنَةٌ وَأُهُنٌ . اللَّيْثُ : هُوَ الْعُرْجُونُ ، يَعْنِي ما فَوْقَ الشَّمارِيخِ ، وَيُجْمَعُ أُهُناً ، وَالْعَدَدُ ثَلاثَةُ آهِنَةٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ :

مَنَحْتَنِي يا أَكْرَمَ الْفِتْيانْ
جَبَّارَةً لَيْسَتْ مِنَ الْعِيدانْ
حَتَّى إِذا ما قُلْتُ أَلآنَ الآنْ
دَبَّ لَها أَسْوَدُ كَالسِّرْحانْ
بِمِخْلَبٍ يَحْتَدِمُ الإِهانْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْناء :

فَما بَيْنَ الرَّدَى وَالأَمْنِ إِلَّا
كَما بَيْنَ الإِهانِ إِلَى الْعَسِيب

* **أهه** * الأَهَّةُ : التَّحَزُّنُ ، وَقَدْ أَهَّ أَهًّا وَأَهَّةً . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَهًّا أَبا حَفْص ؛ قالَ : هِيَ كَلِمَةُ تَأَسُّفٍ ، وَانْتِصابُها عَلَى إِجْرائِها مُجْرَى الْمَصادِرِ ، كَأَنَّه قالَ أَتَأَسَّفُ تَأَسُّفاً ، قالَ : وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ واوٌ ، وَتَرْجَمَ ابْنُ الأَثِيرِ واه . وَقالَ فِي الْحَدِيثِ : مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَواهاً واهاً ! قِيلَ : مَعْنَى هٰذِهِ الْكَلِمَةِ التَّلَهُّف ، وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ الإِعْجابِ بِالشَّيْءِ ، يُقالُ : واهاً لَه ، وَقَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى التَّوَجُّعِ ، وَقِيلَ : التَّوَجُّعُ يُقالُ فِيهِ آهاً ، قالَ : وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْداءِ : ما أَنْكَرْتُمْ مِنْ زَمانِكُمْ فِيما غَيَّرْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ ، إِنْ يَكُنْ خَيْراً فَواهاً واهاً ، وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا فَآهاً آهاً ؛ قالَ : وَالأَلِفُ فِيها غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ، قالَ : وَإِنَّما ذَكَرْتُها فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ لِلَفْظِها .

* **أها** * أَهَا : حِكايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

أَهَا أَهَا عِنْدَ زادِ الْقَوْمِ ضِحْكَتُهُمْ
وَأَنْتُمُ كُشُفٌ عِنْدَ الْوَغَى خُوَرُ

* **أوأ** * آءَ عَلَى وَزْنِ عاعٍ : شَجَرٌ واحِدَتُهُ آءَة . وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَآءَةٍ . الآءَةُ بِوَزْنِ الْعاعَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى آءٍ بِوَزْنِ عاعٍ : هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، لَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ أَلِفٌ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ إِلَّا هٰذا ؛ هٰذا قَوْلُ كُراع ؛ وَهُوَ مِنْ مَراتِعِ النَّعامِ ، وَالتُّنُومُ نَبْتٌ آخَر . وَتَصْغِيرُها : أُوَيْأَةٌ ، وَتَأْسِيسُ بِنائِها مِنْ تَأْلِيفِ واوٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . وَلَوْ قُلْتَ مِنَ الآءِ ، كَما تَقُولُ مِنَ النَّوْمِ مَنامَة ، عَلَى تَقْدِيرِ مَفْعَلَة ، قُلْتَ : أَرْضٌ مَآءَة . وَلَوِ اشْتُقَّ مِنْهُ فِعْلٌ ، كَما يُشْتَقُّ مِنَ الْقَرَظِ ، فَقِيلَ مَقْرُوظٌ ، فَإِنْ كانَ يُدْبَغُ أَوْ يُؤْدَمُ بِهِ طَعامٌ أَوْ يُخْلَطُ بِهِ دَواءٌ قُلْتَ : هُوَ مُؤُوءٌ مِثْلُ مَعُوعٍ . وَيُقالُ مِنْ ذٰلِكَ أُتْتُه بِالآءِ آءً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ هٰذِهِ الأَلِفِ الَّتِي بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ واوٌ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ آءَة أُوَيْأَةٌ .

وَأَرْضٌ مَآءَةٌ : تُنْبِتُ الآءَ ، وَلَيْسَ بِبَتٍّ . قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْها فَوْقَ صَعْلٍ
مِنِ الظَّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواءُ
أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ

أَبُو عَمْرٍو : مِنَ الشَّجَرِ الدِّفْلَى وَالآءِ ، بِوَزْنِ الْعاعِ ، وَالأَلاءِ وَالْحَنْظَلِ كُلُّه الدِّفْلَى . قالَ اللَّيْثُ : الآءُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ يَأْكُلُهُ النَّعامُ ؛ قالَ : وَتُسَمَّى الشَّجَرَةُ سَرْحَةً وَثَمَرُها الآءَ .

وَآءٌ ، مَمْدُودٌ : مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ . وآءِ حِكايَةُ أَصْواتٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ تَلْقَ عَمْراً فَقَدْ لاقَيْتَ مُدَّرِعاً
وَلَيْسَ مِنْ هَمِّهِ إِبِلٌ وَلا شاءُ
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَواهِلُهُ
بِاللَّيْلِ تُسْمَعُ فِي حافاتِهِ آءُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الآءَ ثَمَرُ السَّرْحِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ عِنَبٌ أَبْيَضُ يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْهُ رُبًّا ؛ وَعُذْرُ مَنْ سَمَّاهُ بِالشَّجَرِ أَنَّهُمْ قَدْ يُسَمُّونَ الشَّجَرَ بِاسْمِ ثَمَرِه ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : فِي بُسْتانِي السَّفَرْجَلُ وَالتُّفَّاح ، وَهُوَ يُرِيدُ الأَشْجارَ ، فَيُعَبِّرُ بِالثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً » . وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْها فِعْلًا لَقُلْتَ : أُوتُ الأَدِيمَ إِذا دَبَغْتَه بِه ، وَالأَصْلُ أُوْتُ الأَدِيمَ بِهَمْزَتَيْنِ ، فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ واواً لِانْضِمامِ ما قَبْلَها . أَبُو عَمْرٍو : الآءُ بِوَزْنِ الْعاعِ : الدِّفْلَى . قالَ : وَالآءُ أَيْضاً صِياحُ الأَمِيرِ بِالْغُلامِ ، مِثْلُ الْعاعِ .

* **أوب** * الأَوْبُ : الرُّجُوعُ .

آبَ إِلَى الشَّيْءِ : رَجَعَ ، يَؤُوبُ أَوْباً وَإِياباً وَأَوْبَةً . أَيْبَةً ، عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، وَإِيبَةً ، بِالْكَسْرِ (عن اللِّحْيانِيِّ) : رَجَعَ .

وَأَوَّبَ وَتَأَوَّبَ وَأَيَّبَ كُلُّه : رَجَعَ . وَآبَ الْغائِبُ يَؤُوبُ مَآباً إِذا رَجَعَ ، وَيُقالُ : لِيَهْنِكَ أَوْبَةُ الْغائِبِ أَيْ إِيابُه .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كانَ إِذا أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ قالَ : آيِبُونَ تائِبُونَ ، لِرَبِّنا حامِدُونَ ، وَهُوَ جَمْعُ سَلامَةَ لِآيِب .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ » أَيْ حُسْنَ الْمَرْجِعِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ فِي الآخِرَةِ . قالَ شَمِرٌ : كُلُّ شَيْءٍ رَجَعَ إِلَى مَكانِهِ فَقَدْ آبَ يَؤُوبُ إِياباً إِذا رَجَعَ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ سَرِيعُ الأَوْبَةِ أَيِ الرُّجُوعِ . وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْواوَ ياءً فَيَقُولُونَ : سَرِيعُ الأَيْبَةِ .

وَفِي دُعاءِ السَّفَرِ : تَوْباً لِرَبِّنا أَوْباً ، أَيْ تَوْباً راجِعاً مُكَرَّراً ، يُقالُ مِنْهُ : آبَ يَؤُوبُ أَوْباً ، فَهُوَ آيِبٌ (١) . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ »

(١) قوله : « فهو آيب » كل اسم فاعل من آب وقع فى المحكم منقوطاً بائنتين من تحت ، ووقع فى بعض نسخ النهاية آئبون لربنا بالهمز ، وهو القياس ، وكذا فى خط الصاغانى نفسه فى قولهم والآئبة شربة القائلة بالهمز أيضاً .

وإِيَّابَهُمْ أَيْ رُجُوعَهُم ، وَهُوَ فِعالٌ مِنْ أَيَّبَ فَيْعَلَ . وقالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ بِتَخْفِيفِ الْياء ، وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ خَطأٌ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : قُرِئَ إِيَّابَهُمْ ، بِالتَّشْدِيد ، وَهُوَ مَصْدَرُ أَيَّبَ إِيَّاباً ، عَلَى مَعْنَى فَيْعَلَ فِعالاً ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ ، وَالأَصل إِيواباً ، فَأُدْغِمَتِ الْياءُ فِي الْواو ، وَانْقَلَبَتِ الْواوُ إِلَى الْياء ، لِأَنَّها سُبِقَتْ بِسُكُون . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِي مَنْ قَرَأَ إِيَّابَهُم ، بِالتَّشْدِيد ، وَالْقُرَّاءُ عَلَى إِيابِهِمْ مُخَفَّفاً .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَه » ، وَيُقْرَأُ أُوبِي مَعَه ؛ فَمَنْ قَرَأَ أَوِّبِي مَعَهُ فَمَعْناهُ يا جِبالُ سَبِّحِي مَعَهُ وَرَجِّعِي التَّسْبِيحَ ، لِأَنَّهُ قالَ : « سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ » ؛ وَمَنْ قَرَأَ أُوبِي مَعَهُ فَمَعْناه عُودِي مَعَهُ فِي التَّسْبِيحِ كُلَّما عادَ فِيه .

وَالْمَآبُ : الْمَرْجِعُ .

وَأَتابَ : مِثْلُ آبَ ، فَعَلَ وَافْتَعَلَ بِمَعْنًى . قالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللهَ مَعْهُ
وَرِزْقُ اللهِ مُؤْتَابٌ وَغادِي

وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ عَجْلانَ :

أَلا يا لَهْفَ ! أَفْلَتَنِي حُصَيْبٌ
فَقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ
فَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِي
لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْها حَدِيدُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ آبَكَ مُتَعَدِّياً بِنَفْسِهِ أَيْ جاءَكَ مُرْهَفٌ ، نَصْلٌ مُحَدَّد ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ آبَ إِلَيْكَ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ .

وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أُوَّابٍ وَأَيَّابٍ وَأَوْبٍ ، الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْع ، وَقِيلَ : جَمْعُ آيِبٍ . وَأَوَّبَهُ إِلَيْه ، وابَ بِهِ ، وَقِيلَ لا يَكُونُ الإِيابُ إِلَّا الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ لَيْلًا . التَّهذِيبُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ إِلَى أَهْلِهِ : قَدْ تَأَوَّبَهُمْ وَأَتابَهُم ، فَهُوَ مُؤْتابٌ وَمُتَأَوِّبٌ ، مِثْلُ ائْتَمَرَهُ . وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْبٍ .

وَأَوَّابٌ : كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ ذَنْبِه . وَالأَوْبَةُ : الرُّجُوعُ كَالتَّوْبَةِ .

وَالأَوَّابُ : التَّائِبُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَوَّابٌ سَبْعَةُ أَقْوال : قالَ قَوْمٌ : الأَوَّابُ الرَّاجِعُ ؛ وَقالَ قَوْمٌ : الأَوَّابُ التَّائِبُ ؛ وَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : الأَوَّابُ الْمُسَبِّحُ ؛ وَقالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : الأَوَّابُ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ؛ وَقالَ قَتادَةُ : الأَوَّابُ الْمُطِيعُ ؛ وَقالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الأَوَّابُ الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ فِي الْخَلاء ، فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْه ؛ وَقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الأَوَّابُ الرَّجَّاعُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ إِذا رَجَعَ . قالَ اللهُ تَعالَى : « لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ » . قالَ عَبِيدٌ :

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ
وَغائِبُ الْمَوْتِ لا يَؤُوبُ

وَقالَ : تَأَوَّبَهُ مِنْها عَقابِيلُ ، أَيْ راجَعَه .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « داوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » . قالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : الأَوَّابُ الْحَفِيظُ الَّذِي لا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِه (١) . وَفِي الْحَدِيثِ : صَلاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصالُ ؛ هُوَ جَمْعُ أَوَّابٍ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالتَّوْبَة ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُطِيعُ ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُسَبِّحُ ، يُرِيدُ صَلاةَ الضُّحَى عِنْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ .

وَآبَتِ الشَّمْسُ تَؤُوبُ إِياباً وَأُيُوباً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) : غابَتْ فِي مَآبِها أَيْ فِي مَغِيبِها ، كَأَنَّها رَجَعَتْ إِلَى مَبْدَئِها . قالَ تُبَّعٌ :

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَآبِها
فِي عَيْنِ ذِي خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ (٢)

وَقالَ عُتَيْبَةُ (٣) بْنُ الْحارِثِ الْيَرْبُوعِيُّ :

تَرَوَّحْنا مِنَ اللَّعْباءِ عَصْراً
وَأَعْجَلْنا الإِلاهَةَ أَنْ تَؤُوبا

أَرادَ : قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ . وَقالَ :

يُبادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَؤُوبا

وَفِي الْحَدِيثِ : شَغَلُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ ، مَلَأَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ناراً ، أَيْ غَرَبَتْ ، مِنَ الأَوْبِ الرُّجُوعِ ، لِأَنَّها تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَلَعَتْ مِنْه . وَلَوِ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي طُلُوعِها لَكانَ وَجْهاً لَكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

وَتَأَوَّبَهُ وَتَأَيَّبَهُ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، أَتاهُ لَيْلًا ، وَهُوَ الْمُتَأَوِّبُ وَالْمُتَأَيِّبُ .

وَفُلانٌ سَرِيعُ الأَوْبَة . وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الواوَ ياءً ، فَيَقُولُونَ : سَرِيعُ الأَيْبَة . وَأُبْتُ إِلَى بَنِي فُلان ، وَتَأَوَّبْتُهُمْ إِذا أَتَيْتَهُمْ لَيْلًا . وَتَأَوَّبْتُ إِذا جِئْتَ أَوَّلَ اللَّيْل ، فَأَنا مَتَأَوِّبٌ وَمُتَأَيِّبٌ . وَأُبْتُ الْماءَ وَتَأَوَّبْتُه وَأَتَبْتُه : وَرَدْتُهُ لَيْلًا . قالَ الْهُذَلِي :

أَقَبَّ رَباعٍ بِنُزْوِ الْفَلا
ةِ لا يَرِدُ الْماءَ إِلَّا ائْتِيابَا

وَمَنْ رَواهُ انْتِياباً ، فَقَدْ صَحَّفَه .

وَالآبِيَةُ : أَنْ تَرِدَ الإِبِلُ الْماءَ كُلَّ لَيْلَة . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى :

لا تَرِدَنَّ الْماءَ إِلَّا آبِيَهْ
أَخْشَى عَلَيْكَ مَعْشَراً قَراضِبَهْ
سُودَ الْوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الآهِبَهْ

وَالآهِبَةُ : جَمْعُ إِهابٍ . وَقَدْ تَقَدَّم .

وَالتَّأْوِيبُ فِي السَّيْرِ نَهاراً نَظِيرُ الإِسْآدِ فِي السَّيْرِ لَيْلًا . وَالتَّأْوِيبُ : أَنْ يَسِيرَ النَّهارَ أَجْمَعَ وَيَنْزِلَ اللَّيْل . وَقِيلَ : هُوَ تَبارِي الرِّكابِ فِي السَّيْر . وَقالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَوْمانِ : يَوْمُ مُقاماتٍ وَأَنْدِيَةٍ
وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الأَعْداءِ تَأْوِيبِ

التَّأْوِيبُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : سَيْرُ النَّهارِ كُلِّهِ إِلَى اللَّيْل . يُقالُ : أَوَّبَ الْقَوْمُ تَأْوِيباً أَيْ ساروا بِالنَّهار ، وَأَسْأَدُوا إِذا ساروا بِاللَّيْل .

وَالأَوْبُ : السُّرْعَةُ . وَالأَوْبُ : سُرْعَةُ تَقْلِيبِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي السَّيْر . قالَ :

كَأَنَّ أَوْبَ مائِحٍ ذِي أَوْبِ
أَوْبُ يَدَيْها بِرَقاقٍ سَهْبِ

وَهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَيْتَ الثَّانِيَ مِنْهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَوْبٌ ، بِضَمِّ الْباء ، لِأَنَّهُ خَبَرُ كَأَنَّ ، وَالرَّقاقُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَيِّنَةُ التُّرابِ صُلْبَةٌ ما تَحْتَ التُّراب . وَالسَّهْبُ : الْواسِعُ ؛ وَصَفَهُ بِما هُوَ اسْمُ الْفَلاةِ ، وَهُوَ السَّهْب .

وَنَقُولُ : ناقَةٌ أُوبٌ ، عَلَى فُعُول . وَنَقُولُ : ما أَحْسَنَ أَوْبَ دَواعِي هٰذِهِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ رَجْعُها قَوائِمَها فِي السَّيْر ؛ وَالأَوْبُ : تَرْجِيعُ الأَيْدِي وَالْقَوائِم . قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

(١) قوله : « الأوّاب الحفيظ إلخ » كذا فى النسخ ، ويظهر أن هنا سقطاً ، ولعل الأصل : الذى لا يقوم من مجلسه حتى يكثر الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار .

(٢) قوله : « حرمد » هو كجعفر وزبرج .

(٣) قوله : « وقال عُتيبة » الذى فى معجم ياقوت : وقالت أمية بنت عتيبة ترثى أباها ؛ وذكر البيت مع أبيات .

كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وَقَدْ عَرِقَتْ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ
أَوْبُ يَدَيْ ناقَةٍ شَمْطاءَ مُعْوِلَةٍ
ناحَتْ وَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

قالَ : وَالْمُآوَبَةُ : تَبارِي الرِّكابِ فِي السَّيْرِ . وَأَنْشَدَ :

وَإِنْ تُؤاوِبْهُ تَجِدْهُ مِثْوِبا

وَجاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَيْ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : فَآبَ إِلَيْهِ ناسٌ ، أَيْ جاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ . وَجاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهٍ وَناحِيَةٍ . وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صائِداً رَمَى الْوَحْشَ :

طَوَى شَخْصَهُ حَتَّى إِذا ما تَوَدَّفَتْ
عَلَى هِيلَةٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ نِفالُها

عَلَى هِيلَةٍ أَيْ عَلَى فَزَعٍ وَهَوْلٍ لِمَا مَرَّ بِها مِنَ الصَّائِدِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَيْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، لِأَنَّهُ لا مَكْمَنَ لَها مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَنْ يَمِينِها وَعَنْ شِمالِها وَمِنْ خَلْفِها .

وَرَمَى أَوْباً أَوْ أَوْبَيْنِ أَيْ وَجْهاً أَوْ وَجْهَيْنِ . وَرَمَيْنا أَوْباً أَوْ أَوْبَيْنِ أَيْ رِشْقاً أَوْ رِشْقَيْنِ . وَالْأَوْبُ : الْقَصْدُ وَالِاسْتِقامَةُ . وَما زالَ ذٰلِكَ أَوْبَه أَيْ عادَتَهُ وَهِجِّيراهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالْأَوْبُ : النَّحْلُ ، وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ كَأَنَّ الْواحِدَ آبٌ . قالَ الْهُذَلِيُّ :

رَبَّاءُ شَمَّاءُ لا يَأْوِي لِقُلَّتِها
إِلَّا السَّحابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

وَقالَ أَبُوحَنِيفَةَ : سُمِّيَتْ أَوْباً لِإِيابِها إِلَى الْمَباءَةِ . قالَ : وَهِيَ لا تَزالُ فِي مَسارِحِها ذاهِبَةً وَراجِعَةً ، حَتَّى إِذا جَنَحَ اللَّيْلُ آبَتْ كُلُّها ، حَتَّى لا يَتَخَلَّفَ مِنْها شَيْءٌ .

وَمَآبَةُ الْبِئْرِ : مِثْلُ مَباءَتِها ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْماءُ فِيها .

وَآبَهُ اللهُ : أَبْعَدَه ، دُعاءٌ عَلَيْه ، وَذٰلِكَ إِذا أَمَرْتَهُ بِخُطَّةٍ فَعَصاكَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِيما تَكْرَهُ ، فَأَتاكَ ، فَأَخْبَرَكَ بِذٰلِكَ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُولُ لَه : آبَكَ اللهُ ، وَأَنْشَدَ(١) :

فَآبَكَ هَلاً وَاللَّيالِي بِغِرَّةٍ
تُلِمُّ وَفِي الْأَيّامِ عَنْكَ غُفُولُ

وَقالَ الْآخَرُ :

فَآبَكِ أَلَّا كُنْتِ آلَيْتِ حَلْفَةً
عَلَيْهِ وَأَغْلَقْتِ الرِّتاجَ الْمُصَبَّبا

وَيُقالُ لِمَنْ تَنْصَحُهُ وَلا يَقْبَلُ ، ثُمَّ يَقَعُ فِيما حَذَّرْتَهُ مِنْهُ : آبَكَ ، مِثْلُ وَيْلَكَ . وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

آبَكَ أَيْهً بِي أَوْ مُصَدِّر
مِنْ حُمُرِ الْجِلَّةِ جَأْبٍ حَشُور

وَكَذٰلِكَ آبَ لَك .

وَأَوَّبَ الْأَدِيمَ : قَوَّرَه (عَنْ ثَعْلَب) .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَنا عُدَيْقُها الْمُرَجَّبُ وَحُجَيْرُها الْمُأَوَّبُ . قالَ : الْمُأَوَّبُ : الْمُدَوَّرُ الْمُقَوَّرُ الْمُلَمْلَمُ ، وَكلها أَمْثال . وَفِي تَرْجَمَةِ « هزز » بَيْتٌ لِلْمُتَنَخِّلِ :

قَدْ حالَ بَيْنَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوَّبَةٌ
مِسْعٌ لَها بِعِضاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مُؤَوَّبَةٌ : رِيحٌ تَأْتِي عِنْدَ اللَّيْلِ .

وَآبٌ : مِنْ أَسْماءِ الشُّهُورِ عَجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) .

وَمَآبٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ (٢) مِنْ أَرْضِ الْبَلْقاءِ . قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ :

فَلا وَأَبِي مَآبٌ لَسْتُ أَتْيَنْها
وَإِنْ كانَتْ بِها عَرَبٌ وَرُومُ

= قبل هذا :

أخبرتنى يا قلبُ أنك ذو عُرّى
بلـى فلُقْ ما كنتَ قبلُ تقولُ

(٢) قوله : « اسم موضع » فى التكملة مآب مدينة من نواحى البلقاء ، وفى القاموس بلد بالبلقاء .

(١) قوله : « وأنشد » أى لرجل من بنى عقيل يخاطب قلبه : فآبك هلًا إلخ . وأنشد فى الأساس بيتاً =

* أود * آدَهُ الْأَمْرُ أَوْداً وَأُوُوداً : بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَالْمَشَقَّةَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما » ، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَأَهْلُ اللُّغَةِ مَعاً : مَعْناهُ وَلا يُكْرِثُهُ وَلا يُثْقِلُهُ وَلا يَشُقُّ عَلَيْهِ مِنْ آدَهُ يَؤُودُهُ أَوْداً ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا ما تَنُوءُ بِهِ آدَها

وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

أَ ماجِدٍ لا يُشْبِعُ الْكَلْبُ ضَيْفَهُ
وَلا يَتَآداهُ احْتِمالُ الْمَغارِمِ

قالَ : لا يَتَآداهُ لا يُثْقِلُهُ ، أَرادَ يَتَأَوَّدُ فَقَلَبَه

وَفِي صِفَةِ عائِشَةَ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَتْ : وَأَقامَ أَوَدَهُ بِثِقافِهِ ؛ الْأَوَدُ : الْعِوَجُ ، وَالثِّقافُ : هُوَ تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ . وَفِي حَدِيثِ نادِبَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : واعُمَراه ! أَقامَ الْأَوَدَ ، وَشَفَى الْعَمَدَ .

وَالْمَآوِدُ وَالْمَوائِدُ : الدَّواهِي وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ . وَرَماهُ بِإِحْدَى الْمَآوِدِ أَيِ الدَّواهِي (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) وَحُكِيَ أَيْضاً : رَماهُ بِإِحْدَى الْمَوائِدِ فِي هٰذا الْمَعْنَى كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمَآوِدِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَوْئِدُ ، بِوَزْنِ مَعْيِد ، الْأَمْرُ الْعَظِيمُ ؛ وَقالَ طَرَفَةُ :

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتُ بِمَوْئِدٍ (٣)

وَجَمَعَهُ غَيْرُهُ عَلَى مَآوِدَ جَعَلَهُ مِنْ آدَهُ يَؤُودُهُ أَوْداً إِذا أَثْقَلَه .

وَالتَّأَوُّدُ : التَّثَنِّي .

وَأَوِدَ الشَّيْءُ ، بِالْكَسْرِ ، يَأْوَدُ أَوَداً ، فَهُوَ آوِدٌ : اعْوَجَّ ، وَخَصَّ أَبُوحَنِيفَةَ بِهِ الْقِدْحَ .

وَتَأَوَّدَ الشَّيْءُ : تَعَوَّجَ . وَأَوَّدْتُ الْعُودَ وَغَيْرَهُ أَوْداً فَانْآدَ وَأَوَّدْتُهُ فَتَأَوَّدَ : كِلاهُما عُجْتُهُ وَعَطَفْتُه . وَتَأَوَّدَ الْعُودُ تَأَوُّداً إِذا تَثَنَّى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَأَوُّدَ عُسْلُوجٍ عَلَى شَطِّ جَعْفَرٍ

وَآدَ الْعُودَ يَؤُودُهُ أَوْداً إِذا حَناه . وَقَدِ انْآدَ الْعُودُ يَنْآدُ انْئِياداً ، فَهُوَ مُنْآدٌ إِذا انْثَنَى وَاعْوَجَّ . وَالِانْئِيادُ : الِانْحِناء ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِي آدا
لَمْ يَكُ يَنْآدُ فَأَمْسَى انْآدا

أَيْ قَدِ انْآدَ فَجَعَلَ الْماضِيَ حالاً بِإِضْمارِ قَدْ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » .

وَيُقالُ : آدَ النَّهارُ يَؤُودُ أَوْداً إِذا رَجَعَ فِي الْعَشِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

ثُمَّ يَئُوشُ إِذا آدَ النَّهارُ لَها
بَعْدَ التَّرَقُّبِ مِنْ نِيمٍ وَمِنْ كَثَبِ

وَآدَ الْعَشِيُّ إِذا مالَ . وَآدَ الشَّيْءُ أَوْداً : رَجَعَ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ الْعَجْلانِ يَصِفُ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلاً مِنْ خُصُومِهِ ، فَفَرَّ مِنْهُ وَاسْتَتَرَ فِي مَوْضِعٍ نَهارَهُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ آخِرِهِ ، ثُمَّ أَسْرَعَ فِي الْفِرارِ :

(٣) فى معلقة طرفة : بمُؤيِد .

أَقَمْتَ بِها نَهارَ الصَّيْفِ حَتَّى
رَأَيْتَ ظِلالَ آخِرِهِ تَؤُودُ
غَداةَ شُواحِطٍ فَنَجَوْتَ مِنْهُ
وَتَوْبُكَ فِي عَباقِيَةٍ هَرِيدُ

أَيْ تَرْجِعُ وَتَمِيلُ إِلَى ناحِيَةِ الْمَشْرِقِ . وَشَواحِط : مَوْضِع . وَعَباقِيَة : شَجَرَة . وَهَرِيد : مَشْقُوق ؛ وَقالَ الْمُرَقِّشُ :

وَالْعَدْوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذا
آدَ الْعَشِيُّ وَتَنادَى الْعَمْ(١)

وَقالَ آخَرُ يَمْدَحُ امْرَأَةً مالَتْ عَلَيْها الْمِيرَةُ بِالتَّمْرِ :

خِدامِيَّةٌ آدَتْ لَها عَجْوَةُ الْقُرَى
فَتَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْساً مُجَعَّدا

وَآدَ عَلَيْهِ : عَطَفَ . وَآدَهُ : بِمَعْنَى حَناهُ وَعَطَفَهُ ، وَأَصْلُهُما واحِدٌ . اللَّيْثُ فِي التُّؤَدَةِ بِمَعْنَى التَّأَنِّي قالَ : يُقالُ اتَّئِدْ وَتَوَأَّدْ ، فَاتَّئِدْ عَلَى افْتَعِلْ وَتَوَأَّدْ عَلَى تَفَعَّلْ ، قالَ : وَالْأَصْلُ فِيهِما الْوَأْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنَ الْأَوْدِ ، وَهُوَ الْإِثْقالُ ، فَيُقالُ آدَنِي يُؤودُنِي أَيْ أَثْقَلَنِي ، وَآدَنِي الْحِمْلُ أَوْداً أَيْ أَثْقَلَنِي ، وَأَنا مَؤُودٌ مِثْلُ مَقُولٍ . وَيُقالُ : ما آدَكَ فَهُوَ لِي آيِدٌ .

وَيُقالُ : تَأَوَّدَتِ الْمَرْأَةُ فِي قِيامِها إِذا تَثَنَّتْ لِتَثاقُلِها ، ثُمَّ قالُوا : تَوَأَّدَ واتَّأَدَ إِذا تَرَزَّنَ وَتَمَهَّلَ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمَقْلُوباتُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ ، وَنَحْنُ نَنْتَهِي إِلَى ما ثَبَتَ لَنا عَنْهُمْ ، وَلا نُحْدِثُ فِي كَلامِهِمْ ما لَمْ يَنْطِقُوا بِهِ ، وَلا نَقِيسُ عَلَى كَلِمَةٍ نادِرَةٍ جاءَتْ مَقْلُوبَةً .

وَأَوْدُ : قَبِيلَةٌ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ؛ زادَ الْأَزْهَرِيُّ : مِنَ الْيَمَنِ . وَأُودُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ ، وَقِيلَ : رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

فَأَصْبَحْنَ قَدْ خَلَّفْنَ أُودَ وَأَصْبَحَتْ
فِراخُ الْكَثِيبِ ضُلَّعاً وَخَرانِقُهْ

وَأَوْدٌ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

مُلْكُنا مُلْكٌ لَقاحٌ أَوَّلٌ
وَأَبُونا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيار

* أور * الْأُوارُ ، بِالضَّمِّ : شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَلَفْحُ النَّارِ وَوَهَجُها وَالْعَطَشُ ؛ وَقِيلَ : الدُّخانُ وَاللَّهَبُ . وَمِنْ كَلامِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِنَّ طاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ أُوارِ نِيرانٍ مُوقَدَةٍ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأُوارُ أَرَقُّ مِنَ الدُّخانِ وَأَلْطَفُ ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأُوارِ

النَّارُ هٰهُنا السِّماتُ . وَقالَ الْكِسائِيُّ : الْأُوارُ مَقْلُوبٌ أَصْلُهُ الْوَآرُ ثُمَّ خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ فَأُبْدِلَتْ فِي اللَّفْظِ واواً فَصارَتْ وُواراً ، فَلَمَّا الْتَقَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ واوانِ وَأُجْرِيَ غَيْرُ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ أُبْدِلَتِ الْأُولَى هَمْزَةً فَصارَتْ أُواراً ، وَالْجَمْعُ أُوُرٌ . وَأَرْضٌ أَوِرَةٌ وَوَبِرَةٌ ، مَقْلُوبٌ : شَدِيدَةُ الْأُوارِ . وَيَوْمٌ ذُو أُوارٍ أَيْ ذُو سَمُومٍ وَحَرٍّ شَدِيدٍ . وَرِيحٌ إِيرٌ وَأُورٌ : بارِدَةٌ . وَالْأُوارُ أَيْضاً : الْجَنُوبُ . وَالْمُسْتَأْوِرُ : الْفَزِعُ ؛ قالَ الشاعِرُ :

كَأَنَّهُ بِزَوانٍ نامَ عَنْ غَنَمٍ
مُسْتَأْوِرٌ فِي سَوادِ اللَّيْلِ مَدْءُوبُ

الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِرِيحِ الشَّمالِ الْجِرْبِياءُ بِوَزْنِ رَجُلٍ نِفْرِجاءُ ، وَهُوَ الْجَبانُ . وَيُقالُ لِلسَّماءِ إِيرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَأَوِرٌ ؛ قالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ :

شَآمِيَّةٌ جُنْحَ الظَّلامِ أَوِرُ

قالَ : وَالْأَوِرُ عَلَى فَعُلٍ .

قالَ : وَاسْتَأْوَرَتِ الْإِبِلُ نَفَرَتْ فِي السَّهْلِ ، وَكَذٰلِكَ الْوَحْشُ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : اسْتَوْأَرَتِ الْإِبِلُ إِذا تَرابَعَتْ عَلَى نِفارٍ واحِدٍ ؛ وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : ذاكَ إِذا نَفَرَتْ فَصَعِدَتِ الْجَبَلَ ، فَإِذا كانَ نِفارُها فِي السَّهْلِ قِيلَ : اسْتَأْوَرَتْ ؛ قالَ : وَهٰذا كَلامُ بَنِي عُقَيْلٍ . الشَّيْبانِيُّ : الْمُسْتَأْوِرُ الْفارُّ . وَاسْتَأْوَرَ الْبَعِيرُ إِذا تَهَيَّأَ لِلْوُثُوبِ وَهُوَ بارِكٌ . غَيْرُهُ : وَيُقالُ لِلْحُفْرَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ أُورَةٌ وَأُوقَةٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَرَبَّعَ بَيْنَ الْأُورَتَيْنِ أَمِيرُها

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ :

يَسْلُبُ الْكانِسَ لَمْ يُسْوَرْ بِها
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذا الظِّلُّ عَقَلْ

وَرُوِيَ : لَمْ يُوَأَرْ بِها ؛ وَمَنْ رَواهُ كَذٰلِكَ فَهُوَ مِنْ أُوارِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّها ، فَقَلَبَهُ ، وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ . وَيُقالُ : أَوْأَرْتُه فَاسْتَوْأَرَ إِذا نَفَّرْتَه .

ابْنُ السِّكِّيتِ : آرَ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يُؤُورُها ، وَقالَ غَيْرُهُ : يَئِيرُها أَيْراً إِذا جامَعَها .

وَآرَةُ وَأُوارَةُ : مَوْضِعان ؛ قالَ :

عَداوِيَّةٌ هَيْهاتَ مِنْكِ مَحَلُّها
إِذا ما هِيَ احْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَآرَتِ

وَيُرْوَى : بِقُدْسٍ أُوارَةِ . عَداوِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَدِيٍّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . وَأُوارَةُ : اسْمُ ماءٍ .

وَأُورِياءُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ ، وَهُوَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ الَّتِي فُتِنَ بِها داوُدُ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : أَبْشِرِي أُورَى شَلَّمَ بِراكِبِ الْحِمارِ ؛ يُرِيدُ بَيْتَ اللهِ الْمُقَدَّسِ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمالِ آفاقَهُ
عُمانَ فَحِمْصَ فَأُورَى شَلَمْ

وَالْمَشْهُورُ أُورَى شَلَّمَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ ، وَهُوَ اسْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ كَأَنَّهُ عَرَّبَه ، وَقالَ : مَعْناهُ بِالْعِبْرانِيَّةِ بَيْتُ السَّلامِ . وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ بِمِيزانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالصَّخْرَةِ ، وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْها وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ ؛ وَلِذٰلِكَ دُعِيَتْ أُورَشَلِّمَ ، وَدُعِيَتِ الْجَنَّةُ دارَ السَّلامِ .

* أوز * الْأَوْزُ : حِسابٌ مِنْ مَجارِي الْقَمَرِ ، وَهُوَ فُضُولُ ما يَدْخُلُ بَيْنَ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ .

وَرَجُلٌ إِوَزٌّ : قَصِيرٌ غَلِيظٌ ، وَالْأُنْثَى إِوَزَّةٌ . وَفَرَسٌ إِوَزٌّ : مُتَلاحِكُ الْخَلْقِ شَدِيدُه ، فِعَلٌّ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلّاً لِأَنَّ هٰذا الْبِناءَ لَمْ يَجِئْ صِفَةً ؛ قالَ : حَكَى ذٰلِكَ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَنْشَدَ :

---

(١) هذا البيت لمرقش الأكبر فى رثاء ابن عمه ثعلبة بن عوف . وقد ذكر البيت بصورته هذه فى الأصل القديم الذى بين أيدينا ، وفى طبعة دار صادر – وفى طبعة دار لسان العرب ، وفى الصحاح ، لكنه ورد فى المفضليات هكذا :

والعَدْوَ بَيْنَ المَجْلِسَيْنِ إذا
وَلَّى العَشِيُّ وقَدْ تنادَى العَمّ

وذكر « وقد » يقيم وزن الشطر الثانى ، لأن البيت من بحر السريع .

[عبد الله]

إِنْ كُنْتَ ذا خَزٍّ فَإِنَّ بَزِّي
سَابِغَةٌ فَوْقَ وَأًى إِوَزِّ

وَالإِوَزِّي : مِشْيَةٌ فِيها تَرَقُّصٌ إِذا مَشى مَرَّةً عَلَى الجَانِبِ الأَيْمَنِ وَمَرَّةً عَلَى الجَانِبِ الأَيْسَرِ ؛ حَكاهُ أَبُو عَلِيّ ، وَأَنْشَدَ :

أَمْشِي الإِوَزِّي وَمَعِي رُمْحٌ سَلِبْ

قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِفْعَلِّي ، وَفِعَلِّي عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ أَصَحّ ، لأَنَّ هٰذا البِنَاءَ كَثِيرٌ فِي المَشْيِ كَالجَيَضَّى وَالدَّفَقَّى .

الجَوْهَرِيُّ : الإِوَزَّةُ وَالإِوَزُّ البَطُّ ، وَقَدْ جَمَعُوهُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ فَقالُوا : إِوَزُّونَ .

* أوس * الأَوْسُ : العَطِيَّةُ(١) . أُسْتُ القَوْمَ أَوُوسُهُمْ أَوْساً إِذا أَعْطَيْتَهُم ، وَكَذٰلِكَ إِذا عَوَّضْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ . وَالأَوْسُ : العِوَضُ . أُسْتُه أَوُوسُهُ أَوْساً : عُضْتُهُ أَعُوضُهُ عَوْضاً ؛ وَقالَ الجَعْدِيُّ :

لَبِسْتُ أُناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ
وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسا
ثَلاثَةُ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ
وَكَانَ الإِلٰهُ هُوَ المُسْتَآسَا

أَي المُسْتَعاضَ . وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : رَبِّ أُسْنِي لِما أَمْضَيْتَ ، أَيْ عَوِّضْنِي . وَالأَوْسُ : العِوَضُ وَالعَطِيَّةُ ، وَيُرْوَى : رَبِّ أَثِبْنِي ، مِنَ الثَّوابِ .

وَاسْتَآسَنِي فَأَسْتُهُ : طَلَبَ إِلَيَّ العِوَضَ وَاسْتَآسَهُ أَي اسْتَعاضَه . وَالإِياسُ : العِوَضُ

وَإِياسٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، مِنْه . وَأَساهُ أَوْساً : كَآساه ؛ قالَ المُؤَرِّجُ : ما يُواسِيهِ ما يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ ، مِنْ قَوْلِ العَرَبِ : أُسْ فُلاناً بِخَيْرٍ أَيْ أَصِبْه ، وَقِيلَ : ما يُواسِيهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلا قَرابَتِهِ شَيْئاً ، مَأْخُوذٌ مِنَ الأَوْسِ وَهُوَ العِوَضُ . قالَ : وَكانَ فِي الأَصْلِ ما يُواسُهُ فَقَدَّمُوا السِّينَ ، وَهِيَ لامُ الفِعْلِ ، وَأَخَّرُوا الوَاوَ ، وَهِيَ عَيْنُ الفِعْلِ ، فَصارَ يُواسِيهِ ، فَصارَتِ الوَاوُ ياءً لِتَحَرِّيكِها وَلانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَهٰذا مِنَ المَقْلُوبِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسَوْتُ الجُرْحَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

(١) قوله : « الأوس العطية إلخ » عبارة القاموس الأوس الإعطاء والتعويض .

وَالأَوْسُ : الذِّئْبُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ . ابْنُ سِيدَه : وَأَوْسٌ الذِّئْبُ مَعْرِفَةٌ ؛ قالَ :

لَمَّا لَقِينا بِالفَلاةِ أَوْسَها
لَمْ أَدْعُ إِلَّا أَسْهُماً وَقَوْسَا
وَما عَدِمْتُ جُرْأَةً وَكَيْسَا
وَلَوْ دَعَوْتُ عامِراً وَعَبْسَا
أَصَبْتُ فِيهِمْ نَجْدَةً وَأُنْسَا

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ لِلذِّئْبِ : هٰذا أَوْسٌ عادِياً ؛ وَأَنْشَدَ :

كَما خَامَرَتْ فِي حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ
لَدَى الحَبْلِ حَتَّى غالَ أَوْسٌ عِيالَها

يَعْنِي أَكَلَ جِراءَها . وَأَوَيْسٌ : اسْمُ الذِّئْبِ ، جاءَ مُصَغَّراً مِثْلَ الكُمَيْتِ وَاللُّجَيْنِ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالأَمْرُ أَمَمْ
ما فَعَلَ اليَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الغَنَمْ ؟

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُوَيْسٌ حَقَّرُوهُ مُتَفَئِّلِينَ أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَيْه ؛ وَقَوْلُ أَسْماءَ بْنِ خارِجَةَ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَهْ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبالَهْ

الهَبالَةُ : اسْمُ ناقَتِه . وَأُوَيْسٌ : تَصْغِيرُ أَوْسٍ ، وَهُوَ الذِّئْبُ . وَأَوْساً : هُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ ، خاطَبَ بِهٰذا الذِّئْبَ ، وَقِيلَ : افْتَرَسَ لَهُ شاةً فَقالَ : لأَضَعَنَّ فِي حَشاكَ مِشْقَصاً عِوَضاً يا أُوَيْسُ مِنْ غَنِيمَتِكَ الَّتِي غَنِمْتَها مِنْ غَنَمِي . وَقالَ ابْنُ سِيدَه : أَوْساً أَيْ عِوَضاً ، قالَ : وَلا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الذِّئْبَ وَهُوَ يُخاطِبُهُ لِأَنَّ المُضْمَرَ المُخاطَبَ لا يَجُوزُ أَنْ يُبْدَلَ مِنْهُ شَيْءٌ ، لِأَنَّهُ لا يُلْبَسُ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كانَ بَدَلاً لَمْ يَكُنْ مِنْ مُتَعَلِّقٍ ، وَإِنَّما يَنْتَصِبُ أَوْساً عَلَى المَصْدَرِ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْه ، أَوْ بِلأَحْشَأَنَّك ، كَأَنَّهُ قالَ أَوْساً(٢) . وَأَمَّا قَوْلُهُ أُوَيْسُ فِنداء ، أَرادَ يا أُوَيْسُ يُخاطِبُ الذِّئْبَ ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ مُصَغَّراً كَما أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ مُكَبَّراً ، فَأَمَّا ما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الهَبالَةِ فَإِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَهُ بِنَفْسِ أَوْساً ، وَلَمْ تَعْتَدَّ بِالنِّداءِ فاصِلاً لِكَثْرَتِهِ فِي الكَلامِ وَكَوْنِهِ مُعْتَرِضاً بِهِ لِلتَّأْكِيدِ ، كَقَوْلِهِ :

يا عُمَرَ الخَيْرِ رُزِقْتَ الجَنَّهْ !
أُكْسُ بَنِيَّاتِي وَأُمَّهَنَّهْ
أَوْ يا أَبا حَفْصٍ لأَمْضِيَنَّهْ

فَاعْتَرَضَ بِالنِّداءِ بَيْنَ أَوْ وَالفِعْلِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّقْتَهُ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَوْساً ، فَكَأَنَّهُ قالَ : أُوُوسُكَ مِنَ الهَبالَةِ أَيْ أُعْطِيكَ مِنَ الهَبالَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ حَرْفَ الجَرِّ هٰذا وَصْفاً لأَوْساً فَعَلَّقْتَهُ بِمَحْذُوفٍ وَضَمَّنْتَهُ ضَمِيرَ المَوْصُوفِ .

وَأَوْسٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ ، وَاشْتِقاقُهُ مِنْ آسَ يَؤُوسُ أَوْساً ، وَالاسْمُ : الإِياسُ ، وَهُوَ مِنَ العِوَضِ ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَيْلَةَ أَخُو الخَزْرَجِ ، مِنْهُما الأَنْصارُ ، وَقَيْلَةُ أُمُّهُما . ابْنُ سِيدَه : وَالأَوْسُ مِنْ أَنْصارِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُقالُ لأَبِيهِمُ الأَوْسُ ، فَكَأَنَّكَ إِذا قُلْتَ الأَوْسَ ، وَأَنْتَ تَعْنِي تِلْكَ القَبِيلَةَ ، إِنَّما تُرِيدُ الأَوْسِيِّينَ . وَأَوْسُ اللَّاتِ : رَجُلٌ مِنْهُمْ أَعْقَبَ ، فَلَهُ عِدادٌ يُقالُ لَهُمْ أَوْسُ اللهِ ، مُحَوَّلٌ عَنِ اللَّاتِ . قالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما قَلَّ عَدَدُ الأَوْسِ فِي بَدْرٍ وَأُحُدٍ ، وَكَثَّرَتْهُمُ الخَزْرَجُ فِيهِما لِتَخَلُّفِ أَوْسِ اللهِ عَنِ الإِسْلامِ . قالَ : وَحَدَّثَ سُلَيْمانُ بْنُ سالِمٍ الأَنْصارِيّ ، قالَ : تَخَلَّفَ عَنِ الإِسْلامِ أَوْسُ اللهِ فَجاءَتِ الخَزْرَجُ إِلى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ اتْدَنْ لَنا فِي أَصْحابِنا هٰؤُلاءِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الإِسْلامِ ، فَقالَتِ الأَوْسُ لأَوْسِ اللهِ : إِنَّ الخَزْرَجَ تُرِيدُ أَنْ تُؤْثِرَ مِنكُمْ يَوْمَ بُعاثٍ ، وَقَدِ اسْتَأْذَنُوا فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِيكُمْ ، فَأَسْلَمُوا ، وَهُمْ أُمَيَّةُ وَحَنْظَلَةُ وَوائِلٌ .

أَمَّا تَسْمِيَتُهُمُ الرَّجُلَ أَوْساً فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ أُسْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ كَما سَمَّوْهُ عَطاءً وَعَطِيَّةً ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ كَما سَمَّوْهُ ذِئْباً وَكَنَّوْهُ بِأَبِي ذُؤَيْبٍ .

وَالآسُ : العَسَلُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْهُ كَالكَعْبِ مِنَ السَّمْنِ ، وَقِيلَ : الآسُ أُثُرُ البَعرِ وَنَحْوِه . أَبُو عَمْرٍو : الآسُ أَنْ تَمُرَّ النَّحْلُ فَيَسْقُطَ مِنْها نُقَطٌ مِنَ العَسَلِ عَلَى الحِجارَةِ فَيُسْتَدَلَّ بِذٰلِكَ عَلَيْها . وَالآسُ : البَلَحُ . وَالآسُ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّياحِينِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الآسُ هٰذا المَشْمُومُ أَحْسَبُهُ

(٢) قوله : « كأنه قال أوساً » كذا بالأصل ، ولعل هنا سقطاً كأنه قال أوُوسك أوساً أو لأحشأنك أوساً

دَخِيلًا غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ وَجاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْآسُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَخُضْرَتُهُ دائِمَةٌ أَبَداً وَيَسْمُو حَتَّى يَكُونَ شَجَراً عِظاماً ، واحِدَتُهُ آسَةٌ ؛ قالَ : وَفِي دَوامِ خُضْرَتِهِ يَقُولُ رُؤْبَةُ :

يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الْأَلَى (١) وَالْآسُ

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : الْآسُ شَجَرَةٌ وَرَقُها عَطِرٌ . وَالْآسُ : الْقَبْرُ وَالْآسُ : الصَّاحِبُ . وَالْآسُ : الْعَسَلُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الْآسَ بِالْوُجُوهِ الثَّلاثَةِ مِنْ جِهَةٍ تَصِحُّ أَوْ رِوايَةٍ عَنْ ثِقَةٍ ؛ وَقَدِ احْتَجَّ اللَّيْثُ لَها بِشِعْرٍ أَحْسَبُهُ مَصْنُوعاً :

بانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤادُ آسِي
أَشْكُو كُلُوماً ما لَهُنَّ آسِي
مِنْ أَجْلِ حَوْراءَ كَغُصْنِ الْآسِ
رِيقَتُها كَمِثْلِ طَعْمِ الْآسِ

يَعْنِي الْعَسَلَ .

وَما اسْتَأْسَتْ بَعْدَها مِنْ آسِي
وَيْلِي فَإِنِّي لاحِقٌ بِالْآسِ !

يَعْنِي الْقَبْرَ .

التَّهْذِيبُ : وَالْآسُ بَقِيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الْأَثافِيِّ فِي الْمَوْقِدِ ؛ قالَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدٍ
وَسُفْعٌ عَلَى آسٍ وَنُؤْيٌ مُعَثْلَبُ

وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْآسُ آثارُ النَّارِ وَما يُعْرَفُ مِنْ عَلاماتِها .

وَأَوْسٌ : زَجْرُ الْعَرَبِ لِلْمَعَزِ وَالْبَقَرِ ، تَقُولُ : أَوْسْ أَوْسْ .

* **أوف** * الْآفَةُ : الْعاهَةُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : عَرَضٌ مُفْسِدٌ لِما أَصابَ مِنْ شَيْءٍ . وَيُقالُ : آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ .

وَطَعامٌ مَؤُوفٌ : أَصابَتْهُ آفَةٌ ، وَفِي غَيْرِ الْمُحْكَمِ : طَعامٌ مَأْوُوفٌ . وَإِيفَ الطَّعامُ ، فَهُوَ مَئِيفٌ : مِثْلُ مَعِيفٍ ، قالَ : وَعِيَهُ فَهُوَ مَعُوهٌ وَمَعِيهٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ إِيفَ الزَّرْعُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، أَيْ أَصابَتْهُ آفَةٌ فَهُوَ مَؤُوفٌ مِثْلُ مَعُوفٍ . وَآفَ الْقَوْمُ وَأُوفُوا وَإِيفُوا : دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ آفَةٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : إِفُوا ، الْأَلِفُ مُمالَةٌ ، بَيْنَها وَبَيْنَ الْفاءِ ساكِنٌ يُبَيِّنُهُ اللَّفْظُ لا الْخَطُّ . وَآفَتِ الْبِلادُ تُؤُوفُ أَوْفاً وَآفَةً وَأُوفاً وَأُووفاً كَقَوْلِكَ عُوفاً : صارَتْ فِيها آفَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **أوق** * الْأُوقَةُ : هَبْطَةٌ يَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ ، وَجَمْعُها أُوَقٌ . وَالْأَوْقُ : الثِّقَلُ . وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَوْقَهُ أَيْ ثِقَلَه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

إِلَيْكَ حَتَّى قَلَّدُوكَ طَوْقَها
وَحَمَّلُوكَ عِبْأَها وَأَوْقَها

وَآقَ عَلَيْنا فُلانٌ أَوْقاً أَيْ أَشْرَفَ ؛ وَأَنْشَدَ :

آقَ عَلَيْنا وَهْوَ شَرُّ آيِقِ
وَجاءَنا مِنْ بَعْدُ بِالْبَهالِقِ

وَيُقالُ : آقَ عَلَيْنا مالَ بِأَوْقِهِ ، وَهُوَ الثِّقَلُ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : آقَ عَلَيْنا أَتانا بِالْأَوْقِ ، وَهُوَ الشُّؤْمُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ بَيْتٌ مُؤَوَّقٌ ، وَالْمُؤَوَّقُ : الْمَشْؤُومُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَراتِهِ
بَعِيدٍ مِنَ الْآفاتِ غَيْرِ مُؤَوَّقِ (٢)

أَيْ غَيْرِ مَشْؤُومٍ . وَيُقالُ : آقَ فُلانٌ عَلَيْنا يَؤُوقُ أَيْ مالَ عَلَيْنا . وَالْأَوْقُ : الثِّقَلُ . وَقَدْ أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقاً أَيْ حَمَّلْتُهُ الْمَشَقَّةَ وَالْمَكْرُوهَ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ :

عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تُؤَوَّقِي
أَوْ أَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُغْبَقِي
أَوْ أَنْ تُرَيْ كَأَباءٍ لَمْ تَبَرْنَشِقِي

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقاً ، وَهُوَ أَنْ تُقَلِّلَ طَعامَه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تُؤَوَّقِي
وَالْمُؤَوَّقُ : الَّذِي يُؤَخَّرُ طَعامُه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ كانَ حُتْرُوشُ بْنُ عَزَّةَ راضِياً
سِوَى عَيْشِهِ هٰذا بِعَيْشٍ مُؤَوَّقِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : وَالْأُوقَةُ الرَّكِيَّةُ مِثْلُ الْبالُوعَةِ هُوَّةٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةٌ فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكُونُ فِي الرِّياضِ أَحْياناً ، أُسَمِّيها إِذا كانَتْ قامَتَيْنِ أُوقَةً ، فَما زادَ وَما كانَ أَقَلَّ مِنْ قامَتَيْنِ فَلا أَعُدُّها أُوقَةً ، وَفَمُها مِثْلُ فَمِ الرَّكِيَّةِ وَأَوْسَعُ أَحْياناً ، وَهِيَ الْهُوَّةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَانْغَمَسَ الرَّامِي لَها بَيْنَ الْأُوَقْ
فِي غِيلِ قَصْباءَ وَخِيسٍ مُخْتَلَقْ

وَالْأُوقِيَّةُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْياءِ : زِنَةُ سَبْعَةِ مَثاقِيلَ ، وَقِيلَ : زِنَةُ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً ؛ فَإِنْ جَعَلْتَها أُفْعُولَةً فَهِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذا الْبابِ .

وَالْأَوْقُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَتاهُنَّ أَنَّ مِيساهُ الذُّها
بِ فَالْمُلْجِ فَالْأَوْقِ فَالْمِيثَبِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَمَتَّعْ مِنَ السِّيدانِ وَالْأَوْقِ نَظْرَةً
فَقَلْبُكَ لِلسِّيدانِ وَالْأَوْقِ آلِفُ

فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ .

* **أول** * الْأَوْلُ : الرُّجُوعُ . آلَ الشَّيْءُ يَؤُولُ أَوْلاً وَمَآلاً : رَجَعَ . وَأَوَّلَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ : رَجَّعَه . وَأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ : ارْتَدَدْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صامَ الدَّهْرَ فَلا صامَ وَلا آلَ ، أَيْ لا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ ؛ وَالْأَوْلُ الرُّجُوعُ . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ : حَتَّى آلَ السُّلامِيُّ ، أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُخُّ . وَيُقالُ : طَبَخْتُ النَّبِيذَ حَتَّى آلَ إِلَى الثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ أَيْ رَجَعَ ؛ وَأَنْشَدَ الْباهِلِيُّ لِهِشامٍ :

حَتَّى إِذا أَمْعَرُوا صَفْقَيْ مَباءَتِهِمْ
وَجَرَّدَ الْخَطْبُ أَنْباجَ الْجَرائِمِ
آلُوا الْجِمالَ هَرامِيلَ الْعِفاءِ بِها
عَلَى الْمَناكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

قَوْلُهُ آلُوا الْجِمالَ : رَدُّوها لِيَرْتَحِلُوا عَلَيْها .

وَالْإِيَّلُ وَالْأَيِّلُ : مِنَ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ هُوَ الْوَعِلُ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِمَآلِهِ إِلَى الْجَبَلِ يَتَحَصَّنُ فِيهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : فَإِيَّلٌ وَأَيِّلٌ عَلَى هٰذا فِعِّيلٌ وَفُعِّيلٌ ؛ وَحَكَى الطُّوسِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ : أَيِّلٌ كَسَيِّدٍ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . اللَّيْثُ : الْأَيِّلُ الذَّكَرُ مِنَ الْأَوْعالِ ، وَالْجَمْعُ الْأَيايِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ فِي أَذْنابِهِنَّ الشُّؤَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الْأَيَّلِ

(١) الأَلَى والأَلاءُ كسحاب : شجر مرّ دائم الخضرة ، الواحدة ألاءة . وقد ذكره ابن القوطية وثعلب والجوهري في المعتلّ ، وذكره المجد في المهموز وفي المعتل .

[عبد الله]

(٢) رواية الديوان : غَيْرِ مُرَوَّقِ » أي ليس له رواق .

[عبد الله]

وَقِيلَ : فِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : إِيَّلٌ وَأَيِّلٌ وَأُيَّلٌ عَلَى مِثالِ فُعَّلٍ ، وَالْوَجْهُ الْكَسْرُ ، وَالأُنْثَى إِيَّلَةٌ ، وَهُوَ الأَرْوَى .

وَأَوَّلَ الْكَلامَ وَتَأَوَّلَه : دَبَّرَهُ وَقَدَّرَه ، وَأَوَّلَهُ وَتَأَوَّلَهُ : فَسَّرَه . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ » ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ عِلْمُ تَأْوِيلِهِ ، وَهٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِلْمَ التَّأْوِيلِ يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيه ، وَقِيلَ : مَعْناهُ لَمْ يَأْتِهِمْ ما يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ فِي التَّكْذِيبِ بِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، وَدَلِيلُ هٰذا قَوْلُهُ تَعالَى : « كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمِينَ » . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ آلَ الشَّيْءُ يَؤُولُ إِلَى كَذا أَيْ رَجَعَ وَصارَ إِلَيْه ، وَالْمُرادُ بِالتَّأْوِيلِ نَقْلُ ظاهِرِ اللَّفْظِ عَنْ وَضْعِهِ الأَصْلِيِّ إِلَى ما يَحْتاجُ إِلَى دَلِيلٍ لَوْلاهُ ما تُرِكَ ظاهِرُ اللَّفْظِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ تَعْنِي أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » . وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ قالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ ما بالُ عائِشَةَ تُتِمُّ فِي السَّفَرِ ؟ يَعْنِي الصَّلاةَ ، قالَ : تَأَوَّلَتْ كَما تَأَوَّلَ عُثْمانُ ؛ أَرادَ بِتَأْوِيلِ عُثْمانَ ما رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلاةَ بِمَكَّةَ فِي الْحَجِّ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ نَوَى الإِقامَةَ بِها .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا التَّأْوِيلُ فَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ أَوَّلَ يُؤَوِّلُ تَأْوِيلاً ، وَثُلاثِيُّهُ آلَ يَؤُولُ أَيْ رَجَعَ وَعادَ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ التَّأْوِيلِ فَقالَ : التَّأْوِيلُ وَالْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ واحِدٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يُقالُ أَلْتُ الشَّيْءَ أَؤُولُهُ إِذا جَمَعْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ ، فَكَأَنَّ التَّأْوِيلَ جَمْعُ مَعانِي أَلْفاظٍ أَشْكَلَتْ بِلَفْظٍ واضِحٍ لا إِشْكالَ فِيه .

وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ أَمْرَكَ أَيْ جَمَعَه . وَإِذا دَعَوْا عَلَيْهِ قالُوا : لا أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ شَمْلَكَ . وَيُقالُ فِي الدُّعاءِ لِلْمُفْصِلِ : أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ ، أَيْ رَدَّ عَلَيْكَ ضالَّتَكَ وَجَمَعَها لَكَ .

وَيُقالُ : تَأَوَّلْتُ (١) فِي فُلانٍ الأَجْرَ إِذا تَحَرَّيْتَهُ وَطَلَبْتَه . اللَّيْثُ : التَّأَوُّلُ وَالتَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ الْكَلامِ الَّذِي تَخْتَلِفُ مَعانِيهِ وَلا يَصِحُّ إِلَّا بِبَيانٍ غَيْرِ لَفْظِه ، وَأَنْشَدَ :

نَحْنُ ضَرَبْناكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهْ
فَالْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهْ (٢)

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » ، فَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا ما يَؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ مِنَ الْبَعْثِ ، قالَ : وَهٰذا التَّأْوِيلُ هُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ » ، أَيْ لا يَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ أَمْرُ الْبَعْثِ وَما يَؤُولُ إِلَيْهِ الأَمْرُ عِنْدَ قِيامِ السّاعَةِ إِلَّا اللهُ ، وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ ، أَيْ آمَنّا بِالْبَعْثِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا حَسَنٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَعْلَمَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّ فِي الْكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ آياتٍ مُحْكَماتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ لا تَشابُهَ فِيهِ فَهُوَ مَفْهُومٌ مَعْلُومٌ ، وَأَنْزَلَ آياتٍ أُخَرَ مُتَشابِهاتٍ تَكَلَّمَ فِيها الْعُلَماءُ مُجْتَهِدِين ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْيَقِينَ الَّذِي هُوَ الصَّوابُ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ ، وَذٰلِكَ مِثْلُ الْمُشْكِلاتِ الَّتِي اخْتَلَفَ الْمُتَأَوِّلُونَ فِي تَأْوِيلِها ، وَتَكَلَّمَ فِيها مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى ما أَدَّاهُ الاجْتِهادُ إِلَيْه ، قالَ : وَإِلَى هٰذا مالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ . وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ » ، قالَ : جَزاءَه . « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » ، قالَ : جَزاؤُه . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : « وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ » ، قالَ : التَّأْوِيلُ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ آلَ يَؤُولُ إِلَى كَذا أَيْ صارَ إِلَيْه . وَأَوَّلْتُه : صَيَّرْتُهُ إِلَيْه . الْجَوْهَرِيُّ : التَّأْوِيلُ تَفْسِيرُ ما يَؤُولُ إِلَيْهِ الشَّيْءُ ، وَقَدْ أَوَّلْتُهُ تَأْوِيلاً وَتَأَوَّلْتُهُ بِمَعْنًى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

عَلَى أَنَّها كانَتْ تَأَوَّلُ حُبَّها
تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقابِ فَأَصْحَبا

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَأَوَّلُ حُبَّها أَيْ تَفْسِيرُهُ وَمَرْجِعُهُ ، أَيْ أَنَّ حُبَّها كانَ صَغِيراً فِي قَلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَثْبُتُ حَتَّى أَصْحَبَ فَصارَ قَدِيماً كَهٰذا السَّقْبِ الصَّغِيرِ ، لَمْ يَزَلْ يَشِبُّ حَتَّى صارَ كَبِيراً مِثْلَ أُمِّهِ وَصارَ لَهُ ابْنٌ يَصْحَبُهُ .

وَالتَّأْوِيلُ : عِبارَةُ الرُّؤْيا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هٰذا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ » .

وَآلَ مالَهُ يَؤُولُهُ إِيالَةً إِذا أَصْلَحَهُ وَساسَه . وَالائْتِيالُ : الإِصْلاحُ وَالسِّياسَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ عامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ :

كَكَرِّ فِئَةِ الْغَيِّثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَأْتِي السَّحابَ وَتَأْتالُها

وَفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : قَدْ بَلَوْنا فُلاناً فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيالَةً لِلْمُلْكِ ، وَالإِيالَةُ السِّياسَةُ ؛ فُلانٌ حَسَنُ الإِيالَةِ وَسِيِّئُ الإِيالَةِ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ (٣)
بِمُوَتَّرٍ تَـأْتالُـهُ إِبْهامُهـا

قِيلَ هُوَ تَفْتَعِلُهُ مِنْ أُلْتُ أَيْ أَصْلَحْتُ ، كَما تَقُولُ تَقْتالُهُ مِنْ قُلْتُ ، أَيْ تُصْلِحُه إِبْهامُها ؛ وَقالَ ابْنُ سِيدَه : مَعْناهُ تُصْلِحُه ، وَقِيلَ : مَعْناهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ وَتَعْطِفُ عَلَيْه ، وَمَنْ رَوَى تَأْتِي لَهُ فَإِنَّهُ أَرادَ تَأْتَوِي مِنْ قَوْلِكَ أَوَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ رَجَعْتُ إِلَيْه ، فَكانَ يَنْبَغِي أَنْ تَصِحَّ الْواوُ ، وَلٰكِنَّهُمْ أَعَلُّوهُ بِحَذْفِ اللّامِ ، وَوَقَعَتِ الْعَيْنُ مَوْقِعَ اللّامِ فَلَحِقَها مِنَ الإِعْلالِ ما كانَ يَلْحَقُ اللّامَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَوْلُهُ أُلْنا وَإِيلَ عَلَيْنا أَيْ سُسْنا وَساسُونا

وَالأَوْلُ : بُلُوغُ طِيبِ الدُّهْنِ بِالْعِلاجِ . وَآلَ الدُّهْنُ وَالْقَطِرانُ وَالْبَوْلُ وَالْعَسَلُ يَؤُولُ أَوْلاً وَإِيالاً : خَثُرَ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

كَأَنَّ صاباً آلَ حَتَّى امْطَلّا

أَيْ خَثُرَ حَتَّى امْتَدَّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِذِي الرُّمَّةِ :

عُصارَةُ جَزْءٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّما
يُلاقُ بِجادِيٍّ ظُهُورُ الْعَراقِبِ

وَأَنْشَدَ لآخَرَ :

وَمِنْ آيِلٍ كَالْوَرْسِ نَضْحاً كَسَوْنَهُ
مُتُونَ الصَّفا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَناقِعِ

التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ لأَبْوالِ الإِبِلِ الَّتِي جَزَأَتْ

(١) قوله : « يقال تأولت إلخ » كذا بالأصل . وفى الأساس : وتأملته فتأولت فيه الخير اى توسمته وتحريته .

(٢) قوله : « نضربكم » بالجزم ، هكذا فى الأصل ، ولعل الشاعر اضطر إلى ذلك محافظة على الوزن ، وهو من الرجز .

(٣) سيأتى هذا البيت فى مادة « أوا » بنص آخر هو :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَـأْتِي لَـهُ إِبْهامُهـا

[عبد الله]

بالرُّطْبِ فِي آخِرِ جَزْئِها : قَدْ آلَتْ تَؤُولُ أَوْلاً إِذا خَثُرَتْ فَهِيَ آيِلَة ، وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّة :

وَمِنْ آيِلٍ كَالْوَرْسِ نَضْحُ سُكُوبِهِ
مُتُونَ الْحَصَى مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَيابِسِ

وَآلَ اللَّبَنُ إِيَالاً : تَخَثَّرَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْض ، وَأُلْتُهُ أَنا . وَأَلْبانٌ أُيَّلٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهٰذا عَزِيزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تُجْمَعَ صِفَةُ غَيْرِ الْحَيَوانِ عَلى فُعَّلٍ وَإِنْ كانَ قَدْ جاءَ مِنْهُ نَحْوُ : عِيدانٌ قُيَّسٌ ، وَلٰكِنَّهُ نادِر ، وَالآخَرُ أَنَّهُ يَلْزَمُ فِي جَمْعِهِ أُوَّلٌ لأَنَّهُ مِنَ الواوِ بِدَلِيلِ آلَ أَوْلاً لٰكِنَّ الْواوَ لَمَّا قَرُبَتْ مِنَ الطَّرَفِ احْتَمَلَتِ الإِعْلالَ كَما قالُوا نُيَّمٌ وَصُيَّم .

وَالإِيالُ : وِعاءُ اللَّبَنِ . اللَّيْثُ : الإِيالُ ، عَلَى فِعال ، وِعاءٌ يُؤالُ فِيهِ شَرابٌ أَوْ عَصِيرٌ أَوْ نَحْوُ ذٰلِك . يُقالُ : أُلْتُ الشَّرابَ أَؤُولُهُ أَوْلاً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَفَتَّ الْخِتامَ وَقَدْ أَزْمَنَتْ
وَأَحْدَثَ بَعْدَ إِيالٍ إِيالا

قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالَّذِي نَعْرِفُهُ أَنْ يُقالَ آلَ الشَّرابُ إِذا خَثُرَ وانْتَهى بُلُوغُهُ وَمُنْتَهاهُ مِنَ الإِسْكار ، قالَ : فَلا يُقالُ أُلْتُ الشَّراب . وَالإِيالُ : مَصْدَرُ آلَ يَؤُولُ أَوْلاً وَإِيالاً ، وَالآيِلُ : اللَّبَنُ الْخاثِر ، وَالْجَمْعُ أُيَّلٌ مِثْلُ قارِحٍ وَقُرَّحٍ وَحائِلٍ وَحُوَّل ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَق :

وَكَأَنَّ خاثِرَهُ إِذا ارْتَثَؤُوا بِهِ
عَسَلٌ لَهُمْ حُلِبَتْ عَلَيْهِ الأُيَّلُ

وَهُوَ يُسَمِّنُ وَيُغْلِم ؛ وَقالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَهْجُو لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

وَبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ الْبَراذِينُ ثَغْرَها (١)
وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أُيَّلا (٢)

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : بَرَيْذِينَةٌ ، بِالرَّفْعِ وَالتَّصْغِيرِ دُونَ واو ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

أَلا يا ازْجُرا لَيْلَى وَقُولا لَها : هَلَا
وَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً أَغَرَّ مُحَجَّلا

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ عِنْدَ قَوْلِهِ شَرِبَتْ أَلْبانَ الأَيايِلِ ، قالَ : هٰذا مُحال ، وَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ أَلْبانُ الأَيايِل ؟ قالَ : وَالرِّوايَةُ : وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُيَّلا ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْخاثِر ، مِنْ آلَ إِذا خَثُرَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : أُيَّلٌ : أَلْبانُ الأَيايِل ، وَقالَ أَبُو مَنْصُور : هُوَ الْبُوْلُ الْخاثِرُ ، بِالنَّصْبِ (٣) مِنْ أَبْوالِ الأُرْوِيَّةِ إِذا شَرِبَتْهُ الْمَرْأَةُ اغْتَلَمَت . وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : الأُيَّلُ هُوَ ذُو الْقَرْنِ الأَشْعَثِ الضَّخْمِ ، مِثْلُ الثَّوْرِ الأَهْلِيِّ . ابْنُ سِيدَه : وَالأُيَّلُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ الْخاثِر ، وَقِيلَ : الْماءُ فِي الرَّحِمِ ، قالَ : فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِيَّلا

فَزَعَمَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَرادَ لَبَنَ إِيَّل ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ يُغْلِمُ وَيُسَمِّن ؛ قالَ : وَيُرْوَى أُيَّلا ، بِالضَّمِّ ، قالَ : وَهُوَ خَطَأٌ لأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ هٰذا أُوَّلاً . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ حَبِيبٍ لأَنَّ سِيبَوَيْهِ يَرَى الْبَدَلَ فِي مِثْلِ هٰذا مُطَّرِداً ، قالَ : وَلَعَمْرِي إِنَّ الصَّحِيحَ عِنْدَهُ أَقْوَى مِنَ الْبَدَل ؛ وَقَدْ وَهِمَ ابْنُ حَبِيبٍ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ إِنَّ الرِّوايَةَ مَرْدُودَةٌ مِنْ وَجْهٍ آخَر ، لأَنَّ أُيَّلاً فِي هٰذِهِ الرِّوايَةِ مِثْلُها فِي إِيَّلا ، فَيُرِيدُ لَبَنَ أُيَّلٍ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي إِيَّل ، وَذٰلِكَ أَنَّ الأُيَّلَ لُغَةٌ فِي الإِيَّل ، فَإِيَّلٌ كَحِئِيلٍ وَأُيَّلٌ كَعُلَيْب ، فَلَمْ يَعْرِفِ ابْنُ حَبِيبٍ هٰذِهِ اللُّغَة . قالَ : وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أُيَّلاً فِي هٰذا الْبَيْتِ جَمْعُ إِيَّل ، وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ ظَنَّ ذٰلِكَ ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ لا يَرَى تَكْسِيرَ فِعَّلٍ عَلَى فُعَّلٍ وَلا حَكاهُ أَحَد ، لٰكِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْماً لِلْجَمْعِ ؛ قالَ : وَعَلى هٰذا وَجَّهْتُ أَنا قَوْلَ الْمُتَنَبِّي :

وَقِيدَتِ الأُيَّلُ فِي الْحِبالِ
طَوْعَ وُهُوقِ الْخَيْلِ وَالرِّجال

غَيْرُهُ : وَالأُيَّلُ الذَّكَرُ مِنَ الأَوْعال ، وَيُقالُ لِلَّذِي يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ كَوَزَنْ ، وَكَذٰلِكَ الإِيَّلُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ الأُيَّلُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الياء ؛ قالَ الْخَلِيلُ : وَإِنَّما سُمِّيَ أَيَّلاً لأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى الْجِبال ، وَالْجَمْعُ إِيَّلٌ وَأُيَّلٌ وَأَيايِل ، وَالْواحِدُ أَيَلٌ مِثْلُ سَيَدٍ وَمَيِّت . قالَ : وَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ مُوافِقاً لِهٰذا الْقَوْلِ : الإِيَّلُ جَمْعُ أَيَل ، بِفَتْحِ الْهَمْزَة ؛ قالَ وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ بِدَلِيلِ قَوْلِ جَرِير :

أَجِعْتِنُ قَدْ لاقَيْتِ عِمْرانَ شارِباً
عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْراءِ أَلْبانَ إِيَّلِ

وَلَوْ كانَ إِيَّلٌ واحِداً لَقالَ لَبَنَ إِيَّلٍ ؛ قالَ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ واحِدَ إِيَّلٍ أَيَّلٌ ، بِالْفَتْح ، قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيَّلا

قالَ : وَهٰذِهِ الرِّوايَةُ الصَّحِيحَة ؛ قالَ : تَقْدِيرُهُ لَبَنَ أَيَّل ، لأَنَّ أَلْبانَ الإِيَّلِ إِذا شَرِبَتْها الْخَيْلُ اغْتَلَمَت .

أَبُو حاتِم : الآيِلُ مِثْلُ الْعائِلِ اللَّبَنُ الْمُخْتَلِطُ الْخاثِرُ الَّذِي لَمْ يُفْرَطْ فِي الْخُثُورَة ، وَقَدْ خَثَرَ شَيْئاً صالِحاً ، وَقَدْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُ إِلَى الْحَمْضِ شَيْئاً وَلا كُلَّ ذٰلِك .

يُقالُ : آلَ يَؤُولُ أَوْلاً وَأُوُولاً ، وَقَدْ أُلْتُهُ أَيْ صَيَّرْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى آلَ وَطابَ وَخَثُر . وَآلَ : رَجَع ، يُقالُ : طَبَخْتُ الشَّرابَ فَآلَ إِلَى قَدْرِ كَذا وَكَذا أَيْ رَجَع . وَآلَ الشَّيْءُ مَآلاً : نَقَصَ كَقَوْلِهِمْ حارَ مَحاراً .

وَأُلْتُ الشَّيْءَ أَوْلاً وَإِيالاً : أَصْلَحْتُهُ وَسُسْتُه . وَإِنَّهُ لَآيِلُ مالٍ وَأَيِّلُ مالٍ أَيْ حَسَنُ الْقِيامِ عَلَيْه . أَبُو الْهَيْثَم : فُلانٌ آيِلُ مالٍ وَعائِسُ مالٍ وَمُراقِحُ مالٍ (٤) وَإِزاءُ مالٍ وَسِرْبالُ مالٍ إِذا كانَ حَسَنَ الْقِيامِ عَلَيْهِ وَالسِّياسَةِ لَه ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ خالُ مالٍ وَخائِلُ مال . وَالإِيالَة : السِّياسَة . وَآلَ عَلَيْهِمْ أَوْلاً وَإِيالاً وَإِيالَة : وَلِيَ . وَفِي الْمَثَلِ : قَدْ أُلْنا وَإِيلَ عَلَيْنا ، يَقُولُ : وَلِينا وَوُلِيَ عَلَيْنا ؛ وَنَسَبَ ابْنُ بَرِّيّ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى عُمَرَ وَقالَ : مَعْناهُ أَيْ سُسْنا وَسِيسَ عَلَيْنا ؛ وَقالَ الشَّاعِر :

أَبا مالِكٍ فانْظُرْ فَإِنَّكَ حالِبٌ
صَرَى الْحَرْبِ فَانْظُرْ أَيَّ أَوْلٍ تَؤُولُها

وَآلَ الْمَلِكُ رَعِيَّتَهُ يَؤُولُها أَوْلاً وَإِيالا : ساسَهُمْ وَأَحْسَنَ سِياسَتَهُمْ وَوَلِيَ عَلَيْهِمْ .

وَأُلْتُ الإِبِلَ أَيْلاً وَإِيالاً : سُقْتُها . التَّهْذِيبُ : وَأُلْتُ الإِبِلَ صَرَرْتُها فَإِذا بَلَغْتَ إِلَى الْحَلْبِ حَلَبْتَها

وَالآلُ : ما أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِير . وَالآلُ : السَّرابُ ، وَقِيلَ : الآلُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضُحًى كَالْماءِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ يَرْفَعُ الشُّخُوصَ

---

(١) فى الصحاح : « ثَغْرَها » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « من آخر الصيف » كذا فى الأصل ، وهو الذى فى الصحاح . وسيأتى له إبدال الصيف بالليل . فلعلهما روايتان .

(٣) قوله : « بالنصب » يعنى فتح الهمزة .

(٤) قوله : « ومراقح مال » الذى فى الصحاح وغيره من كتب اللغة : رقاحىّ مال .

وَيَزْهاها ؛ فَأَمَّا السَّرابُ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهارِ لاطِئاً بِالأَرْضِ كَأَنَّهُ ماءٌ جارٍ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : الآلُ فِي أَوَّلِ النَّهارِ ، وَأَنْشَدَ :

إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعا

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : السَّرابُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

وَفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ ساعِدَةَ :

قَطَعْتُ مَهْمَهاً وَآلاً فَآلا

الآلُ : السَّرابُ ، وَالمَهْمَهُ : القَفْرُ . الأَصْمَعِيُّ : الآلُ وَالسَّرابُ واحِدٌ ، وَخالَفَهُ غَيْرُهُ فَقالَ : الآلُ مِنَ الضُّحَى إِلَى زَوالِ الشَّمْسِ ، وَالسَّرابُ بَعْدَ الزَّوالِ إِلَى صَلاةِ العَصْرِ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ يَرْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ آلاً أَيْ شَخْصاً ، وَآلُ كُلِّ شَيْءٍ : شَخْصُه ، وَأَنَّ السَّرابَ يَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ حَتَّى يَصِيرَ لاصِقاً بِالأَرْضِ لا شَخْصَ لَه ؛ وَقالَ يُونُسُ : تَقُولُ العَرَبُ : الآلُ مُذْ غُدْوَةٍ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى الأَعْلَى ، ثُمَّ هُوَ سَرابٌ سائِرَ اليَوْمِ ؛ وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الآلُ الَّذِي يَرْفَعُ الشُّخُوصَ وَهُوَ يَكُونُ بِالضُّحَى ، وَالسَّرابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ الماءُ وَهُوَ نِصْفُ النَّهارِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ الَّذِي رَأَيْتُ العَرَبَ بِالبادِيَةِ يَقُولُونَه . الجَوْهَرِيُّ : الآلُ الَّذِي تَراهُ فِي أَوَّلِ النَّهارِ وَآخِرِهِ كَأَنَّهُ يَرْفَعُ الشُّخُوصَ ، وَلَيْسَ هُوَ السَّرابَ ؛ قالَ الجَعْدِيُّ :

حَتَّى لَحِقْنا بِهِمْ تَعْدِي فَوارِسُنا
كَأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

أَرادَ يَرْفَعُهُ الآلُ فَقَلَبَه . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَجْهُ كَوْنِ الفاعِلِ فِيهِ مَنْصُوباً وَالمَفْعُولِ مَنْصُوباً صَحِيحٌ مَقُولٌ بِه ، وَذلِكَ أَنَّ رَعْنَ هٰذا القُفِّ لَمَّا رَفَعَهُ الآلُ فَرُئِيَ فِيهِ ظَهَرَ بِهِ الآلُ إِلَى مَرْآةِ العَيْنِ ظُهُوراً لَوْلا هٰذا الرَّعْنُ لَمْ يَبِنْ لِلْعَيْنِ بَيانَهُ إِذا كانَ فِيه ، أَلا تَرَى أَنَّ الآلَ إِذا بَرَقَ لِلْبَصَرِ رافِعاً شَخْصَهُ كانَ أَبْدَى لِلنَّاظِرِ إِلَيْهِ مِنْهُ لَوْ لَمْ يُلاقِ شَخْصاً يَزْهاهُ فَيَزْدادُ بِالصُّورَةِ الَّتِي حَمَلَها سُفُوراً وَفِي مَسْرَحِ الطَّرْفِ تَجَلِّياً وَظُهُوراً ؟ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ قالَ الأَعْشَى :

إِذْ يَرْفَعُ الآلُ رَأْسَ الكَلْبِ فَارْتَفَعا

فَجَعَلَ الآلَ هُوَ الفاعِلَ وَالشَّخْصَ هُوَ المَفْعُولَ ، قِيلَ : لَيْسَ فِي هٰذا أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ هٰذا جائِزٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِجائِزٍ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذا قُلْتَ : ما جاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ ، فَإِنَّما فِي هٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَيْرُهُ لَمْ يَأْتِكَ ، فَأَمَّا زَيْدٌ نَفْسُهُ فَلَمْ يُعَرَّضْ لِلإِخْبارِ بِإِثْباتِ مَجِيءٍ لَهُ أَوْ نَفْيِهِ عَنْه ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ جاءَ وَأَنْ يَكُونَ أَيْضاً لَمْ يَجِئْ ؟

وَالآلُ : الخَشَبُ المُجَرَّدُ ، وَمِنْهُ قَوْلُه :

آلٌ عَلَى آلٍ تَحَمَّلَ آلا

فَالآلُ الأَوَّلُ الرَّجُلُ ، وَالثَّانِي السَّرابُ ، وَالثَّالِثُ الخَشَبُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

عَرَفْتُ لَها مَنْزِلاً دارِساً
وَآلاً عَلَى الماءِ يَحْمِلْنَ آلا

فَالآلُ الأَوَّلُ عِيدانُ الخَيْمَةِ ، وَالثَّانِي الشَّخْصُ ؛ قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الآلُ بِمَعْنَى السَّرابِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَبَطَّنْتُها وَالقَيْظُ ما بَيْنَ جالِها
إِلَى جالِها سِتْرٌ مِنَ الآلِ ناصِحُ

وَقالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ حُدُوجَها فِي الآلِ ظُهْراً
إِذا أُفْزِعْنَ مِنْ نَشْزٍ سَفِينُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : فَقَوْلُهُ ظُهْراً يَقْضِي بِأَنَّهُ السَّرابُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَأَشْعَثَ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ
لَدَى آلِ خَيْمٍ نَفاهُ الأَنِيُّ

قِيلَ : الآلُ هُنا الخَشَبُ .

وَآلُ الجَبَلِ : أَطْرافُهُ وَنَواحِيه . وَآلُ الرَّجُلِ : أَهْلُهُ وَعِيالُه ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ واوٍ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بَدَلاً مِنَ الهاءِ ، وَتَصْغِيرُهُ أُوَيْلٌ وَأُهَيْلٌ ؛ وَقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ لِما لا يَعْقِلُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

نَجَوْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةٌ
سِوَى رَبَّةِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجا

وَالآلُ : آلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الآلِ ، فَقالَتْ طائِفَةٌ : آلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنِ اتَّبَعَهُ قَرابَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ قَرابَةٍ ، وَآلُهُ ذُو قَرابَتِهِ مُتَّبِعاً أَوْ غَيْرَ مُتَّبِعٍ ؛ وَقالَتْ طائِفَةٌ : الآلُ وَالأَهْلُ واحِدٌ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ إِذا صُغِّرَ قِيلَ أُهَيْلٌ ، فَكَأَنَّ الهَمْزَةَ هاءٌ كَقَوْلِهِمْ هَرَقْتُ الثَّوْبَ وَأَرَقْتُهُ إِذا جَعَلْتَ لَهُ عَلَماً ؛ قالَ : وَرَوَى الفَرَّاءُ عَنِ الكِسائِيِّ فِي تَصْغِيرِ آلٍ أُوَيْلٌ ؛ قالَ أَبُو العَبَّاسِ : فَقَدْ زالَتْ تِلْكَ العِلَّةُ وَصارَ الآلُ وَالأَهْلُ أَصْلَيْنِ لِمَعْنَيَيْنِ ، فَيَدْخُلُ فِي الصَّلاةِ كُلُّ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَرابَةً كانَ أَوْ غَيْرَ قَرابَةٍ ؛ وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ : مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ ؟ فَقالَ : قالَ قائِلٌ : آلُهُ أَهْلُهُ وَأَزْواجُهُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الرَّجُلَ تَقُولُ لَهُ أَلَكَ أَهْلٌ ؟ فَيَقُولُ : لا ، وَإِنَّما يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ زَوْجَةٌ ؛ قالَ : وَهٰذا مَعْنًى يَحْتَمِلُهُ اللِّسانُ ، وَلٰكِنَّهُ مَعْنَى كَلامٍ لا يُعْرَفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبَبُ كَلامٍ يَدُلُّ عَلَيْه ، وَذٰلِكَ أَنْ يُقالَ لِلرَّجُلِ : تَزَوَّجْتَ ؟ فَيَقُولُ : ما تَأَهَّلْتُ ، فَيُعْرَفُ بِأَوَّلِ الكَلامِ أَنَّهُ أَرادَ ما تَزَوَّجْتُ ، أَوْ يَقُولُ الرَّجُلُ أَجْنَبْتُ مِنْ أَهْلِي ، فَيُعْرَفُ أَنَّ الجَنابَةَ إِنَّما تَكُونُ مِنَ الزَّوْجَةِ ؛ فَأَمَّا أَنْ نَدَأَ الرَّجُلُ فَيَقُولَ : أَهْلِي بِبَلَدِ كَذا ، فَأَنا أَزُورُ أَهْلِي وَأَنا كَرِيمُ الأَهْلِ ، فَإِنَّما يَذْهَبُ النَّاسُ فِي هٰذا إِلَى أَهْلِ البَيْتِ ؛ قالَ : وَقالَ قائِلٌ : آلُ مُحَمَّدٍ أَهْلُ دِينِ مُحَمَّدٍ ، قالَ : وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هٰذا أَشْبَهَ أَنْ يَقُولَ : قالَ اللهُ لِنُوحٍ : « احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ » ، وَقالَ نُوحٌ : « رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي » ، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، أَيْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِك ؛ قالَ : وَالَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مَعْنَى هٰذِهِ الآيَةِ أَنَّ مَعْناهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ أَمَرْناكَ بِحَمْلِهِمْ مَعَك ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : وَما دَلَّ عَلَى ذٰلِك ؟ قِيلَ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ » ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ لَمْ يَسْبِقْ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْ أَهْلِ المَعاصِي ، ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ فَقالَ : « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ » ؛ قالَ : وَذَهَبَ ناسٌ إِلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ قَرابَتُهُ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِها دُونَ غَيْرِها مِنْ قَرابَتِه ، وَإِذا عُدَّ آلُ الرَّجُلِ ؛ وَلَدُهُ الَّذِينَ إِلَيْهِ نَسَبُهُم ، وَمَنْ يُؤْوِيهِ بَيْتُهُ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكٍ أَوْ مَوْلًى أَوْ أَحَدٍ ضَمَّهُ عِيالُهُ ، وَكانَ هٰذا فِي بَعْضِ قَرابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ دُونَ قَرابَتِهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّه ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَى ما أَرادَ اللهُ مِنْ هٰذا ثُمَّ رَسُولُهُ إِلَّا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ دَلَّ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمْ

الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَعُوِّضُوا مِنْهَا الْخُمُس ، وَهِيَ صَلِيبَةُ بَنِي هاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِب ، وَهُمُ الَّذِينَ اصْطَفاهُمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ نَبِيِّه ، صَلواتُ اللهِ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ أَجْمَعِين .

وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : وَاخْتُلِفَ فِي آلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، الَّذِينَ لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَهُم ، فَالأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِه ؛ قالَ الشَّافِعِيُّ : دَلَّ هٰذا الْحَدِيثُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَعُوِّضُوا مِنْهَا الْخُمُس ، وَقِيلَ : آلُهُ أَصْحابُهُ وَمَنْ آمَنَ بِهِ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيع

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْماراً مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُد ، أَرادَ مِنْ مَزامِيرِ داوُدَ نَفْسِه .

وَالآلُ : صِلَةٌ زائِدَة . وَآلُ الرَّجُلِ أَيْضاً : أَتْباعُه ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَكَذَّبُوها بِما قالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي السَّمَّ وَالسَّلَعا

يَعْنِي جَيْشَ تُبَّع ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » .

التَّهْذِيبُ : شَمِرٌ قالَ أَبُو عَدْنانَ : قالَ لِي مَنْ لا أُحْصِي مِنْ أَعْرابِ قَيْسٍ وَتَمِيم : إِيلَةُ الرَّجُلِ بَنُو عَمِّهِ الأَدْنَوْن . وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ أَطافَ بِالرَّجُلِ وَحَلَّ مَعَهُ مِنْ قَرابَتِهِ وَعِتْرَتِهِ فَهُوَ إِيلَتُه ؛ وَقالَ الْعُكْلِيُّ : وَهُوَ مِنْ إِيلَتِنا ، أَيْ مِنْ عِتْرَتِنا . ابْنُ بُزُرْج(١) : إِلَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَئِلُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُهُ دُنْيا . وَهٰؤُلاءِ إِلَتُكَ ، وَهُمْ إِلَتِي الَّذِينَ وَأَلْتُ إِلَيْهِم . قالُوا : رَدَدْتُهُ إِلَى إِلَتِهِ أَيْ إِلَى أَصْلِه ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ يَكُنْ فِي إِلَتِي عُوالا
يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِه ، قالَ : وَهٰذا مِنْ نَوادِرِه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : أَمَّا إِلَةُ الرَّجُلِ فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ يَئِلُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْهِم . وَالآلُ : الشَّخْص ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْب :

(١) فِي الأَصل : « ابن برزح » بتقديم الراء على الزاي ، وبحاء مكسورة . وصوابه « بزرج » بالجيم وبتقديم الزاي على الراء . وفي القاموس « بُزُرْج » بضم أوله وثانيه ، وبفتح أوله ، علم معرّب « برزك » أي الكبير .

[عبد الله]

يَمانِيَةٍ أَحْيا لَهَا مَظَّ ماثِـدٍ
وَآلَ قِراسٍ صَوْبُ أَزْمِيَةٍ كُحْلِ

يَعْنِي ما حَوْلَ هٰذا الْمَوْضِعِ مِنَ النَّبات ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الآلُ الَّذِي هُوَ الأَهْل .

وَآلُ الْخَيْمَةِ : عَمَدُها . الْجَوْهَرِيُّ : الآلَةُ واحِدَةُ الآلِ وَالآلاتِ ، وَهِيَ خَشَباتٌ تُبْنَى عَلَيْها الْخَيْمَة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ يَصِفُ ناقَةً وَيُشَبِّهُ قَوائِمَها بِها :

وَتُعْرَفُ إِنْ ضَلَّتْ فَتُهْدَى لِرَبِّها
لِمَوْضِعِ آلاتٍ مِنَ الطَّلْحِ أَرْبَعِ

وَالآلَةُ : الشِّدَّة . وَالآلَة : الأَداة ، وَالْجَمْعُ الآلات . وَالآلَةُ : ما اعْتَمَلْتَ بِهِ مِنَ الأَداة ، يَكُونُ واحِداً وَجَمْعاً ، وَقِيلَ : هُوَ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِه . وَقَوْلُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : تُسْتَعْمَلُ آلَةُ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيا ، إِنَّما يَعْنِي بِهِ الْعِلْم ، لِأَنَّ الدِّينَ إِنَّما يَقُومُ بِالْعِلْم . وَالآلَةُ : الْحالَة ، وَالْجَمْعُ الآلُ . يُقالُ : هُوَ بِآلَةِ سَوْء ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ
وَأَتْرُكُ الْعاجِـزَ بِالْجَدالَـهْ

وَالآلَةُ : الْجَنازَة . وَالآلَةُ : سَرِيرُ الْمَيِّت (هٰذِهِ عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَل) ، وَبِها فَسَّرَ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْر :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُهُ
يَوْماً عَلَى آلَـةٍ حَدْبـاءَ مَحْمُولُ

التَّهْذِيبُ : آلَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ أَيْ وَأَل مِنْهُ وَنَجا ، وَهِيَ لُغَةُ الأَنْصار ، يَقُولُونَ : رَجُلٌ آيِلٌ مَكانَ وائِل ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

يَلُوذُ بِشُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَها
كَما آلَ مِنْ حَرِّ النَّهارِ طَرِيدُ

وَآلَ لَحْمُ النَّاقَةِ إِذا ذَهَبَ فَصَمُرَت ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَذَلَّتْهُـا بَعْـدَ الْمِـرا
ح فَآلَ مِـنْ أَصْلابِها

أَيْ ذَهَبَ لَحْمُ صُلْبِها .

وَالتَّأْوِيلُ : بَقْلَةٌ ثَمَرَتُها فِي قُرُونٍ كَقُرُونِ الْكِباش ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْقَفْعاء ، ذاتُ غُصَنَةٍ وَوَرَق ، وَثَمَرَتُها يَكْرَهُها الْمال ، وَوَرَقُها يُشْبِهُ وَرَقَ الآسِ ، وَهِيَ طَيِّبَةُ الرِّيح ، وَهُوَ مِنْ بابِ التَّنْبِيت ، واحِدَتُه تَأْوِيلَةٌ . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَم قالَ : إِنَّما طَعامُ فُلانٍ الْقَفْعاءُ وَالتَّأْوِيل ، قالَ : وَالتَّأْوِيلُ نَبْتٌ يَعْتَلِفُهُ الْحِمار ، وَالْقَفْعاءُ شَجَرَةٌ لَها شَوْك ، وَإِنَّما يُضْرَبُ هٰذا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَبْلَدَ فَهُمْهُ وَشُبِّهَ بِالْحِمارِ فِي ضَعْفِ عَقْلِه . وَقالَ أَبُو سَعِيد : الْعَرَبُ تَقُولُ أَنْتَ فِي ضَحائِكَ (٢) بَيْنَ الْقَفْعاءِ وَالتَّأْوِيل ، وَهُما نَبْتانِ مَحْمُودانِ مِنْ مَراعِي الْبَهائِم ، فَإِذا أَرادُوا أَنْ يَنْسِبُوا الرَّجُلَ إِلَى أَنَّهُ بَهِيمَةٌ إِلَّا أَنَّهُ مُخْصِبٌ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ ضَرَبُوا لَهُ هٰذا الْمَثَلَ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

عَزْبُ الْمَرابِعِ نَظَّارٌ أَطاعَ لَهُ
مِنْ كُلِّ رابِيَـةٍ مَكَّرٌ وَتَأْوِيلُ

أَطاعَ لَهُ : نَبَتَ لَهُ كَقَوْلِكَ أَطاعَ لَهُ الْوَراقُ ، قالَ : وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ التَّأْوِيلَ اسْمُ بَقْلَةٍ تُولِعُ بَقَرَ الْوَحْش ، تَنْبُتُ فِي الرَّمْل ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالْمَكَّرُ وَالْقَفْعاءُ قَدْ عَرَفْتُهُما وَرَأَيْتُهُما ، قالَ : وَأَمَّا التَّأْوِيلُ فَإِنِّي ما سَمِعْتُهُ إِلَّا فِي شِعْرِ أَبِي وَجْزَةَ هٰذا ، وَقَدْ عَرَفَهُ أَبُو الْهَيْثَم وَأَبُو سَعِيد .

وَأَوَّلُ : مَوْضِع ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَيا نَخْلَتَيْ أَوَّلٍ سَقَّى الأَصْلَ مِنْكُما
مَفِيضُ الرُّبَى وَالْمُدْجِناتُ ذُرَاكُما

وَأَوالُ : قَرْيَة ، وَقِيلَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِمَّا يَلِي الشَّام ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ : أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

مَلَكَ الْخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدانَهُ
ما بَيْنَ حِمْيَرَ أَهْلِهـا وَأَوالِ

صَرَفَهُ لِلضَّرُورَة ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِأُنَيْفِ ابْنِ جَبَلَة :

أَمَّـا إِذا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّـهُ
لِلْعَيْنِ جِذْعٌ مِنْ أَوالٍ مُشَذَّبُ

• **أُولى وألاء** • اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْجَمْع ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِما حَرْفُ التَّنْبِيه ، تَكُونُ لِما يَعْقِلُ وَلِما لا يَعْقِل ؛ وَالتَّصْغِيرُ أُلَيَّا وَأُلَيَّاء ؛ قال :

(٢) قوله : « أنت فى ضحائك » هكذا فى الأصل ، والذى فى شرح القاموس : أنت من الضحائل

يا ما أُمَيْلِحَ غِزْلاناً بَرَزْنَ لَنَـــا
مِنْ هَؤُلَيّائِكُنَّ الضَّال وَالسَّمُرِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : اعْلَمْ أَنَّ أُلاء وَزْنُهُ إذاً مِثْلُ فُعال كَغُراب ، وَكانَ حُكْمُهُ إذا حَقَّرْتَهُ عَلى تَحْقِيرِ الأَسْماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَنْ تَقُولَ هٰذا أُلَيٌّ وَرَأَيْتُ أُلَيًّا وَمَرَرْتُ بِأُلَيٍّ ، فَلَمَّا صارَ تَقْدِيرُهُ أُلَيّاً أَرادُوا أَنْ يَزِيدُوا فِي آخِرِهِ الأَلِفَ الَّتِي تَكُونُ عِوَضاً مِنْ ضَمَّةِ أَوَّلِه ، كَما قالُوا فِي ذا ذَيّا ، وَفِي تا تَيّا ؛ وَلَوْ فَعَلُوا ذٰلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يَقُولُوا أُلَيّا ، فَيَصِيرُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ مَقْصُوراً ، وَقَدْ كانَ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مَمْدُوداً ، أَرادُوا أَنْ يُقِرُّوهُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ عَلى ما كانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مِنْ مَدِّهِ فَزادُوا الأَلِفَ قَبْلَ الهَمْزَةِ ، فَالأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي أُلَيّاء لَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي كانَتْ قَبْلَها فِي الأَصْلِ ، إِنَّما هِيَ الأَلِفُ الَّتِي كانَ سَبِيلُها أَنْ تُلْحَقَ آخِراً فَقُدِّمَتْ لِما ذَكَرْناه ، قالَ : وَأَمَّا أَلِفُ أُلاء فَقَدْ قُلِبَتْ ياءً كَما تُقْلَبُ أَلِفُ غُلامٍ إذا قُلْتَ غُلَيِّم ، وَهِيَ الْياءُ الثّانِيَةُ ، وَالْياءُ الأُولَى هِيَ ياءُ التَّحْقِيرِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا أُلُو فَجَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ ذُو ؛ وَأُلاتُ لِلْإِناثِ واحِدَتُها ذاتٌ ؛ تَقُولُ : جاءَنِي أُلُو الأَلْبابِ وَأُلاتُ الأَحْمال . قالَ : وَأَمَّا أُلَى فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، واحِدُهُ ذا لِلْمُذَكَّرِ وَذِهِ لِلْمُؤَنَّثِ ؛ وَيُمَدُّ وَيُقْصَر ، فَإِنْ قَصَرْتَهُ كَتَبْتَهُ بِالْياءِ ، وَإِنْ مَدَدْتَهُ بَنَيْتَهُ عَلَى الْكَسْرِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَتَصْغِيرُهُ أُلَيّا ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْياءِ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ لِأَنَّ تَصْغِيرَ الْمُبْهَمِ لا يُغَيَّرُ أَوَّلُهُ بَلْ يُتْرَكُ عَلَى ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ، وَتَدْخُلُ ياءُ التَّصْغِيرِ ثانِيَةً إذا كانَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَثالِثَةً إذا كانَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُف ؛ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهاءُ لِلتَّنْبِيه ، تَقُولُ : هٰؤُلاءِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰؤُلاءِ قَوْمُكَ وَرَأَيْتُ هٰؤُلاءِ ، فَيُثَنُّونَ وَيَكْسِرُ الْهَمْزَةَ ، قالَ : وَهِيَ لُغَةُ بَنِي عُقَيْل ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكافُ لِلْخِطابِ ، تَقُولُ أُولٰئِكَ وَأُلاكَ ، قالَ الْكِسائِيُّ : وَمَنْ قالَ أُلاكَ فَواحِدُه ذاك ، وَأُلالِكَ مِثْلُ أُولٰئِك ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

أُلالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشابَةً
وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلاَّ أُلالِكَا ؟

وَاللّامُ فِيهِ زِيادَةٌ ؛ وَلا يُقالُ : هٰؤُلاءِ لَك ، وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ اللّامَ لَمْ تُزَدْ إِلاَّ فِي عَبْدَلٍ وَفِي ذٰلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أُلالِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ اسْتَغْنَى عَنْها بِقَوْلِهِ ذٰلِك ، إِذْ أُلالِكَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جَمْعُ ذٰلِك ، وَرُبَّما قالُوا أُولٰئِكَ فِي غَيْرِ الْعُقَلاءِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

ذُمَّ الْمَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى
وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولٰئِكَ الأَيّامِ

وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » .

قالَ : وَأَمَّا أُلَى ، بِوَزْنِ الْعَلا ، فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِه ، واحِدُهُ الَّذِي . التَّهْذِيبُ : الأُلَى بِمَعْنَى الَّذِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

فَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ
تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

وَأَتَى بِهِ زِيادٌ الأَعْجَمُ نَكِرَةً بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ فِي قَوْلِهِ :

فَأَنْتُمْ أُلَى جِنْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّنَى
فَطارَ وَهٰذا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طائِرِ

قالَ : وَهٰذا الْبَيْتُ فِي بابِ الْهِجاءِ مِنَ الْحَماسَة ؛ قالَ : وَقَدْ جاءَ مَمْدُوداً ؛ قالَ خَلَفُ بْنُ حازِمٍ :

إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الأُلاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ

قالَ : وَالْكَسْرَةُ الَّتِي فِي أُلاءِ كَسْرَةُ بِناءٍ لا كَسْرَةُ إِعْراب ؛ قالَ : وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الآخَر :

فَإِنَّ الأُلاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ

قالَ : وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أُلا وَأُلاءِ نُقِلَتا مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ إِلَى مَعْنَى الَّذِين ، قالَ : وَلِهٰذا جاءَ فِيهِما الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَبُنِيَ الْمَمْدُودُ عَلَى الْكَسْرِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ذَهَبَتِ الْعَرَبُ الأُلَى ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الأُوَلِ لأَنَّهُ جَمْعُ أُولَى ، مِثْلُ أُخْرَى وَأُخَرَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

رَأَيْتُ مَوالِيَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي
عَلَى حَدَثانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

قالَ : فَقَوْلُهُ يَخْذُلُونَنِي مَفْعُولٌ ثانٍ أَوْ حالٌ وَلَيْسَ بِصِلَةٍ ؛ وَقالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو
عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَـــا

قالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي تَمّام :

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كانَتِ الْعَرَبُ الأُلَى
يَدْعُونَ هٰذا سُودَداً مَحْدُودا

رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ قالَ : وَلِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ يَمْدَحُ الطّائِعَ :

قَدْ كانَ جَدُّكَ عِصْمَةَ الْعَرَبِ الأُلَى
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الأَجْذامِ

قالَ : وَقالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : قَوْلُهُ الأُلَى يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما(١) أَنْ يَكُونَ اسْماً ناقِصاً بِمَعْنَى الَّذِين ، أَرادَ الأُلَى سَلَفُوا ، فَحَذَفَ الصِّلَةَ لِلْعِلْمِ بِها كَما حَذَفَها عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ فِي قَوْلِه :

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ

أَرادَ : نَحْنُ الأُلَى عَرَفْتَهُم ؛ وَذَكَرَ ابْنُ سِيدَه أُلَى فِي اللّامِ وَالْهَمْزَةِ وَالْياء ، وَقالَ : ذَكَرْتُهُ هُنا لِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ أُلَى بِمَنْزِلَةِ هُدَى ، فَمَثَّلَهُ بِما هُوَ مِنَ الْياء ، وَإِنْ كانَ سِيبَوَيْهِ رُبَّما عامَلَ اللَّفْظَ .

* أوم * الأُوامُ ، بِالضَّمِّ : الْعَطَش ، وَقِيلَ : حَرُّه ، وَقِيلَ : شِدَّةُ الْعَطَشِ وَأَنْ يَضِجَّ الْعَطْشان ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيّ :

قَدْ عَلِمَتْ أُنَى مُرَوِّي هامِها
وَمُذْهِبُ الْغَلِيلِ مِنْ أُوامِهـــا

وَقَدْ آمَ يُؤُومُ أَوْماً ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ فِعْلاً

وَالإِيامُ : الدُّخان ، وَالْجَمْعُ أُيُمٌ ، أُلْزِمَتْ عَيْنُهُ الْبَدَلَ لِغَيْرِ عِلَّة ، وَإِلّا فَحُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ فَيَعْتَلَّ بِاعْتِلالِ فِعْلِه ، وَقَدْ آمَ عَلَيْها وَآمَها يُؤُومُها أَوْماً وَإِياماً : دَخَّنَ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَما بَرِحَ الأَسْبابَ حَتَّى وَضَعْنَهُ
لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَنَّها وَيَؤُومُها

وَهٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ وَيائِيَّة ، وَهِيَ مِنَ الْياء

(١) قوله : « أحدهما . . . » كذا بالأصل ، ولم يذكر الثاني ؛ ولعله مقلوب الأول ، وكأنه لم يذكره لعلمه مما تقدّم .

بدلالة قولهم آم يئيم ، وهي من الواو بدليل قولهم يوم أوماً ، فحصل من ذلك أنها واوية وبائية ، غير أنهم لم يقولوا في الدخان أوام إنما قالوا إيام فقط ، وإنما تداولت الياء والواو فعله ومصدره ، قال ابن سيده : فإن قيل فقد ذكرت الإيام الذي هو الدخان هنا وإنما موضعه الياء ، قلنا : إن الياء في الإيام الذي هو الدخان قد تكون مقلوبة في لغة من قال آمها يؤومها أوماً ، فكأنا إنما قلنا الأوام وإن كان حكمها ألا تنقلب هنا لأنه اسم لا مصدر ، لكنها قلبت هنا قلباً لغير علة كما قلنا ، إلا طلب الخفة ، وسنذكر الإيام في الياء .

والمؤوم : مثل المعوم : العظيم الرأس والخلق ، وقيل : المشوه كالموأم ، قال : وأرى الموأم مقلوباً عن المؤوم ؛ وأنشد ابن الأعرابي لعنترة :

وكأنما ينأى بجانب دفها الـ
وحشي من هزج العشي مؤوم (١)

فسره بأنه المشوه الخلق ؛ قال ابن بري : يعني سنوراً ؛ قال : والهزج المتراكب الصوت ، وعنى به هرا وإن لم يتقدم له ذكر ، وإنما أتى به في أول البيت الثاني ، والتقدير ينأى بجانبها من مصوت بالعشي هر ، ومن روى تنأى بالتاء لتأنيث الناقة قال هر بالخفض ، وتقديره من هر هزج العشي ؛ وفسر الأزهري هذا البيت فقال : أراد من حادٍ هزج العشي بحدائه .

قال : والأوام أيضاً دخان المشتار .

والآمة : العيب ؛ قال عبيد :

مهلا أبيت اللعن ! مهلا
لا إن فيما قلت آمه

والآمة أيضاً : ما يعلق بسرة المولود إذا سقط من بطن أمه . ويقال : ما لف فيه من خرقة وما خرج معه ؛ وقال حسان :

وموءودة مقبورة في معاور
بآمتها مرسومة لم توسد

أبو عمرو : الليالي الأوم المنكرة ، وليال أوم كذلك ؛ وأنشد :

لما رأيت آخر الليل عنم
وأنها إحدى ليالي الأوم

قال أبو علي : يجوز أن يكون مأخوذاً من الآمة وهي العيب ، ومن قولهم موم . ودعا جرير رجلاً من بني كليب إلى مهاجاته فقال الكليبي : إن نسائي بآمتين ، وإن الشعراء لم تدع في نسائك مرقعاً ؛ أراد أن نساءه لم يهتك ستر هن ولم يذكر سواهن سوأتهن ، بمنزلة التي ولدت وهي غير مخفوضة ولا مقتضة .

وآمه الله أي شوه خلقه .

والأوام : دوار في الرأس .

الجوهري : يقال أومه الكلأ تأويماً أي سمنه وعظم خلقه ؛ قال الشاعر :

عركرك مهجر الضؤبان أومه
روض القذاف ربيعاً أي تأويم

قال ابن بري : عركرك غليظ قوي ، ومهجر أي فائق ، والأصل في قولهم بعير مهجر أي يهجر الناس بذكره أي ينعتونه ، والضؤبان : السمين الشديد أي هو يفوق السمان .

* أون * الأون : الدعة والسكينة والرفق . أنت بالشيء أوناً وأنت عليه ، كلاهما : رفقت . وأنت في السير أوناً إذا اتدعت ولم تعجل . وأنت أوناً : ترفهت وتودعت . وبيني وبين مكة عشر ليال آينات أي وادعات ، الياء قبل النون . ابن الأعرابي : آن يؤون أوناً إذا استراح ؛ وأنشد :

غير يا بنت الحليس لوني
مر الليالي واختلاف الجون
وسفر كان قليل الأون

أبو زيد : أنت أؤون أوناً ، وهي الرفاهية والدعة ، وهو آتن مثال فاعل أي وادع رافه . ويقال : أن على نفسك أي ارفق بها في السير واتدع ؛ وتقول له أيضاً إذا طاش : أن على نفسك أي اتدع .

ويقال : أون على قدرك أي اتئد على نحوك ، وقد أون تأويناً . والأون : المشي الرويد ، مبدل من الهون . ابن السكيت : أونوا في سيركم أي اقتصدوا ، من الأون وهو الرفق . وقد أونت أي اقتصدت . ويقال : ربع آتن خير من عب حصحاص . وتأون في الأمر : تلبث .

والأون : الإعياء والتعب كالأين . والأون : الجمل .

والأونان : الخاصرتان والعدلان يعكمان ، وجانبا الخرج . وقال ابن الأعرابي : الأون العدل والخرج يجعل فيه الزاد ؛ وأنشد :

ولا أتحرى ود من لا يسودني
ولا أقتني بالأون دون رفيقي

وفسره بأنه الرفق والدعة هنا .

الجوهري : الأون أحد جانبي الخرج . وهذا خرج ذو أونين : وهما كالعدلين ؛ قال ابن بري : وقال ذو الرمة وهو من أبيات المعاني :

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه
فسرت وساءت كل ماش ومصرم
تمشى بها الدرماء تسحب قصبها
كأن بطن حبلى ذات أونين مئتم

خيفاء : يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات قد مطرت بنوء الأسد ، فسرت من له ماشية وساءت من كان مصرماً لا إبل له ، والدرماء : الأرنب ، يقول : سمنت حتى سحبت قصبها كأن بطنها بطن حبلى مئتم .

ويقال : آن يؤون إذا استراح .

وخرج ذو أونين إذا احتشى جنباه بالمتاع .

والأوان : العدل . والأوانان : العدلان كالأونين قال الراعي :

تبيت ورجلاها أوانان لاستها
عصاها استها حتى يكل قعودها

قال ابن بري : وقد قيل الأوانان عمود من أعمدة الخباء ، قال الراعي ، وأنشد البيت ، قال الأصمعي : أقام استها مقام العصا ، تدفع البعير باستها ليس معها عصا ، فهي تحركه استها على البعير ، فقوله عصاها استها أي تحرك حمارها باستها ، وقيل : الأوانان اللجامان وقيل : إناءان مملوءان على الرحل .

---

(١) قوله : « وكأنما ينأى . . . » سيأتي في مادة هزج ، وقوله البيت الثاني هو :

هر جنيب كلما عطفت له
غضبى اتقاها باليدين وبالفم

[عبد الله]

وَأَوَّنَ الرَّجُلُ وَتَأَوَّنَ : أَكَلَ وَشَرِبَ حَتَّى صارَتْ خاصِرَتاهُ كَالأُوَنَيْنِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : شَرِبَ حَتَّى أَوَّنَ وَحَتَّى عَدَنَ وَحَتَّى كَأَنَّهُ طِرافٌ . وَأَوَّنَ الْحِمارُ إِذا أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلأَ بَطْنُهُ وَامْتَدَّتْ خاصِرَتاهُ فَصارَ مِثْلَ الأَوَنِ . وَأَوَّنَتِ الأَتانُ : أَقْرَبَتْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الْفَلَقْ
سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ الْعُقُقْ

التَّهْذِيبُ : وَصَفَ أُتُناً وَرَدَتِ الْماءَ فَشَرِبَتْ حَتَّى امْتَلأَتْ خَواصِرُها ، فَصارَ الْماءُ مِثْلَ الأَوَنَيْنِ إِذا عُدِلا عَلَى الدَّابَّةِ . وَالتَّأَوُّنُ : امْتِلاءُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ جَمْعَ الْعُقُوقِ ، وَهِيَ الْحامِلُ ، مِثْلُ رَسُولٍ وَرُسُلٍ .

وَالْأَوْنُ : التَّكَلُّفُ لِلنَّفَقَةِ . وَالْمَؤُونَةُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ مَفْعُلَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنا أَنَّها فَعُولَةٌ مِنْ مَأَنْتُ وَالأَوانُ وَالإِوانُ : الْحِينُ ، وَلَمْ يُعَلَّ الإِوانُ لأَنَّكَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ . اللَّيْثُ : الأَوانُ الْحِينُ وَالزَّمانُ ، تَقُولُ : جاءَ أَوانُ الْبَرْدِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

هٰذا أَوانُ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمَرْ

الْكِسائِيُّ قالَ : قالَ أَبُو جامِعٍ هذا إِوانُ ذٰلِكَ ، وَالْكَلامُ الْفَتْحُ أَوانٌ .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَتَيْتُهُ آئِنَةَ بَعْدَ آئِنَةٍ (١) بِمَعْنَى آوِنَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ :

طَلَبُوا صُلْحَنا وَلاتَ أَوانِ
فَأَجَبْنا : أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقاءِ

فَإِنَّ أَبا الْعَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ كَسْرَةَ أَوانٍ لَيْسَتْ إِعْراباً وَلا عَلَماً لِلْجَرِّ ، وَلا أَنَّ التَّنْوِينَ الَّذِي بَعْدَها هُوَ التَّابِعُ لِحَرَكاتِ الإِعْرابِ ، وَإِنَّما تَقْدِيرُهُ أَنَّ أَوانٍ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِي أَنَّ حُكْمَهُ أَنْ يُضافَ إِلَى الْجُمْلَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ جِئْتُ أَوانَ قامَ زَيْدٌ ، وَأَوانَ الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ أَيْ إِذْ ذاكَ كَذٰلِكَ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْمُضافُ إِلَيْهِ أَوانٍ عُوِّضَ مِنَ الْمُضافِ إِلَيْهِ تَنْوِيناً ، وَالنُّونُ عِنْدَهُ كانَتْ فِي التَّقْدِيرِ ساكِنَةً كَسُكُونِ ذالِ إِذْ ، فَلَمَّا لَقِيَها التَّنْوِينُ ساكِناً كُسِرَتِ النُّونُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ كَما كُسِرَتِ الذَّالُ مِنْ إِذْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَجَمْعُ الأَوانِ آوِنَةٌ ، مِثْلُ زَمانٍ وَأَزْمِنَةٍ ؛ وَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : أَوانٌ وَأَوانات ، جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ حِينَ لَمْ يُكَسِّرْ ، هذا عَلَى شُهْرَةِ آوِنَةٍ وَقَدْ آنَ يَئِينُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ فَعَلَ يَفْعِلُ ، يَحْمِلُهُ عَلَى الأَوانِ ؛ وَالأَوْنُ الأَوانُ يُقالُ : قَدْ آنَ أَوْنُكَ أَيْ أَوانُكَ . قالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ فُلانٌ يَصْنَعُ ذٰلِكَ الأَمْرَ آوِنَةً إِذا كانَ يَصْنَعُهُ مِراراً وَيَدَعُهُ مِراراً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

حَمَّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوِنَةً
أُعْطِيهُمُ الْجَهْدَ مِنِّي بَلْهَ ما أَسِعُ

وَفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِرَجُلٍ يَحْتَلِبُ شاةً آوِنَةً ، فَقالَ دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يَحْتَلِبُها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَداعِي اللَّبَنِ هُوَ ما يَتْرُكُهُ الْحالِبُ مِنْهُ فِي الضَّرْعِ وَلا يَسْتَقْصِيهِ لِيَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ آوِنَةً جَمْعُ أَوانٍ وَهُوَ الْحِينُ وَالزَّمانُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هٰذا أَوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي .

وَالأَوانُ : السَّلاحِفُ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَبَيَّتُوا الأَوانَ فِي الطِّيـاتِ

الطِّيَّاتُ : الْمَنازِلُ .

وَالإِوانُ وَالإِيوانُ : الصُّفَّةُ الْعَظِيمَةُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : شِبْهُ أَزَجٍ غَيْرِ مَسْدُودِ الْوَجْهِ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ ، وَمِنْهُ إِيوانُ كِسْرَى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِيوانُ كِسْرَى ذِي الْقُرَى وَالرَّيْحان

وَجَماعَةُ الإِوانِ أُونٌ ، مِثْلُ خِوانٍ وَخُونٍ ، وَجَماعَةُ الإِيوانِ أَواوِينُ وَإِيواناتٌ ، مِثْلُ دِيوانٍ وَدَواوِينَ ، لأَنَّ أَصْلَهُ إِوَّانٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الْواوَيْنِ ياءٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

شَطَّتْ نَوَى مَنْ أَهْلُهُ بِالإِيوانِ

وَجَماعَةُ إِيوانِ اللِّجامِ إِيواناتٌ . وَالإِوانُ : مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ ؛ قالَ : كُلُّ شَيْءٍ عَمَدْتَ بِهِ شَيْئاً فَهُوَ إِوانٌ لَه ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي أَيْضاً :

تَبِيتُ وَرِجْلاها إِوانانِ لاسْتِها

أَيْ رِجْلاها سَنَدانِ لاسْتِها تَعْتَمِدُ عَلَيْهِما .

وَالإِوانَةُ : رَكِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، قالَ : هِيَ بِالْعُرْفِ قُرْبَ وَشْحَى وَالْوَرْكاءِ وَالدَّخُولِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ عَلَى الإِوانَةِ مِنْ عُقَيْـلٍ
فَتًى كِلْتـا الْيَدَيْنِ لَهُ يَمِينُ

• أوه • الآهَةُ : الْحَصْبَةُ . حَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنْ أَبِي خالِدٍ فِي قَوْلِ النَّاسِ آهَةٌ وَماهَةٌ : فَالآهَةُ ما ذَكَرْناه ، وَالْماهَةُ الْجُدَرِيُّ . قالَ ابْنُ سِيدَه : أَلِفُ آهَةٍ واوٌ لأَنَّ الْعَيْنَ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياء.

وَآوَهْ وَأَوَّهْ وَآووه ، بِالْمَدِّ وَواوَيْنِ ، وَأَوْهِ ، بِكَسْرِ الْهاءِ خَفِيفَةً ، وَأَوْهَ وَآهِ ، كُلُّها : كَلِمَةٌ مَعْناها التَّحَزُّنُ . وَأَوْهِ مِنْ فُلانٍ إِذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَقْدُه ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي أَوْهِ :

فَأَوْهِ لِذِكْراها ! إِذا ما ذَكَرْتُها
وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنا وَسَماءِ

وَيُرْوَى : فَأَوِّ لِذِكْراها ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ، وَيُرْوَى : فَآهِ لِذِكْراها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِثْلُ هٰذا الْبَيْتِ :

فَأَوْهِ عَلَى زِيارَةِ أُمِّ عَمْرٍو !
فَكَيْفَ مَعَ الْعِدا وَمَعَ الْوِشاةِ ؟

وَقَوْلُهُمْ عِنْدَ الشِّكايَةِ : أَوْهِ مِنْ كَذا ، ساكِنَةَ الْواوِ ، إِنَّما هُوَ تَوَجُّعٌ ، وَرُبَّما قَلَبُوا الْواوَ أَلِفاً فَقالُوا : آهِ مِنْ كَذا ! وَرُبَّما شَدَّدُوا الْواوَ وَكَسَرُوها وَسَكَّنُوا الْهاءَ ، قالُوا : أَوِّهْ مِنْ كَذا ، وَرُبَّما حَذَفُوا الْهاءَ مَعَ التَّشْدِيدِ فَقالُوا : أَوِّ مِنْ كَذا ، بِلا مَدٍّ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : آوَهْ ، بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْواوِ ساكِنَةَ الْهاءِ ، لِتَطْوِيلِ الصَّوْتِ بِالشِّكايَةِ . وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ بِأَوْهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَقالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عِنْدَ ذٰلِكَ : أَوْهِ عَيْنُ الرِّبا . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْهِ كَلِمَةٌ يَقُولُها الرَّجُلُ عِنْدَ الشِّكايَةِ وَالتَّوَجُّعِ ، وَهِيَ ساكِنَةُ الْواوِ مَكْسُورَةُ الْهاءِ ، قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْواوَ مَعَ التَّشْدِيدِ ، فَيَقُولُ أَوَّهْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّهْ لِفِراخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما أَدْخَلُوا فِيهِ التَّاءَ فَقالُوا أَوَّتاه ، يُمَدُّ وَلا يُمَدُّ . وَقَدْ أَوَّهَ الرَّجُلُ تَأْوِيهاً وَتَأَوَّهَ تَأَوُّهاً إِذا قالَ أَوَّه ، وَالاسْمُ مِنْهُ الآهَةُ ، بِالْمَدِّ ، وَأَوَّهَ تَأْوِيهاً . وَمِنْهُ الدُّعاءُ عَلَى الإِنْسانِ : آهَةً لَهُ وَأَوَّهَةً لَه ، مُشَدَّدَةَ الْواوِ ، قالَ : وَقَوْلُهُمْ آهَةً وَأَمِيهَةً هُوَ التَّوَجُّعُ .

الأَزْهَرِيُّ : آهِ هُوَ حِكايَةُ الْمُتَأَوِّهِ فِي صَوْتِه ، وَقَدْ يَفْعَلُهُ الإِنْسانُ شَفَقَةً وَجَزَعاً ؛ وَأَنْشَدَ :

(١) قوله : « آئنة بعد آئنة » هكذا بالهمز في التكملة ، وفي القاموس بالياء .

آهٍ مِنْ تَبَاكِ آهَا !
تَرَكَتْ قَلْبِي مُتاها

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : آهٍ مِنْ عَذابِ اللهِ وَآهٍ مِنْ عَذابِ اللهِ ، وَأَهَّةٌ مِنْ عَذابِ اللهِ ، وَأَوَّهْ مِنْ عَذابِ اللهِ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ . ابْنُ الْمُظَفَّرِ : أَوَّهَ وَأَهَّهَ إِذا تَوَجَّعَ الْحَزِينُ الْكَئِيبُ فَقالَ آهٍ أَوْ هاهْ عِنْدَ التَّوَجُّعِ ، وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ بِهٰذا الصَّوْتِ لِيَتَفَرَّجَ عَنْهُ بَعْضُ ما بِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقَدْ تَأَوَّهَ آهاً وَآهَةً . وَتَكونُ هاهْ فِي مَوْضِعِ آهٍ مِنَ التَّوَجُّعِ ، قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيّ :

إِذا مـا قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْـلٍ
تَـأَوَّهُ آهَـةَ الرَّجُلِ الْحَـزِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : وَعِنْدِي أَنَّهُ وَضَعَ الِاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ أَيْ تَأَوُّهَ تَأَوُّهَ الرَّجُلِ ؛ قِيلَ : وَيُرْوَى تَهَوُّهَ هاهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ . قالَ : وَبَيانُ الْقَطْعِ أَحْسَنُ ، وَيُرْوَى أَهَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ أَهَّ أَيْ تَوَجَّعَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَإِنْ تَشَكَّيْتُ أَذَى الْقُـرُوحِ
بِأَهَّـــةٍ كَأَهَّـــةِ الْمَجْرُوحِ

وَرَجُلٌ أَوَّاهٌ : كَثِيرُ الْحُزْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الدَّعَّاءُ إِلَى الْخَيْرِ ، وَقِيلَ : الْفَقِيهُ ، وَقِيلَ : الْمُؤْمِنُ ، بِلُغَةِ الْحَبَشَةِ ، وَقِيلَ : الرَّحِيمُ الرَّقِيقُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ » ، وَقِيلَ : الْأَوَّاهُ هُنا الْمُتَأَوِّهُ شَفَقاً وَفَرَقاً ، وَقِيلَ : الْمُتَضَرِّعُ يَقِيناً أَيْ إِيقاناً بِالْإِجابَةِ وَلُزُوماً لِلطَّاعَةِ ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ ، وَقِيلَ : الْأَوَّاهُ الْمُسَبِّحُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَثِيرُ الثَّناءِ . وَيُقالُ : الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ ، الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ . وَقِيلَ : الْكَثِيرُ الْبُكاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مُخْبِتاً أَوَّاهاً مُنِيباً ؛ الْأَوَّاهُ : الْمُتَأَوِّهُ الْمُتَضَرِّعُ .

الْأَزْهَرِيّ : أَبُو عَمْرٍو : ظَبْيَةٌ مَوْؤُوهَةٌ وَمَأْوُوهَةٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْغَزالَ إِذا نَجا مِنَ الْكَلْبِ أَوِ السَّهْمِ وَقَفَ وَقْفَةً ، ثُمَّ قالَ أَوْهِ ، ثُمَّ عَدا .

• أوا • أَوَيْتُ مَنْزِلِي وَإِلَى مَنْزِلِي أُوِيًّا وَإِوِيًّا وَأَوَّيْتُ وَتَأَوَّيْتُ وَأَتْوَيْتُ ، كُلُّهُ : عُدْتُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَدْتُ كَـرِينَةً
بِمُوَتَّرٍ تَـأْتِي لَـهُ إِبْهـامُها(١)

إِنَّما أَرادَ تَأْتَوِي لَهُ أَيْ تَفْتَعِلُ مِنْ أَوَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ عُدْتُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَلَبَ الْواوَ أَلِفاً وَحُذِفَتِ الْياءُ الَّتِي هِيَ لامُ الْفِعْلِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

وَعُراضَةُ السَّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُها
تَـأْوِي طَـوائِفُهـا لِعَجْسٍ عَبْهَرِ

اسْتِعارَ الْأُوِيَّ لِلْقِسِيِّ ، وَإِنَّما ذٰلِكَ لِلْحَيَوانِ .

وَأَوَيْتُ الرَّجُلَ إِلَيَّ وَآوَيْتُه ، فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقالَ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُه ، وَأَوَيْتُ إِلَى فُلانٍ ، مَقْصُورٌ لا غَيْرُ .

الْأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ أَوَى فُلانٌ إِلَى مَنْزِلِهِ يَأْوِي أُوِيًّا ، عَلَى فُعُولٍ ، وَإِواءً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « قالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ » . وَآوَيْتُهُ أَنا إِيواءً ، هٰذا الْكَلامُ الْجَيِّدُ . قالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَوَيْتُ فُلاناً إِذا أَنْزَلْتَهُ بِك . وَأَوَيْتُ الْإِبِلَ : بِمَعْنَى آوَيْتُها . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ أَوَيْتُه ، بِالْقَصْرِ ، عَلَى فَعَلْتُه ، وَآوَيْتُه ، بِالْمَدِّ ، عَلَى أَفْعَلْتُه بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَأَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنْ تَقُولَ أَوَيْتُ ، بِقَصْرِ الْأَلِفِ ، بِمَعْنَى آوَيْتُ ، قالَ : وَيُقالُ أَوَيْتُ فُلاناً بِمَعْنَى أَوَيْتُ إِلَيْهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهَيْثَمِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، هٰذِهِ اللُّغَةَ ، قالَ : وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، قالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ كانَ اسْتُرْعِيَ إِبِلاً جُرْباً ، فَلَمَّا أَراحَها مَلَثَ الظَّلامِ نَحَّاها عَنْ مَأْوَى الْإِبِلِ الصِّحاحِ وَنادَى عَرِيفَ الْحَيِّ فَقالَ : أَلا أَيْنَ آوِي هٰذِهِ الْإِبِلَ الْمُوَقَّسَةَ ؟ وَلَمْ يَقُلْ أُوِي . وَفِي حَدِيثِ الْبَيْعَةِ أَنَّهُ قالَ لِلْأَنْصارِ : أُبايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي ، أَيْ تَضُمُّونِي إِلَيْكُمْ وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ . يُقالُ : أَوَى وَآوَى بِمَعْنًى واحِدٍ ، وَالْمَقْصُورُ مِنْهُما لازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : لا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ حَتَّى يَأْوِيَهُ الْجَرِينُ ، أَيْ يَضُمَّهُ الْبَيْدَرُ وَيَجْمَعَه .

وَرَوَى الرُّواةُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضالٌّ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا رَواهُ فُصَحاءُ الْمُحَدِّثِينَ بِالْياءِ ، قالَ : وَهُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ لا ارْتِيابَ فِيهِ كَما رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذا كُلُّهُ مِنْ أَوَى يَأْوِي . يُقالُ : أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَأَوَيْتُ غَيْرِي وَآوَيْتُه ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْمَقْصُورَ الْمُتَعَدِّيَ ، وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ ؛ وَمِنَ الْمَقْصُورِ اللَّازِمِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ ، أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ ، وَمِنَ الْمَمْدُودِ حَدِيثُ الدُّعاءِ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفانا وَآوانا ؛ أَيْ رَدَّنا إِلَى مَأْوًى لَنا وَلَمْ يَجْعَلْنا مُنْتَشِرِينَ كَالْبَهائِمِ .

وَالْمَأْوَى : الْمَنْزِلُ . وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْفَصِيحَ مِنْ بَنِي كِلابٍ يَقُولُ لِمَأْوَى الْإِبِلِ مَأْواة ، بِالْهاءِ .

الْجَوْهَرِيّ : مَأْوَى الْإِبِلِ ، بِكَسْرِ الْواوِ ، لُغَةٌ فِي مَأْوَى الْإِبِلِ خاصَّةً ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَأْقِي الْعَيْنِ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : ذُكِرَ لِي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُسَمِّي مَأْوَى الْإِبِلِ مَأْوِى ، بِكَسْرِ الْواوِ ، قالَ : وَهُوَ نادِرٌ ، لَمْ يَجِئْ فِي ذَواتِ الْياءِ وَالْواوِ مَفْعِلٌ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، إِلَّا حَرْفَيْنِ : مَأْقِي الْعَيْنِ ، وَمَأْوِى الْإِبِلِ ، وَهُما نادِرانِ ، وَاللُّغَةُ الْعالِيَةُ فِيهِما مَأْوًى وَمُوقٌ وَماقٌ ؛ وَيُجْمَعُ الْآوِي مِثْلُ الْعاوِي أُوِيًّا بِوَزْنِ عُوِيًّا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

فَخَفَّ وَالْجَنادِلُ الثَّـوِيُّ
كَما يُدانِي الْحِدَأُ الْأُوِيُّ

شَبَّهَ الْأَثافِيَّ وَاجْتِماعَها بِحِدَإٍ انْضَمَّتْ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوَى » ، جاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّها جَنَّةٌ تَصِيرُ إِلَيْها أَرْواحُ الشُّهَداءِ .

وَأَوَّيْتُ الرَّجُلَ : كَآوَيْتُه ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

قَدْ حالَ دُونَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّيَةٌ
مِسْعٌ لَها بِعِضاهِ الْأَرْضِ تَعْزِيزُ

قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰكَذا رَواهُ يَعْقُوبُ ، وَالصَّحِيحُ مُؤَوِّبَةٌ ؛ وَقَدْ رَوَى يَعْقُوبُ مُؤَوِّبَةً أَيْضاً ثُمَّ قالَ : إِنَّها رِوايَةٌ أُخْرَى . وَالْمَأْوَى وَالْمَأْواةُ : الْمَكانُ ، وَهُوَ الْمَأْوِي . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَأْوَى كُلُّ مَكانٍ يَأْوِي إِلَيْهِ شَيْءٌ لَيْلًا أَوْ نَهاراً :

---

(١) سبق هذا البيت فى مادة « أول » بهذا النصّ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إِبْهامُهـــا

وَجَنَّةُ الْمَأْوَى : قِيلَ جَنَّةُ الْمَبِيتِ .

وَتَأَوَّتِ الطَّيْرُ تَأَوِّياً : تَجَمَّعَتْ بَعْضُها إِلَى بَعْض ، فَهِيَ مُتَأَوِّيَةٌ وَمُتَأَوِّيَاتٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَجُوزُ تَآوَتْ بِوَزْنِ تَعاوَتْ عَلَى تَفاعَلَتْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُنَّ أُوَىٌّ جَمْعُ آوٍ مِثْلُ باكٍ وَبُكِيٍّ ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ فِي غَيْرِ الطَّيْرِ فَقالَ :

فَتَــأَوَّتْ لَــهُ قَــراضِبَةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَــاءُ

وَطَيْرٌ أُوِيٌّ : مُتَأَوِّياتٌ كَأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَرَأْتُ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ تَأَوَّى الْجُرْحُ وَأَوَى وَتَآوَى وَآوَى إِذا تَقارَبَ لِلْبُرْءِ .

التَّهْذِيبُ : وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْعَرَبِ أَوَّيْتُ بِالْخَيْلِ تَأْوِيَةً إِذا دَعَوْتَها آوُوهُ لِتَرِيعَ إِلَى صَوْتِك ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فِي حاضِرٍ لَجِبٍ قاسٍ صَواهِلُهُ

يُقالُ لِلْخَيْلِ فِي أَسْلافِهِ : آوُو

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دُعاءِ الْعَرَبِ خَيْلَها ، قالَ : وَكُنْتُ فِي الْبادِيَةِ مَعَ غُلامٍ عَرَبِيٍّ يَوْماً مِنَ الأَيَّامِ فِي خَيْلٍ نُنَدِّيها عَلَى الْماءِ ، وَهِيَ مُهَجِّرَةٌ تَرُودُ فِي جَنابِ الْحِلَّةِ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ ذاتُ إِعْصارٍ وَحَفَلَتِ الْخَيْلُ وَرَكِبَتْ رُءُوسَها ، فَنادَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُضَرِّسٍ الْغُلامَ الَّذِي كانَ مَعِي وَقالَ لَهُ : أَلا وَأْهِبْ بِها ثُمَّ أَوِّ بِها تَرِعْ إِلَى صَوْتِك ، فَرَفَعَ الْغُلامُ صَوْتَهُ وَقالَ : هابْ هابْ ، ثُمَّ قالَ : آوْ ، فَراعَتِ الْخَيْلُ إِلَى صَوْتِهِ ؛ وَمِنْ هٰذا قَوْلُ عَدِيِّ ابْنِ الرِّقاعِ يَصِفُ الْخَيْلَ :

هُنَّ عُجْمٌ وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَــوْ
لِ : هَبِي وَاقْدُمِي وَآوُو وَقُومِي

وَيُقالُ لِلْخَيْلِ : هَبِي وَهابِي وَاقْدُمِي وَاقْدِمِي ، كُلُّها لُغات ، وَرُبَّما قِيلَ لَها مِنْ بَعِيدٍ : آيْ ، بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ . يُقالُ : أَوَّيْتُ بِها فَتَأَوَّتْ تَأَوِّياً إِذا انْضَمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ كَما يَتَأَوَّى النَّاسُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ حِلِّزَةَ :

فَتَــأَوَّتْ لَــهُ قَــراضِبَةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَــاءُ

وَإِذا أَمَرْتَ مِنْ أَوَى يَأْوِي قُلْتَ : ائْوِ إِلَى فُلانٍ أَي انْضَمَّ إِلَيْهِ .

وَأَوَّلِفُلانٍ أَي ارْحَمْه ، وَالافْتِعالُ مِنْهُما اتَّوَى يَأْتَوِي .

وَأَوَى إِلَيْهِ أَوْيَةً وَأَيَّةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْواةً : رَقَّ وَرَثَى لَه : قالَ زُهَيْرٌ :

بانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يُخَوِّي فِي سُجُودِهِ حَتَّى كُنَّا نَأْوِي لَه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ كُنَّا نَأْوِي لَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِك كُنَّا نَرْثِي لَهُ وَنُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ إِقْلالِهِ بَطْنَهُ عَنِ الأَرْضِ وَمَدِّهِ ضَبْعَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : كانَ يُصَلِّي حَتَّى كُنْتُ آوِي لَهُ ، أَيْ أَرِقُّ لَه ُ وَأَرْثِي لَه ُ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : لا تَأْوِي مِنْ قِلَّةٍ ، أَيْ لا تَرْحَمُ زَوْجَها وَلا تَرِقُّ لَهُ عِنْدَ الإِعْدامِ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَرانِي وَلا كُفْــرانَ لِلهِ أَيَّةً
لِنَفْسِي لَقَدْ طالَبْتُ غَيْرَ مُنِيــلِ

فَإِنَّهُ أَرادَ أُوَيْتُ لِنَفْسِي أَيَّةً ، أَيْ رَحِمْتُها وَرَقَقْتُ لَها ، وَهُوَ اعْتِراضٌ ، وَهُوَ قَوْلُه : وَلا كُفْرانَ لله ، وَقالَ غَيْرُه : لا كُفْرانَ لله ، قالَ أَيْ غَيْرَ مُطْلَقٍ مِنَ الْفَزَعِ ، أَرادَ لا أَكْفُرُ لِلهِ أَيَّةً لِنَفْسِي ، نَصَبَهُ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَه . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوَّيْتُ لِفُلانٍ أَوِيَةً وَأَيَّةً ، تُقْلَبُ الْواوُ ياءً لِسُكُونِ ما قَبْلَها وَتُدْغَم ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ لاجْتِماعِها مَعَ الْياءِ وَسَبْقِها بِالسُّكُونِ .

وَاسْتَأْوَيْتُهُ أَي اسْتَرْحَمْتُهُ اسْتِيواءً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى أَمْرِ مَنْ لَمْ يُشْوِنِي ضُرُّ أَمْــرِهِ
وَلَــوْ أَنَّنِي اسْتَــأْوَيْتُهُ ما أَوَى لِيا

وَأَمَّا حَدِيثُ وَهْبٍ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : إِنِّي أَوَّيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي ؛ [فقد] قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الْقُتَيْبِيُّ هٰذا غَلَطٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالصَّحِيحُ وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَأْيِ الْوَعْدِ ، يَقُولُ : جَعَلْتُهُ وَعْداً عَلَى نَفْسِي . وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ حَدِيثَ الرُّؤْيا : فَاسْتَأَى لَها ؛ قالَ : بِوَزْنِ اسْتَقَى ، وَرُوِيَ : فَاسْتاءَ لَها ، بِوَزْنِ اسْتاقَ ، قالَ : وَكِلاهُما مِنَ الْمَساءَةِ أَيْ ساءَتْه ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ سَوَأَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْتالَها بِوَزْنِ اخْتارَها فَجَعَلَ اللَّامَ مِنَ الأَصْلِ ، أَخَذَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ أَيْ طَلَبَ تَأْوِيلَها ، قالَ : وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ .

أَبُو عَمْرٍو : الأُوَّةُ الدَّاهِيَةُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْواوِ . قالَ : وَيُقالُ ما هِيَ إِلَّا أُوَّةٌ مِنَ الأُوَّوِ يا فَتَى ! أَيْ داهِيَةٌ مِنَ الدَّواهِي ؛ قالَ : وَهٰذا مِنْ أَغْرَبِ ما جاءَ عَنْهُمْ حَتَّى جَعَلُوا الْواوَ كَالْحَرْفِ الصَّحِيحِ فِي مَوْضِعِ الإِعْرابِ فَقالُوا الأُوُوُ ، بِالْواوِ الصَّحِيحَةِ ، قالَ : وَالْقِياسُ فِي ذٰلِكَ الأُوَى مِثالُ قُوَّةٍ وَقُوًى ، وَلٰكِنْ حُكِيَ هٰذا الْحَرْفُ مَحْفُوظاً عَنِ الْعَرَبِ . قالَ الْمازِنِيُّ : آوَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ فاعِلَةٌ ، قالَ : وَأَصْلُهُ آوِوَةٌ فَأُدْغِمَتِ الْواوُ فِي الْواوِ وَشُدِّدَتْ ، وَقالَ أَبُو حاتِمٍ : هُوَ مِنَ الْفِعْلِ فَعْلَةٌ بِمَعْنَى آوَّةٍ ، زِيدَتْ هٰذِهِ الأَلِفُ كَما قالُوا ضَرَبَ حاقَّ رَأْسِه ، فَزادُوا هٰذِهِ الأَلِف ؛ وَلَيْسَ آوَّه بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَأَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

لأَنَّ الْهاءَ فِي آوَّه زائِدَةٌ وَفِي تَأَوَّهَ أَصْلِيَّةٌ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ آوَّتا ، فَيَقْلِبُونَ الْهاءَ تاءً ؟ قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَقَوْمٌ مِنَ الأَعْرابِ يَقُولُونَ آوُوه ، بِوَزْنِ عاوُوه ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ فاعُولٌ ، وَالْهاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ .

ابْنُ سِيدَه : أَوَّ لَهُ كَقَوْلِكَ أُوْلَى لَه ، وَيُقالُ لَهُ أَوٍّ مِنْ كَذا ، عَلَى مَعْنَى التَّحَزُّنِ ، عَلَى مِثالِ قَوٍّ ، وَهُوَ مِنْ مُضاعَفِ الْواوِ ؛ قالَ :

فَأَوِّ لِذِكْراها إِذا ما ذَكَرْتُهــا
وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ دُونَنــا وَسَماءِ

قالَ الْفَرَّاءُ : أَنْشَدَنِيهِ ابْنُ الْجَرَّاحِ :

فَأَوْهِ مِنَ الذِّكْرَى إِذا ما ذَكَرْتُها

قالَ : وَيَجُوزُ فِي الْكَلامِ مَنْ قالَ أَوْهِ ، مَقْصُوراً ، أَنْ يَقُولَ فِي يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى وَلا يَقُولُها بِالْهاءِ . وَقالَ أَبُو طالِبٍ : قَوْلُ الْعامَّةِ آوَّهْ ، مَمْدُود ، خَطَأٌ إِنَّما هُوَ أَوْهْ مِنْ كَذا وَأَوْهِ مِنْه ، بِقَصْرِ الأَلِف . الأَزْهَرِيُّ : إِذا قالَ الرَّجُلُ أَوَّهْ مِنْ كَذا رَدَّ عَلَيْهِ الآخَرُ : عَلَيْكَ أَوْهَتُك . وَقِيلَ : أَوَّهْ فَعْلَة ، هاؤُها لِلتَّأْنِيثِ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ سَمِعْتُ أَوَّتَكَ فَيَجْعَلُونَها تاءً ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ اللَّيْثُ أَوَّهْ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَة : أَوَّةً لَك . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ أَوْهِ عَلَى زَيْدٍ ، كَسَرُوا الْهاءَ وَبَيَّنُوها . وَقالُوا : أَوَّتا عَلَيْكَ ، بِالتَّاءِ ، وَهُوَ التَّلَهُّفُ عَلَى الشَّيْءِ ، عَزِيزاً كانَ أَوْ هَيِّناً . قالَ النَّحْوِيُّونَ : إِذا جَعَلْتَ أَوَّا اسْماً ثَقَّلْتَ واوَها فَقُلْتَ أَوٌّ حَسَنَةً ، وَتَقُولُ دَعِ الأَوِّ جانِباً ، تَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلامِهِ افْعَلْ كَذا أَوْ كَذا ، وَكَذٰلِكَ تُثَقِّلُ

لَوًّا إذا جَعَلْتَهُ اسْماً ؛ وقالَ أَبو زُبَيْد :

إِنَّ لَيْتــاً وَإِنَّ لَوًّا عَناءُ

وقَوْلُ العَرَبِ : أَوَّ مِنْ كَذا ، بِواوٍ ثَقِيلَة ، هُوَ بِمَعْنَى تَشَكٍّ مَشَقَّةٍ أَوْ هَمٍّ أَوْ حُزْن .

وَ أَوْ : حَرْفُ عَطْف . وَأَوْ : تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالتَّخْيِير ، وَتَكُونُ اخْتِياراً . قالَ الجَوْهَرِيُّ : أَوْ حَرْفٌ إِذا دَخَلَ الْخَبَرَ دَلَّ عَلَى الشَّكِّ وَالإِبْهام ، وَإِذا دَخَلَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ دَلَّ عَلَى التَّخْيِيرِ وَالإِباحَة ؛ فَأَمَّا الشَّكُّ فَقَوْلُكَ : رَأَيْتُ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، وَالإِبْهامُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » ؛ وَالتَّخْيِيرُ كَقَوْلِكَ : كُلِ السَّمَكَ أَوِ اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ لا تَجْمَعْ بَيْنَهُما ، وَالإِباحَةُ كَقَوْلِكَ : جالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ ، تَقُولُ : لأَضْرِبَنَّهُ أَوْ يَتُوبَ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ فِي تَوَسُّعِ الكَلام ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
وَصُورَتِها أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يُرِيدُ : بَلْ أَنْتِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَرْسَلْناهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ » ، قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرَّاءُ بَلْ يَزِيدُونَ ، قالَ : كَذَلِكَ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ مَعَ صِحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّة ، وَقِيلَ : مَعْناهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ النَّاسِ أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَ النَّاس ، وَقِيلَ : أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَكُم ، فَيَجْعَلُ مَعْناها لِلْمُخاطَبِينَ ، أَيْ هُمْ أَصْحابُ شارَةٍ وَزِيٍّ وَجَمالٍ رائِع ، فَإِذا رَآهُمُ النَّاسُ قالُوا هَؤُلاءِ مِائَتا أَلْف . وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّد : إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَهُمْ فَرْضُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيه ، وَقَوْلُهُ : « أَوْ يَزِيدُونَ » ، يَقُولُ : فَإِنْ زادُوا بِالأَوْلادِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا فَادْعُ الأَوْلادَ أَيْضاً فَيَكُونُ دُعاؤُكَ لِلأَوْلادِ نافِلَةً لَكَ لا يَكُونُ فَرْضاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : أَوْ فِي قَوْلِهِ : « أَوْ يَزِيدُونَ » لِلإِبْهام ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَهَلْ أَنا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

وَقِيلَ : مَعْناهُ وَأَرْسَلْناهُ إِلَى جَمْعٍ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون ، فَهَذا الشَّكُّ إِنَّما دَخَلَ الْكَلامَ عَلَى حِكايَةِ قَوْلِ الْمَخْلُوقِينَ لأَنَّ الْخالِقَ جَلَّ جَلالُهُ لا يَعْتَرِضُهُ الشَّكُّ فِي شَيْءٍ مِنْ خَبَرِه ، وَهَذا أَلْطَفُ مِمَّا يُقَدَّرُ فِيه . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ : إِنَّما هِيَ وَيَزِيدُون ، وَكَذَلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آباؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنَا مَا نَشاءُ » ، قالَ : تَقْدِيرُهُ وَأَنْ نَفْعَل . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعالَى فِي آيَةِ الطَّهارَةِ : « وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ » (الآيَة) أَمَّا الأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ : « أَوْ عَلَى سَفَرٍ » فَهُوَ تَخْيِير ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ » فَهُوَ بِمَعْنَى الْواوِ الَّتِي تُسَمَّى حالاً ؛ الْمَعْنَى : وَجاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَيْ فِي هٰذِهِ الْحالَة ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَخْيِيراً ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ » فَهِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى ما قَبْلَها بِمَعْناها ؛ وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » ، فَإِنَّ الزَّجَّاجَ قالَ : أَوْ هٰهُنا أَوْكَدُ مِنَ الْواو ، لأَنَّ الْواوَ إِذا قُلْتَ لا تُطِعْ زَيْداً وَعَمْراً فَأَطاعَ أَحَدَهُما كانَ غَيْرَ عاصٍ ، لأَنَّهُ أَمَرَهُ أَلَّا يُطِيعَ الاثْنَيْن ، فَإِذا قالَ : « وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » ، فَأَوْ قَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما أَهْلٌ أَنْ يُعْصَى .

وَتَكُونُ بِمَعْنَى حَتَّى ، تَقُولُ : لأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَقُومَ ، وَبِمَعْنَى إِلَّا أَنْ ، تَقُولُ : لأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي ، أَيْ إِلَّا أَنْ تَسْبِقَنِي . وَقالَ الْفَرَّاءُ : أَوْ إِذا كانَتْ بِمَعْنَى حَتَّى فَهُوَ كَما تَقُولُ لا أَزالُ مُلازِمَكَ أَوْ تُعْطِيَنِي (١) وَإِلَّا أَنْ تُعْطِيَنِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ » ، مَعْناهُ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْهِم ، وَإِلَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيس :

يُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرا

مَعْناهُ : إِلَّا أَنْ يَمُوت . قالَ : وَأَمَّا الشَّكُّ فَهُوَ كَقَوْلِكَ خَرَجَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْواوِ ، قالَ الْكِسائِيُّ وَحْدَه : وَتَكُونُ شَرْطاً ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِيمَنْ جَعَلَها بِمَعْنَى الْواوِ :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فاجِــرٌ
لِنَفْسِي تُقاهــا أَوْ عَلَيْها فُجُورُها

(١) لعل هنا سقطاً من الناسخ . وأصله : معناه حتى تعطيني وإلا . . إلخ .

مَعْناهُ : وَعَلَيْها فُجُورُها ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

إِنَّ بِها أَكْتَلَ أَوْ رِزامَــا
خُوَيْرِبان يَنْقُفــان الْهاما (٢)

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : أَوْ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَهَا ثَلاثَةُ مَعانٍ : تَكُونُ لأَحَدِ أَمْرَيْنِ عِنْدَ شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُما ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ أَتَيْتُ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، وَجاءَنِي رَجُلٌ أَوِ امْرَأَة ، فَهٰذا شَكٌّ ، وَأَمَّا إِذا قَصَدَ أَحَدَهُما فَكَقَوْلِكَ كُلِ السَّمَكَ أَوِ اشْرَبِ اللَّبَنَ ، أَيْ لا تَجْمَعْهُما وَلٰكِنِ اخْتَرْ أَيَّهُما شِئْتَ ، وَأَعْطِنِي دِيناراً أَوِ اكْسُنِي ثَوْباً ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الإِباحَةِ كَقَوْلِكَ : ائْتِ الْمَسْجِدَ أَوِ السُّوقَ ، أَيْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي هٰذا الضَّرْبِ مِنَ النَّاس (٣) ، فَإِنْ نَهَيْتَهُ عَنْ هٰذا قُلْتَ : لا تُجالِسْ زَيْداً أَوْ عَمْراً ، أَيْ لا تُجالِسْ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ النَّاس ، وَعَلَى هٰذا قَوْلُهُ تَعالَى : « وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً » ، أَيْ لا تُطِعْ أَحَداً مِنْهُما ، فَافْهَمْه .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوَ لَمْ يَرَوْا » ، « أَوَ لَمْ يَأْتِهِمْ » ، إِنَّها واوٌ مُفْرَدَةٌ دَخَلَتْ عَلَيْها أَلِفُ الاسْتِفْهامِ كَما دَخَلَتْ عَلَى الْفاءِ وَثُمَّ وَلا . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ إِنَّهُ لِفُلانٍ أَوَ ما سحد فرطه وَلَآتِيَنَّكَ أَوْ ما سحد فرطَهَ (٤) أَيْ لَآتِيَنَّكَ حَقًّا ، وَهُوَ تَوْكِيد .

وَابْنُ آوَى : مَعْرِفَةٌ ، دُوَيْبَّةٌ ، وَلا يُفْصَلُ آوَى مِنَ ابْن . الجَوْهَرِيُّ : ابْنُ آوَى يُسَمَّى

(٢) قوله : « خويربان » هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالألف كالتكملة . وأنشده فى غير موضع كالصحاح خويربين بالياء ، وهو المشهور .

(٣) قوله : « ائت المسجد أو السوق أى قد أذنت لك فى هذا الضرب من الناس » هكذا فى الأصل . ونظن « الضرب من الناس » زائدة .

(٤) قوله : « يقال لفلان أو ما سحد فرطه ، ولآتينك أو ما سحد فرطه . . . إلخ » هكذا فى الأصل بدون نقط . وصوابه كما جاء فى التهذيب : يقال : إنه لفلان أو مابنجد قرظة ، ولآتينّك أو ما بنجد قرظة ، أى لا آتيك حقًّا » . وهو مأخوذ من قولهم : « حتى يثوب القارظان كلاهما » .

ولا آتيك القارظ العنزىّ ، أى لا آتيك ما غاب القارظ العنزى . . . — انظر مادة « قرظ » .

[عبد الله]

بالفارسيَّةِ شِغَال ، وَالجَمْعُ بَناتُ آوَى ؛ وَآوَى لا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ أَفْعَل ، وَهُوَ مَعْرِفَة . التَّهْذِيبُ : الوَاوِ صِياحُ العِلْوَض ، وَهُوَ ابْنُ آوَى ، إِذا جاع . قالَ اللَّيْثُ : ابْنُ آوَى لا يُصْرَفُ عَلَى حال ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَفْعَلَ مِثْلُ أَفْعَى وَنَحْوِها ، وَيُقالُ فِي جَمْعِهِ بَناتُ آوَى ، كَما يُقالُ بَناتُ نَعْشٍ وَبَناتُ أَوْبَرَ ، وَكَذٰلِكَ يُقالُ بَناتُ لَبُونٍ فِي جَمْعِ ابْنِ لَبُونٍ ذَكَرٍ . وَقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : إِنَّما قِيلَ فِي الجَمْعِ بَناتُ لِتَأْنِيثِ الجَماعَةِ كَما يُقالُ لِلْفَرَسِ إِنَّهُ مِنْ بَناتِ أَعْوَجَ ، وَالجَمَلِ إِنَّهُ مِنْ بَناتِ داعِرٍ ، وَلِذٰلِكَ قالُوا رَأَيْتُ جِمالاً يَتَهادَيْنَ ، وَبَناتِ لَبُونٍ يَتَوَقَّصْنَ ، وَبَناتِ آوَى يَعْوِينَ ، كَما يُقالُ لِلنِّساء ، وَإِنْ كانَتْ هٰذِهِ الأَشْياءُ ذُكُوراً .

* أيا * أَيٌّ : حَرْفُ اسْتِفْهامٍ عَمَّا يَعْقِلُ وَما لا يَعْقِل ، وَقَوْلُهُ :

وَأَسْماءُ ما أَسْماءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ
إِلَيَّ وَأَصْحابِي بِأَيَّ وَأَيْنَما

فَإِنَّهُ جَعَلَ أَيَّ اسْماً لِلْجِهَةِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ مَنَعَهُ الصَّرْف ، وَأَمَّا أَيْنَما فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه ؛ وَقالَ الفَرَزْدَقُ :

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّماكَيْنِ أَيُّهُما
عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَواطِرُهْ

إِنَّما أَرادَ أَيُّهُما ، فَاضْطُرَّ فَحَذَفَ كَما حَذَفَ الآخَرُ فِي قَوْلِهِ :

بَكَى بِعَيْنَيْكِ واكِفُ القَطْرِ
ابْنَ الحَوارِي العالِيَ الذِّكْرِ

إِنَّما أَرادَ : ابْنَ الحَوارِيِّ ، فَحَذَفَ الأَخِيرَةَ مِنْ ياءَيِ النَّسَبِ اضْطِراراً .

وَقالُوا : لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، أَيٌّ مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَعْمَلْ فِيها الفِعْلُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَسَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْ أَيِّ وَأَيُّكَ كانَ شَرًّا فَأَخْزاهُ اللهُ ، فَقالَ : هٰذا كَقَوْلِكَ أَخْزَى اللهُ الكاذِبَ مِنِّي وَمِنْك ، إِنَّما يُرِيدُ مِنَّا فَإِنَّما أَرادَ أَيُّنا كانَ شَرًّا ، إِلَّا أَنَّهُما لَمْ يَشْتَرِكا فِي أَيٍّ ، وَلٰكِنَّهُما أَخْلَصاهُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ؛ التَّهْذِيبُ : قالَ سِيبَوَيْهِ سَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ :

فَأَيِّي ما وَأَيُّكَ كانَ شَرًّا
فَسِيقَ إِلَى المَقامَةِ لا يَراها

فَقالَ : هٰذا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الرَّجُلِ : الكاذِبُ مِنِّي وَمِنْكَ فَعَلَ اللهُ بِهِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّما يُرِيدُ أَنَّكَ شَرٌّ وَلٰكِنَّهُ دَعا عَلَيْهِ بِلَفْظٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ التَّصْرِيحِ ، كَما قالَ اللهُ تَعالَى : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ » ؛ وَأَنْشَدَ المُفَضَّلُ :

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَنِّي وَأَيُّكُمْ
بَنِي عامِرٍ أَوْفَى وَفاءً وَأَظْلَمُ

مَعْناهُ : عَلِمُوا أَنِّي أَوْفَى وَفاءً وَأَنْتُمْ أَظْلَمُ ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ فَأَنِّي ما وَأَيُّك ، أَيٌّ مَوْضِعُ رَفْعٍ لأَنَّهُ اسْمُ كان ، وَأَيُّكَ نَسَقٌ عَلَيْه ، وَشَرًّا خَبَرُها ؛ قالَ : وَقَوْلُهُ :

فَسِيقَ إِلَى المَقامَةِ لا يَراها

أَيْ عَمِيَ ، دُعاءٌ عَلَيْه . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قالَ لِفُلانٍ : أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قالَ إِنِّي أَوْ إِيَّاكَ فِرْعَوْنُ هٰذِهِ الأُمَّة ؛ يُرِيدُ أَنَّكَ فِرْعَوْنُ هٰذِهِ الأُمَّة ، وَلٰكِنَّهُ أَلْقاهُ إِلَيْهِ تَعْرِيضاً لا تَصْرِيحاً ، وَهٰذا كَما تَقُولُ : أَحَدُنا كاذِبٌ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ صادِقٌ ، وَلٰكِنَّكَ تُعَرِّضُ بِهِ .

أَبُو زَيْدٍ : صَحِبَهُ اللهُ أَيًّا مَّا تَوَجَّهَ ، يُرِيدُ أَيْنَما تَوَجَّه .

التَّهْذِيبُ : رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَالمُبَرِّدِ قالا : لأَيٍّ ثَلاثَةُ أُصُولٍ : تَكُونُ اسْتِفْهاماً ، وَتَكُونُ تَعَجُّباً ، وَتَكُونُ شَرْطاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَيًّا فَعَلْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كاشِحٌ
وَعَلَى انْتِقاصِكَ فِي الحَياةِ وَأَزْدَدِ

قالا : جَزَمَ قَوْلُه : وَأَزْدَدْ عَلَى النَّسَقِ عَلَى مَوْضِعِ الفاءِ الَّتِي فِي فَإِنَّنِي ، كَأَنَّهُ قالَ : أَيًّا تَفْعَلْ أُبْغِضْكَ وَأَزْدَدْ ؛ قالا : وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَى قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ : « فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ » ، فَتَقْدِيرُ الكَلامِ إِنْ تُؤَخِّرْنِي أَصَّدَّقْ وَأَكُنْ . قالا : وَإِذا كانَتْ أَيٌّ اسْتِفْهاماً لَمْ يَعْمَلْ فِيها الفِعْلُ الَّذِي قَبْلَها ، وَإِنَّما يَرْفَعُها أَوْ يَنْصِبُها ما بَعْدَها . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً » ؛ قالَ المُبَرِّدُ : فَأَيٌّ رَفْعٌ ، وَأَحْصَى رَفْعٌ بِخَبَرِ الابْتِداء . وَقالَ ثَعْلَبٌ : أَيٌّ رافِعُهُ أَحْصَى ، وَقالا : عَمِلَ الفِعْلُ فِي المَعْنَى لا فِي اللَّفْظِ ، كَأَنَّهُ قالَ لِنَعْلَمَ أَيًّا مِنْ أَيٍّ ، وَلِنَعْلَمَ أَحَدَ هٰذَيْنِ ؛ قالا : وَأَمَّا المَنْصُوبَةُ بِما بَعْدَها فَقَوْلُه : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ، نَصَبَ أَيًّا بِيَنْقَلِبُون .

وَقالَ الفَرَّاءُ : أَيٌّ إِذا أَوْقَعْتَ الفِعْلَ المُتَقَدِّمَ عَلَيْها خَرَجَتْ مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهام ، وَذٰلِكَ إِنْ أَرَدْتَهُ جائِز ، يَقُولُونَ لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ ، يَقُولُ ذٰلِك ، لأَنَّ الضَّرْبَ عَلَى اسْمٍ يَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ اسْتِفْهام ، وَذٰلِكَ أَنَّ الضَّرْبَ لا يَقَعُ اثْنَيْن(١) قالَ : وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا » ، مَنْ نَصَبَ أَيًّا أَوْقَعَ عَلَيْها النَّزْعَ ، وَلَيْسَ بِاسْتِفْهام ، كَأَنَّهُ قالَ لَنَسْتَخْرِجَنَّ العاتِيَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ؛ ثُمَّ فَسَّرَ الفَرَّاءُ وَجْهَ الرَّفْعِ ، وَعَلَّلَهُ القُرَّاء ، عَلَى ما قَدَّمْناهُ مِنْ قَوْلِ ثَعْلَبٍ وَالمُبَرِّد .

وَقالَ الفَرَّاء : وَأَيٌّ إِذا كانَتْ جَزاءً فَهِيَ عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي قالَ : وَإِذا كانَ أَيٌّ تَعَجُّباً لَمْ يُجازَ بِها ، لأَنَّ التَّعَجُّبَ لا يُجازَى بِه ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ وَأَيُّ جارِيَةٍ زَيْنَبُ !

قالَ : وَالعَرَبُ تَقُولُ أَيٌّ وَأَيّانِ وَأَيُّونَ ، إِذا أَفْرَدُوا أَيًّا ثَنَّوْها وَجَمَعُوها وَأَنَّثُوها فَقالُوا أَيَّةٌ وَأَيَّتانِ وَأَيّاتٌ ؛ وَإِذا أَضافُوها إِلَى ظاهِرٍ أَفْرَدُوها وَذَكَّرُوها فَقالُوا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ وَأَيُّ المَرْأَتَيْنِ وَأَيُّ الرِّجالِ وَأَيُّ النِّساء ؛ وَإِذا أَضافُوا إِلَى المَكْنِيِّ المُؤَنَّثِ ذَكَّرُوا وَأَنَّثُوا فَقالُوا أَيُّهما وَأَيُّتُهُما لِلْمَرْأَتَيْن ، وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز : « أَيًّا مَّا تَدْعُوا » ، وَقالَ زُهَيْرٌ فِي لُغَةِ مَنْ أَنَّثَ :

وَزَوَّدُوكَ اشْتِياقاً أَيَّةً سَلَكُوا

أَرادَ : أَيَّةَ وُجْهَةٍ سَلَكُوا ، فَأَنَّثَها حِينَ لَمْ يُضِفْها ، قالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَيًّا سَلَكُوا بِمَعْنَى أَيَّ وَجْهٍ سَلَكُوا كانَ جائِزاً . وَيَقُولُ لَكَ قائِلٌ : رَأَيْتُ ظَبْياً ،

---

(١) قوله « لأن الضرب إلخ » كذا بالأصل .
وعبارة التهذيب « وذلك أن الضرب لا يقع على اثنين »
[عبد الله]

فتُجيبُه : أيًّا ، ويَقُولُ : رَأَيْتُ ظَبْيَيْن ، فتَقُولُ : أَيَّيْن ، ويَقُولُ : رَأَيْتُ ظِباءً ، فتَقُولُ : أَيَّاتٍ ، ويَقُولُ : رَأَيْتُ ظَبْيَةً ، فتَقُولُ : أَيَّةً .

قال : وإذ سَأَلْتَ الرَّجُلَ عَنْ قَبِيلَتِهِ قُلْتَ المِّيُّ ، وإذا سَأَلْتَهُ عَنْ كُورَتِهِ قُلْتَ الأَبِّيُّ ، وتَقُولُ مَبِيٌّ أَنْتَ ؟ وأَبِيٌّ أَنْتَ ؟ بِيَاءَيْنِ شَدِيدَتَيْن . وحَكَى الفَرَّاءُ عَنِ العَرَبِ فِي لُغَيَّةٍ لَهُم : أَبُّهُمْ ما أَدْرَكَ يَرْكَبُ عَلَى أَيِّهِمْ يُرِيد .

وقالَ اللَّيْثُ : أَيَّانَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ مَتَى ، قالَ : ويُخْتَلَفُ فِي نُونِها ، فيُقالُ أَصْلِيَّة ، ويُقالُ زائِدَة . وقالَ الفَرَّاءُ : أَصْلُ أَيَّانَ أَيُّ أَوانٍ ، فَخَفَّفُوا الياءَ مِنْ أَيّ وتَرَكُوا هَمْزَةَ أَوان ، فَالْتَقَتْ ياءٌ ساكِنَةٌ بَعْدَها واوٌ ، فَأُدْغِمَتِ الواوُ فِي الياء ، حَكاهُ عَنِ الكِسائِيّ .

قالَ : وأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي النِّداءِ أَيُّها الرَّجُلُ وأَيَّتُها المَرْأَةُ وأَيُّها النَّاسُ فَإِنَّ الزَّجَّاجَ قالَ : أَيٌّ اسْمٌ مُبْهَمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ مِنْ أَيُّها الرَّجُلُ لأَنَّهُ مُنادًى مُفْرَد ، والرَّجُلُ صِفَةٌ لأَيٍّ لازِمَة ، تَقُولُ يا أَيُّها الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، ولا يَجُوزُ يا الرَّجُل ، لأَنَّ يا تَنْبِيهٌ بِمَنْزِلَةِ التَّعْرِيفِ فِي الرَّجُلِ فَلا يُجْمَعُ بَيْنَ يا وبَيْنَ الأَلِفِ واللَّام ، فَتَصِلُ إِلَى الأَلِفِ واللَّامِ بِأَيّ ، وها لازِمَةٌ لأَيٍّ لِلتَّنْبِيه ، وهِيَ عِوَضٌ مِنَ الإِضافَةِ فِي أَيّ ، لأَنَّ أَصْلَ أَيٍّ أَنْ تَكُونَ مُضافَةً إِلَى الاسْتِفْهامِ والخَبَر ، والمُنادَى فِي الحَقِيقَةِ الرَّجُلُ ، وأَيٌّ وُصْلَةٌ إِلَيْه ، وقالَ الكُوفِيُّون : إِذا قُلْتَ يا أَيُّها الرَّجُل ، فَيا نِداء ، وأَيٌّ اسْمٌ مُنادًى ، وها تَنْبِيه ، والرَّجُلُ صِفَة ، قالُوا وُصِلَتْ أَيٌّ بِالتَّنْبِيهِ فَصارا اسْماً تامًّا لأَنَّ أَيًّا وما ومَنْ والَّذِي أَسْماءٌ ناقِصَةٌ لا تَتِمُّ إِلَّا بِالصِّلات ، ويُقالُ الرَّجُلُ تَفْسِيرٌ لِمَنْ نُودِي .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : سَأَلْتُ المُبَرِّدَ عَنْ أَيْ مَفْتُوحَةً ساكِنَةً ما يَكُونُ بَعْدَها ؟ فقالَ : يَكُونُ الَّذِي بَعْدَها بَدَلاً ، ويَكُونُ مُسْتَأْنَفاً ، ويَكُونُ مَنْصُوباً ؛ قالَ : وسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى فقالَ : يَكُونُ ما بَعْدَها مُتَرْجِماً ، ويَكُونُ نَصْباً بِفِعْلٍ مُضْمَر ، تَقُولُ : جاءَنِي أَخُوكَ أَيْ زَيْدٌ ، ورَأَيْتُ أَخاكَ أَيْ زَيْداً ، ومَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيْ زَيْدٍ ، فَيَجُوزُ فِيهِ أَيْ زَيْدٌ وأَيْ زَيْداً ومَرَرْتُ بِأَخِيكَ ، فَيَجُوزُ فِيهِ أَيْ زَيْدٍ ، أَيْ زَيْداً ، أَيْ زَيْدٌ . ويُقالُ : رَأَيْتُ أَخاكَ أَيْ زَيْداً ، ويَجُوزُ أَيْ زَيْدٌ .

وقالَ اللَّيْثُ : إِي يَمِينٌ ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » ، والمَعْنَى إِي واللهِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ » ، المَعْنَى نَعَمْ وَرَبِّي ؛ قالَ : وهٰذا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيح ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ : إِي واللهِ ، وهِيَ بِمَعْنَى نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّها تَخْتَصُّ بِالمَجِيءِ مَعَ القَسَمِ إِيجاباً لِما سَبَقَهُ مِنَ الاسْتِعْلام .

قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا كَأَيِّنْ رَجُلًا قَدْ رَأَيْت ، زَعَمَ ذٰلِكَ يُونُس ، وكَأَيِّنْ قَدْ أَتانِي رَجُلًا ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ العَرَبِ إِنَّما يَتَكَلَّمُونَ بِكَمْ مِنْ ، قالَ : « وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ » ؛ قالَ : ومَعْنَى كَأَيِّنْ رُبَّ ؛ وقالَ : وإِنْ حُذِفَتْ مِنْ فَهُوَ عَرَبِيٌّ ؛ وقالَ الخَلِيلُ : إِنْ جَرَّها أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ فَعَسَى أَنْ يَجُرَّها بِإِضْمارِ مِنْ ، كَما جازَ ذٰلِكَ فِي كَمْ ، قالَ : وقالَ الخَلِيلُ كَأَيِّنْ عَمِلَتْ فِيما بَعْدَها كَعَمَلِ أَفْضَلِهِمْ فِي رَجُلٍ فَصارَ أَيٌّ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِين ، كَما كانَ هُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفْضَلُهُمْ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِين ، قالَ : وإِنَّما تَجِيءُ الكافُ لِلتَّشْبِيهِ فَتَصِيرُ هِيَ وما بَعْدَها بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ واحِد .

وكائِنْ بِزِنَةِ كاعِنْ مُغَيَّرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ كَأَيِّنْ . قالَ ابْنُ جِنِّي : إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ ما تَقُولُ فِي كائِنْ هٰذِهِ وكَيْفَ حالُها وهَلْ هِيَ مُرَكَّبَةٌ أَوْ بَسِيطَة ؟ فَالجَوابُ أَنَّها مُرَكَّبَة ، قالَ : والَّذِي عَلَّقْتُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَصْلَها كَأَيِّنْ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ » ؛ ثُمَّ إِنَّ العَرَبَ تَصَرَّفَتْ فِي هٰذِهِ الكَلِمَةِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِها إِيَّاها ، فَقَدَّمَتِ الياءَ المُشَدَّدَةَ وأَخَّرَتِ الهَمْزَةَ كَما فَعَلَتْ ذٰلِكَ فِي عِدَّةِ مَواضِعَ نَحْوِ قِسِيٍّ وأَشْياء فِي قَوْلِ الخَلِيل ، وشاكٍ ولاتٍ ونَحْوِهِما فِي قَوْلِ الجَماعَة ، وجاءٍ وبابِهِ فِي قَوْلِ الخَلِيلِ أَيْضاً ، وغَيْرِ ذٰلِك ، فَصارَ التَّقْدِيرُ فِيما بَعْدُ كَيِّئٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ حَذَفُوا الياءَ الثّانِيَةَ تَخْفِيفاً كَما حَذَفُوها فِي نَحْوِ مَيِّتٍ وهَيِّنٍ ولَيِّنٍ فَقالُوا مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْن ، فَصارَ التَّقْدِيرُ كَيْءٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَلَبُوا الياءَ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها كَما قَلَبُوا فِي طائِيٍّ وحارِيٍّ وآيَةٍ فِي قَوْلِ الخَلِيلِ أَيْضاً ، فَصارَتْ كائِنْ .

وفِي كَأَيِّنْ لُغاتٌ : يُقالُ كَأَيِّنْ ، وكائِنْ ، وكَأْيٌ بِوَزْنِ رَمْيٍ ، وكَإٍ بِوَزْنِ عَمٍ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ؛ فَمَنْ قالَ كَأَيِّنْ فَهِيَ أَيٌّ دَخَلَتْ عَلَيْها الكافُ ، ومَنْ قالَ كائِنْ فَقَدْ بَيَّنَّا أَمْرَه ، ومَنْ قالَ كَأْيٌ بِوَزْنِ رَمْيٍ فَأَشْبَهُ ما فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا أَصارَهُ التَّغْيِيرُ عَلَى ما ذَكَرْنا إِلَى كَيْءٍ قَدَّمَ الهَمْزَةَ وأَخَّرَ الياءَ ولَمْ يَقْلِبِ الياءَ أَلِفاً ، وحَسَّنَ ذٰلِكَ ضَعْفُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ وما اعْتَوَرَها مِنَ الحَذْفِ والتَّغْيِير ، ومَنْ قالَ كَإٍ بِوَزْنِ عَمٍ فَإِنَّهُ حَذَفَ الياءَ مِنْ كَيْءٍ تَخْفِيفاً أَيْضاً ؛ فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ هٰذا إِجْحافٌ بِالكَلِمَةِ لأَنَّهُ حَذْفٌ بَعْدَ حَذْفٍ ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِأَكْثَرَ مِنْ مَصِيرِهِمْ بِأَيْمُنِ اللهِ إِلَى مُنُ اللهِ ومِ اللهِ ، فَإِذا كَثُرَ اسْتِعْمالُ الحَذْفِ حَسُنَ فِيهِ ما لا يَحْسُنُ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّغْيِيرِ والحَذْف .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ » ، فَالكافُ زائِدَةٌ كَزِيادَتِها فِي كَذا وكَذا ، وإِذا كانَتْ زائِدَةً فَلَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ ولا بِمَعْنَى فِعْل .

وتَكُونُ أَيٌّ جَزاء ، وتَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي ، والأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَيَّة ، ورُبَّما قِيلَ : أَيَّتُهُنَّ مُنْطَلِقَةٌ ، يُرِيدُ أَيُّتُهُنَّ .

وأَيّ : اسْتِفْهامٌ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ وحالاً لِلْمَعْرِفَةِ ، نَحْوَ ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ لِلرَّاعِي :

فَأَوْمَـــأْتُ إِيمـاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ
وَلِلّٰهِ عَيْنَـــا حَبْتَرٍ أَيُّما فَتَى

أَيْ أَيُّما فَتًى هُوَ ، يَتَعَجَّبُ مِنِ اكْتِفائِهِ وشِدَّةِ غَنائِه .

وأَيَ : اسْمٌ صِيغَ لِيُتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى نِداءِ ما دَخَلَتْهُ الأَلِفُ واللَّامُ كَقَوْلِكَ يا أَيُّها الرَّجُلُ ويا أَيُّها الرَّجُلانِ ويا أَيُّها الرِّجال ، ويا أَيَّتُها المَرْأَةُ ويا أَيَّتُها المَرْأَتانِ ويا أَيُّها النِّسْوَةُ ويا أَيَّتُها المَرْأَةُ ويا أَيُّها المَرْأَتانِ ويا أَيَّتُها النِّسْوَة . وأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « يا أَيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ

لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ » ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَى قَوْلِكَ : يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ وَيَا أَيُّهَا النِّسْوَةُ ؛ وَأَمَّا ثَعْلَبٌ فَقَالَ : إِنَّمَا خَاطَبَ النَّمْلَ بِيَا أَيُّهَا لِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَالنَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّمْلُ كَمَا تَقُولُ لِلنَّاسِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، وَلَمْ يَقُلِ ادْخُلِي لِأَنَّهَا كَالنَّاسِ فِي الْمُخَاطَبَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » ، فَيَا أَيُّ نِداءٌ مُفْرَدٌ مُبْهَمٌ ، وَالَّذِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صِفَةٌ لِأَيُّهَا ، هٰذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ فَالَّذِينَ صِلَةٌ لِأَيٍّ ، وَمَوْضِعُ الَّذِينَ رَفْعٌ بِإِضْمَارِ الذِّكْرِ الْعَائِدِ عَلَى أَيٍّ ، كَأَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يَا مَنِ الَّذِينَ أَيْ يَا مَنْ هُمُ الَّذِينَ ، وَهَا لَازِمَةٌ لِأَيٍّ عِوَضاً مِمَّا حُذِفَ مِنْهَا لِلْإِضَافَةِ وَزِيَادَةً فِي التَّنْبِيهِ ، وَأَجَازَ الْمَازِنِيُّ نَصْبَ صِفَةِ أَيٍّ فِي قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلَ أَقْبِلْ ، وَهٰذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ . وَأَيٌّ فِي غَيْرِ النِّداءِ لَا يَكُونُ فِيهَا هَا ، وَيُحْذَفُ مَعَهَا الذِّكْرُ الْعَائِدُ عَلَيْهَا ، تَقُولُ : اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَأَيَّهُمْ أَفْضَلُ ، تُرِيدُ اضْرِبْ أَيَّهُمْ هُوَ أَفْضَلُ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَيٌّ اسْمٌ مُعْرَبٌ يُسْتَفْهَمُ بِهَا ، وَيُجَازَى بِهَا فِيمَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ أَخُوكَ ، وَأَيُّهُمْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ؛ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ تُتْرَكُ الْإِضَافَةُ وَفِيهِ مَعْنَاهَا ؛ وَقَدْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَتَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ ، تَقُولُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخُوكَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قَالَ : وَيُقَالُ لَا يَعْرِفُ أَيًّا مِنْ أَيٍّ ، إِذَا كَانَ أَحْمَقَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا قِيلَ أَيُّهُمُ لِأَيٍّ
تَشَابَهَتِ الْعِبِدَّى وَالصَّمِيمُ

فَتَقْدِيرُهُ : إِذَا قِيلَ أَيُّهُمْ لِأَيٍّ يَنْتَسِبُ ، فَحُذِفَ الْفِعْلُ لِفَهْمِ الْمَعْنَى ؛ وَقَدْ يَكُونُ نَعْتاً ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ وَأَيِّمَا رَجُلٍ ، وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أَيَّةِ امْرَأَةٍ وَبِامْرَأَتَيْنِ أَيَّمَا امْرَأَتَيْنِ ، وَهٰذِهِ امْرَأَةٌ أَيَّةُ امْرَأَةٍ وَأَيَّتُهَا امْرَأَتَيْنِ ، وَمَا زَائِدَةٌ . وَتَقُولُ : هٰذَا زَيْدٌ أَيَّمَا رَجُلٍ ، فَتَنْصِبُ أَيًّا عَلَى الْحَالِ ، وَهٰذِهِ أَمَةُ اللهِ أَيَّتَمَا جَارِيَةٍ . وَتَقُولُ : أَيُّ امْرَأَةٍ جَاءَتْكَ وَجَاءَكَ ، وَأَيَّةُ امْرَأَةٍ جَاءَتْكَ ، وَمَرَرْتُ بِجَارِيَةٍ أَيِّ جَارِيَةٍ ، وَجِئْتُكَ بِمُلَاءَةٍ أَيِّ مُلَاءَةٍ وَأَيَّةِ مُلَاءَةٍ ، كُلٌّ جَائِزٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » .

وَأَيٌّ : قَدْ يُتَعَجَّبُ بِهَا ؛ قَالَ جَمِيلٌ :

بُثَيْنَ الزَّمِي لَا إِنَّ لَا إِنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيُّ مَعُونِ

قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيٌّ يَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » ، فَرَفَعَ ، وَفِيهِ أَيْضاً : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ، فَنَصَبَهُ بِمَا بَعْدَهُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَصِيحُ بِنَا حَنِيفَةُ إِذْ رَأَتْنَا
وَأَيَّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصِّيَاحِ

فَإِنَّمَا نَصَبَهُ لِنَزْعِ الْخَافِضِ ، يُرِيدُ إِلَى أَيِّ الْأَرْضِ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ : تَقُولُ لَأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْمُنْتَظَرِ ، قَالَ : وَإِذَا نَادَيْتَ اسْماً فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَدْخَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النِّداءِ أَيُّهَا ، فَتَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَيَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، فَأَيٌّ اسْمٌ مُبْهَمٌ مُفْرَدٌ مَعْرِفَةٌ بِالنِّداءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، وَهَا حَرْفُ تَنْبِيهٍ ، وَهِيَ عِوَضٌ مِمَّا كَانَتْ أَيٌّ تُضَافُ إِلَيْهِ ، وَتَرْفَعُ الرَّجُلَ لِأَنَّهُ صِفَةُ أَيٍّ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَإِذَا نَادَيْتَ اسْماً فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَدْخَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَرْفِ النِّداءِ أَيُّهَا ، قَالَ : أَيٌّ وُصْلَةٌ إِلَى نِداءِ ما فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، كَمَا كَانَتْ إِيَّا وُصْلَةَ الْمُضْمَرِ فِي إِيَّاهُ وَإِيَّاكَ فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَ إِيَّا اسْماً ظَاهِراً مُضَافاً ، عَلَى نَحْوِ ما سُمِعَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ؛ قَالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي عُيَيْنَةَ :

فَدَعْنِي وَإِيَّا خَالِدٍ
لَأُقَطِّعَنَّ عُرَى نِيَاطِهْ

وَقَالَ أَيْضاً :

فَدَعْنِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ
سَيَحْمِلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَشْقَرِ الْأَغَرِ

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : فَتَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةَ ؛ يُرِيدُ تَخَلُّفَهُمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَتَأَخُّرَ تَوْبَتِهِمْ . قَالَ : وَهٰذِهِ اللَّفْظَةُ تُقَالُ فِي الِاخْتِصَاصِ ، وَتَخْتَصُّ بِالْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ وَالْمُخَاطَبِ ، تَقُولُ أَمَّا أَنَا فَأَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَمَعْنَى قَوْلِ كَعْبٍ أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ أَيِ الْمَخْصُوصِينَ بِالتَّخَلُّفِ .

وَقَدْ يُحْكَى بِأَيِّ النَّكِرَاتُ ما يَعْقِلُ وَما لَا يَعْقِلُ ، وَيُسْتَفْهَمُ بِهَا ، وَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ بِهَا عَنْ نَكِرَةٍ أَعْرَبْتَهَا بِإِعْرَابِ الِاسْمِ الَّذِي هُوَ اسْتِثْبَاتٌ عَنْهُ ، فَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَرَّ بِي رَجُلٌ ، قُلْتَ : أَيٌّ يَا فَتَى ؟ تُعْرِبُهَا فِي الْوَصْلِ وَتُشِيرُ إِلَى الْإِعْرَابِ فِي الْوَقْفِ ، فَإِنْ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ، قُلْتَ : أَيًّا يَا فَتَى ؟ تُعْرِبُ وَتُنَوِّنُ إِذَا وَصَلْتَ وَتَقِفُ عَلَى الْأَلِفِ فَتَقُولُ أَيَّا ، وَإِذَا قَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، قُلْتَ : أَيٍّ يَا فَتَى ؟ تُعْرِبُ وَتُنَوِّنُ ، تَحْكِي كَلَامَهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي حَالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوَابُهُ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ ، فَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِالسُّكُونِ لَا غَيْرَ ، وَإِنَّمَا يَتْبَعُهُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ إِذَا ثَنَّاهُ وَجَمَعَهُ ، وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ كَمَا قِيلَ فِي مَنْ ، إِذَا قَالَ : جَاءَنِي رِجَالٌ ، قُلْتَ : أَيُّونْ ، سَاكِنَةُ النُّونِ ، وَأَيِّينْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَأَيَّةْ لِلْمُؤَنَّثِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوَابُهُ أَيُّونَ بِفَتْحِ النُّونِ ، وَأَيِّينَ بِفَتْحِ النُّونِ أَيْضاً ، وَلَا يَجُوزُ سُكُونُ النُّونِ إِلَّا فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذٰلِكَ فِي مَنْ خَاصَّةً ، تَقُولُ مَنُونْ وَمَنِينْ ، بِالْإِسْكَانِ لَا غَيْرَ . قَالَ : فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ أَيَّةٌ يَا هٰذَا وَأَيَّاتٍ يَا هٰذَا ، نَوَّنْتَ ، فَإِنْ كَانَ الِاسْتِثْبَاتُ عَنْ مَعْرِفَةٍ رَفَعْتَ أَيًّا لَا غَيْرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَا يُحْكَى فِي الْمَعْرِفَةِ ، لَيْسَ فِي أَيٍّ مَعَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا الرَّفْعُ ، وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى أَيٍّ الْكَافُ ، فَتَنْقُلُ إِلَى تَكْثِيرِ الْعَدَدِ بِمَعْنَى كَمْ فِي الْخَبَرِ ، وَيُكْتَبُ تَنْوِينُهُ نُوناً ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : كَائِنْ مِثْلُ كَاعِنْ ، وَكَأَيِّنْ مِثْلُ كَعَيِّنْ ، تَقُولُ : كَأَيِّنْ رَجُلًا لَقِيتَ ، تَنْصِبُ ما بَعْدَ كَأَيِّنْ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَتَقُولُ أَيْضاً : كَأَيِّنْ مِنْ رَجُلٍ لَقِيتَ ، وَإِدْخَالُ مِنْ بَعْدَ كَأَيِّنْ أَكْثَرُ مِنَ النَّصْبِ بِهَا وَأَجْوَدُ ، وَبِكَأَيِّنْ تَبِيعُ هٰذَا الثَّوْبَ ؟ أَيْ بِكَمْ تَبِيعُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ
بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادِ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذَا شَاهِداً عَلَى كَائِنْ بِمَعْنَى كَمْ ، وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ جِنِّي قَالَ

لا تُسْتَعْمَلُ الْوَرَى إِلَّا فِي النَّفْي ، قالَ : وَإِنَّما حَسُنَ لِذِي الرُّمَّةِ اسْتِعْمالُهُ فِي الْواجِبِ حَيْثُ كانَ مَنْفِيًّا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ ضَمِيرَه مَنْفِيّ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : لَيْسَتْ لَهُ بِلادُ الْوَرَى د .

وَأَيَا : مِنْ حُرُوفِ النِّداء يُنادَى بِها الْقَرِيبُ وَالْبَعِيد ، تَقُولُ أَيا زَيْدُ أَقْبِلْ .

وَأَيْ ، مِثالُ كَيْ : حَرْفٌ يُنادَى بِها الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيد ، تَقُولُ أَيْ زَيْدُ أَقْبِلْ ، وَهِيَ أَيْضاً كَلِمَةُ تَتَقَدَّمُ التَّفْسِير ، تَقُولُ أَيْ كَذا بِمَعْنَى يُرِيدُ كذا ، كَما أَنَّ إِي بِالْكَسْرِ كَلِمَةٌ تَتَقَدَّمُ الْقَسَم ، مَعْناها بَلَى ، تَقُول إِي وَرَبِّي وَإِي وَاللهِ . غَيْرُهُ : أَيا حَرْفُ نِداء ، وَتُبْدَلُ الْهاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ فَيُقالُ : هَيا ؛ قالَ :

فَانْصَرَفَتْ وَهْيَ حَصانٌ مُغْضَبَهْ
وَرَفَعَتْ بِصَوْتِها : هَيا أَبَهْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُرِيدُ أَيا أَبَهْ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ هاءً ، قالَ : وَهٰذا صَحِيحٌ لِأَنَّ أَيا فِي النِّداء أَكْثَرُ مِنْ هَيا ، قال : وَمِنْ خَفِيفِهِ أَيْ مَعْناهُ الْعِبارَةُ ، وَيَكُونُ حَرْفَ نِداء . وَإِي : بِمَعْنَى نَعَمْ وَتُوصَلُ بِالْيَمِين ، فَيُقالُ إِي وَاللهِ ، وَتُبْدَلُ مِنْها هاءٌ فَيُقالُ هِي .

وَالْآيَةُ : الْعَلامَةُ ، وَزْنُها فَعَلَةٌ فِي قَوْلِ الْخَلِيل ، وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ أَصْلَها أَيَّةٌ فَعْلَةٌ فَقُلِبَتِ الْياءُ أَلِفاً لِانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، وَهٰذا قَلْبٌ شاذٌّ كَما قَلَبُوها فِي حارٍ وَطائِيٍّ إِلَّا أَنَّ ذٰلِكَ قَلِيلٌ غَيْرُ مَقِيسٍ عَلَيْه ، وَالْجَمْعُ آياتٌ وَآيٌ ، وَآياءٌ جَمْعُ الْجَمْعِ نادِرٌ ؛ قالَ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِه
غَيْرَ أَثافِيهِ وَأَرْمِدائِه

وَأَصْلُ آيَةٍ أَوَيَةٌ ، بِفَتْحِ الْواوِ ، وَمَوْضِعُ الْعَيْنِ واو ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَوَوِيّ ؛ وَقِيلَ : أَصْلُها فاعِلَةٌ فَذَهَبَتْ مِنْها اللَّامُ أَوِ الْعَيْنُ تَخْفِيفاً ، وَلَوْ جاءَتْ تامَّةً لَكانَتْ آيِيَةً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ » ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ نُرِيهِمُ الْآياتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي الْآفاقِ ، أَيْ آثارَ مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِي كُلِّ الْبِلادِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنَّهُمْ كانُوا نُطَفاً ثُمَّ عَلَقاً ثُمَّ مُضَغاً ثُمَّ عِظاماً كُسِيَتْ لَحْماً ، ثُمَّ نُقِلُوا إِلَى التَّمْيِيزِ وَالْعَقْل ، وَذٰلِكَ كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ واحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء ، تَبارَكَ وَتَقَدَّس .

وَتَأَيَّا الشَّيْءُ : تَعَمَّدَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَه . وَآيَةُ الرَّجُلِ : شَخْصُه . ابْنُ السِّكِّيتِ وَغَيْرُهُ : يُقالُ تَآيَيْتُه ، عَلَى تَفاعَلْتُه ، وَتَأَيَّيْتُهُ إِذا تَعَمَّدْتَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ وَقَصَدْتَه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ
مِنْ حَتْفِكِ الثُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ

يُرْوَى بِالْمَدِّ وَالْقَصْر ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ لامْرَأَةٍ تُخاطِبُ ابْنَتَها وَقَدْ قالَتْ لَها :

يا أُمَّتِي أَبْصَرَنِي راكِبٌ
يَسِيرُ فِي مُسْحَنْفِرٍ لاحِبِ
ما زِلْتُ أَحْثُو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ
عَمْداً وَأَحْمِي حَوْزَةَ الْغائِبِ

فَقالَتْ لَها أُمُّها :

الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّيْتِهِ
مِنْ حَتْفِكِ الثُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ

قالَ : وَشاهِدُ تَآيَيْتُه قَوْلُ لَقِيطِ بْنِ مَعْمَرٍ الْإِيادِي :

أَبْناءَ قَوْمٍ تَآيَوْكُمْ عَلَى حَنَقٍ
لا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللهُ أَمْ نَفَعا

وَقالَ لَبِيدٌ :

فَتَنازَعا بِطَرِيرِ مُرْهَفٍ
حُفُرَةَ الْمَحْزِمِ مِنْهُ فَسَعَلْ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ » ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ فِي تَفْسِيرِ إِيَّا وَاشْتِقاقِهِ شَيْئاً ، قالَ : وَالَّذِي أَظُنُّه ، وَلا أَحُقُّه ، أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَآيَيْتُهُ عَلَى تَفاعَلْتُهُ أَيْ تَعَمَّدْتُ آيَتَهُ وَشَخْصَه ، وَكَأَنَّ إِيَّا اسْمٌ مِنْهُ عَلَى فِعْلَى ، مِثْلُ الذِّكْرَى مِنْ ذَكَرْتَ ، فَكانَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ إِيَّاكَ أَرَدْتُ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَكَ وَشَخْصَك ، قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْأَمْرَ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوب .

وَأَيَّا آيَةً : وَضَعَ عَلامَة . وَخَرَجَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِمْ أَيْ بِجَماعَتِهِمْ لَمْ يَدَعُوا وَراءَهُمْ شَيْئاً ؛ قالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيّ :

خَرَجْنا مِنَ النَّقْبَيْنِ لا حَيَّ مِثْلُنا
بِآيَتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ الْمَطافِلا

وَالْآيَةُ : مِنَ التَّنْزِيلِ وَمِنْ آياتِ الْقُرْآنِ الْعَزِيز ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : سُمِّيَتِ الْآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً لِأَنَّها عَلامَةٌ لِانْقِطاعِ كَلامٍ مِنْ كَلام . وَيُقالُ : سُمِّيَتِ الْآيَةُ آيَةً لِأَنَّها جَماعَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآن . وَآياتُ اللهِ : عَجائِبُه . وَقالَ ابْنُ حَمْزَةَ : الْآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ كَأَنَّها الْعَلامَةُ الَّتِي يُفْضَى مِنْها إِلَى غَيْرِها كَأَعْلامِ الطَّرِيقِ الْمَنْصُوبَةِ لِلْهِدايَةِ كما قالَ :

إِذا مَضَى عَلَمٌ مِنْها بَدا عَلَمُ

وَالْآيَةُ : الْعَلامَة . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَحَلَّتْهُما آيَةٌ وَحَرَّمَتْهُما آيَة ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْآيَةُ الْمُحِلَّةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ » ، وَالْآيَةُ الْمُحَرِّمَةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ » ؛ وَالْآيَةُ : الْعِبْرَة ، وَجَمْعُها آيٌ . الْفَرَّاءُ فِي كِتابِ الْمَصادِرِ : الْآيَةُ مِنَ الْآياتِ وَالْعِبَر ، سُمِّيَتْ آيَةً كَما قالَ تَعالَى : « لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ » ، أَيْ أُمُورٌ وَعِبَرٌ مُخْتَلِفَة ، وَإِنَّما تَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَتَها كَما يَهْمِزُونَ كُلَّ ما جاءَتْ بَعْدَ أَلِفٍ ساكِنَةٍ لِأَنَّها كانَتْ فِيما يَرَى فِي الْأَصْلِ أَيَّة ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمُ التَّشْدِيدُ فَأَبْدَلُوهُ أَلِفاً لِانْفِتاحِ ما قَبْلَ التَّشْدِيد ، كَما قالُوا أَيْما لِمَعْنَى أَمَّا ؛ قالَ : وَكانَ الْكِسائِيُّ يَقُولُ إِنَّهُ فاعِلَةٌ مَنْقُوصَة ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وَلَوْ كانَ كَذٰلِكَ ما صَغَّرَها إِيَيَّة ، بِكَسْرِ الْأَلِف ؛ قالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ صَغَّرُوا عاتِكَةَ وَفاطِمَةَ عُتَيْكَة وَفُطَيْمَة ، فَالْآيَةُ مِثْلُهُما ، وَقالَ الْفَرَّاءُ : لَيْسَ كَذٰلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لا تُصَغِّرُ فاعِلَةً عَلَى فُعَيْلَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْماً فِي مَذْهَبِ فُلانَة ، فَيَقُولُونَ هٰذِهِ فُطَيْمَةٌ قَدْ جاءَتْ ، إِذا كانَ اسْماً ، فَإِذا قُلْتَ هٰذِهِ فُطَيْمَةُ ابْنِها يَعْنِي فاطِمَةَ مِنَ الرَّضاعِ لَمْ يَجُزْ ، وَكَذٰلِكَ صُلَيْحٌ تَصْغِيراً لِرَجُلٍ اسْمُهُ صالِح . وَلَوْ قالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ كَيْفَ بِنْتُكَ قالَ صُوَيْلِح ، وَلَمْ يَجُزْ صُلَيْح ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْم ؛ قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ آيَةٌ فاعِلَةٌ صُيِّرَتْ ياؤُها الْأُولَى أَلِفاً كَما فُعِلَ بِحاجَةٍ وَقامَة ، وَالْأَصْلُ حائِجَة وَقائِمَة . قالَ الْفَرَّاءُ : وَذٰلِكَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ هٰذا يَكُونُ فِي أَوْلادِ الثَّلاثَةِ ، وَلَوْ كانَ كَما قالُوا لَقِيلَ فِي نَواةٍ وَحَياةٍ نايَةٌ وَحايَة ؛ قالَ : وَهٰذا فاسِد .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً » ، وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِما

مَعْنَى آيَةٍ واحِدَة ؛ قالَ ابْنُ عَرَفَة : لأَنَّ قِصَّتَهما واحِدَة ، وَقالَ أَبو مَنْصُور : لأَنَّ الآيَةَ فِيهِما مَعاً آيَةٌ واحِدَة ، وَهِيَ الْوِلادَةُ دُونَ الْفَحْل ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَوْ قِيلَ آيَتَيْنِ لَجازَ لأَنَّهُ قَدْ كانَ فِي كُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما ما لَمْ يَكُنْ فِي ذَكَرٍ وَلا أُنْثَى مِنْ أَنَّها وَلَدَتْ مِنْ غَيْرِ فَحْل ، وَلأَنَّ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، رُوحُ اللهِ أَلْقاهُ فِي مَرْيَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ هٰذا فِي وَلَدٍ قَطُّ .

وَقالُوا : افْعَلْهُ بِآيَةِ كَذا كَما تَقُولُ بِعَلامَةِ كَذا وَأَمارَتِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُضافَةِ إِلَى الْأَفْعالِ كَقَوْلِهِ :

بِآيَةِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثاً
كَأَنَّ عَلَى سَنابِكِها مُداما

وَعَيْنُ الْآيَةِ ياءٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ

فَظُهُورُ الْعَيْنِ فِي آيائِهِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْعَيْنِ ياء ، وَذٰلِكَ أَنَّ وَزْنَ آياءٍ أَفْعال ، وَلَوْ كانَتِ الْعَيْنُ واواً لَقالَ آوائِه ، إِذْ لا مانِعَ مِنْ ظُهُورِ الْواوِ فِي هٰذا الْمَوْضِع . وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنَ الْآيَةِ واوٌ ، لأَنَّ ما كانَ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهُ واوٌ وَاللَّام ياءٌ أَكْثَرُ مِمَّا مَوْضِعُ الْعَيْنِ وَاللَّام مِنْهُ ياءان ، مِثْل شَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ حَيِيتُ ؛ قالَ : وَتَكُونُ النِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَوِيٌّ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ مِنَ الْفِعْلِ فاعِلَة ، وَإِنَّما ذَهَبَتْ مِنْهُ اللَّام ، وَلَوْ جاءَتْ تامَّةً لَجاءَتْ آيِيَة ، وَلٰكِنَّها خُفِّفَتْ ؛ وَجَمْعُ الْآيَةِ آىٌ وَآيٌ وَآياتٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيابِهِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرْ سِيبَوَيْهِ أَنَّ عَيْنَ آيَةٍ واوٌ كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيّ ، وَإِنَّما قالَ أَصْلُها أَيَّة ، فَأُبْدِلَتِ الْياءُ السَّاكِنَةُ أَلِفاً ؛ وَحُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّ وَزْنَها فَعَلَة ، وَأَجازَ فِي النَّسَبِ إِلَى آيَةٍ آيِيٌّ وَآيِيٌّ وَآوِيٌّ ، قالَ : فَأَمَّا أَوِيٌّ فَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ عَلِمْتُهُ غَيْرُ الْجَوْهَرِيّ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَيْضاً عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي جَمْعِ الْآيَةِ آياى ، قالَ : صَوابُهُ آياء ، بِالْهَمْزِ ، لأَنَّ الْياءَ إِذا وَقَعَتْ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَة ، وَهُوَ جَمْعُ آىٍ لا آيَةٍ .

وَتَأَيَّا أَيْ تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ ، تَقْدِيرُهُ تَعَيَّا . وَيُقالُ : قَدْ تَأَيَّيْتُ عَلَى تَفَعَّلْتُ أَيْ تَلَبَّثْتُ وَتَحَبَّسْتُ وَيُقالُ : لَيْسَ مَنْزِلُكُمْ بِدارِ تَئِيَّةٍ أَيْ بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وَتَحَبُّس ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

قِفْ بِالدِّيارِ وُقُوفَ زائِرْ
وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صاغِرْ

وَقالَ الْحُوَيْدِرَةُ :

وَمُناخٍ غَيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ
قَمِنٍ مِنَ الْحِدْثانِ نابِي الْمَضْجَعِ

وَالتَّأَنِّي : التَّنَظُّرُ وَالتُّؤَدَة . يُقالُ : تَأَيَّا الرَّجُلُ يَتَأَيَّا تَأَيِّياً إِذا تَأَنَّى فِي الْأَمْر ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ ثانِياً
يَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذِي خُصَل

أَي انْصَرَفْتُ عَلَى تُؤَدَةٍ مُتَأَنِّياً ؛ قالَ أَبو مَنْصُور : مَعْنَى قَوْلِهِ وَتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ تَثَبَّتُّ وَتَمَكَّثْت ، وَأَنا عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى فَرَسِه . وَتَأَيَّا عَلَيْه : انْصَرَفَ فِي تُؤَدَة .

وَمَوْضِعٌ مَأْيٌ الْكَلا أَيْ وَخِيمُه .

وَإِيَا الشَّمْسِ وَأَياؤُها : نُورُها وَضَوْؤُها وَحُسْنُها وَكَذلِكَ إِياتُها وَأَياتُها ، وَجَمْعُها آياءٌ وَإِياءٌ كَأَكَمَةٍ وَإِكام ؛ وَأَنْشَدَ الْكِسائِيُّ لِشاعِرٍ :

سَقَتْهُ إِياةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثاتِهِ
أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ الْأَياءُ ، مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ بِالْمَدّ ، والْإِيا ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ بِالْقَصْر ، وَإِياةُ كُلُّه واحِدٌ : شُعاعُ الشَّمْسِ وَضَوْؤُها ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَها فِعْلا ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ أَيْضاً وَإِيَا النَّباتِ وَأَياؤُهُ : حُسْنُهُ وَزَهْرُه ، عَلَى التَّشْبِيه .

وَأَيَايا وَأَيايَهْ وَيايَهْ ، (الْأَخِيرَةُ عَلَى حَذْفِ الْفاء) : زَجْرٌ لِلْإِبِل ، وَقَدْ أَيَّا بِها . اللَّيْثُ : يُقالُ أَيَّيْتُ بِالْإِبِلِ أُؤَيِّي بِها تَأْيِيَةً إِذا زَجَرْتَها تَقُولُ لَها أَيَا أَيَا ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِينا أَيَايا اتَّقَيْنَهُ
بِمِثْلِ الذُّرَى مُطْلَنْفِياتِ الْعَرائِكِ

---

(١) فى طبعتى دار صادر ودار لسان العرب ، نُسِب هذا البيت إلى لبيد ، وهذا خطأ صوابه أن البيت لطرفة ابن العبد ، وهو البيت التاسع من معلقته المعروفة التى تبدأ بالبيت :

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
ظَلِلْتُ بِها أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ

وقد ورد البيت فى آخر هذه المادة منسوباً لصاحبه طرفة !

وفى الأصل « يُكْمَد » بدل « تَكْدِم » . [عبد الله]

* أيا * إِيَّا : مِنْ عَلاماتِ الْمُضْمَر ، تَقُولُ : إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ وَهِيَّاكَ ، الْهاءُ عَلَى الْبَدَلِ مِثْلُ أَراقَ وَهَراقَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهْ

وَفِي الْمُحْكَمِ : ضاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصادِرُ ؛ وَقالَ آخَرُ :

يا خالِ هَلاَّ قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنْواءَ الْعُنُقْ

وَتَقُولُ : إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذا ، وَلا تَقُلْ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بِلا واوٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْمُمْتَنِعُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ إِيَّاكَ الْأَسَدَ ، لا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْواوِ ، فَأَمَّا إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ فَجائِزٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ أَيْ مَخافَةَ أَنْ تَفْعَل .

الْجَوْهَرِيُّ : إِيَّا اسْمٌ مُبْهَمٌ وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمُضْمَراتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصْب ، تَقُولُ إِيَّاكَ وَإِيَّايَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّانا ، وَجُعِلَتِ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ وَالنُّونُ بَياناً عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخاطَبُ مِنَ الْغائِبِ ، وَلا مَوْضِعَ لَها مِنَ الْإِعْراب ، فَهِيَ كَالْكافِ فِي ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلِفِ وَالنُّونِ الَّتِي فِي أَنْتَ فَتَكُونُ إِيَّا الِاسْمَ وَما بَعْدَها لِلْخِطاب ، وَقَدْ صارا كَالشَّيْءِ الْواحِدِ لأَنَّ الْأَسْماءَ الْمُبْهَمَةَ وَسائِرَ الْمَكْنِيَّاتِ لا تُضافُ لأَنَّها مَعارِفُ ؛ وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّ إِيَّا مُضافٌ إِلَى ما بَعْدَه ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِهِمْ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابّ ، فَأَضافُوها إِلَى الشَّوابّ وَخَفَضُوها ؛ وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ : الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ وَالنُّونُ هِيَ الْأَسْماء ، وَإِيَّا عِمادٌ لَها ، لِأَنَّها لا تَقُومُ بِأَنْفُسِها كَالْكافِ وَالْهاءِ وَالْياءِ فِي التَّأْخِيرِ فِي يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتْ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ عُمِدَتْ بِإِيَّا ، فَصارَ كُلُّهُ كَالشَّيْءِ الْواحِدِ ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاك ، لأَنَّكَ إِنَّما تَحْتاجُ إِلَى إِيَّاكَ إِذا لَمْ يُمْكِنْكَ اللَّفْظُ بِالْكاف ، فَإِذا وَصَلْتَ إِلَى الْكافِ تَرَكْتَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : وَلَكَ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُنِي ،

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ لأَنَّ الْكافَ اعْتُمِدَ بِها عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذا أَعْدَمْتَها احْتَجْتَ إِلَى إِيَّا ، وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوانِيِّ :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنَّـــ
نَما نَقْتُـلُ إِيَّانَـــا
قَتَلْنَـــا مِنْهُمُ كُلْ
لَ قَتًى أَبْيَضَ حُسَّـانا

فَإِنَّهُ إِنَّما فَصَلَها مِنَ الْفِعْلِ لأَنَّ الْعَرَبَ لا تُوقِعُ فِعْلَ الْفاعِلِ عَلَى نَفْسِهِ بِإِيصالِ الْكِنايَةِ ، لا تَقُولُ قَتَلْتُنِي ، إِنَّما تَقُولُ قَتَلْتُ نَفْسِي ، كَما تَقُولُ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْلِي ،وَلَمْ تَقُلْ ظَلَمْتَنِي ، فَأَجْرَى إِيَّانا مُجْرَى أَنْفُسِنا .

وَقَدْ تَكُونُ لِلتَّحْذِيرِ ، تَقُولُ : إِيَّاكَ وَالأَسَدَ ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ فِعْلٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ باعِدْ ؛ قالَ ابْنُ حَرِّي : وَرَوَيْنا عَنْ قُطْرُبٍ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ أَيَّاكَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، ثُمَّ يُبْدِلُ الْهاءَ مِنْها مَفْتُوحَةً أَيْضاً ، فَيَقُولُ هَيَّاكَ .

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي إِيَّاكَ ، فَذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ مُضافٌ إِلَى الْكافِ ، وَحُكِيَ عَنِ الْمازِنِيِّ مِثْلُ قَوْلِ الْخَلِيلِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ ، وَأَبُو إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ مَنْسُوبٍ إِلَى الأَخْفَشِ أَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ مُضْمَرٌ ، يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَما يَتَغَيَّرُ آخِرُ الْمُضْمَراتِ لاخْتِلافِ أَعْدادِ الْمُضْمَرِينَ ، وَأَنَّ الْكافَ فِي إِيَّاكَ كالَّتِي فِي ذٰلِكَ فِي أَنَّهُ دَلالَةٌ عَلَى الْخِطابِ فَقَطْ مُجَرَّدَةٌ مِنْ كَوْنِها عَلامَةَ الضَّمِيرِ ، وَلا يُجِيزُ الأَخْفَشُ فِيما حُكِيَ عَنْهُ إِيَّاكَ وَإِيَّا زَيْدٍ وَإِيَّايَ وَإِيَّا الْباطِلِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ أَيْضاً عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ قالَ : لَوْ أَنَّ قائِلًا قالَ إِيَّاكَ نَفْسِكَ لَمْ أُعَنِّفْهُ لأَنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ مَجْرُورَةٌ ؛ وَحَكَى ابْنُ كَيْسانَ قالَ : قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِيَّاكَ بِكَمالِها اسْمٌ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمُ الْياءُ وَالْكافُ وَالْهاءُ هِيَ أَسْماءٌ وَإِيَّا عِمادٌ لَها لِأَنَّها لا تَقُومُ بِأَنْفُسِها ؛ قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ إِيَّا اسْمٌ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ ، وَجُعِلَتِ الْكافُ وَالْهاءُ وَالْياءُ بَياناً عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمُخاطَبُ مِنَ الْغائِبِ ، وَلا مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعْرابِ كَالْكافِ فِي ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَهٰذا هُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ اسْمٌ مُبْهَمٌ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لا اشْتِقاقَ لَه ؛ وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجّاجُ : الْكافُ فِي إِيَّاكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضافَةِ إِيَّا إِلَيْها ، إِلَّا أَنَّهُ ظاهِرٌ يُضافُ إِلَى سائِرِ الْمُضْمَراتِ ، وَلَوْ قُلْتَ إِيَّا زَيْدٍ حَدَّثْتَ لَكانَ قَبِيحاً لأَنَّهُ خُصَّ بِالْمُضْمَرِ ، وَحَكَى ما رَواهُ الْخَلِيلُ مِنْ إِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَتَأَمَّلْنا هٰذِهِ الأَقْوالَ عَلَى اخْتِلافِها وَالاعْتِلالَ لِكُلِّ قَوْلٍ مِنْها فَلَمْ نَجِدْ فِيها ما يَصِحُّ مَعَ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيرِ غَيْرَ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ ؛ أَمَّا قَوْلُ الْخَلِيلِ إِنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ مُضافٌ فَظاهِرُ الْفَسادِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذا ثَبَتَ أَنَّهُ مُضْمَرٌ لَمْ تَجُزْ إِضافَتُهُ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، لأَنَّ الْغَرَضَ فِي الإِضافَةِ إِنَّما هُوَ التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِيصُ ، وَالْمُضْمَرُ عَلَى نِهايَةِ الاخْتِصاصِ فَلا حاجَةَ بِهِ إِلَى الإِضافَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمالِها اسْمٌ فَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ إِيَّاكَ فِي أَنَّ فَتْحَةَ الْكافِ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُذَكَّرَ ، وَكَسْرَةَ الْكافِ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُؤَنَّثَ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْتِ فِي أَنَّ الاسْمَ هُوَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ ، وَالتَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُذَكَّرَ ، وَالتَّاءُ الْمَكْسُورَةُ تُفِيدُ الْخِطابَ الْمُؤَنَّثَ ، فَكَما أَنَّ ما قَبْلَ التَّاءِ فِي أَنْتِ هُوَ الاسْمُ وَالتَّاءُ هُوَ الْخِطابُ فَكَذا إِيَّا اسْمٌ وَالْكافُ بَعْدَها حَرْفُ خِطابٍ ؛ وَأَمَّا مَنْ قالَ إِنَّ الْكافَ وَالْهاءَ وَالْياءَ فِي إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّايَ هِيَ الأَسْماءُ ، وَإِنَّ إِيَّا إِنَّما عُمِدَتْ بِها هٰذِهِ الأَسْماءُ لِقِلَّتِها ، فَغَيْرُ مَرْضِيٍّ أَيْضاً ، وَذٰلِكَ أَنَّ إِيَّا فِي أَنَّها ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ بِمَنْزِلَةِ أَنا وَأَنْتَ وَنَحْنُ وَهُوَ وَهِيَ فِي أَنَّ هٰذِهِ مُضْمَراتٌ مُنْفَصِلَةٌ ، فَكَما أَنَّ أَنا وَأَنْتَ وَنَحْوَهُما تُخالِفُ لَفْظَ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ ، نَحْوِ : التَّاءِ فِي قُمْتُ ، وَالنُّونِ وَالأَلِفِ فِي قُمْنا ، وَالأَلِفِ فِي قاما ، وَالْواوِ فِي قامُوا ، بَلْ هِيَ أَلْفاظٌ أُخَرُ غَيْرُ أَلْفاظِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْها مَعْمُوداً لَهُ غَيْرُه ، وَكَما أَنَّ التَّاءَ فِي أَنْتَ ، وَإِنْ كانَتْ بِلَفْظِ التَّاءِ فِي قُمْتَ ، وَلَيْسَتْ اسْماً مِثْلَها ، بَلِ الاسْمُ قَبْلَها هُوَ أَنْ ، وَالتَّاءُ بَعْدَهُ لِلْمُخاطَبِ وَلَيْسَتْ أَنْ عِماداً لِلتَّاءِ ، فَكَذٰلِكَ إِيَّا هِيَ الاسْمُ وَما بَعْدَها يُفِيدُ الْخِطابَ تارَةً وَالْغَيْبَةَ تارَةً أُخْرَى وَالتَّكَلُّمَ أُخْرَى ، وَهُوَ حَرْفُ خِطابٍ كَما أَنَّ التَّاءَ فِي أَنْتِ حَرْفٌ غَيْرُ مَعْمُودٍ بِالْهَمْزَةِ وَالنُّونِ مِنْ قَبْلِها ، بَلْ ما قَبْلَها هُوَ الاسْمُ وَهِيَ حَرْفُ خِطابٍ ، فَكَذٰلِكَ ما قَبْلَ الْكافِ فِي إِيَّاكَ اسْمٌ وَالْكافُ حَرْفُ خِطابٍ ، فَهٰذا هُوَ مَحْضُ الْقِياسِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي إِسْحٰقَ : إِنَّ إِيَّا اسْمٌ مُظْهَرٌ خُصَّ بِالإِضافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ ، فَفاسِدٌ أَيْضاً ، وَلَيْسَ إِيَّا بِمُظْهَرٍ ، كَما زَعَم ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِيَّا لَيْسَ بِاسْمٍ مُظْهَرٍ اقْتِصارُهُمْ بِهِ عَلَى ضَرْبٍ واحِدٍ مِنَ الإِعْرابِ وَهُوَ النَّصْبُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَمْ نَعْلَمِ اسْماً مُظْهَراً اقْتُصِرَ بِهِ عَلَى النَّصْبِ الْبَتَّةَ إِلَّا ما اقْتُصِرَ بِهِ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذٰلِكَ نَحْوُ ذاتَ مَرَّةٍ وَبُعَيْداتِ بَيْنٍ وَذا صَباحٍ وَما جَرَى مَجْراهُنَّ ، وَشَيْئاً مِنَ الْمَصادِرِ نَحْوَ سُبْحانَ اللهِ وَمَعاذَ اللهِ وَلَبَّيْكَ ؛ وَلَيْسَ إِيَّا ظَرْفاً وَلا مَصْدَراً فَيُلْحَقَ بِهٰذِهِ الأَسْماءِ ، فَقَدْ صَحَّ إِذاً بِهٰذا الإِيرادِ سُقُوطُ هٰذِهِ الأَقْوالِ ، وَلَمْ يَبْقَ هُنا قَوْلٌ يَجِبُ اعْتِقادُهُ وَيَلْزَمُ الدُّخُولُ تَحْتَهُ إِلَّا قَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مُضْمَرٌ ، وَأَنَّ الْكافَ بَعْدَهُ لَيْسَتْ بِاسْمٍ ، وَإِنَّما هِيَ لِلْخِطابِ بِمَنْزِلَةِ كافِ ذٰلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصِرْكَ زَيْداً وَلَيْسَكَ عَمْراً وَالنَّجاكَ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : وَسُئِلَ أَبُو إِسْحٰقَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، ما تَأْوِيلُه ؟ فَقالَ : تَأْوِيلُهُ حَقِيقَتَكَ نَعْبُد ؛ قالَ : وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الآيَةِ الَّتِي هِيَ الْعَلامَةُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا الْقَوْلُ مِنْ أَبِي إِسْحٰقَ غَيْرُ مَرْضِيٍّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ جَمِيعَ الأَسْماءِ الْمُضْمَرَةِ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُشْتَقٍّ نَحْوُ أَنا وَهِيَ وَهُوَ ، وَقَدْ قامَتِ الدَّلالَةُ عَلَى كَوْنِهِ اسْماً مُضْمَراً فَيَجِبُ أَلَّا يَكُونَ مُشْتَقّاً .

وَقالَ اللَّيْثُ : إِيَّا تُجْعَلُ مَكانَ اسْمٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ ، فَالْكافُ اسْمُ الْمَضْرُوبِ ، فَإِذا أَرَدْتَ تَقْدِيمَ اسْمِهِ فَقُلْتَ إِيَّاكَ ضَرَبْتَ ، فَتَكُونُ إِيَّا عِماداً لِلْكافِ لأَنَّها لا تُفْرَدُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلا تَكُونُ إِيَّا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَلا الْجَرِّ مَعَ كافٍ وَلا ياءٍ وَلا هاءٍ ، وَلٰكِنْ يَقُولُ الْمُحَذِّرُ إِيَّاكَ وَزَيْداً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّحْذِيرَ وَغَيْرَ التَّحْذِيرِ

مَكْسُوراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ فِي التَّحْذِيرِ وَيَكْسِرُ ما سِوَى ذٰلِكَ لِلتَّفْرِقَة .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَوْضِعُ إِيّاكَ فِي قَوْلِهِ « إِيّاكَ نَعْبُدُ » نَصْبٌ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْه ، وَمَوْضِعُ الْكافِ فِي إِيّاكَ خَفْضٌ بِإِضافَةِ إِيّا إِلَيْها ؛ قالَ : وَإِيّا اسْمٌ لِلْمُضْمَرِ الْمَنْصُوب ، إِلّا أَنَّهُ ظاهِرٌ يُضافُ إِلَى سائِرِ الْمُضْمَراتِ نَحْوُ قَوْلِكَ إِيّاكَ ضَرَبْتُ وَإِيّاهُ ضَرَبْتُ وَإِيّاىَ حَدَّثْتَ ، وَالَّذِي رَواهُ الْخَلِيلُ عَنِ الْعَرَبِ إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فَإِيّاهُ وَإِيّا الشَّوابِّ ؛ قالَ : وَمَنْ قالَ إِنَّ إِيّاكَ بِكَمالِهِ الِاسْم ، قِيلَ لَهُ : لَمْ نَرَ اسماً لِلْمُضْمَرِ وَلا لِلْمُظْهَرِ ، إِنَّما يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ وَيَبْقَى ما قَبْلَ آخِرِهِ عَلَى لَفْظٍ واحِد ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى إِضافَتِهِ قَوْلُ الْعَرَبِ فَإِيّاهُ وَإِيّا الشَّوابِّ يا هٰذا ، وَإِجْراؤُهُمُ الْهاءَ فِي إِيّاهُ مُجْراها فِي عَصاه ؛ قالَ الْفَرّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ هِيّاكَ وَزَيْداً إِذا نَهَوْكَ ؛ قالَ : وَلا يَقُولُونَ هِيّاكَ ضَرَبْت . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : إِيّاهُ لا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِنَّما تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُنْفَصِل ، كَقَوْلِكَ ضَرْبَتُكَ لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ ضَرَبْتُ إِيّاك ، وَكَذٰلِكَ ضَرَبْتُهُمْ لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيّاهُمْ ، وضَرَبْتُ إِيّاكَ أَىْ وَضَرْبُتُك ؛ قالَ : وَأَمّا التَّحْذِيرُ إِذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِيّاكَ وَرُكُوبَ الْفاحِشَةِ فَفِيهِ إِضْمارُ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِيّاكَ أُحَذِّرُ رُكُوبَ الْفاحِشَةِ . وَقالَ ابْنُ كَيْسانَ : إِذا قُلْتَ إِياكَ وَزَيْداً فَأَنْتَ مُحَذِّرٌ مَنْ تُخاطِبُهُ مِنْ زَيْد ، وَالْفِعْلُ النّاصِبُ لَهُما لا يَظْهَر ، وَالْمَعْنَى أُحَذِّرُكَ زَيْداً ، كَأَنَّهُ قالَ أُحَذِّرُ إِيّاكَ وَزَيْداً ، فَإِيّاكَ مُحَذَّرٌ كَأَنَّهُ قالَ باعِدْ نَفْسَك عَنْ زَيْدٍ وَباعِدْ زَيْداً عَنْك ، فَقَدْ صارَ الْفِعْلُ عامِلًا فِي الْمُحَذَّرِ وَالْمُحَذَّرِ مِنْه ؛ قالَ : وَهٰذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُبَيِّنُ لَكَ هٰذا الْمَعْنَى ، تَقُولُ : نَفْسَكَ وَزَيْداً ، وَرَأْسَكَ والسَّيْفَ ، أَىِ اتَّقِ رَأْسَكَ أَنْ يُصِيبَهُ السَّيْفُ وَاتَّقِ السَّيْفَ أَنْ يُصِيبَ رَأْسَك ، فَرَأْسُهُ مُتَّقًى لِئَلّا يُصِيبَهُ السَّيْفُ ، وَالسَّيْفُ مُتَّقًى ، وَلِذٰلِكَ جَمَعَهُما الْفِعْل ؛ وَقالَ :

فَإِيّاكَ إِيّاكَ الْمِراءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعّاءٌ وَلِلشَّرِّ جالِبُ

يُرِيدُ : إِيّاكَ وَالْمِراء ، فَحَذَفَ الْواوَ لِأَنَّهُ بِتَأْوِيلِ إِيّاكَ وَأَنْ تُمارِىَ ، فَاسْتُحْسِنَ حَذْفُها مَعَ الْمِراء .

وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : كانَ مُعاوِيَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأَخِيرَةِ كانَتْ إِيّاها ؛ اسْمُ كانَ ضَمِيرُ السَّجْدَة ، وَإِيّاها الْخَبَرُ ، أَىْ كانَتْ هِيَ هِيَ ، أَىْ كانَ يَرْفَعُ مِنْها وَيَنْهَضُ قائِماً إِلَى الرَّكْعَةِ الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْعُدَ قَعْدَةَ الِاسْتِراحَة . وَفِي حَدِيثِ عمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِيّاىَ وَكَذَا ، أَىْ نَحِّ عَنِّى كَذا وَنَحِّنِي عَنْه . قالَ : إِيّا اسْمٌ مَبْنِيّ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَنْصُوب ، وَالضَّمائِرُ الَّتِي تُضافُ إِلَيْها مِنَ الْهاءِ وَالْكافِ وَالْياءِ لا مَواضِعَ لَها مِنَ الْإِعْرابِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِيّ ؛ قالَ : وَقَدْ تَكُونُ إِيّا بِمَعْنَى التَّحْذِير .

وَأَيايا : زَجْرٌ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا قالَ حادِيهِمْ : أَيايا اتَّقَيْنَـهْ (١)
بِمِثْلِ الذُّرَى مُطَّلَنْفِئاتِ الْعَرائِك

قالَ ابْنُ بَرِّى : وَالْمَشْهُورُ فِي الْبَيْتِ :

إِذا قالَ حادِينا : أَيا عَجَسَتْ بِنا
خِفافُ الْخُطَى مُطَّلَنْفِئاتُ الْعَرائِكِ

وَإِياةُ الشَّمْسِ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : ضَوْءُها ، وَقَدْ تُفْتَح ؛ وَقالَ طَرَفَةُ :

سَقَتْه إِياةُ الشَّمْسِ إِلّا لِثـــاتِهِ
أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

فَإِنْ أَسْقَطْتَ الْهاءَ مَدَدْتَ وَفَتَحْتَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِمَعْنِ بْنِ أَوْس :

رَفَعْنَ رَقْماً عَلَى أَلْيَلَّـةٍ جُـدُدٍ
لاقَى أَياها أَياء الشَّمْسِ فَأْتَلَقا

وَيُقالُ : الْأَياةُ لِلشَّمْسِ كَالْهالَةِ لِلْقَمَرِ ، وَهِيَ الدّارَةُ حَوْلَها .

• **أيب** • ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ طالُوتُ أَيّاباً . قالَ الْخَطّابِيّ : جاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ السَّقّاءُ .

(١) ورد الشطر الأول من هذا البيت فى مادة « أيا » السابقة بهذا النص :

إذا قال حادينا أيايا اتّقينه

وورد فى الصحاح بهذا النصّ :

إذا قال حاديهم أيايا اتّقيه

[عبد الله]

• **أيح** • أَيْحَى : كَلِمَةٌ(٢) تُقالُ لِلرّامِي إِذا أَصابَ ، فَإِذا أَخْطَأَ قِيلَ : بَرْحَى . الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ حَرْفِ الْحاءِ فِي اللَّفِيفِ : أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِبَياضِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تُؤْكَلُ الْآحُ ، وَلِصُفْرَتِها : الْماحُ ، وَاللهُ أَعْلَم .

• **أيد** • الْأَيْدُ وَالْآدُ جَمِيعاً : الْقُوَّة ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِى آدا

يَعْنِي قُوَّةَ الشَّباب . وَفِي خُطْبَةِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه : وَأَمْسَكَها مِنْ أَنْ تَمُورَ بِأَيْدِهِ ، أَىْ بِقُوَّتِه ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاذْكُرْ عَبْدَنا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ » ، أَىْ ذا الْقُوَّة ؛ قالَ الزَّجّاجُ : كانَتْ قُوَّتُهُ عَلَى الْعِبادَةِ أَتَمَّ قُوَّة ، كانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَذٰلِكَ أَشَدُّ الصَّوْم ، وَكانَ يُصَلِّي نِصْفَ اللَّيْل ؛ وَقِيلَ : أَيْدُهُ قُوَّتُهُ عَلَى الْإِنانَةِ الْحَدِيدِ بِإِذْنِ اللهِ وَتَقْوِيَتِهِ إِيّاه .

وَقَدْ أَيَّدَهُ عَلَى الْأَمْر ، أَبُو زَيْدٍ : آدَ يَئِيدُ أَيْداً إِذا اشْتَدَّ وَقَوِىَ . وَالتَّأْييدُ : مَصْدَرُ أَيَّدْتُهُ أَىْ قَوَّيْتُه ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ، وَقُرِئَ : « إِذْ آيَدْتُكَ » أَىْ قَوَّيْتُك ، تَقُولُ مِنْهُ : آيَدْتُهُ عَلَى فاعَلْتُهُ وَهُوَ مُؤْيِدٌ(٣). وَتَقُولُ مِنَ الْأَيْدِ : أَيَّدْتُهُ تَأْييداً أَىْ قَوَّيْتُه ، وَالْفاعِلُ مُؤَيِّدٌ وَتَصْغِيرُهُ مُؤَيِّدٌ أَيْضاً وَالْمَفْعُولُ مُؤَيَّد ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيز : « وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ » ، قالَ أَبُو الْهَيْثَم : آدَ يَئِيدُ إِذا قَوِىَ ، وَآيَدَ يُؤْيِدُ إِياداً إِذا صارَ ذا أَيْدٍ ، وَقَدْ تَأَيَّد . وَأُدْتُ أَيْداً أَىْ قَوِيتُ . وَتَأَيَّدَ الشَّىْءُ : تَقَوَّى . وَرَجُلٌ أَيِّدٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَىْ قَوِىّ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

(٢) قوله : « أيحى كلمة إلخ » بفتح الهمزة وكسرها مع فتح الحاء فيهما . وآحِ ، بكسر الحاء غير منوّن : حكاية صوت الساعل . ويقال لمن يكره الشيء : آحَ بكسر الحاء وفتحها بلا تنوين فيهما كما فى القاموس .

(٣) قوله : « آيدته على فاعلته ، وهو مُؤْيِد » هكذا فى الأصل . وفى القاموس وشرحه : « آيدته مؤايدة وأيّدته تأييداً ، فهو مُؤْيِد ومُؤَيِّد » كمُكْرِم ومُعَظِّم . واسم المفعول القياسى من فاعَلَ : مُفاعَل ، أى مُؤايَد ، فقوله : « مُؤْيَد » على خلاف القياس .

[عبد الله]

إذا الْقَوْسُ وَتَّرَها أَيِّدُ(١)

رَمَى فَأَصابَ الكُلَى وَالدُّرَى

يَقُولُ : إِذا اللهُ تَعالَى وَتَّرَ الْقَوْسَ الَّتِي فِي السَّحابِ رَمَى كُلَى الإِبِلِ وَأَسْنِمَتَها بِالشَّحْمِ ، يَعْنِي مِنَ النَّباتِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ . وَفِي حَدِيثِ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا تَزالُ تُؤَيِّدُكَ ، أَيْ تُقَوِّيكَ وَتَنْصُرُكَ . والآدُ : الصُّلْب .

وَالْمُؤْيِدُ مِثالُ الْمُؤْمِنِ : الأَمْرُ الْعَظِيمُ وَالدَّاهِيَةُ ، قالَ طَرَفَةُ :

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَظِيفُ وَساقُها :

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ ؟

وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ بِمُؤَيَد ، بِفَتْحِ الياء ، قالَ : وَهُوَ الْمُشَدَّدُ مِنْ كُلِّ شَيء ، وَأَنْشَدَ لِلْمُثَقِّبِ الْعَبْدِيِّ :

يَبْنِي تَجالِدِي وَأَقْتادَها

ناوٍ كَرَأْسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَدِ

يُرِيدُ بِالنَّاوِي : سَنامَها وَظَهْرَها . وَالْفَدَنُ : الْقَصْر . وَتَجالِيدُهُ : جِسْمُه .

وَالإِيادُ : ما أُيِّدَ بِهِ الشَّيء ، اللَّيْثُ : وَإِيادُ كُلِّ شَيءٍ ما يُقَوَّى بِهِ مِنْ جانِبَيْه ، وَهُما إِياداه . وَإِيادُ الْعَسْكَرِ : الْمَيْمَنَةُ وَالْمَيْسَرَة ؛ وَيُقالُ لِمَيْمَنَةِ الْعَسْكَرِ وَمَيْسَرَتِهِ : إِياد ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

عَنْ ذِي إِيادَيْنِ لُهامٍ لَوْ دَسَرْ

بِرُكْنِهِ أَرْكانَ دَمْخٍ لا نْقَعَرْ(٢)

وَقالَ يَصِفُ الثَّوْرَ :

مُتَّخِذاً مِنْها إِياداً هَدَفا

وَكُلُّ شَيءٍ كانَ واقِياً لِشَيء ، فَهُوَ إِيادُه ، وَالإِيادُ : كُلُّ مَعْقِلٍ أَوْ جَبَلٍ حَصِينٍ أَوْ كَنَفٍ وِسِتْرٍ وَلَجَأ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُمْ أَيَّدَهُ اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِك ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَكُلُّ شَيءٍ كَنَفَكَ وَسَتَرَكَ : فَهُوَ إِيادٌ . وَكُلُّ ما يُحْرَزُ بِهِ : فَهُوَ إِياد ؛ وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ نَخِيلًا :

فَاتَّتْ أَعالِيهِ وَآدَتْ أُصُولُهُ

وَمالَ بِقِنْيانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

آدَتْ أُصُولُهُ : قَوِيَتْ ، تَئِيدُ أَيْداً . وَالإِيادُ : التُّرابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ أَوِ الْخِباءِ يُقَوَّى بِهِ أَوْ يَمْنَعُ ماءَ الْمَطَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

دَفَعْناهُ عَنْ بَيْضٍ حِسانٍ بِأَجْرَعٍ

حَوَى حَوْلَها مِنْ تُرْبِهِ بِإِيادِ

يَعْنِي طَرَدْناهُ عَنْ بَيْضِه . وَيُقالُ : رَماهُ اللهُ بِإِحْدَى الْمَوائِدِ وَالْمَآوِدِ أَيِ الدَّواهِي . وَالإِيادُ : ما حَنا مِنَ الرَّمْلِ . وَإِيادٌ : اسْمُ رَجُل ، هُوَ ابْنُ مَعَدٍّ وَهُمُ الْيَوْمَ بِالْيَمَن ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُما إِيادانِ : إِيادُ بْنُ نِزارٍ ، وَإِيادُ بْنُ سُودِ بْنِ الْحُجْرِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ عَمْرٍو : الْجَوْهَرِيُّ : إِيادٌ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ :

فِي فِتْيَةٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ

مِنْ إِيادِ بْنِ نِزارِ بْنِ مُضَرْ

• أير • إِيرٌ ، وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيْرٌ ، مَفْتُوحَةُ الأَلِف ، وَأَيِّرٌ ، كُلُّ ذَلِكَ : مِنْ أَسْماءِ الصَّبا ، وَقِيلَ : الشَّمال ، وَقِيلَ : الَّتِي بَيْنَ الصَّبا وَالشَّمال ، وَهِيَ أَخْبَثُ النُّكْبِ . الْفَرَّاءُ : الأَصْمَعِيُّ فِي بابِ فِعْلٍ وَفَعْلٍ : مِنْ أَسْماءِ الصَّبا إِيرٌ وَأَيْرٌ وَهِيرٌ وَهَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَهَيِّر ، عَلَى مِثالِ فَيْعِل ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

وَإِنَّا مَساميحٌ إِذا هَبَّتِ الصَّبا

وَإِنَّا لأَيْسارٌ إِذا الإِيرُ هَبَّتِ

وَيُقالُ لِلسَّماءِ : إِيرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ وَأَوِّرٌ . وَالإِيرُ : رِيحُ الْجَنُوبِ ، وَجَمْعُهُ إِيَرَةٌ . وَيُقالُ : الإِيرُ رِيحٌ حارَّةٌ مِنَ الأُوارِ ، وَإِنَّما صارَتْ واوُهُ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها . وَرِيحٌ إِيرٌ وَأَوِرٌ : بارِدَة .

وَالأَيْر : مَعْرُوف ، وَجَمْعُهُ آيُرٌ عَلَى أَفْعُل وَأُيُورٌ وَآيارٌ وَأُيُرٌ ؛ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِجَرِيرٍ الضَّبِّيِّ :

يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أَحْمِرَةٍ

فَفِي الْبُطُونِ وَقَدْ راحَتْ قَراقِيرُ

هَلْ غَيْرُ أَنَّكُمُ حِعْلانُ مِدْرَةَ

دُسْمُ الْمَرافِقِ أَتْئَالٌ عَواوِيرُ

وَغَيْرُ هُمْزٍ وَلُمْزٍ لِلصَّدِيقِ وَلا

يُنْكِي عَدُوَّكُمُ مِنْكُمْ أَظافِيرُ

وَأَنَّكُمْ ما بَطْنُتُمْ لَمْ يَزَلْ أَبَداً

مِنْكُمْ عَلَى الأَقْرَبِ الأَدْنَى زَنابِيرُ

وَرَواهُ أَبُو زَيْدٍ يا ضَبُعاً عَلَى واحِدَةٍ وَيا ضُبُعاً ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

أَنْعَتُ أَعْيارًا رَعَيْنَ الْخَتْرَرا

أَنْعَتُهُنَّ آيِراً وَكَمَرا

وَرَجُلٌ أُيارِيٌّ : عَظِيمُ الذَّكَرِ . وَرَجُلٌ أُنافِيٌّ : عَظِيمُ الأَنْف . وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، أَنَّهُ قالَ يَوْماً مُتَمَثِّلًا : مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِه ، مَعْناهُ أَنَّ مَنْ كَثُرَتْ ذُكُورُ وَلَدِ أَبِيهِ شَدَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ؛ وَمِنْ هٰذا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ شاءَ رَبِّي كانَ أَيْرُ أَبِيكُمُ

طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحارِثِ بْنِ سَدُوسِ

قِيلَ : كانَ لَهُ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَراً .

وَصَخْرَةٌ يَرَّاءُ ، وَصَخْرَةٌ أَيِّرٌ ، وَحارٌّ يارٌّ : يُذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ يَرَرَ ، إِنْ شاءَ اللهُ .

وَإِيرٌ : مَوْضِعٌ بِالْبادِيَة . التَّهْذِيبُ : إِيرٌ وَهِيرٌ مَوْضِعٌ بِالْبادِيَة ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

عَلَى أَصْلابِ أَحْقَبَ أَحْدَرِيٍّ

مِنَ اللَّائِي تَضَمَّنَّ إِيرُ

وَإِيرٌ : جَبَلٌ ؛ قالَ عَبَّاسُ بْنُ عامِرٍ الأَصَمُّ :

عَلَى ماءِ الْكُلابِ وَما أَلَمُّوا

وَلٰكِنْ مَنْ يُزاحِمُ رُكْنَ إِيرِ ؟

وَالأَيارُ : الصُّفْرُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

تِلْكَ التِّجارَةُ لا تُجِيبُ لِمِثْلِها

ذَهَبٌ يُباعُ بِآنُكٍ وَأَيارِ

وَآرَ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يُؤُورُها وَآرَها يَئِيرُها أَيْراً إِذا جامَعَها ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ الْمُبارَكِ يَهْجُو عِنانَ جارِيَةَ النَّاطِفِيِّ وَابا نَعْلَبٍ الأَعْرَجَ الشَّاعِرَ ، وَهُوَ كُلَيْبُ بْنُ أَبِي الْغُولِ ، وَكانَ مِنَ الْعُرْجانِ وَالشُّعَراء ، قالَ ابْنُ بَرِّي وَمِنَ الْعُرْجانِ أَبُو مالِكٍ الأَعْرَج ؛ قالَ الْجاحِظُ وَفِي أَحَدِهِما يَقُولُ الْيَزِيدِيُّ :

أَبُو نَعْلَبٍ لِلناطِفِيِّ مُؤازِرٌ

عَلَى خُبْثِهِ وَالنَّاطِفِيُّ غَيُورُ

وَبِالْبَغْلَةِ الشَّهْباءِ رِقَّةُ حافِرٍ

وَصاحِبُنا ماضِي الْجَنانِ جَسُورُ

وَلا غَرْوَ أَنْ كانَ الأُعَيْرِجُ آرَها

وَما النَّاسُ إِلَّا آيِرٌ وَمَئِيرُ

---

(١) فِي الأَصل « آيِدٌ » ، والصواب ما ذكرنا . [عبد الله]

(٢) قوله : « لانْقَعَرْ » فِي الصِّحاح : « لانْعَقَرْ » . وانقعرت الشجرة : انقلعت من أصلها . وانعقر ظهر الدابّة : دَبِرَ . وعَقَرَ البعيرَ بالسيف فانعقر : ضرب به قوائمه فانقطعت . وفِي التنزيل العزيز : « كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » . [عبد الله]

وَالأَرُ : العَارُ . وَالإِيَارُ : اللُّوحُ ، وَهُوَ الْهَواء :

• **أيس** • الجَوْهَرِيّ : أَيِسْتُ مِنْهُ آيَسُ يَأْساً لُغَةٌ فِي يَئِسْتُ مِنْهُ أَيْأَسُ يَأْساً ، وَمَصْدَرُهُما واحِد . وَآيَسَنِي مِنْهُ فُلانٌ مِثْلُ أَيْأَسَنِي ، وَكَذٰلِكَ التَّأْيِيسُ . ابْنُ سِيدَه : أَيِسْتُ مِنَ الشَّيءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَئِسْتُ ، وَلَيْسَ بِلُغَةٍ فِيه ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لَأَعَلُّوهُ فَقالُوا إِسْتُ أَآسُ كَهِبْتُ أَهابُ . فَظُهُورُهُ صَحِيحاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّما صَحَّ لأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَمَّا تَصِحُّ عَيْنُهُ ، وَهُوَ يَئِسْتُ لِتَكُونَ الصِّحَّةُ دَلِيلًا عَلَى ذٰلِكَ الْمَعْنَى كَما كانَتْ صِحَّةُ عَوِرَ دَلِيلًا عَلَى ما لا بُدَّ مِنْ صِحَّتِه ، وَهُوَ اعْوَرَّ ، وَكانَ لَهُ مَصْدَر ؛ فَأَمَّا إِياسٌ اسْمُ رَجُلٍ فَلَيْسَ مِنْ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ مِنَ الأَوْسِ الَّذِي هُوَ الْعِوَضُ ، عَلَى نَحْوِ تَسْمِيَتِهِمْ لِلرَّجُلِ عَطِيَّة ، تَفَوُّلاً بِالْعَطِيَّة ، وَمِثْلُهُ تَسْمِيَتُهُمْ عِياضاً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . الْكِسائِيّ : سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيِسَ يايَسُ بِغَيْرِ هَمْز .

وَالإِياسُ : السَّلُّ . وَآسَ أَيْساً : لانَ وَذَلَّ . وَأَيَّسَهُ : لَيَّنَه . وَأَيَّسَ الرَّجُلَ وَأَيَّسَ بِهِ : قَصَّرَ بِهِ وَاحْتَقَرَه . وَتَأَيَّسَ الشَّيءُ : تَصاغَرَ ؛ قالَ الْمُتَلَمِّسُ :

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ راكِداً
تَطِيفُ بِهِ الأَيَّامُ ما يَتَأَيَّسُ ؟

أَيْ يَتَصاغَر . وَما أَيَّسَ مِنْهُ شَيْئاً أَيْ ما اسْتَخْرَج . قالَ : وَالتَّأْيِيسُ الاسْتِقْلال . يُقالُ : ما أَيَّسْنا فلاناً خَيْراً ، أَيْ ما اسْتَقْلَلْنا مِنْهُ خَيْراً أَيْ أَرَدْتُهُ لأَسْتَخْرِجَ مِنْهُ شَيْئاً فَما قَدَرْتُ عَلَيْه ، وَقَدْ أَيَّسَ يُؤَيِّسُ تَأْيِيساً ، وَقِيلَ : التَّأْيِيسُ التَّأْثِيرُ فِي الشَّيء ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

وَجِلْدُها مِنْ أُطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الصَّيْداء مَهْزولُ

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْر :

وَجِلْدُها مِنْ أُطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ

التَّأْيِيسُ : التَّذْلِيلُ وَالتَّأْثِيرُ فِي الشَّيء ، أَيْ لا يُؤَثِّرُ فِي جِلْدِها شَيء ، وَجِيءَ بِهِ مِنْ أَيَّسَ وَلَيْسَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَلَيْسَ هُوَ . قالَ اللَّيْثُ : أَيْسَ كَلِمَةٌ قَدْ أُمِيتَتْ إِلَّا أَنَّ الْخَلِيلَ ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ ، لَمْ تَسْتَعْمِلْ أَيْسَ إِلَّا فِي هٰذِهِ الْكَلِمَة ، وَإِنَّما مَعْناها كَمَعْنَى حَيْثُ هُوَ فِي حالِ الْكَيْنُونَةِ وَالْوُجُودِ ، وَقالَ : إِنَّ مَعْنَى لا أَيْسَ أَيْ لا وُجُدَ .

• **أيص** • جِيءَ بِهِ مِنْ أَيْصِكَ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ كانَ .

• **أيض** • آضَ يَئِيضُ أَيْضاً : سارَ وَعادَ . وَآضَ إِلَى أَهْلِهِ : رَجَعَ إِلَيْهِم . قالَ ابْنُ دُرَيْد : وَفَعَلْتُ كَذا وَكَذا أَيْضاً مِنْ هٰذا ، أَيْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَعُدْتُ .

وَتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ أَيْضاً ، وَهُوَ مَصْدَرُ آضَ يَئِيضُ أَيْضاً أَيْ رَجَع ، فَإِذا قِيلَ لَكَ : فَعَلْتَ ذٰلِكَ أَيْضاً ، قُلْتَ : أَكْثَرْتَ مِنْ أَيْضٍ ، وَدَعْنِي مِنْ أَيْضٍ ؛ قالَ اللَّيْثُ : الأَيْضُ صَيْرُورَةُ الشَّيءِ شَيْئاً غَيْرَه . وَآضَ كَذا أَيْ صارَ . يُقالُ : آضَ سَوادُ شَعْرِهِ بَياضاً ، قالَ : وَقَوْلُهُمْ أَيْضاً كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ آضَ يَئِيضُ أَيْ عادَ يَعُود ، فَإِذا قُلْتَ أَيْضاً تَقُولُ أَعِدْ لِي ما مَضَى ؛ قالَ : وَتَفْسِيرُ أَيْضاً زِيادَةٌ . وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ فِي الْكُسُوفِ : إِنَّ الشَّمْسَ اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّها تَنُّومَة ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد : آضَتْ أَيْ صارَتْ وَرَجَعَتْ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ كَعْبٍ يَذْكُرُ أَرْضاً قَطَعَها :

قَطَعْتُ إِذا ما الآلُ آضَ كَأَنَّهُ
سُيُوفٌ تَنَحَّى تارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وَتَقُولُ : فَعَلْتُ كَذا وَكَذا أَيْضاً .

• **أيق** • الأَيْقُ : الْوَظِيفُ ، وَقِيلَ عَظْمُه ، وَقالَ أَبُو عُبَيْد : الأَيْقانُ مِنَ الْوَظِيفَيْنِ مَوْضِعا الْقَيْدِ ، وَهُما الْقَيْنان ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وَقامَ الْمَها يَعْقِلْنَ كُلَّ مُكَبَّـــلٍ
كَما رُضَّ أَيْقَا مُذْهَبِ اللَّوْنِ صافِنِ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : الأَيْقُ هُوَ الْمَرِيطُ بَيْنَ الشُّنَّةِ وَأُمِّ الْقِرْدانِ مِنْ باطِنِ الرُّسْغِ .

• **أيك** • الأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفّ ، وَقِيلَ : هِيَ الْغَيْضَةُ تُنْبِتُ السِّدْرَ وَالأَراكَ وَنَحْوَهُما مِنَ ناعِمِ الشَّجَر ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَنْبِتَ الأَثْلِ وَمُجْتَمَعَهُ ؛ وَقِيلَ : الأَيْكَةُ جَماعَةُ الأَراك ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَدْ تَكُونُ الأَيْكَةُ الْمَجْماعَةَ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ حَتَّى مِنَ النَّخْل ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَعْرَف ، وَالْجَمْعُ أَيْكٌ .

وَأَيِكَ الأَراكُ فَهُوَ أَيِكٌ وَاسْتَأْيَكَ ، كِلاهُما : الْتَفَّ وَصارَ أَيْكَة ؛ قالَ :

وَنَحْنُ مِنْ فَلْجٍ بِأَعْلَى شِعْبِ
أَيْكِ الأَراكِ مُتَدانِي الْقَضْبِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : أَراهُ « أَيِكِ الأَراكِ » فَخَفَّفَ ؛ وَأَيْكٌ أَيِكٌ مُثْمِر ، وَقِيلَ هُوَ عَلَى الْمُبالَغَة . وَفِي التَّهْذِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى « كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ » ، وَقُرِئَ أَصْحابُ لَيْكَة ، وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ كانَ لَيْكَة ؛ وَاخْتارَ أَبُو عُبَيْدٍ هٰذِهِ الْقِراءَةَ وَجَعَلَ لَيْكَةَ لا تَنْصَرِف ؛ وَمَنْ قَرَأَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ قالَ : الأَيْكُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفّ ، يُقالُ أَيْكَةٌ وَأَيْك ، وَجاءَ فِي التَّفْسِير : إِنَّ شَجَرَهُمُ كانَ الدَّوْم . وَرَوَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : يُقالُ أَيْكَةٌ مِنْ أَثْل ، وَرَهْطٌ مِنْ عُشَر ، وَقَصِيمَةٌ مِنْ غَضاً ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : يَجُوزُ وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا كَذَّبَ أَصْحابُ لَيْكَةٍ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الْكَسْر ، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ الأَيْكَةِ فَأُلْقِيَتِ الْهَمْزَةُ فَقِيلَ الَيْكَة ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ فَقالَ لَيْكَةِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ(١) الأَحْمَرُ قَدْ جاءَنِي ، وَتَقُولُ إِذا أَلْقَتِ الْهَمْزَةَ : الَحْمَرُ جاءَنِي ، بِفَتْحِ اللَّامِ وَإِثْباتِ أَلِفِ الْوَصْل ، وَتَقُولُ أَيْضاً ؛ لَحْمَرُ جاءَنِي ، يُرِيدُونَ الأَحْمَر ؛ قالَ : وَإِثْباتُ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِيها فِي سائِرِ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الْهَمْزَةِ مِنْها الَّتِي هِيَ أَلِفُ وَصْلٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ لَحْمَر ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ كَذَّبَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ، فَهِيَ الْغَيْضَة ، وَمَنْ قَرَأَ لَيْكَة فَهِيَ اسْمُ الْقَرْيَة . وَيُقالُ : هُما مِثْلُ بَكَّةَ وَمَكَّة .

• **أيل** • أَيْلَةُ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

---

(١) قوله : « والعرب تقول إلخ » عبارة زاده على البيضاوى كما تقول : مررت بالأحمر ، على تحقيق الهمزة ، ثم تخففها فتقول بلحمر ، فإن شئت كتبته فى الخط على ما كتبته أولاً وإن شئت كتبته بالحذف على حكم لفظ اللافظ فلا يجوز حينئذ إلا الجر كما لا يجوز فى الايكة إلا الجر .

فَإِنَّكُمُ وَالْمُلْكَ يا أَهْلَ أَيْلَةٍ
لَكَالْمُتَأَنِّي وَهْوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

أَرادَ كَالْمُتَأَنِّي أَباً ؛ وَقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

مَلَكَا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى
جَانِبَيْ أَيْلَةَ مِنْ عَبْدٍ وَحُرّ

وَإِيلُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عِبْرانِيٌّ أَوْ سُرْيانِيٌّ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَقَوْلُهُمْ جَبْرائِيل وَمِيكائِيل وَشَراحِيل وَإِسْرافِيل ، وَأَشْباهُها ، إِنَّما تُنْسَبُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ ، لِأَنَّ إِيلًا لُغَةٌ فِي إِلّ ، وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، كَقَوْلِهِمْ عَبْدُ اللهِ وَتَيْمُ اللهِ ، فَجَبْر عَبْد مُضافٌ إِلَى إِيل ، قالَ أَبُو مَنْصُور : جائِزٌ أَنْ يَكُونَ إِيل أَعْرِبَ فقِيلَ إِلّ .

وَإِيلِياءُ : مَدِينَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصُرُ الياءَ فَيَقُولُ إِلياءُ ، وَكَأَنَّهُما رُومِيَّان ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَبَيْتانِ : بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلاتُه
وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِياءَ مُشَرَّفُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، أَهَلَّ بِحَجَّةٍ مِنْ إِيلِياء ؛ هِيَ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَقَدْ تُشَدَّدُ الياءُ الثَّانِيَةُ وَتُقْصَرُ الْكَلِمَة ، وَهُوَ مُعَرَّب .

وَأَيْلَة : قَرْيَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَوَرَدَ ذِكْرُها فِي الْحَدِيث ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الياء ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ فِيما بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّام .

وَأَيَّل : اسْمُ جَبَل ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

تَرَبَّعَ أَكْنافَ الْقَنانِ فَصارَةٍ
فَأَيَّلَ فَالْماوانِ فَهْوَ زَهُومُ

وَهٰذا بِناءٌ نادِرٌ كَيْفَ وَزْنُتُه ، لِأَنَّهُ فَعَّلٌ أَوْ فَيْعَلٌ أَوْ فَعْيَل ، فَالْأَوَّلُ لَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا بَقَّم وَشَلَّم ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ ، وَالثَّانِي لَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا قَوْلُهُ :

ما بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

وَالثَّالِثُ مَعْدُوم .

وَأَيْلُول : شَهْرٌ مِنْ شُهُورِ الرُّوم .

وَالْإِيَّل : ذَكَرُ الْأَوْعالِ مَذْكُورٌ فِي تَرْجَمَةِ أَوَل .

• أيم • الْأَيامَى : الَّذِينَ لا أَزْواجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساء ، وَأَصْلُهُ أَيايِمُ ، فَقُلِبَتْ لِأَنَّ الْواحِدَ رَجُلٌ أَيِّمٌ سَواءٌ كانَ تَزَوَّجَ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّج . ابْنُ سِيدَه : الْأَيِّمُ مِنَ النِّساء الَّتِي لا زَوْجَ لَها ، بِكْراً كانَتْ أَوْ ثَيِّباً ، وَمِنَ الرِّجالِ الَّذِي لا امْرَأَةَ لَه ، وَجَمْعُ الْأَيِّمِ مِنَ النِّساء أَيايِمُ وَأَيامَى ، فَأَمَّا أَيايِمُ فَعَلَى بابِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، أَيايِمُ جَمْعُ الْأَيِّم ، فَقُلِبَتِ الْياءُ وَجُعِلَتْ بَعْدَ الْمِيم ، وَأَمَّا أَيامَى فَقِيلَ(١) : هُوَ مِنْ بابِ الْوَضْعِ ، وُضِعَ عَلَى هٰذِهِ الصِّيغَة ؛ وَقالَ الْفارِسِيّ : هُوَ مَقْلُوبُ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى اللَّام .

وَقَدْ آمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِها تَئِيمُ أَيْماً وَأُيُوماً وَأَيْمَةً وَإِيمَةً وَتَأَيَّمَتْ زَماناً وَأُتِيمَتْ . وَأُتَيِّمَتُها : تَزَوَّجْتُها أَيِّماً . وَتَأَيَّمَ الرَّجُلُ زَماناً وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ إِذا مَكَثا أَيِّاماً وَزَماناً لا يَتَزَوَّجان ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِابْنَةِ إِمْتٍ حَتَّى لامَنِي كُلُّ صاحِبٍ

رَجاءَ بِسَلْمَى أَنْ تَئِيمَ كَما إِمْتُ

وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي
يَدَا الدَّهْرِ ما لَمْ تَنْكِحِي أَتَأَيَّم

وَقالَ يَزِيدُ بْنُ الحَكَمِ الثَّقَفِيّ :

كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ
ـهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْها يَئِيمُ

وَقالَ آخَر :

نَجَوْتَ بِقُوفِ نَفْسِكَ غَيْرَ أَنِّي
إِخالُ بِأَنْ سَيَئِيمُ أَوْ تَئِيم

أَيْ يَئِيمُ ابْنُكَ أَوْ تَئِيمُ امْرَأَتُكَ .

قالَ الْجَوْهَرِيّ : وَقالَ يَعْقُوبُ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَيُّ يَكُونَنَّ عَلَى الْأَيْمِ نَصِيبِي ؛ يَقُولُ ما يَقَعُ بِيدِي بَعْدَ تَرْكِ التَّزَوُّجِ أَيُّ امْرَأَةٍ صالِحَةٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ امْرَأَةٍ صالِحَةٍ أَمْ غَيْرِ ذٰلِك .

وَالْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ لِلنِّساء ، أَيْ تَقْتُلُ الرِّجالَ فَتَدَعُ النِّساءَ بِلا أَزْواجٍ فَيَئِمْنَ ، وَقَدْ أَئَّمْتُها وَأَنا أُئِيمُها : مِثْلُ أَعَمَّتْها وَأَنا أُعِيمُها .

وَآمَتِ الْمَرْأَةُ إِذا ماتَ عَنْها زَوْجُها أَوْ قُتِلَ وَأَقامَتْ لا تَتَزَوَّج . يُقالُ : امْرَأَةٌ أَيِّمٌ وَقَدْ تَأَيَّمَتْ إِذا كانَتْ بِغَيْرِ زَوْج ، وَقِيلَ ذٰلِكَ إِذا كانَ لَها زَوْجٌ فَماتَ عَنْها وَهِيَ تَصْلُحُ لِلْأَزْواجِ لِأَنَّ فِيها سُؤْرَةً مِنْ شَباب ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مُغايِراً أَوْ يَرْهَبُ التَّأَيِّما

(١) قوله : « فلما إيايم ... إلخ » هكذا في الأصل .

وَأَيَّمَهُ اللهُ تَأْيِيماً .

وَفِي الْحَدِيثِ : امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِها ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ ، أَيْ صارَتْ أَيِّماً لا زَوْجَ لَها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ حَفْصَة : أَنَّها تَأَيَّمَتْ مِنِ ابْنِ خُنَيْسٍ زَوْجِها قَبْلَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلام : ماتَ قَيِّمُها وَطالَ تَأَيُّمُها ؛ وَالِاسْمُ مِنْ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ الْأَيْمَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : تَطُولُ أَيْمَةُ إِحْداكُنَّ ؛ يُقالُ : أَيِّمٌ بَيِّنُ الْأَيْمَة . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ ما لَهُ آمٌ وَعامٌ ، أَيْ هَلَكَتِ امْرَأَتُهُ وَماشِيَتُهُ حَتَّى يَئِيمَ وَيَعِيمَ إِلَى اللَّبَن .

وَرَجُلٌ أَيْمانُ عَيْمانُ ، أَيْمانُ : هَلَكَتِ امْرَأَتُه ، فَأَيْمانُ إِلَى النِّساء وَعَيْمانُ إِلَى اللَّبَنِ ، وَامْرَأَةٌ أَيْمَى عَيْمَى .

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأَنْكِحُوا الْأَيامَى مِنْكُمْ » ، دَخَلَ فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْبِكْرُ وَالثَّيِّب ؛ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْحَرائِر . وَقَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِها ، فَهٰذِهِ الثَّيِّبُ لا غَيْر ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ما عِشْتَ أَيِّماً
مَجَرَّبَةً قَدْ مُلَّ مِنْها وَمَلَّتِ

وَالْأَيِّمُ فِي الْأَصْلِ : الَّتِي لا زَوْجَ لَها ، بِكْراً كانَتْ أَوْ ثَيِّباً ، مُطْلَقَةً كانَتْ أَوْ مُتَوَفًّى عَنْها .

وَقِيلَ : الْأَيامَى الْقَرابَاتُ الِابْنَةُ وَالْخالَةُ وَالْأُخْتُ . الْفَرَّاءُ : الْأَيِّمُ الْحُرَّة ، وَالْأَيِّمُ الْقَرابَة . ابْنُ الْأَعْرابِيّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجْ أَيِّمٌ ، وَالْمَرْأَة أَيِّمَةٌ إِذا لَمْ تَتَزَوَّج ، وَالْأَيِّمُ الْبِكْرُ وَالثَّيِّب . وَآمَ الرَّجُلُ يَئِيمُ أَيِّمَةً إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَة ، وَكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ إِذا لَمْ يَكُنْ لَها زَوْج .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، كانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَالْعَيْمَة ، وَهُوَ طُولُ الْعُزْبَة . ابْنُ السِّكِّيتِ : فُلانَةُ أَيِّمٌ إِذا لَمْ يَكُنْ لَها زَوْج . وَرَجُلٌ أَيِّمٌ : لا مَرْأَةَ لَه ، وَرَجُلان أَيِّمانِ وَرِجالٌ أَيِّمُونَ وَنِساءٌ أَيِّماتٌ وَأَيِّمٌ ، بَيِّنُ الْأَيُومِ وَالْأَيْمَةِ ، وَالْآمَةُ : الْعُزَّاب ، جَمْعُ آمٍ ، أُرادَ أَيِم فَقَلَب ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

أُمِهْنَ أَرْماحاً وَهُنَّ بِآمَةٍ
أَعْجَلْنَهُنَّ مَظَنَّةَ الْإِعْذارِ

يُرِيدُ أَنَّهُنَّ سُبِينَ قَبْلَ أَنْ يُخْفَضْنَ ، فَجَعَلَ ذٰلِكَ عَيْباً .

وَالأَيْمُ وَالأَيِّمُ : الْحَيَّةُ الأَبْيَضُ اللَّطِيف ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُروبِ الْحَيَّات . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : كُلُّ حَيَّةٍ أَيِّمٌ ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، وَرُبَّما شُدِّدَ فَقِيلَ أَيِّمٌ كَما يُقالُ هَيْنٌ وَهَيِّن ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

وَقالَ الْعَجَّاجُ :

وَبَطْنَ أَيِّمٍ وَقَواماً عُسْلُجا

وَالأَيْمُ وَالأَيْنُ : الْحَيَّة . قالَ أَبُو خِيرَةَ : الأَيْمُ وَالأَيْنُ وَالثُّعْبانُ : الذُّكْرانُ مِنَ الْحَيَّات ، وَهِيَ الَّتِي لا تَضُرُّ أَحَداً ، وَجَمْعُ الأَيْمِ أُيُومٌ وَأَصْلُهُ التَّثْقِيلُ فَكُسِّرَ عَلَى لَفْظِه ، كَما قالُوا قُيُولٌ فِي جَمْعِ قَيْل ، وَأَصْلُهُ فَيْعِل ، وَقَدْ جاء مُشَدَّداً فِي الشِّعْر ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

إِلَّا عَواسِرُ كَالْمِراطِ مُعِيدَةٌ
بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ(١)

يَعْنِي أَنَّ هذا الْكَلامَ مِنْ مَوارِدِ الْحَيَّاتِ وَأَماكِنِها ؛ وَمُعِيدَةٌ : تُعاوِدُ الْوِرْدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِسَوَّارِ بْنِ الْمُضَرِّبِ :

كَأَنَّما الْخَطُّ مِنْ مَلْقَى أَزِمَّتِها
مَسْرَى الأُيُومِ إِذا لَمْ يُعْفِها ظَلَفُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلِ الأَيْمِ ؛ الأَيْمُ وَالأَيْنُ : الْحَيَّةُ اللَّطِيفَة ؛ شَبَّهَ الأَرْضَ فِي مَلاسَتِها بِالْحَيَّة . وَفِي حَدِيثِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَيْم .

وَقالَ ابْنُ بَرِّي فِي بَيْتِ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ : عَواسِرُ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ فاعِلُ يَشْرَبُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَه ، وَهُوَ :

وَلَقَدْ وَرَدْتُ الْماءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ
حَدَّ الرَّبِيعِ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ

قالَ : وَكَذلِكَ مُعِيدَةُ الصَّوابِ رَفْعُها عَلَى النَّعْتِ لِعَواسِر ، وَعَواسِرُ ذِئابٌ عَسَرَتْ بِأَذْنابِها ، أَيْ شالَتْها كَالسِّهامِ الْمَمْرُوطَةِ ، وَمُعِيدَةٌ : قَدْ عاوَدَتِ الْوُرُودَ إِلَى الْماء ، وَالْمُتَغَضِّف : الْمُتَثَنِّي . ابْنُ جِنِّي : عَيْنُ أَيِّمٍ ياءٌ ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُمْ أَيْم ، فَظاهِرُ هذا أَنْ يَكُونَ فَعْلاً وَالْعَيْنُ مِنْهُ ياءٌ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفاً مِنْ أَيِّمٍ فَلا يَكُونُ فِيهِ دَلِيل ، لأَنَّ الْقَبِيلَيْنِ مَعاً يَصِيرانِ مَعَ التَّخْفِيفِ إِلَى لَفْظِ الْياء ، وَذلِكَ نَحْوُ لَيْنٍ وَهَيْنٍ .

وَالإِيامُ : الدُّخان ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

فَلَمَّا جَلاها بِالإِيامِ تَحَيَّزَتْ
ثُبَاتٍ عَلَيْها ذُلُّها وَاكْتِئابُها

وَجَمْعُهُ أُيُمٌ . وَآمَ الدُّخانُ يَئِيمُ إِيَاماً : دَخَّن . وَآمَ الرَّجُلُ إِيَاماً إِذا دَخَّنَ عَلَى النَّحْلِ لِيَخْرُجَ مِنَ الْخَلِيَّةِ فَيَأْخُذَ ما فِيها مِنَ الْعَسَل . قالَ ابْنُ بَرِّي : آمَ الرَّجُلُ مِنَ الْواو ، يُقالُ : آمَ يَؤُومُ ، قالَ : وَإِيامُ الْياءِ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواو . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِيَامُ عُودٌ يُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ نارٌ ثُمَّ يُدَخَّنُ بِهِ عَلَى النَّحْلِ لِيُشْتارَ الْعَسَلُ . وَالأُوامُ : الدُّخانُ ، وَقَدْ تَقَدَّم .

وَالآمَةُ : الْعَيْب ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخ : وَآمَةٌ عَيْب ؛ قالَ :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! مَهْ
لَا إِنَّ فِيما قُلْتَ آمَهْ

وَفِي ذلِكَ آمَةٌ عَلَيْنا أَيْ نَقْصٌ وَغَضاضَةٌ ، (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَبَنُو إِيامٍ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدان .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : يَتَقارَبُ الزَّمانُ وَيَكْثُرُ الْهَرْج ، قِيلَ : أَيْمَ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : الْقَتْل ، يُرِيدُ ماهُو ، وَأَصْلُهُ أَيْ ماهُوَ ؟ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَخَفَّفَ الْياءَ وَحَذَفَ أَلِفَ ما . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلاً ساوَمَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، طَعاماً فَجَعَلَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يُشِيرُ إِلَيْهِ لا تَبِعْه ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَيْمَ تَقُولُ ؟ يَعْنِي أَيَّ شَيْءٍ تَقُول ؟

* أين * آنَ الشَّيْءُ أَيْناً : حانَ ، لُغَةٌ فِي أَنَى ، وَلَيْسَ بِمَقْلُوبٍ عَنْهُ لِوُجُودِ الْمَصْدَر ؛ وَقالَ :

أَلَمَّا يَئِنْ لِي أَنْ تُجَلِّيَ عَمايَتِي
وَأُقْصِرَ عَنْ لَيْلَى ؟ بَلَى قَدْ أَنَى لِيا

فَجاءَ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً . وَقالُوا : آنَ أَيْنُكَ وَإِينُكَ وَآنَ آنُكَ أَيْ حانَ حِينُك ، وَآنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا يَئِينُ أَيْنا (عَنْ أَبِي زَيْد) أَيْ حانَ ، مِثْلُ أَنَى لَك ، قالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْه .

وَقالُوا : الآنَ فَجَعَلُوهُ اسْماً لِزَمانِ الْحالِ ، ثُمَّ وَصَفُوا لِلتَّوَسُّعِ فَقالُوا : أَنا الآنَ أَفْعَلُ كَذا وَكَذا ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ زائِدَةٌ لأَنَّ الاسْمَ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِهِما ، وَإِنَّما هُوَ مَعْرِفَةٌ بِلامٍ أُخْرَى مُقَدَّرَةٍ غَيْرِ هٰذِهِ الظَّاهِرَة . ابْنُ سِيدَه : قالَ ابْنُ جِنِّي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِي الآنَ زائِدَةٌ أَنَّها لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ كَما يَظُنُّ مُخالِفُنا ، أَوْ تَكُونَ زائِدَةً لِغَيْرِ التَّعْرِيفِ كَما نَقُولُ نَحْنُ ، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّها لِغَيْرِ التَّعْرِيفِ أَنَّا اعْتَبَرْنا جَمِيعَ ما لامُهُ لِلتَّعْرِيف ، فَإِذا إِسْقاطُ لامِهِ جائِزٌ فِيه ، وَذلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَالرَّجُلِ وَغُلامٍ وَالْغُلام ، وَلَمْ يَقُولُوا افْعَلْهُ آنَ كَما قالُوا افْعَلْهُ الآنَ ، فَدَلَّ هٰذا عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ بَلْ هِيَ زائِدَةٌ كَما يُزادُ غَيْرُها مِنَ الْحُرُوف ، قالَ : فَإِذا ثَبَتَ أَنَّها زائِدَةٌ فَقَدْ وَجَبَ النَّظَرُ فِيما يُعَرَّفُ بِهِ الآنَ فَلَنْ يَخْلُوَ مِنْ أَحَدِ وُجُوهِ التَّعْرِيفِ الْخَمْسَة : إِمَّا لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الْمُضْمَرَة ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْلام ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ الْمُبْهَمَة ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ الْمُضافَة ، أَوْ مِنَ الأَسْماءِ الْمُعَرَّفَةِ بِاللَّام ، فَمُحالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْماءِ الْمُضْمَرَة لأَنَّها مَعْرِفَةٌ مَحْدُودَةٌ وَلَيْسَتِ الآنَ كَذلِك ، وَمُحالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْلامِ لأَنَّ تِلْكَ تَخُصُّ الْواحِدَ بِعَيْنِه ، وَالآنَ تَقَعُ عَلَى كُلِّ وَقْتٍ حاضِرٍ لا يَخُصُّ بَعْضَ ذلِكَ دُونَ بَعْض ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ الآنَ مِنَ الأَسْماءِ الأَعْلام ، وَمُحالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ لأَنَّ جَمِيعَ أَسْماءِ الإِشارَةِ لا تَجِدُ فِي واحِدٍ مِنْها لامَ التَّعْرِيف ، وَذلِكَ نَحْوُ هٰذا وَهٰذِهِ وَذلِكَ وَتِلْكَ وَهٰؤُلاءِ وَما أَشْبَهَ ذلِك ، وَذَهَبَ أَبُو إِسْحٰقَ إِلَى أَنَّ الآنَ إِنَّما تَعْرِفُهُ بِالإِشارَة ، وَأَنَّهُ إِنَّما بُنِيَ لَمَّا كانَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّم ، إِنَّما تَقُولُ الآنَ كَذا وَكَذا لِمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَكَ مَعَهُ ذِكْرُ الْوَقْتِ الْحاضِر ؛ فَأَمَّا فَسادُ كَوْنِهِ مِنْ أَسْماءِ الإِشارَةِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُه ، وَأَمَّا ما اعْتَلَّ بِهِ مِنْ أَنَّهُ إِنَّما بُنِيَ لأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ فَفاسِدٌ أَيْضاً ، لأَنَّا قَدْ نَجِدُ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ عَهْد ، وَتِلْكَ الأَسْماءُ مَعَ كَوْنِ اللَّامِ فِيها مَعارِفُ ، وَذلِكَ قَوْلُكَ يا أَيُّها الرَّجُلُ ، وَنَظَرْتُ إِلَى هٰذا الْغُلام ، قالَ : فَقَدْ بَطَلَ بِما ذَكَرْنا أَنْ يَكُونَ الآنَ مِنَ الأَسْماء

(١) قوله : « إلا عواسر إلخ » يأتي هذا البيت في مادة عسر ومرط وعود وضيف وغضف وفيه روايات ، وقوله : يعني أن هذا الكلام ، لعله أن هذا المكان .

المُشارِ بها ، ومُحالٌ أَيْضاً أَنْ تكُونَ مِنَ الأَسْماءِ المُتَعَرِّفَةِ بالإِضافةِ لأَنَّنا لا نُشاهِدُ بَعْدَهُ اسْماً هُوَ مُضافٌ إِلَيْه ، فإِذا بَطَلَتْ واسْتَحالَتِ الأَوْجُهُ الأَرْبعَةُ المُقَدَّمُ ذِكْرُها لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً باللَّامِ نَحْوَ الرَّجُلِ والغُلام ، وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلالَةُ عَلَى أَنَّ الآنَ لَيْسَ مُعَرَّفاً باللَّامِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيه ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ مُعَرَّفاً بِها لجازَ سُقُوطُها مِنْه ، فَلُزُومُ هٰذِهِ اللَّامِ لِلآنَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيف ، وَإِذا كانَ مُعَرَّفاً باللَّامِ لا مَحالَةَ ، واسْتَحالَ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ فِيهِ هِيَ الَّتِي عَرَّفَتْه ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً بِلامٍ أُخْرَى غَيْرِ هٰذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْسِ فِي أَنَّهُ تَعَرَّفَ بِلامٍ مُرادَة ، وَالقَوْلُ فِيهِما واحِدٌ ، وَلِذٰلِكَ بُنِيا لِتَضَمُّنِهِما مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيف ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَهٰذا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ وَعَنْهُ أَخَذْتُه ، وَهُوَ الصَّوابُ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا الآنَ آنَكَ ، كَذا قَرَأْناهُ فِي كِتابِ سِيبَوَيْهِ بِنَصْبِ الآنَ وَرَفْعِ آنَك ، وَكَذا الآنَ حَدُّ الزَّمانَيْن ، هٰكَذا قَرَأْناهُ أَيْضاً بِالنَّصْب ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي : اللَّامُ فِي قَوْلِهِمُ الآنَ حَدُّ الزَّمانَيْنِ بِمَنْزِلَتِها فِي قَوْلِكَ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ المَرْأَة ، أَيْ هٰذا الجِنْسُ أَفْضَلُ مِنْ هٰذا الجِنْس ، فَكَذٰلِكَ الآن ، إِذا رَفَعْهُ جَعَلَهُ جِنْسَ هٰذا المُسْتَعْمَلِ فِي قَوْلِهِمْ كُنْتُ الآنَ عِنْدَه ، فَهٰذا مَعْنَى كُنْتُ فِي هٰذا الوَقْتِ الحاضِرِ بَعْضُه ، وَقَدْ تَصَرَّمَتْ أَجْزاءٌ مِنْهُ عِنْدَه ؛ وَبُنِيَتِ الآنَ لِتَضَمُّنِها مَعْنَى الحَرْف . وَقالَ أَبو عَمْرٍو : أَتَيْتُهُ آنِئَةً بَعْدَ آنِئَةٍ بِمَعْنَى آوِنَةٍ .

الجَوْهَرِيُّ : الآنَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي أَنْتَ فِيه ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، وَقَعَ مَعْرِفَةً وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيف ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ما يَشْرَكُه ، وَرُبَّما فَتَحُوا اللَّامَ وَحَذَفُوا الهَمْزَتَيْن ؛ وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ :

وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لانَ مِنْها بِالَّذِي أَنْتَ بائِحُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ حَذَفُوا الهَمْزَتَيْنِ يَعْنِي الهَمْزَةَ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ نَقَلَ حَرَكَتَها عَلَى اللَّامِ وَحَذَفَها ، وَلَمَّا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ الدَّاخِلَةُ عَلَى اللَّام ؛ وَقالَ جَرِيرٌ :

أَلانَ وَقَدْ نَزَعْتَ إِلَى نُمَيْرٍ
فَهٰذا حِينَ صِرْتَ لَهُمْ عَذابا

قالَ : وَمِثْلُ البَيْتِ الأَوَّلِ قَوْلُ الآخَر :

أَلا يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ
أَرَثَّ لانَ وَصْلُكِ أَمْ حَدِيدُ ؟

وَقالَ أَبو المِنْهال :

حَدَبْدَبَنِي بَدَبْدَبَنِي مِنْكُمْ لانْ
إِنَّ بَنِي فَزارَةَ بْنِ ذُبْيانْ
قَدْ طَرَّقَتْ ناقَتُهُمْ بِإِنْسانْ
مُثَنًّى سُبْحانَ رَبِّيَ الرَّحْمٰنْ !
أَنا أَبُو المِنْهالِ بَعْضَ الأَحْيانْ
لَيْسَ عَلَيَّ حَسَبِي بِضُؤْلانْ

التَّهْذِيبُ : الفَرَّاءُ : الآنَ حَرْفٌ بُنِيَ عَلَى الأَلِفِ وَاللَّامِ وَلَمْ يُخْلَعا مِنْه ، وَتُرِكَ عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ لأَنَّهُ صِفَةٌ فِي المَعْنَى وَاللَّفْظِ ، كَما رَأَيْتَهُمْ فَعَلُوا بِالَّذِي وَالَّذِينَ ، فَتَرَكُوهُما عَلَى مَذْهَبِ الأَداةِ ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ لَهُما غَيْرُ مُفارِقَةٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر :

فَإِنَّ الأُلاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمُ
كِعِلْمِ مَظْنُونٍ ما دُمْتَ أَشْعَرا

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى أُولاءِ ، ثُمَّ تَرَكَها مَخْفُوضَةً فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَما كانَتْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَها الأَلِفُ وَاللَّام ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُه :

وَإِنِّي حُبِسْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
بِبابِكَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى أَمْسِ ثُمَّ تَرَكَهُ مَخْفُوضاً عَلَى جِهَةِ الأُلاءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُه :

وَجُنَّ الخازِبازِ بِهِ جُنُونا

فَمِثْلُ الآنَ بِأَنَّها كانَتْ مَنْصُوبَةً قَبْلَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْها الأَلِفَ وَاللَّام ، ثُمَّ أَدْخَلْتَهُما فَلَمْ يُغَيِّراها ، قالَ : وَأَصْلُ الآنَ إِنَّما كانَ أَوان ، فَحُذِفَتْ مِنْها الأَلِفُ وَغُيِّرَتْ واوُها إِلَى الأَلِفِ كما قالُوا فِي الرِّاحِ الرِّياح ؛ قالَ أَنْشَدَ أَبُو القَمْقام :

كَأَنَّ مَكاكِيَّ الجَواءِ غُدَيَّةً
نَشاوَى تَساقَوْا بِالرِّياحِ المُفَلْفَلِ

فَجَعَلَ الرِّياحَ وَالأَوانَ مَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعَلٍ ، وَمَرَّةً عَلَى جِهَةِ فَعالٍ ، كَما قالُوا زَمَنٌ وَزَمان ، قالُوا : وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الآنَ أَصْلُها مِنْ قَوْلِهِ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، أَدْخَلْتَ عَلَيْها الأَلِفَ وَاللَّامَ ثُمَّ تَرَكْتَها عَلَى مَذْهَبِ فَعَلَ ، فَأَتاها النَّصْبُ مِنْ نَصْبِ فَعَلَ ، وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، كَما قالُوا : نَهَى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عَنْ قِيلَ وَقالَ ، فَكانَتا كَالاسْمَيْنِ وَهُما مَنْصُوبتان ، وَلَوْ خَفَضْتَهُما عَلَى أَنَّهُما أُخْرِجَتا مِنْ نِيَّةِ الفِعْلِ إِلَى نِيَّةِ الأَسْماءِ كانَ صَواباً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ العَرَبَ يَقُولُونَ : مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، وَبَعْضٌ : مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ ، وَمَعْناهُ فَعَلَ مُذْ كانَ صَغِيراً إِلَى أَنْ دَبَّ كَبِيراً .

وَقالَ الخَلِيلُ : الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْح ، تَقُولُ نَحْنُ مِنَ الآنَ نَصِيرُ إِلَيْك ، فَتَفْتَحُ الآنَ لأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ إِنَّما يَدْخُلانِ لِعَهْدٍ ، وَالآنَ لَمْ تَعْهَدْهُ قَبْلَ هٰذا الوَقْت ، فَدَخَلَتِ الأَلِفُ وَاللَّامُ لِلإِشارَةِ إِلَى الوَقْت ، وَالمَعْنَى نَحْنُ مِنْ هٰذا الوَقْتِ نَفْعَلُ ، فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى هٰذا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مَوْقُوفَةً ، فَفُتِحَتْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَهُما الأَلِفُ وَالنُّون .

قالَ أَبو مَنْصُور : وَأَنْكَرَ الزَّجَّاجُ ما قالَ الفَرَّاءُ أَنَّ الآنَ إِنَّما كانَ فِي الأَصْلِ آنَ ، وَأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ دَخَلَتا عَلَى جِهَةِ الحِكايَة ، وَقالَ : ما كانَ عَلَى جِهَةِ الحِكايَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ قامَ ، إِذا سَمَّيْتَ بِهِ شَيْئاً ، فَجَعَلْتَهُ مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ لَمْ تَدْخُلْهُ الأَلِفُ وَاللَّام ، وَذَكَرَ قَوْلَ الخَلِيلِ : الآنَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْه . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ » ، فِيهِ ثَلاثُ لُغات : قالُوا الآنَ ، بِالهَمْزِ وَاللَّامُ ساكِنَةٌ ، وَقالُوا أَلانَ ، مُتَحَرِّكَةَ اللَّامِ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتُفْصَل ، قالُوا مِنْ لانَ ، وَلُغَةٌ ثالِثَةٌ قالُوا لانَ جِئْتَ بِالحَقِّ ؛ قالَ : وَالآنَ مَنْصُوبَةُ النُّونِ فِي جَمِيعِ الحالاتِ وَإِنْ كانَ قَبْلَها حَرْفٌ خافِضٌ كَقَوْلِكَ مِنَ الآنَ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ الآنَ فَقالَ : وَانْتِصابُ الآنَ بِالمُضْمَر ، وَعَلامَةُ النَّصْبِ فِيهِ فَتْحُ النُّون ، وَأَصْلُهُ الأَوانُ فَأُسْقِطَتِ الأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الواوِ وَجُعِلَتِ الواوُ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، قالَ : وَقِيلَ أَصْلُهُ آنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَسُمِّيَ الوَقْتُ بِالفِعْلِ الماضِي وَتُرِكَ آخِرُهُ عَلَى الفَتْح ، قالَ : وَيُقالُ عَلَى هٰذا الجَوابِ : أَنالا أُكَلِّمُكَ مِنَ الآنَ يا هٰذا ، وَعَلَى الجَوابِ الأَوَّلِ مِنَ الآنِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ صَخْرٍ :

كَأَنَّهُما مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرا
وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

وَقالَ ابْنُ شُمَيْل : هٰذا أَوانُ الآنَ تَعْلَم ،

وما جِئْتُ إِلَّا أُوانَ الآنَ ، أَيْ ما جِئْتُ إِلَّا الآنَ ، بِنَصْبِ الآنَ فِيهِما . وَسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ عُثْمانَ قالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ وَغابَ عَنْ بَدْرٍ وَعَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ ؟ فَقالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَلَقَدْ عَفا اللهُ عَنْهُمْ » ؛ وَأَمَّا غَيْبَتُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَتْ عِنْدَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكانَتْ مَرِيضَةً ، وَذَكَرَ عُذْرَهُ فِي ذٰلِكَ ، ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ بِهٰذا تَلْآنَ مَعَكَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأُمَوِيُّ قَوْلُهُ تَلْآنَ يُرِيدُ الآنَ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، يَزِيدُونَ التَّاءَ فِي الآنَ وَفِي حِينٍ ، وَيَحْذِفُونَ الْهَمْزَةَ الأُولَى ، يُقالُ : تَلْآنَ وَتَحِينٍ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

الْعاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
وَالْمُطْعِمُونَ زَمانَ ما مِنْ مُطْعِمِ

وَقالَ آخَرُ :

وَصَلَّيْنا كَما زَعَمَتْ تَلانا

قالَ : وَكانَ الْكِسائِيُّ وَالأَحْمَرُ وَغَيْرُهُما يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الرِّوايَةَ الْعاطِفُونَ ، فَيَقُولُ : جَعَلَ الْهاءَ صِلَةً ، وَهُوَ وَسَطُ الْكَلامِ ، وَهٰذا لَيْسَ يُوجَدُ إِلَّا عَلَى السَّكْتِ ؛ قالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ الأُمَوِيَّ فَأَنْكَرَهُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى ما قالَ الأُمَوِيُّ ، وَلا حُجَّةَ لِمَنِ احْتَجَّ بِالْكِتابِ فِي قَوْلِهِ : « وَلاتَ حِينَ مَناصٍ » ، لأَنَّ التَّاءَ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ حِينَ لأَنَّهُمْ كَتَبُوا مِثْلَها مُنْفَصِلًا أَيْضاً مِمَّا لا يَنْبَغِي أَنْ يُفْصَلَ كَقَوْلِهِ : « يا وَيْلَتَنا مالِ هٰذَا الْكِتابِ » ، وَاللَّامُ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ هٰذا . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالنَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ التَّاءَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلاتَ حِينَ » فِي الأَصْلِ هاءٌ ، وَإِنَّما هِيَ وَلاهْ فَصارَتْ تاءً لِلْمَرِّ وَرِ عَلَيْها كَالتَّاءاتِ الْمُؤَنِّثَةِ . وَأَقاوِيلُهُمْ مَذْكُورَةٌ فِي تَرْجَمَةِ لا بِما فِيهِ الْكِفايَةُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ اللَّانَ ، ثَقَّلَ اللَّامَ وَكَسَرَ الدَّالَ وَأَدْغَمَ التَّنْوِينَ فِي اللَّامِ .

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ ، أَيْ أَما حانَ وَقْرَبَ ، تَقُولُ مِنْهُ : آنَ يَئِينُ أَيْناً ، وَهُوَ مِثْلُ أَنَى يَأْنِي أَنْيً ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

وَآنَ أَيْناً : أَعيا . أَبُو زَيْدٍ : الأَيْنُ الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : لا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَدْ خُولِفَ فِيهِ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لا فِعْلَ لِلْأَيْنِ الَّذِي هُوَ الإِعْياءُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : آنَ يَئِينُ أَيْناً مِنَ الإِعْياءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنَّا وَرَبِّ الْقُلُصِ الضَّوامِرِ
إِنَّا أَيْ أَعْيَيْنا . اللَّيْثُ : وَلا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ إِلَّا فِي الشِّعْرِ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقالٌ وَتَبْغِيلُ

الأَيْنُ : الإِعْياءُ وَالتَّعَبُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَيْنُ وَالأَيْمُ الذَّكَرُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَقِيلَ : الأَيْنُ الْحَيَّةُ مِثْلُ الأَيْمِ ، نُونُهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّامِ . قالَ أَبُو خَيْرَةَ : الأَيُونُ وَالأُيُومُ جَماعَةٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وَالأَيْنُ وَالأَيْمُ أَيْضاً الرَّجُلُ وَالْحِمْلُ .

وَأَيْنَ : سُؤالٌ عَنْ مَكانٍ ، وَهِيَ مُغْنِيَةٌ عَنِ الْكَلامِ الْكَثِيرِ وَالتَّطْوِيلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ أَيْنَ بَيْتُكَ أَغْناكَ ذٰلِكَ عَنْ ذِكْرِ الأَماكِنِ كُلِّها ، وَهُوَ اسْمٌ لأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ أَيْنَ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَإِنْ شِئْتَ ذَكَّرْتَ ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جَعَلَهُ الْكِتابُ اسْماً مِنَ الأَدَواتِ وَالصِّفاتِ ، التَّأْنِيثُ فِيهِ أَعْرَفُ وَالتَّذْكِيرُ جائِزٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهِلالِيِّ :

وَأَسْماءُ ما أَسْماءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ
إِلَيَّ وَأَصْحابِي بِأَيْنَ وَأَيْنَما

فَإِنَّهُ جَعَلَ أَيْنَ عَلَماً لِلْبُقْعَةِ مُجَرَّداً مِنْ مَعْنَى الاسْتِفْهامِ ، فَمَنَعَها الصَّرْفَ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ كَأُنَى ، فَتَكُونُ الْفَتْحَةُ فِي آخِرِ أَيْنَ عَلَى هٰذا فَتْحَةَ الْجَرِّ وَإِعْراباً مِثْلَها فِي مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، وَتَكُونُ ما عَلَى هٰذا زائِدَةً ، وَأَيْنَ وَحْدَها هِيَ الاسْمَ ، فَهٰذا وَجْهٌ ، قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَكَّبَ أَيْنَ مَعَ ما ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ فَتَحَ الأُولَى مِنْها كَفَتْحَةِ الْياءِ مِنْ حَيْهَلَ لَمَّا ضُمَّ حَيَّ إِلَى هَلْ ، وَالْفَتْحَةُ فِي النُّونِ عَلَى هٰذا حادِثَةٌ لِلتَّرْكِيبِ وَلَيْسَتْ بِالَّتِي كانَتْ فِي أَيْنَ ، وَهِيَ اسْتِفْهامٌ ، لأَنَّ حَرَكَةَ التَّرْكِيبِ خَلَفَتْها وَنابَتْ عَنْها ؛ وَإِذا كانَتْ فَتْحَةُ التَّرْكِيبِ تُؤَثِّرُ فِي حَرَكَةِ الإِعْرابِ فَتُزِيلُها إِلَيْها ، نَحْوَ قَوْلِكَ هٰذِهِ خَمْسَةٌ ، فَتُعْرِبُ ، ثُمَّ تَقُولُ هٰذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَتَحْذِفُ فَتْحَةَ التَّرْكِيبِ ضَمَّةَ الإِعْرابِ عَلَى قُوَّةِ حَرَكَةِ الإِعْرابِ ، كانَ إِبْدالُ حَرَكَةِ الْبِناءِ مِنْ حَرَكَةِ الْبِناءِ أَحْرَى بِالْجَوازِ وَأَقْرَبَ فِي الْقِياسِ .

الْجَوْهَرِيُّ : إِذا قُلْتَ أَيْنَ زَيْدٌ فَإِنَّما تَسْأَلُ عَنْ مَكانِهِ . اللَّيْثُ : الأَيْنُ وَقْتٌ مِنَ الأَمْكِنَةِ[1] ، تَقُولُ : أَيْنَ فُلانٌ فَيَكُونُ مُنْتَصِباً فِي الْحالاتِ كُلِّها ما لَمْ تَدْخُلْهُ الأَلِفُ وَاللَّامُ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : أَيْنَ وَكَيْفَ حَرْفانِ يُسْتَفْهَمُ بِهِما ، وَكانَ حَقُّهُما أَنْ يَكُونا مَوْقُوفَيْنِ ، فَحُرِّكا لاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ وَنُصِبا وَلَمْ يُخْفَضا مِنْ أَجْلِ الْياءِ ، لأَنَّ الْكَسْرَةَ مَعَ الْياءِ تَثْقُلُ وَالْفَتْحَةُ أَخَفُّ . وَقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى » ، فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْنَ أَتَى ، قالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَمَّا ما حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لا تَعْلَمُ فَإِنَّما هُوَ جَوابُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ فَاسْتَفْهَمَ ، كَما يَقُولُ قائِلٌ أَيْنَ الْماءُ وَالْعُشْبُ . وَفِي حَدِيثِ خُطْبَةِ الْعِيدِ : قالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقُلْتَ أَيْنَ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ، أَيْ أَيْنَ تَذْهَبُ ؛ ثُمَّ قالَ : الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : أَيْنَ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ . أَيْ أَيْنَ يَذْهَبُ الابْتِداءُ بِالصَّلاةِ ؛ قالَ : وَالأَوَّلُ أَقْوَى .

وَأَيَّانَ : مَعْناهُ أَيُّ حِينٍ ، وَهُوَ سُؤالٌ عَنْ زَمانٍ مِثْلُ مَتَى . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَيَّانَ مُرْساها » . ابْنُ سِيدَه : أَيَّانَ بِمَعْنَى مَتَى فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ شَرْطاً ، قالَ : وَلَمْ يَذْكُرْها أَصْحابُنا فِي الظُّرُوفِ الْمَشْرُوطِ بِها نَحْوَ مَتَى وَأَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُ ، هٰذا هُوَ الْوَجْهُ ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِيها مَعْنَى الشَّرْطِ وَلَمْ يَكُنْ شَرْطاً صَحِيحاً كَإِذا فِي غالِبِ الأَمْرِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَهْجُو امْرَأَةً شَبَّهَ حِرَها بِفُوقِ السَّهْمِ :

نُفاثِيَّةٌ أَيَّانَ ما شاءَ أَهْلُها

رَوَى فُوقُها فِي الْحُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ

وَحَكَى الزَّجَّاجُ فِيهِ إِيَّانَ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » ، أَيْ لا يَعْلَمُونَ مَتَى الْبَعْثُ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ « إِيَّانَ يُبْعَثُونَ » ، بِكَسْرِ الأَلِفِ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ،

(١) قوله : « الأين وقت من الأمكنة » كذا بالأصل.

يَقُولُونَ مَتَى إِوانُ ذٰلك ، وَالْكَلامُ أوان .

قالَ أَبُو مَنْصُور : وَلا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَيَّانَ فَعَلْتَ هٰذا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ » ، لا يَكُونُ إِلَّا اسْتِفْهاماً عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي لَمْ يَجِئْ .

وَالْأَيْنُ : شَجَرٌ حِجازِيّ ، واحِدَتُهُ أَيْنَةٌ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

تَذَكَّرْتُ صَخْراً أَنْ تَغَنَّتْ حَمامَةٌ
هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْنِ تَسْجَعُ

وَالْأَوايِنُ : بَلَدٌ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الْهُذَلِيّ :

هَيْهاتَ ناسٌ مِنْ أُناسٍ دِيارُهُمْ
دُفاقٌ وَدارُ الْآخَرِينَ الْأَوايِنُ

قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ واواً .

* أيه * إِيهِ : كَلِمَةُ اسْتِزادَةٍ وَاسْتِنْطاقٍ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ ، وَقَدْ تُنَوَّنُ . تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَزَدْتَهُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ عَمَلٍ : إِيهِ ، بِكَسْرِ الْهاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَنْشَدَ شِعْرَ أُمَيَّةَ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ فَقالَ عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ إِيهِ ؛ قال ابْنُ السِّكِّيتِ : فَإِنْ وَصَلْتَ نَوَّنْتَ فَقُلْتَ : إِيهٍ حَدِّثْنا ، وَإِذا قُلْتَ إِيهاً بِالنَّصْبِ فَإِنَّما تَأْمُرُهُ بِالسُّكُوتِ ؛ قالَ اللَّيْثُ : هِيهِ وَهِيَهَ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فِي مَوْضِعِ إِيهِ وَإِيهَ . ابْنُ سِيدَه : وَإِيهِ كَلِمَةُ زَجْرٍ بِمَعْنَى حَسْبُكَ ، وَتُنَوَّنُ فَيُقالُ إِيهاً . وَقالَ ثَعْلَبٌ : إِيهِ حَدِّثْ ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

وَقَفْنا فَقُلْنا : إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ !
وَما بالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلاقِعِ ؟

أَرادَ حَدِّثْنا عَنْ أُمِّ سالِمٍ ، فَتَرَكَ التَّنْوِينَ فِي الْوَصْلِ وَاكْتَفَى بِالْوَقْفِ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ إِنَّما كَلامُ الْعَرَبِ إِيهِ ، وَقالَ يَعْقُوبُ : أَرادَ إِيهِ فَأَجْراهُ فِي الْوَصْلِ مُجْراهُ فِي الْوَقْفِ ، وَذُو الرُّمَّةِ أَرادَ التَّنْوِينَ ، وَإِنَّما تَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالصَّحِيحُ أَنَّ هٰذِهِ الْأَصْواتَ إِذا عَنَيْتَ بِها الْمَعْرِفَةَ لَمْ تُنَوِّنْ ، وَإِذا عَنَيْتَ بِها النَّكِرَةَ نَوَّنْتَ ؛ وَإِنَّما اسْتَزادَ ذُو الرُّمَّةِ هٰذا الطَّلَلَ حَدِيثاً مَعْرُوفاً ، كَأَنَّهُ قالَ حَدِّثْنا الْحَدِيثَ أَوْ خَبِّرْنا الْخَبَرَ ؛ وَقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِذا نَوَّنْتَ فَقُلْتَ إِيهٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتِزادَةً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ هاتِ حَدِيثاً مَّا ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ تَنْكِيرٌ ، وَإِذا قُلْتَ إِيهِ فَلَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ الِاسْتِزادَةَ ، فَصارَ التَّنْوِينُ عَلَمَ التَّنْكِيرِ وَتَرْكُهُ عَلَمَ التَّعْرِيفِ ؛ وَاسْتَعارَ الْحَذْلَمِيُّ هٰذا لِلْإِبِلِ فَقالَ :

حَتَّى إِذا قالَتْ لَهُ إِيهٍ إِيهْ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا نُطْقٌ كَأَنَّ لَها صَوْتاً يَنْحُو هٰذا النَّحْوَ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ أَبُو بَكْرٍ السَّرَّاجُ فِي كِتابِهِ « الْأُصُولُ فِي بابِ ضَرُورَةِ الشَّاعِرِ » حِينَ أَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ : فَقُلْنا إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ ، قالَ : وَهٰذا لا يُعْرَفُ إِلَّا مُنَوَّناً فِي شَيْءٍ مِنَ اللُّغاتِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ لا يَكُونُ مَوْصُولاً إِلَّا مُنَوَّناً

أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ فِي الْأَمْرِ إِيهِ افْعَلْ ، وَفِي النَّهْيِ : إِيهاً عَنِّي الْآنَ وَإِيهاً كُفَّ . وَفِي حَدِيثِ أُصَيْلٍ الْخُزاعِيِّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَقالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ ؟ فَقالَ : تَرَكْتُها وَقَدْ أَحْجَنَ ثُمامُها وَأَعْذَقَ إِذْخِرُها وَأَمْشَرَ سَلَمُها ، فَقالَ : إِيهاً أُصَيْلُ دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرُّ ، أَيْ كُفَّ وَاسْكُتْ .

الْأَزْهَرِيُّ : لَمْ يُنَوِّنْ ذُو الرُّمَّةِ فِي قَوْلِهِ إِيهِ عَنْ أُمِّ سالِمٍ ، قالَ : لَمْ يُنَوِّنْ وَقَدْ وَصَلَ لِأَنَّهُ نَوَى الْوَقْفَ ، قالَ : فَإِذا أَسْكَتَّهُ وَكَفَفْتَهُ قُلْتَ إِيهاً عَنَّا ، فَإِذا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ قُلْتَ وَيْهاً يا فُلانُ ، فَإِذا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ شَيْءٍ قُلْتَ واهاً ما أَطْيَبَهُ ! وَحُكِيَ أَيْضاً عَنِ اللَّيْثِ : إِيهِ وَإِيهِ فِي الِاسْتِزادَةِ وَالِاسْتِنْطاقِ ، وَإِيهِ وَإِيهاً فِي الزَّجْرِ ، كَقَوْلِكَ إِيهِ حَسْبُكَ وَإِيهاً حَسْبُكَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ تَرِدُ الْمَنْصُوبَةُ بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ وَالرِّضا بِالشَّيْءِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَمَّا قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ ذاتِ النِّطاقَيْنِ فَقالَ : إِيهاً وَالْإِلٰهِ ، أَيْ صَدَقْتَ وَرَضِيتُ بِذٰلِكَ ؛ وَيُرْوَى : إِيهِ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ زِدْنِي مِنْ هٰذِهِ الْمَنْقَبَةِ .

وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : إِيهِ وَهِيهِ ، عَلَى الْبَدَلِ ، أَيْ حَدِّثْنا . الْجَوْهَرِيُّ : إِذا أَسْكَتَّهُ وَكَفَفْتَهُ قُلْتَ إِيهاً عَنَّا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي قَوْلَ حاتِمٍ الطَّائِيِّ :

إِيهاً فِدًى لَكُمُ أُمِّي وَما وَلَدَتْ !
حامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مَنِ اتَّكَلا

الْجَوْهَرِيُّ : إِذا أَرَدْتَ التَّبْعِيدَ قُلْتَ أَيْها ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، بِمَعْنَى هَيْهاتَ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وَمِنْ دُونِيَ الْأَعْيارُ وَالْقِنْعُ كُلُّهُ
وَكُتْمانُ أَيْها ما أَشَتَّ وَأَبْعَدا

وَالتَّأْيِيهُ : الصَّوْتُ . وَقَدْ أَيَّهْتُ بِهِ تَأْيِيهاً : يَكُونُ بِالنَّاسِ وَالْإِبِلِ . وَأَيَّهَ بِالرَّجُلِ وَالْفَرَسِ : صَوَّتَ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ لَها ياهْ ياهْ ؛ كَذا حَكاهُ أَبُو عُبَيْد ، وَياهْ ياهْ مِنْ غَيْرِ مادَّةِ أَيه . وَالتَّأْيِيهُ : دُعاءُ الْإِبِلِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

بحور لا مسق ولا مُؤَيَّه(١)

وَأَيَّهْتُ بِالْجَمالِ إِذا صَوَّتَّ بِها وَدَعَوْتَها . وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ : أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ ، عَلَيْهِ السَّلام ، قالَ إِنِّي أُؤَيِّهُ بِها كَما يُؤَيَّهُ بِالْخَيْلِ فَتُجِيبُنِي ، يَعْنِي الْأَرْواحَ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَيَّهْتُ بِفُلانٍ تَأْيِيهاً إِذا دَعَوْتَهُ وَنادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ يا أَيُّها الرَّجُلُ ؛ وَفِي تَرْجَمَةِ عَضْرَس :

مُحَرَّجَةً حُصًّا كَأَنَّ عُيُونَها

إِذا أَيَّهَ الْقَنَّاصُ بِالصَّيْدِ عَضْرَسُ

أَيَّهَ الْقانِصُ بِالصَّيْدِ : زَجَرَه .

وَأَيْهانِ : بِمَعْنَى هَيْهاتَ كَالتَّثْنِيَةِ (٢) ، حَكاهُ ثَعْلَب . يُقالُ : أَيْهانِ ذٰلِكَ أَيْ بَعِيدٌ ذٰلِك . وَقالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَعْناهُ بَعُدَ ذٰلِكَ ، فَجَعَلَهُ اسْمَ الْفِعْلِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ مَعْناهُ الْأَمْر .

وَأَيْها ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ : بِمَعْنَى هَيْهاتَ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَيْهاتَ بِمَعْنَى هَيْهاتَ .

---

(١) قوله : « بحور لا مسق » كذا بالأصل بدون نقط . ولم نجده بالأصول التي بأيدينا .

(٢) قوله : « كالتثنية » أي بكسر النون ، زاد المجد كالصاغاني فتح النون أيضاً .

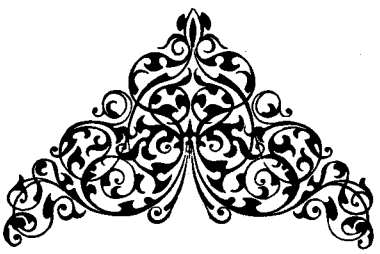

باب الباء

الْباءُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ وَمِنَ الْحُرُوفِ الشَّفَوِيَّةِ ؛ وَسُمِّيَتْ شَفَوِيَّةً لِأَنَّ مَخْرَجَها مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، لا تَعْمَلُ الشَّفَتانِ فِي شَيءٍ مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا فِيها وَفِي الْفاءِ وَالمِيمِ . قالَ الْخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ : الْحُرُوفُ الذُّلْقُ وَالشَّفَوِيَّةُ سِتَّةٌ : الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمِ ، يَجْمَعُها قَوْلُكَ : رُبَّ مَنْ لَفَّ ؛ وَسُمِّيَتِ الْحُرُوفُ الذُّلْقُ ذُلْقاً لِأَنَّ الذَّلاقَةَ فِي الْمَنْطِقِ إِنَّما هِيَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَذَلَقُ اللِّسانِ كَذَلَقِ السِّنانِ . وَلَمَّا ذَلِقَتِ الْحُرُوفُ السِّتَّةُ وَبُذِلَ بِهِنَّ اللِّسانُ وَسَهُلَتْ فِي الْمَنْطِقِ كَثُرَتْ فِي أَبْنِيَةِ الْكَلامِ ، فَلَيْسَ شَيءٌ مِنْ بِناءِ الْخُماسِيِّ التَّامِّ يَعْرَى مِنْها أَوْ مِنْ بَعْضِها ، فَإِذا وَرَدَ عَلَيْكَ خُماسِيٌّ مُعَرًّى مِنَ الْحُرُوفِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُوَلَّد ، وَلَيْسَ مِنْ صَحِيحِ كَلامِ الْعَرَبِ . وَأَمَّا بِناءُ الرُّباعِيِّ الْمُنْبَسِطِ فَإِنَّ الْجُمْهُورَ الْأَكْثَرَ مِنْهُ لا يَعْرَى مِنْ بَعْضِ الْحُرُوفِ الذُّلْقِ إِلَّا كَلِماتٌ قَلِيلَةٌ نَحْوٌ مِنْ عَشْرٍ ، وَمَهْما جاءَ مِنَ اسْمٍ رُباعِيٍّ مُنْبَسِطٍ مُعَرًّى مِنَ الْحُرُوفِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لا يَعْرَى مِنْ أَحَدِ طَرَفَيِ الطَّلاقَةِ ، أَوْكِلَيْهِما ، وَمِنَ السِّينِ وَالدَّالِ أَوْ إِحْداهُما ، وَلا يَضُرُّهُ ما خالَطَهُ مِنْ سائِرِ الْحُرُوفِ الصُّتْمِ .

* با * الْباءُ : حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَأَكْثَرُ ما تَرِدُ بِمَعْنَى الْإِلْصاقِ لِما ذُكِرَ قَبْلَها مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِما انْضَمَّتْ إِلَيْهِ ، وَقَدْ تَرِدُ بِمَعْنَى الْمُلابَسَةِ وَالْمُخالَطَةِ ، وَبِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ ، وَبِمَعْنَى فِي وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ ، وَبِمَعْنَى الْحالِ وَالْعِوَضِ ، وَزائِدَةً ؛ وَكُلُّ هٰذِهِ الْأَقْسامِ قَدْ جاءَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَتُعْرَفُ بِسِياقِ اللَّفْظِ الْوارِدَةِ فِيهِ ؛ وَالْباءُ الَّتِي تَأْتِي لِلْإِلْصاقِ كَقَوْلِكَ : أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ ؛ وَتَكُونُ لِلِاسْتِعانَةِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ؛ وَتَكُونُ لِلْإِضافَةِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : أَمَّا ما يَحْكِيهِ أَصْحابُ الشَّافِعِيِّ مِنْ أَنَّ الْباءَ لِلتَّبْعِيضِ فَشَيءٌ لا يَعْرِفُهُ أَصْحابُنا وَلا وَرَدَ بِهِ بَيْتٌ ؛ وَتَكُونُ لِلْقَسَمِ كَقَوْلِكَ : بِاللهِ لَأَفْعَلَنَّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ » ، إِنَّما جاءَتِ الْباءُ فِي حَيِّزِ لَمْ لِأَنَّها فِي مَعْنَى ما وَلَيْسَ ؛ وَدَخَلَتِ الْباءُ فِي قَوْلِهِ : « وَأَشْرَكُوا بِاللهِ » ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللهِ قَرَنَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَه ، وَفِيهِ إِضْمارٌ . وَالْباءُ لِلْإِلْصاقِ وَالْقِرانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَّلْتُ بِفُلانٍ ، مَعْناهُ قَرَنْتُ بِهِ وَكِيلًا .

وَقالَ النَّحْوِيُّونَ : الْجالِبُ لِلْباءِ فِي بِاسْمِ اللهِ مَعْنَى الِابْتِداءِ ، كَأَنَّهُ قالَ أَبْتَدِئُ بِاسْمِ اللهِ . وَرُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : رَأَيْتُهُ يَشْتَدُّ بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ فِي قَمِيصٍ ، فَإِذا أَصابَ خَصْلَةً يَقُولُ : أَنا بِها ، أَنا بِها ؛ يَعْنِي إِذا أَصابَ الْهَدَفَ قالَ : أَنا صاحِبُها ، ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّناً قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ أَنا بِها يَقُولُ أَنا صاحِبُها . وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظاهَرَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْها ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذٰلِكَ يا سَلَمَةُ ؟ فَقالَ : نَعَمْ أَنا بِذٰلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صاحِبُ الْأَمْرِ ؛ وَالْباءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُبْتَلَى بِذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقالَ : مَنْ بِكِ ؟ أَيْ مَنِ الْفاعِلُ بِكِ ؟ يَقُولُ : مَنْ صاحِبُكِ ؟ وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ : مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيها وَنِعْمَتْ ، أَيْ فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ ، لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ ، فَأَضْمَرَ ، تَقْدِيرُهُ وَنِعْمَتِ الْخَصْلَةُ هِيَ ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ؛ وَقِيلَ مَعْناهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » ، الْباءُ هٰهُنا لِلِالْتِباسِ وَالْمُخالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ » أَيْ مُخْتَلِطَةً وَمُلْتَبِسَةً بِهِ ، وَمَعْناهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللهِ مُخْتَلِطاً وَمُلْتَبِساً بِحَمْدِهِ ؛ وَقِيلَ : الْباءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَما يُقالُ اذْهَبْ بِهِ أَيْ خُذْهُ مَعَكَ فِي الذَّهابِ ، كَأَنَّهُ قالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاه . وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَيْ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْباءِ الْمُفْرَدَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عامِلٍ مَحْذُوفٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : وَيُقالُ لَمَّا

رَآنِي بِالسِّلاحِ هَرَبَ ، مَعْنَاهُ لَمَّا رَآنِي أَقْبَلْتُ بِالسِّلاحِ ، وَلَمَّا رَآنِي صاحِبَ سِلاح ؛ وَقالَ حُمَيْدٌ :

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْها فَرَدَّتْ مَخافَةً

أَرادَ : لَمَّا رَأَتْنِي أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْها . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ » ، أَدْخَلَ الْباءَ فِي قَوْلِهِ بِإِلْحادٍ لِأَنَّها حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ » ، قِيلَ : ذَهَبَ بِالْباءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرْوَى بِها عِبادُ اللهِ .

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » أَرادَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذابٍ واقِعٍ ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ » .

[الْباءُ بِمَعْنَى « فِي » ، كَأَنَّهُ قالَ : فِي أَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ](١) .

وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وكَفَى بِاللهِ شَهِيداً » ، دَخَلَتِ الْباءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللهِ لِلْمُبالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالدَّلالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ ، كَما قالُوا : أَظْرِفْ بِعَبْدِ اللهِ وَأَنْبِلْ بِعَبْدِ الرَّحْمنِ فَأَدْخَلُوا الْباءَ عَلَى صاحِبِ الظَّرْفِ وَالنُّبْلِ لِلْمُبالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُمْ : ناهِيكَ بِأَخِينا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنا ، أَدْخَلُوا الْباءَ لِهٰذا الْمَعْنَى ، قالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْباءَ لَقُلْتَ كَفَى اللهُ شَهِيداً ، قالَ : وَمَوْضِعُ الْباءِ رَفْعٌ فِي قَوْلِهِ كَفَى بِاللهِ ؛ وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصابُ قَوْلِهِ شَهِيداً عَلَى الْحالِ مِنَ اللهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْناهُ كَفَى بِاللهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيَجْرِي فِي بابِ الْمَنْصُوباتِ مَجْرَى الدِّرْهَمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَماً ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : « فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً » ، أَيْ سَلْ عَنْهُ خَبِيراً يُخْبِرْكَ ؛ وَقالَ عَلْقَمَةُ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّساءِ فَإِنَّنِي

بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

أَيْ تَسْأَلُونِي عَنِ النِّساءِ ؛ قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » ، أَيْ ما خَدَعَكَ عَنْ رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَالْإِيمانِ بِهِ ؛

(١) الزيادة عن التهذيب .

وَكَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ » ، أَيْ خَدَعَكُمْ عَنِ اللهِ وَالْإِيمانِ بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ الشَّيْطانُ .

قالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرْجُو بِذٰلِكَ ؛ فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : أَرْجُو ذاكَ ؛ وَهُوَ كَما تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قائِمٌ ، وَأُرِيدُ لِأَذْهَبَ ، مَعْناهُ أُرِيدُ أَذْهَبُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْباءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ (٢) ، قالَ : وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَحَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِإِلْصاقِ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعانَةٍ ، تَقُولُ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَقَدْ تَجِيءُ زائِدَةً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً » ، وَحَسْبُكَ بِزَيْدٍ ، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِقائِمٍ .

وَالْباءُ هِيَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ ، تَقُولُ : بِاللهِ لَقَدْ كانَ كَذا ، وَتَقُولُ فِي الْمُضْمَرِ : لَأَفْعَلَنَّ ؛ قالَ غُوَيَّةُ بْنُ سُلْمَى :

أَلا نادَتْ أُمامَةُ بِاحْتِمالِي

لِتَحْزُنَنِي فَلا يَكُ ما أُبالِي

الْجَوْهَرِيُّ : الْباءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، بُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ لِاسْتِحالَةِ الِابْتِداءِ بِالْمَوْقُوفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ لِاسْتِحالَةِ الِابْتِداءِ بِالسَّاكِنِ ، وَخُصَّتْ بِالْكَسْرِ دُونَ الْفَتْحِ تَشْبِيهاً بِعَمَلِها وَفَرْقاً بَيْنَها وَبَيْنَ ما يَكُونُ اسْماً وَحَرْفاً .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْباءُ مِنْ عَوامِلِ الْجَرِّ وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْأَسْماءِ ، وَهِيَ لِإِلْصاقِ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَأَنَّكَ أَلْصَقْتَ الْمُرُورَ بِهِ . وَكُلُّ فِعْلٍ لا يَتَعَدَّى فَلَكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ بِالْباءِ وَالْأَلِفِ وَالتَّشْدِيدِ ، تَقُولُ : طارَ بِهِ ، وَأَطارَهُ ، وَطَيَّرَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لا يَصِحُّ هٰذا الْإِطْلاقُ عَلَى الْعُمُومِ ، لِأَنَّ مِنَ الْأَفْعالِ ما يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَلا يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ نَحْوَ : عادَ الشَّيْءُ وَأَعَدْتُهُ ، وَلا تَقُلْ عَوَّدْتُهُ ؛ وَمِنْها ما يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ وَلا يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ نَحْوَ : عَرَفَ وَعَرَّفْتُهُ ، وَلا يُقالُ أَعْرَفْتُهُ ؛ وَمِنْها ما يُعَدَّى بِالْباءِ وَلا يُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَلا بِالتَّضْعِيفِ نَحْوَ : دَفَعَ زَيْدٌ عَمْراً وَدَفَعْتُهُ بِعَمْرٍو ، وَلا يُقالُ أَدْفَعْتُهُ وَلا دَفَّعْتُهُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تُزادُ الْباءُ فِي الْكَلامِ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوْءِ ؛ قالَ الْأَشْعَرُ الرَّقَبانُ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ حارِثَةَ ، يَهْجُو ابْنَ عَمِّهِ رِضْوانَ :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا

بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَكَفَى بِرَبِّكَ هادِياً وَنَصِيراً » . وَقالَ الرَّاجِزُ :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحابُ الْفَلَجْ

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ

أَيِ الْفَرَجَ ؛ وَرُبَّما وُضِعَ مَوْضِعَ قَوْلِكَ مِنْ أَجْلِ ، كَقَوْلِ لَبِيدٍ :

غُلْبٌ تَشَذَّرَ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهُمْ

جِنُّ الْبَدِيِّ رَواسِياً أَقْدامُها

أَيْ مِنْ أَجْلِ الذُّحُولِ ؛ وَقَدْ تُوضَعُ مَوْضِعَ عَلَى ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ » ، أَيْ عَلَى دِينارٍ ؛ كَما تُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ الْباءِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاها !

أَيْ رَضِيَتْ بِي .

قالَ الْفَرَّاءُ : يُوقَفُ عَلَى الْمَمْدُودِ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ ، شَرِبْتُ ما ؛ قالَ : وَكانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلاثُ أَلِفاتٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ هٰؤُلاءِ يَقُولُونَ شَرِبْتُ مِي يا هٰذا (٣) ، قالَ : وَهٰذِهِ بِي يا هٰذا ، وَهٰذِهِ بَ حَسَنَةٌ ، فَشَبَّهُوا الْمَمْدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورَ بِالْمَمْدُودِ . وَالنَّسَبُ إِلَى الْباءِ بَوِيٌّ . وَقَصِيدَةٌ بَوِيَّةٌ : رَوِيُّها الْباءُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الْبا وَأَخَواتُها مِنَ الثُّنائِيِّ كَالتَّا وَالْحا وَالطَّا وَالْيا ، إِذا تَهَجَّيْتَ ، مَقْصُورَةٌ ، لِأَنَّها لَيْسَتْ بِأَسْماءٍ ، وَإِنَّما جاءَتْ فِي التَّهَجِّي عَلَى الْوَقْفِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ الْقافَ وَالدَّالَ وَالصَّادَ مَوْقُوفَةُ الْأَواخِرِ ، فَلَوْلا

(٢) قوله : « الجوهري الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل ، وليست هذه العبارة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري ، ولعلها عبارة الأزهري .

(٣) قوله : « شربت مي يا هذا إلخ » كذا ضبط مي بالأصل هنا ، وتقدم ضبطه في موه بفتح فسكون ، وتقدم ضبط الباء من بَ حسنة بفتحة واحدة ، ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

أَنَّها عَلَى الْوَقْفِ لَحُرِّكَتْ أَواخِرُهُنَّ ؛ وَنَظِيرُ الْوَقْفِ هُنا الْحَذْفُ فِي الْباءِ وَأَخَواتِها ، وَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَها أَسْماءً ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَطِّعَ حُرُوفَ الِاسْمِ فَجاءَتْ كَأَنَّها أَصْواتٌ تُصَوِّتُ بِها ، إِلَّا أَنَّكَ تَقِفُ عِنْدَها لِأَنَّها بِمَنْزِلَةِ عِهْ . وَسَنَذْكُرُ مِنْ ذٰلِكَ أَشْياءَ فِي مَواضِعِها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بأب** • فَرَسٌ بُؤْبٌ : قَصِيرٌ غَلِيظُ اللَّحْمِ ، فَسِيحُ الْخَطْوِ ، بَعِيدُ الْقَدْرِ .

• **بأبأ** • اللَّيْثُ : الْبَأْبَأَةُ قَوْلُ الْإِنْسانِ لِصاحِبِهِ بِأَبِي أَنْتَ ، وَمَعْناهُ أَفْدِيكَ بِأَبِي ، فَيُشْتَقُّ مِنْ ذٰلِكَ فِعْلٌ فَيُقالُ : بَأْبَأَ بِهِ . قالَ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَابَا أَنْتَ ، جَعَلُوها كَلِمَةً مَبْنِيَّةً عَلَى هٰذا التَّأْسِيسِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا كَقَوْلِهِ يا وَيْلَتا ، مَعْناهُ يا وَيْلَتِي ، فَقَلَبَ الْياءَ أَلِفاً ، وَكَذٰلِكَ يا أَبَتا مَعْناهُ يا أَبَتِي ، وَعَلَى هٰذا تُوَجَّهُ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : يا أَبَتَ إِنِّي ، أَرادَ يا أَبَتا ، وَهُوَ يُرِيدُ يا أَبَتِي ، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ ، وَمَنْ قالَ يا بِيَبا حَوَّلَ الْهَمْزَةَ ياءً ، وَالْأَصْلُ : يا بَأَبا مَعْناهُ يا بِأَبِي . وَالْفِعْلُ مِنْ هٰذا بَأْبَأَ يُبَأْبِئُ بَأْبَأَةً .

وَبَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ وَبَأْبَأْتُ بِهِ : قُلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَصاحِبٍ ذِي غَمْرَةٍ داجَيْتُهْ
بَأْبَأْتُهُ وَإِنْ أَبَى فَدَيَّتُهْ
حَتَّى أَتَى الْحَيَّ وَما آذَيْتُهْ

وَبَأْبَأْتُهُ أَيْضاً ، وَبَأْبَأْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ : بَابَا . وَقالُوا : بَأْبَأَ الصَّبِيُّ أَبُوهُ إِذا قالَ لَهُ : بَابَا . وَبَأْبَأَهُ الصَّبِيُّ إِذا قالَ لَهُ : بَابَا . وَقالَ الْفَرَّاءُ : بَأْبَأْتُ بِالصَّبِيِّ بِشَيْءٍ إِذا قُلْتَ لَهُ : بِأَبِي . قالَ ابْنُ جِنِّي : سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ : بَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ بَأْبَأَةً إِذا قُلْتَ لَهُ بابا ، فَما مِثالُ الْبَأْبَأَةِ عِنْدَكَ الْآنَ ؟ أَتَرُدُّها عَلَى لَفْظِها فِي الْأَصْلِ ، فَتَقُولُ مِثالُها الْبَقْبَقَةُ بِمَنْزِلَةِ الصَّلْصَلَةِ وَالْقَلْقَلَةِ ؟ فَقالَ : بَلْ أَرُدُّها عَلَى ما صارَتْ إِلَيْهِ ، وَأَتْرُكُ ما كانَتْ قَبْلُ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : الْفَعْلَلَةُ . قالَ : وَهُوَ كَما ذَكَرَ ، وَبِهِ انْعِقادُ هٰذا الْباب . وَقالَ أَيْضاً : إِذا قُلْتَ بِأَبِي أَنْتَ ، فَالْباءُ فِي أَوَّلِ الِاسْمِ حَرْفُ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ : لِلهِ أَنْتَ ، فَإِذا اشْتَقَقْتَ مِنْهُ فِعْلًا اشْتِقاقاً صَوْتِيًّا اسْتَحالَ ذٰلِكَ التَّقْدِيرُ فَقُلْتَ ؛ بَأْبَأْتُ بِهِ بِشَيْءٍ ، وَقَدْ أَكْثَرْتُ مِنَ الْبَأْبَأَةِ ، فَالْباءُ الْآنَ فِي لَفْظِ الْأَصْلِ ، وَإِنْ كانَ قَدْ عُلِمَ أَنَّها فِيما اشْتُقَّتْ مِنْهُ زائِدَةٌ لِلْجَرِّ ؛ وَعَلَى هٰذا مِنْها الْبَأْبَأُ ، فَصارَ فِعْلًا مِنْ بابِ سَلِسَ وَقَلِقَ ؛ قالَ :

يا بِأَبِي أَنْتَ وَيا فَوْقَ الْبَأْبْ
فَالْبَأْبُ الْآنَ بِمَنْزِلَةِ الضِّلَعِ وَالْعِنَبِ .

وَبَأْبُؤُوهُ : أَظْهَرُوا لَطافَةً ؛ قالَ :

إِذا ما الْقَبائِلُ بَأْبَأْنَنا
فَماذا نُرَجِّي بِبِشْبائِها ؟

وَكَذٰلِكَ تَبَأْبُؤُوا عَلَيْهِ .

وَالْبَأْباءُ مَمْدُودٌ : تَرْقِيصُ الْمَرْأَةِ وَلَدَها . وَالْبَأْباءُ : زَجْرُ السِّنَّوْرِ ، وَهُوَ الْغِسُّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ فِي الْخَيْلِ :

وَهُنَّ أَهْلُ ما يَتَازَيْنَ
وَهُنَّ أَهْلُ ما يُبَأْبَيْنَ

أَيْ يُقالُ لَهَا : بِأَبِي فَرَسِي نَجَّانِي مِنْ كَذا ؛ وَما فِيهِما صِلَةٌ ، مَعْناهُ أَنَّهُنَّ يَعْنِي الْخَيْلَ أَهْلٌ لِلْمُناغاةِ بِهٰذا الْكَلامِ كَما يُرَقَّصُ الصَّبِيُّ ؛ وَقَوْلُهُ يَتَازَيْنَ أَيْ يَتَفاضَلْنَ .

وَبَأْبَأَ الْفَحْلُ ، وَهُوَ تَرْجِيعُ الْباءِ فِي هَدِيرِهِ .

وَبَأْبَأَ الرَّجُلُ : أَسْرَعَ . وَبَأْبَأْنا أَيْ أَسْرَعْنا . وَتَبَأْبَأْتُ تَبَأْبُؤًا إِذا عَدَوْتَ .

وَالْبُؤْبُؤُ : السَّيِّدُ الظَّرِيفُ الْخَفِيفُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبُؤْبُؤُ : الْأَصْلُ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ الْكَرِيمُ أَوِ الْخَسِيسُ . وَقالَ شَمِرٌ : بُؤْبُؤُ الرَّجُلِ : أَصْلُهُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْبُؤْبُؤُ : الْعالِمُ الْمُعَلِّمُ . وَفِي الْمُحْكَمِ : الْعالِمُ مِثْلُ السُّرْسُورِ ، يُقالُ : فُلانٌ فِي بُؤْبُؤِ الْكَرَمِ . وَيُقالُ : الْبُؤْبُؤُ إِنْسانُ الْعَيْنِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : الْبُؤْبُؤُ غَيْرُ الْعَيْنِ . وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبُؤْبُؤُ بِلا مَدٍّ عَلَى مِثالِ الْقُلْفُلِ . قالَ : الْبُوبُو : بُؤْبُؤُ الْعَيْنِ ، وَأَنْشَدَ شاهِداً عَلَى الْبُؤْبُؤِ بِمَعْنَى السَّيِّدِ قَوْلَ الرَّاجِزِ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

قَدْ فاقَتِ الْبُؤْبُؤَ الْبُؤْبِيَّهْ
وَالْجِلْدُ مِنْها غِرِقُ الْقُوَيْقِيَهْ

الْغِرِقُّ : قِشْرُ الْبَيْضَةِ . وَالْقُوَيْقِيَةُ : كِنايَةٌ عَنِ الْبَيْضَةِ . قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبُؤْبُؤُ ، بِغَيْرِ مَدٍّ : السَّيِّدُ ، وَالْبُؤْبِيَّةُ ؛ السَّيِّدَةُ ، وَأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

فِي بُؤْبُؤِ الْمَجْدِ وَبُحْبُوحِ الْكَرَمْ

وَأَمَّا الْقالِي فَإِنَّهُ أَنْشَدَهُ :

فِي ضِئْضِئِ الْمَجْدِ وَبُؤْبُوءِ الْكَرَمْ

وَقالَ : وَكَذا رَأَيْتُهُ فِي شِعْرِ جَرِيرٍ ؛ قالَ وَعَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ (١) مَعَ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ كَوْنِهِ مِثالَ سُرْسُورٍ . قالَ وَكَأَنَّهُما لُغَتانِ . التَّهْذِيبُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

وَلٰكِنْ يُبَأْبِئُهُ بُؤْبُؤٌ
وَبِشْباؤُهُ حَجَأٌ أَحْجُؤُهُ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُبَأْبِئُهُ : يُفَدِّيهِ ؛ بُؤْبُؤٌ : سَيِّدٌ كَرِيمٌ ؛ بِشْباؤُهُ : تَفْدِيَتُهُ ؛ وَحَجَأً : أَيْ فَرَحٌ ؛ أَحْجُؤُهُ : أَفْرَحُ بِهِ . وَيُقالُ فُلانٌ فِي بُؤْبُؤِ صِدْقٍ أَيْ أَصْلِ صِدْقٍ ، وَقالَ :

أَنا فِي بُؤْبُؤِ صِدْقٍ
نَعَمْ وَفِي أَكْرَمِ أَصْلِ (٢)

• **باج** • الْباجُ : التُّبّانُ . وَالنَّاسُ باجٌ واحِدٌ أَيْ شَيْءٌ واحِدٌ . وَجَعَلَ الْكَلامَ باجاً واحِداً أَيْ وَجْهاً واحِداً . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْباجُ يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ ، وَهُوَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الْمَحاجِّ الْمُسْتَوِيَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَأَجْعَلَنَّ النَّاسَ باجاً واحِداً ، أَيْ طَرِيقَةً واحِدَةً فِي الْعَطاءِ ؛ وَيُجْمَعُ باجٌ عَلَى أَبْواجٍ . ابْنُ السِّكِّيتِ : اجْعَلْ هٰذا الشَّيْءَ باجاً واحِداً ؛ قالَ : وَيُقالُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ عُثْمانُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَيْ طَرِيقَةً واحِدَةً ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ الْجاشُ وَالْفاسُ وَالْكاسُ وَالرَّاسُ . الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمُ اجْعَلِ الْباجاتِ باجاً واحِداً أَيْ ضَرْباً واحِداً وَلَوْناً واحِداً ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ باهَا ، أَيْ أَلْوانُ الْأَطْعِمَةِ .

(١) قوله : « وعلى هذه الرواية إلخ » كذا بالنسخ ، والمراد ظاهر .

(٢) قوله : « أنا فى بؤبؤ إلخ » كذا بالنسخ ، وانظر هل البيت من المجتث وتحرّفت فى بؤبؤ عن بيوبؤ أو اختلس الشاعر كلمة فى .

• **بالام** • النِّهايَةُ فِي ذِكْرِ أُدْمِ أَهْلِ الجَنَّةِ قالَ : إِدامُهُمْ بالامُ وَالنُّونُ ، قالُوا : وَما هٰذا ؟ قالَ : ثَوْرٌ وَنُونٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي الحَدِيثِ مُفَسَّراً ، أَمَّا النُّونُ فَهُوَ الحُوتُ وَبِهِ سُمِّيَ يُونُسُ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، ذا النُّون ؛ وَأَمَّا بالامُ فَقَدْ تَمَحَّلُوا لَها شَرْحاً غَيْرَ مَرْضِيٍّ ، وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ عِبْرانِيَّةٌ ؛ قالَ : وَقالَ الخَطَّابِيُّ لَعَلَّ اليَهُودِيَّ أَرادَ التَّعْمِيَةَ فَقَطَعَ الهِجاءَ وَقَدَّمَ أَحَدَ الحَرْفَيْنِ عَلَى الآخَرِ ، وَهِيَ لامُ أَلِفٍ وياءٍ ؛ يُرِيدُ لَأَى بِوَزْنِ لَعا ، وَهُوَ الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ ، فَصَحَّفَ الرَّاوِي الياءَ بِالباءِ ، وَقالَ : هٰذا أَقْرَبُ ما يَقَعُ لِي فِيهِ .

• **بأدل** • البَأْدَلَةُ : اللَّحْمُ بَيْنَ الإِبْطِ وَالثَّنْدُوَةِ كُلِّها ، وَالجَمْعُ البَآدِلُ ؛ وَقِيلَ : هِيَ أَصْلُ الثَّدْيِ ، وَقِيلَ : هِيَ ما بَيْنَ العُنُقِ إِلَى الثَّرْقُوَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ جانِبُ المَأْكَمَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ لَحْمُ الثَّدْيَيْنِ ؛ قالَتْ أُخْتُ يَزِيدَ بْنِ الطَّثَرِيَّةِ تَرْثِيهِ :

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ
وَلا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُه

قالَ ابْنُ بَرِّي : أُخْتُ يَزِيدَ اسْمُها زَيْنَب . وَيُقالُ : البَيْتُ لِلْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ يَرْثِي بِهِ رَجُلاً مِنْ بَنِي عَمِّهِ يُقالُ لَهُ سَلِيمُ بْنُ خالِدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلُولِيُّ ؛ قالَ : وَرِوايَتُهُ :

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائِلٌ
وَلا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُه
يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظالِماً
وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حامِلُه

وَالمُتَضائِلُ : الضَّئِيلُ الدَّقِيقُ ؛ وَالرَّهِلُ : الكَثِيرُ اللَّحْمِ المُسْتَرْخِيه ؛ وَالبَأْدَلَةُ : اللَّحْمَةُ بَيْنَ العُنُقِ وَالثَّرْقُوَةِ ؛ وَقَوْلُهُ قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ أَيْ هُوَ مُهَهَّفٌ مَجْدُولُ الخَلْقِ سَيْفَانُ ، والسَّيْفانُ : الطَّوِيلُ المَمْشُوق ، وَقِيلَ : هِيَ ثُلاثِيَّةٌ لِقَوْلِهِ بَدِلَ إِذا شَكا ذٰلِك ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . وَالبَأْدَلَةُ : مِشْيَةٌ سَرِيعَة .

• **بأر** • البِئْرُ : القَلِيبُ ، أُنْثَى ، وَالجَمْعُ أَبْآرٌ ، بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الباءِ ، مَقْلُوبٌ عَنْ يَعْقُوب ؛ وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ الهَمْزَةَ فَيَقُولُ : آبارٌ ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ البِئارُ ، وَهِيَ فِي القِلَّةِ أَبْؤُرٌ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : اغْتَسِلِي مِنْ ثَلاثِ أَبْؤُرٍ يَمُدُّ بَعْضُها بَعْضاً ؛ أَبْؤُرٌ : جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْبِئْرِ . وَمَدُّ بَعْضِها بَعْضاً هُوَ أَنَّ مِياهَها تَجْتَمِعُ فِي واحِدَةٍ كَمِياهِ القَناة ، وَهِيَ البِئْرَةُ ، وَحافِرُها : الأَبَّارُ ، مَقْلُوبٌ وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَحافِرُها بـأْرٌ ؛ وَيُقالُ : أَبَّارٌ ؛ وَقَدْ بَأَّرْتُ بِئْراً وَبَأَّرَها يَبْأَرُها وَابْتَأَرَها : حَفَرَها . أَبُو زَيْدٍ : بَأَّرْتُ أَبْأَرُ بَأْراً حَفَرْتُ بُؤْرَةً يُطْبَخُ فِيها ، وَهِيَ الإِرَةُ . وَفِي الحَدِيثِ : البِئْرُ جُبَارٌ قِيلَ هِيَ العادِيَّةُ القَدِيمَةُ لا يُعْلَمُ لَها حافِرٌ وَلا مالِك ، فَيَقَعُ فِيها الإِنْسانُ أَوْ غَيْرُه ، فَهُوَ جُبارٌ أَيْ هَدَرٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الأَجِيرُ الَّذِي يَنْزِلُ البِئْرَ فَيُنَقِّيها أَوْ يُخْرِجُ مِنْها شَيْئاً وَقَعَ فِيها فَيَمُوت .

وَالبُؤْرَةُ : كَالزُّبْيَةِ مِنَ الأَرْض ، وَقِيلَ : هِيَ مَوْقِدُ النَّار ، وَالفِعْلُ كَالفِعْل . وَبَأَّرَ الشَّيْءَ يَبْأَرُهُ بَأْراً وَابْتَأَرَه ، كِلاهُما : خَبَّأَهُ وَادَّخَرَهُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحُفْرَةِ : البُؤْرَةُ . وَالبُؤْرَةُ وَالبِئْرَةُ وَالبَئِيرَةُ ، عَلَى فَعِيلَةٍ : ما خُبِّئَ وَادُّخِر . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يَبْتَئِرْ خَيْراً ؛ أَيْ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خَبِئَةَ خَيْرٍ وَلَمْ يَدَّخِرْ . وَابْتَأَرَ الخَيْرَ وَبَأَّرَهُ : قَدَّمَهُ ، وَقِيلَ : عَمِلَهُ مُسْتُوراً . وَقالَ الأُمَوِيُّ فِي مَعْنَى الحَدِيثِ : هُوَ مِنَ الشَّيْءِ يُحَبَّأُ كَأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ خَيْراً خَبَّأَهُ لَها .

وَيُقالُ لِلذَّخِيرَةِ يَدَّخِرُها الإِنْسانُ : بَئِيرَةٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فِي الِابْتِئارِ لُغَتانِ : يُقالُ ابْتَأَرْتُ وَاتْبَرْتُ ابْتِئاراً وَاتْبِاراً ؛ وَقالَ القُطامِيُّ :

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشَداً قُرَيْشٌ
فَلَيْسَ لِسائِرِ النَّاسِ اتْبِارُ

يَعْنِي اصْطِناعَ الخَيْرِ وَالمَعْرُوفِ وَتَقْدِيمَه . وَيُقالُ لِإِرَةِ النَّارِ : بُؤْرَةٌ ، وَجَمْعُه بُؤَر .

• **بأز** • البَأْزُ : لُغَةٌ فِي البازِي ، وَالجَمْعُ أَبْؤُزٌ وَبُؤُوزٌ وَبِئْزانٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلِفٍ لِقُرْبِها مِنْها ، وَاسْتَمَرَّ البَدَلُ فِي أَبْؤُزٍ وَبِئْزانٍ كَما اسْتَمَرَّ فِي أَعْياد .

• **بأزل** • البَأْزَلَةُ : اللِّحاءُ وَالمُفارَضَة . أَبُو عَمْرٍو : البَأْزَلَةُ مِشْيَةٌ فِيها سُرْعَة ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ :

قَدْ كانَ فِيما بَيْنَنا مُشاهَلَه
فَأَدْبَرَتْ غَضْبَى تَمَشَّى البازَلَه

وَالمُشاهَلَةُ : الشَّتْم .

• **بأس** • اللَّيْثُ : البَأْساءُ اسْمُ الحَرْبِ وَالمَشَقَّةِ وَالضَّرْب . وَالبَأْسُ : العَذابُ . وَالبَأْسُ : الشِّدَّةُ فِي الحَرْب . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْه : كُنَّا إِذا اشْتَدَّ البَأْسُ اتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؛ يُرِيدُ الخَوْفَ وَلا يَكُونُ إِلاَّ مَعَ الشِّدَّةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَأْسُ وَالبَئِيسُ ، عَلَى مِثالِ فَعِلٍ ، العَذابُ الشَّدِيدُ . ابْنُ سِيدَه : البَأْسُ الحَرْبُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لا بَأْسَ عَلَيْك ، وَلا بَأْسَ أَيْ لا خَوْفَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ :

يَقُولُ لِيَ الحَدَّادُ وَهْوَ يَقُودُنِي
إِلَى السِّجْنِ : لا تَجْزَعْ فَما بِكَ مِنْ باسِ

أَرادَ فَما بِكَ مِنْ بَأْسٍ ، فَخَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيّاً لا بَدَلِيّاً ، أَلا تَرَى أَنَّ فِيها :

وَتَتْرُكُ عُذْرِي وَهْوَ أَضْحَى مِنَ الشَّمْسِ

فَلَوْلا أَنَّ قَوْلَهُ مِنْ باسٍ فِي حُكْمِ قَوْلِهِ مِنْ بَأْسٍ ، مَهْمُوزاً ، لَما جازَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ بَأْسٍ ، هٰهُنا مُخَفَّفاً ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ مِنَ الشَّمْسِ ، لِأَنَّهُ كانَ يَكُونُ أَحَدُ الضَّرْبَيْنِ مُرْدَفاً وَالثَّانِي غَيْرَ مُرْدَفٍ . وَالبَئِيسُ : كَالبَأْسِ . قالَ بَعْضُ بَنِي أَسَد . . . وَقالَ أَبُو كَبِير . . . وَمِعْيٌ لُبُوس (١) وَإِذا قالَ الرَّجُلُ لِعَدُوِّهِ : لا بَأْسَ عَلَيْكَ فَقَدْ أَمَّنَهُ ، لِأَنَّهُ نَفَى البَأْسَ عَنْهُ ، وَهُوَ فِي لُغَةِ حِمْيَرَ لَباتِ أَيْ لا بَأْسَ عَلَيْكَ ، قالَ شاعِرُهُمْ :

شَرَيْنا النَّوْمَ إِذْ غَضِبَتْ غَلابٌ
بِتَسْهِيدٍ وَعَقْدٍ غَيْرِ مَيْنِ
تَنادَوْا عِنْدَ غَدْرِهِمُ : لَباتِ !
وَقَدْ بَرَدَتْ مَعاذِرُ ذِي رُعَيْنِ

(١) هكذا فى الأصل بياض فى الموضعين . وقد أسقطت طبعة دار صادر – دار بيروت وطبعة دار لسان العرب هذه الفقرة . والأمانة تقتضى إثباتها والإشارة إلى النقص فيها . [عبد الله]

وَلُبَاتِ بِلُغَتِهِمْ : لا بَأْسَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا وَجَدْتُهُ فِي كِتابِ شَمِرٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ كَسْرِ السِّكَّةِ الْجَائِزَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ مِنْ بَأْسٍ ، يَعْنِي الدَّنانِيرَ وَالدَّراهِمَ الْمَضْرُوبَةَ ، أَيْ لا تُكْسَرُ إِلاَّ مِنْ أَمْرٍ يَقْتَضِي كَسْرَها ، إِمَّا لِرَداءَتِها أَوْ شَكٍّ فِي صِحَّةِ نَقْدِها ، وَكُرِهَ ذٰلِكَ لِما فِيها مِنَ اسْمِ اللهِ تَعالَى ، وَقِيلَ : لِأَنَّ فِيهِ إِضاعَةَ الْمالِ ، وَقِيلَ : إِنَّما نُهِيَ عَنْ كَسْرِها عَلَى أَنْ تُعادَ تِبْراً ، فَأَمَّا لِلنَّفَقَةِ فَلا ، وَقِيلَ : كانَتِ الْمُعامَلَةُ بِها فِي صَدْرِ الإِسْلامِ عَدَداً لا وَزْناً ، وَكانَ بَعْضُهُمْ يَقُصُّ أَطْرافَها فَنُهُوا عَنْهُ.

وَرَجُلٌ بَئِيسٌ : شُجاعٌ ، بَئِسَ بَأْساً وَبُؤُسَ بَأْسَةً . أَبُو زَيْدٍ : بُؤُسَ الرَّجُلُ يَبْؤُسُ بَأْساً إِذا كانَ شَدِيدَ الْبَأْسِ شُجاعاً ، حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتابِ الْهَمْزِ ، فَهُوَ بَئِيسٌ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ شُجاعٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ » ، قِيلَ : هُمْ بَنُو حَنِيفَةَ قاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي أَيَّامِ مُسَيْلِمَةَ ، وَقِيلَ : هُمْ هَوازِنُ ، وَقِيلَ : هُمْ فارِسُ وَالرُّومُ.

وَالْبُؤْسُ : الشِّدَّةُ وَالْفَقْرُ . وَبَئِسَ الرَّجُلُ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبَأْساً وَبَئِيساً إِذا افْتَقَرَ وَاشْتَدَّتْ حاجَتُهُ ، فَهُوَ بائِسٌ أَيْ فَقِيرٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَبَيْضاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ
بَئِيساً وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ

قالَ : وَهُوَ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَصَوابُ إِنْشادِهِ لَبَيْضاءُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَقَبْلَهُ :

إِذا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعاجِ قاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

وَفِي حَدِيثِ الصَّلاةِ : تُقْنِعُ يَدَيْكَ وَتَبْأَسُ ، هُوَ مِنَ الْبُؤْسِ الْخُضُوعِ وَالْفَقْرِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْراً وَخَبَراً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمَّارٍ : بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ ! كَأَنَّهُ تَرَحُّمٌ لَهُ مِنَ الشِّدَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيها ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّباؤُسَ ، يَعْنِي عِنْدَ النَّاسِ ، وَيَجُوزُ التَّبَؤُّسُ بِالْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا بُؤْساً لَهُ فِي حَدِّ الدُّعاءِ ، وَهُوَ مِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ . وَالْبَأْساءُ وَالْمَبْأَسَةُ : كَالْبُؤْسِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَأَصْبَحُوا بَعْدَ نُعْماهُمْ بِمَبْأَسَةٍ
وَالدَّهْرُ يَخْدَعُ أَحْياناً فَيَنْصَرِفُ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : الْبَأْساءُ الْجُوعُ ، وَالضَّرَّاءُ فِي الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ . وَبَئِسَ يَبْأَسُ وَيَبْئِسُ ؛ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ [مِنْ باب] (١) كَرُمَ يَكْرُمُ عَلَى ما قُلْناهُ فِي نَعِمَ يَنْعَمُ . وَأَبْأَسَ الرَّجُلُ : حَلَّتْ بِهِ الْبَأْساءُ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

تَبُزُّ عَضارِيطُ الْخَمِيسِ ثِيابَها
فَأَبْأَسْتَ ... (٢) يَوْمَ ذٰلِكَ وَابْنَا

وَالْبائِسُ : الْمُبْتَلَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الْبائِسُ مِنَ الأَلْفاظِ الْمُتَرَحَّمُ بِها كَالْمِسْكِينِ ، قالَ : وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ يُتَرَحَّمُ بِها ، وَإِنْ كانَ فِيها مَعْنَى الْبائِسِ وَالْمِسْكِينِ ، وَقَدْ بُؤِسَ بَأْسَةً وَبَئِيساً ، وَالِاسْمُ الْبُؤْسَى ؛ وَقَوْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا :

قَدْ ضِقْتُ مِنْ حُبِّها ما لا يُضَيِّقُنِي
حَتَّى عُدِدْتُ مِنَ الْبُؤْسِ الْمَساكِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ جَمْعَ الْبائِسِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِي الْبُؤْسِ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ وَأَقامَ الْمُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ . وَالْبائِسُ : الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بَلِيَّةٌ أَوْ عُدْمٌ يُرْحَمُ لِما بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ بُؤْساً وَتُؤْساً وَجُؤْساً لَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَالْبَأْساءُ : الشِّدَّةُ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : بُنِيَ عَلَى فَعْلاءَ وَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ ، كَما قَدْ يَجِيءُ أَفْعَلُ فِي الأَسْماءِ لَيْسَ مَعَهُ فَعْلاءُ نَحْوُ أَحْمَدَ . وَالْبُؤْسى : خِلافُ النُّعْمى ؛ الزَّجَّاجُ : الْبَأْساءُ وَالْبُؤْسى مِنَ الْبُؤْسِ ، قالَ ذٰلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَقالَ غَيْرُه : هِيَ الْبُؤْسى وَالْبَأْساءُ ضِدُّ النُّعْمى وَالنَّعْماء ، وَأَمَّا فِي الشَّجاعَةِ وَالشِّدَّةِ فَيُقالُ الْبَأْسُ.

وَابْتَأَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْتَئِسٌ . وَلا تَبْتَئِسْ أَيْ لا تَحْزَنْ وَلا تَشْتَكِ . وَالْمُبْتَئِسُ : الْكارِهُ

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وما أثبتناه يقتضيه القياس . وحقه أن يقول بَؤُس يبؤُس .

(٢) كذا بياض بالأصل ولعل موضعه بتاً .

وَالْحَزِينُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

ما يَقْسِمُ اللهُ أَقْبَلْ غَيْرَ مُبْتَئِسٍ
مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً ناعِمَ الْبالِ

أَيْ غَيْرَ حَزِينٍ وَلا كارِهٍ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قالَ : إِنَّ مُبْتَئِساً مُفْتَعِلٌ مِنَ الْبَأْسِ الَّذِي هُوَ الشِّدَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ : « فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ » ، أَيْ فَلا يَشْتَدَّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ ، فَهٰذا أَصْلُهُ لِأَنَّهُ لا يُقالُ ابْتَأَسَ بِمَعْنَى كَرِهَ ، وَإِنَّما الْكَراهَةُ تَفْسِيرٌ مَعْنَوِيٌّ ، لِأَنَّ الإِنْسانَ إِذا اشْتَدَّ بِهِ أَمْرٌ كَرِهَهُ ، وَلَيْسَ اشْتَدَّ بِمَعْنَى كَرِهَ . وَمَعْنَى بَيْتِ حَسَّانَ أَنَّهُ يَقُولُ : ما يَرْزُقِ اللهُ تَعالَى مِنْ فَضْلِهِ أَقْبَلْهُ راضِياً بِهِ وشاكِراً لَهُ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ مِنْهُ ، وَيَجُوزُ فِي مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَقْبَلْ أَيْ أَقْبَلْهُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ وَلا مُشْتَدٍّ أَمْرُهُ عَلَيَّ ؛ وَبَعْدَهُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غالِبِي خُلُقِي
عَلَى السَّماحَةِ صُعْلُوكاً وَذا مالِ

وَالْمالُ يَغْشَى أُناساً لا طَباخَ بِهِمْ
كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبالِي

وَالطَّبَّاخُ : الْقُوَّةُ وَالسِّمَنُ . وَالدِّنْدِنُ : ما بَلِيَ وَعَفِنَ مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : الْمُبْتَئِسُ الْمِسْكِينُ الْحَزِينُ ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ » ، أَيْ لا تَحْزَنْ وَلا تَسْتَكِنْ . أَبُو زَيْدٍ : وَابْتَأَسَ الرَّجُلُ إِذا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فِي رَبْرَبٍ كَنِعاجِ صا
رَةَ يَبْتَئِسْنَ بِما لَقِينا

وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْؤُسُوا ؛ بُؤُسَ يَبْؤُسُ ، بِالضَّمِّ فِيهِما ، بَأْساً إِذا اشْتَدَّ . وَالْمُبْتَئِسُ : الكارِهُ وَالْحَزِينُ . وَالْبُؤُسُ : الظَّاهِرُ الْبُؤْسِ .

وَبِئْسَ : نَقِيضُ نِعْمَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا فَرَغَتْ مِنْ ظَهْرِهِ بَطَّنَتْ لَهُ
أَنامِلُ لَمْ يُبْأَسْ عَلَيْها دُؤُوبُها

فَسَّرَهُ فَقالَ : يَصِفُ زِماماً ؛ وَبِئْسما دَأَبَتْ (٣)

(٣) قوله : « وبئسما دأبت » كذا بالأصل ، ولعله مرتبط بكلام سقط من الناسخ .

أَيْ لَمْ يُقَلْ لَهَا بِئْسَمَا عَمِلْتِ لأَنَّها عَمِلَتْ فَأَحْسَنَتْ ، قالَ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ .

وَبِئْسَ : كَلِمَةُ ذَمٍّ ، وَنِعْمَ : كَلِمَةُ مَدْحٍ . تَقُولُ : بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَهُما فِعْلانِ ماضِيانِ لا يَتَصَرَّفانِ لأَنَّهُما أُزِيلا عَنْ مَوْضِعِهِما ؛ فَنِعْمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعِمَ فُلانٌ إِذا أَصابَ نِعْمَةً ، وَبِئْسَ مَنْقُولٌ مِنْ بَئِسَ فُلانٌ إِذا أَصابَ بُؤْساً ؛ فَنُقِلا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشابَهَا الْحُرُوفَ فَلَمْ يَتَصَرَّفا ، وَفِيهِما لُغاتٌ تُذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ نِعْمَ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ؛ بِئْسَ مَهْمُوزٌ فِعْلٌ جامِعٌ لأَنْواعِ الذَّمِّ ، وَهُوَ ضِدُّ نِعْمَ فِي الْمَدْحِ ، قالَ الزَّجَّاجُ : بِئْسَ وَنِعْمَ هُما حَرْفانِ لا يَعْمَلانِ فِي اسْمِ عَلَمٍ ، إِنَّما يَعْمَلانِ فِي اسْمٍ مَنْكُورٍ دالٍّ عَلَى جِنْسٍ ، وَإِنَّما كانَتا كَذَلِكَ لأَنَّ نِعْمَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الْمَدْحِ ، وَبِئْسَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الذَّمِّ ، فَإِذا قُلْتَ بِئْسَ الرَّجُلُ دَلَلْتَ عَلَى أَنَّهُ قَدِ اسْتَوْفَى الذَّمَّ الَّذِي يَكُونُ فِي سائِرِ جِنْسِهِ ، وَإِذا كانَ مَعَهُما اسْمُ جِنْسٍ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلامٍ فَهُوَ نَصْبٌ أَبَداً ، فَإِذا كانَتْ فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ فَهُوَ رَفْعٌ أَبَداً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَالْقَصْدُ فِي بِئْسَ وَنِعْمَ أَنْ يَلِيَهُما اسْمٌ مَنْكُورٌ أَوِ اسْمُ جِنْسٍ ، وَهٰذا قَوْلُ الْخَلِيلِ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصِلُ بِئْسَ بِما ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَبِئْسَما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : بِئْسَما لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَنَّهُ كَيْتَ وَكَيْتَ ، أَما إِنَّهُ ما نَسِيَ وَلٰكِنَّهُ أُنْسِيَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : بِئْسَما لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وَكَذا ، إِذا أَدْخَلْتَ ما فِي بِئْسَ أَدْخَلْتَ بَعْدَ ما أَنْ مَعَ الْفِعْلِ : بِئْسَما لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخاكَ ، وَبِئْسَما لَكَ أَنْ تَشْتُمَ النَّاسَ ؛ وَرَوَى جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ : بِئْسَما تَزْوِيجٌ وَلا مَهْرٌ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : بِئْسَ تَزْوِيجٌ وَلا مَهْرٌ ؛ قالُ الزجاج : بِئْس إِذا وَقَعَتْ عَلَى ما جُعِلَتْ ما مَعَها بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مَنْكُورٍ ، لأَنَّ بِئْسَ وَنِعْمَ لا يَعْمَلانِ فِي اسْمِ عَلَمٍ إِنَّما يَعْمَلانِ فِي اسْمٍ مَنْكُورٍ دالٍّ عَلَى جِنْسٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ » ؛ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعاصِمٌ وَالْكِسائِيُّ وَحَمْزَةُ : بِعَذابٍ بَئِيسٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : بِئِيسٍ ، عَلَى فِعِيلٍ ، وَكَذٰلِكَ قَرَأَها شِبْلٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَقَرَأَ ابْنُ عامِرٍ : بِئْسٍ ، عَلَى فِعْلٍ ، بِهَمْزَةٍ وَقَرَأَها نافِعٌ وَأَهْلُ مَكَّةَ : بِيسٍ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ . قالَ ابنُ سِيدَه : عَذابٌ بِئْسٌ وَبِيسٌ وَبَئِيسٌ أَيْ شَدِيدٌ ؛ وَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ بِعَذابٍ بِيْئِسٍ فَبَنَى الْكَلِمَةَ مَعَ الْهَمْزَةِ عَلَى مِثالِ فَيْعِلٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ ، وَبابُهُما يُوَجِّهانِ الْعِلَّةَ (١) وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ فَإِنَّها مُعَرَّضَةٌ لِلْعِلَّةِ ، وَكَثِيرَةُ الِانْقِلابِ عَنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، فَأُجْرِيَتْ مُجْرَى التَّعْرِيَةِ فِي بابِ الْحَذْفِ وَالْعِوَضِ . وَبَيِسَ كَخَبِسَ : يَجْعَلُها بَيْنَ بَيْنَ ، مِنْ بِئْسَ ثُمَّ يُحَوِّلُها بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَبَيِّسٍ عَلَى مِثالِ سَيِّدٍ وَهَذا بَعْدَ بَدَلِ الْهَمْزَةِ فِي بَيِّسٍ .

وَالأُبُّوسُ : جَمْعُ بُؤْسٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ يَوْمُ بُؤْسٍ وَيَوْمُ نُعْمٍ . وَالأُبُّوسُ أَيضاً : الدَّاهِيَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أُبُّوساً . وَقَدْ أَبَّسَ إِبْآساً ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

قالُوا : أَساءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لَهُمْ :
عَسَى الْغُوَيْرُ بِإِبْآسٍ وَإِغْوارِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : الصَّحِيحُ أَنَّ الأُبُّوسَ جَمْعُ بُؤْسٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الأُبُّوسِ (٢) ، لِأَنَّ بابَ فَعْلٍ أَنْ يُجْمَعَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعُلٍ نَحْوُ كَعْبٍ وَأَكْعُبٍ وَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَنَسْرٍ وَأَنْسُرٍ ، وَبابُ فُعْلٍ أَنْ يُجْمَعَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعالٍ ، نَحْوُ قُفْلٍ وَأَقْفالٍ وَبُرْدٍ وَأَبْرادٍ وَجُنْدٍ وَأَجْنادٍ . يُقالُ : بَئِسَ الشَّيْءُ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبَأْساً إِذا اشْتَدَّ ، قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالأُبُّوسُ الدَّاهِيَةُ ، قالَ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ الدَّواهِي لِأَنَّ الأُبُّوسَ جَمْعٌ لا مُفْرَدٌ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي قَوْلِ الزَّبَّاءِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أُبُّوساً ، هُوَ جَمْعُ بُؤْسٍ عَلَى ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ الزَّبَّاءُ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : التَّقْدِيرُ فِيهِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَنْ يُحْدِثَ أُبُّوساً ، قالَ : وَهُوَ جَمْعُ بُؤْسٍ وَلَمْ يَقُلْ جَمْعُ بُؤْسٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الزَّبَّاءَ لَمَّا خافَتْ مِنْ قَصِيرٍ قِيلَ لَها : ادْخُلِي الْغارَ الَّذِي تَحْتَ قَصْرِكِ ، فَقالَتْ : عَسَى الْغُوَيْرُ أُبُّوساً ، أَيْ إِنْ فَرَرْتُ مِنْ بُؤْسٍ واحِدٍ فَعَسَى أَنْ أَقَعَ فِي أُبُّوسٍ ، وَعَسَى هَهُنا إِشْفاقٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : عَسَى طَمَعٌ وَإِشْفاقٌ ، يَعْنِي أَنَّها طَمَعٌ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يُسْلِمَ ، وَإِشْفاقٌ مِثْلُ هٰذا الْمَثَلِ : عَسَى الْغُوَيْرُ أُبُّوساً ، وَفِي مِثْلِ قَوْلِ بَعْضِ أَصْحابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يا رَسُولَ اللهِ ، فَهَذا إِشْفاقٌ لا طَمَعٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ مَعْنَى هَذا الْمَثَلِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَيِّ مَعْنًى يُتَمَثَّلُ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هٰذا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَّهَمِ بِالأَمْرِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ قَوْلِهِ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِرَجُلٍ أَتاهُ بِمَنْبُوذٍ : عَسَى الْغُوَيْرُ أُبُّوساً ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ اتَّهَمَهُ أَنْ يَكُونَ صاحِبَ الْمَنْبُوذِ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ مَثَلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُخافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ؛ قالَ : وَأَصْلُ هَذا الْمَثَلِ أَنَّهُ كانَ غارٌ فِيهِ ناسٌ فَانْهارَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَتاهُمْ فِيهِ فَقَتَلَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَسَى الْغُوَيْرُ أُبُّوساً ، هُوَ جَمْعُ بُؤْسٍ ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ عَسَى . وَالْغُوَيْرُ : ماءٌ لِكَلْبٍ ، وَمَعْنَى ذٰلِكَ عَسَى أَنْ تَكُونَ جِئْتَ بِأَمْرٍ عَلَيْكَ فِيهِ تُهَمَةٌ وَشِدَّةٌ .

• **بأط** • التَّهْذِيبُ : أَبُو زَيْدٍ تَبَأَّطَ الرَّجُلُ تَبَؤُّطاً إِذا أَمْسَى رَخِيَّ الْبالِ غَيْرَ مَهْمُومٍ صالِحاً .

• **بأل** • الْبَئِيلُ : الصَّغِيرُ النَّحِيفُ الضَّعِيفُ مِثْلُ الضَّئِيلِ ؛ بُؤِلَ يَبْؤُلُ بَآلَةً وَبُؤُولَةً ؛ وَقالُوا : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ إِلَى أَنَّهُ إِتْباعٌ ، وَهٰذا لا يَقْوَى لِأَنَّهُ إِذا وُجِدَ لِلشَّيْءِ مَعْنًى غَيْرُ الإِتْباعِ لَمْ يُقْضَ عَلَيْهِ بِالإِتْباعِ ، وَهِيَ الضَّآلَةُ وَالْبَآلَةُ وَالضُّؤُولَةُ وَالْبُؤُولَةُ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ أَيْ قَبِيحٌ . أَبُو زَيْدٍ : بُؤِلَ يَبْؤُلُ فَهُوَ بَئِيلٌ إِذا صَغُرَ ، وَقَدْ بَؤُلَ بَآلَةً مِثْلُ ضَؤُلَ ضَآلَةً ، فَهُوَ بَئِيلٌ مِثْلُ ضَئِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِمَنْظُورٍ الأَسَدِي :

(١) قوله : « يوجهان العلة إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « وهو بمعنى الأبؤس » كذا بالأصل ، ولعل الأول بمعنى البؤس .

حَلِيلَةُ فاحِشٍ وانٍ بَئِيلٍ
مُزَوْزِكَةٌ لَهَا حَسَبٌ لَئِيمُ

* بأه * ما بَأَهَ لَهُ أَيْ ما فَطِنَ .

* بأى * البَأْواءُ ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ : وَهِيَ العَظَمَةُ ، وَالبَأْوُ مِثْلُهُ ، وَبَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى بَأْواً ، مِثالُ بَعَى يَبْعَى بَعْواً : فَخَرَ . وَالبَأْوُ : الكِبْرُ وَالفَخْرُ . بَأَيْتُ عَلَيْهِمْ أَبْأَى بَأْياً : فَخَرْتُ عَلَيْهِمْ ، لُغَةٌ فِي بَأَوْتُ عَلَى القَوْمِ أَبْأَى بَأْواً ؛ حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ فِي بابِ مَحَيْتُ وَمَحَوْتُ وَأَخَواتِها ؛ قالَ حاتِمٌ :

وَما زادَنا بَأْواً عَلَى ذِي قَرابَةٍ
غِنانا وَلا أَزْرَى بِأَحْسابِنا الفَقْرُ

وَبَأَى نَفْسَه : رَفَعَها وَفَخَرَ بِها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَبَأَوْتُ بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضَ بِالهَوانِ . وَفِيهِ بَأْوٌ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : وَلا يُقالُ بَأْواء ، قالَ : وَقَدْ رَوَى الفُقَهاءُ فِي طَلْحَةَ بَأْواء . وَقالَ الأَخْفَشُ : البَأْوُ فِي القَوافِي كُلُّ قافِيَةٍ تامَّةِ البِناءِ سَلِيمَةٍ مِنَ الفَسادِ ، فَإِذا جاءَ ذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ المَجْزُوءِ لَمْ يُسَمُّوهُ بَأْواً وَإِنْ كانَتْ قافِيَتُهُ قَدْ تَمَّتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : كُلُّ هٰذا قَوْلُ الأَخْفَشِ ، قالَ : سَمِعْناهُ مِنَ العَرَبِ وَلَيْسَ مِمَّا سَمَّاهُ الخَلِيلُ ، قالَ : وَإِنَّما تُؤْخَذُ الأَسْماءُ عَنِ العَرَبِ ؛ قالَ ابنُ جِنِّي : لَمَّا كانَ أَصْلُ البَأْوِ الفَخْرَ نَحْوَ قَوْلِهِ :

فَإِنْ تَبْأَى بِبَيْتِكَ مِنْ مَعَدٍّ
يَقُلْ تَصْدِيقَكَ العُلَماءُ جَيْرِ

لَمْ يُوقَعْ عَلَى ما كانَ مِنَ الشِّعْرِ مَجْزُوءاً لِأَنَّ جَزْأَهُ عِلَّةٌ وَعَيْبٌ لَحِقَهُ ، وَذٰلِكَ ضِدُّ الفَخْرِ وَالتَّطاوُلِ ؛ وَقَوْلُهُ : فَإِنْ تَبْأَى مَفاعِيلُنْ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَأَوْتُ أَبْأُو مِثْلُ أَبْعُو ، قالَ : وَلَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ . وَالنَّاقَةُ تَبْأَى : تَجْهَدُ فِي عَدْوِها ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أَقُولُ وَالعِيسُ تَبَا بِوَهْدِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : أَرادَ تَبْأَى أَيْ تَجْهَدُ فِي عَدْوِها ، وَقِيلَ : تَتَسامَى وَتَتَعالَى ، فَأَلْقَى حَرَكَةَ الهَمْزَةِ عَلَى السّاكِنِ الَّذِي قَبْلَها . وَبَأَيْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ ؛ قالَ :

فَهِيَ تُبَأِّي زادَهُمْ وَتَبْكُلُ

وَأَبَأْتُ الأَدِيمَ وَأَبْأَيْتُ فِيهِ : جَعَلْتُ فِيهِ الدِّباغَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَأَبَّى أَيْ شَقَّ شَيْئاً وَيُقالُ : بَأَى بِهِ بِوَزْنِ بَعَى بِهِ إِذا شَقَّ بِهِ . وَحَكَى الفَرَّاءُ : باءَ بِوَزْنِ باعَ إِذا تَكَبَّرَ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى كَما قالُوا راءَ وَرَأَى .

* ببب * بَبَّةُ : حِكايَةُ صَوْتِ صَبِيٍّ . قالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيانَ تُرَقِّصُ ابْنَها عَبْدَ اللهِ ابْنَ الحارِثِ

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ
جارِيَةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ
تُحِبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

أَيْ تَغْلِبُ نِساءَ قُرَيْشٍ فِي حُسْنِها . وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بِالسَّبَبْ

وَسَنَذْكُرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وَفِي الصِّحاحِ : بَبَّةُ : اسْمُ جارِيَةٍ ، واسْتَشْهَدَ بِهٰذا الرَّجَزِ . قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّي : هٰذا سَهْوٌ لِأَنَّ بَبَّةَ هٰذا هُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَالِي البَصْرَةِ ، كانَتْ أُمُّهُ لَقَّبَتْهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ ، وَالرَّجَزُ لِأُمِّهِ هِنْد ، كانَتْ تُرَقِّصُهُ بِهِ تُرِيدُ : لَأُنْكِحَنَّه ، إِذا بَلَغَ ، جارِيَةً هٰذِهِ صِفَتُها ؛ وَقَدْ خَطَّأَ أَبُو زَكَرِيَّا أَيْضاً الجَوْهَرِيَّ فِي هٰذا المَكانِ . غَيْرُهُ : بَبَّةُ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَيُوصَفُ بِهِ الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ .

وَالبَبَّةُ : السَّمِينُ ، وَقِيلَ : الشَّابُّ المُمْتَلِئُ البَدَنِ نَعْمَةً ، حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ . قالَ : وَبِهِ لُقِّبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحارِثِ لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ فِي صِغَرِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ :

وَبايَعْتُ أَقْواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ
وَبَبَّةُ قَدْ بايَعْتُهُ غَيْرَ نادِمِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : سَلَّمَ عَلَيْهِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلامِهِ ، فَقالَ لَهُ : ما أَحْسِبُكَ أَثْبَتَنِي . قالَ : أَلَسْتَ بَبَّةَ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ لِلشَّابِّ المُمْتَلِئِ البَدَنِ نَعْمَةً وَشَباباً بَبَّةُ . وَالبَبُّ : الغُلامُ السّائِلُ ، وَهُوَ السَّمِينُ ، وَيُقالُ : تَبَبَّبَ إِذا سَمِنَ . وَبَبَّةُ : صَوْتٌ مِنَ الأَصْواتِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ ، وَكانَتْ أُمُّهُ تُرَقِّصُه بِهِ . وَهُمْ عَلَى بَبَّانٍ واحِدٍ وَبَبانٍ (١) أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ . قالَ : وَأُرَى بَباناً مَحْذُوفاً مِنْ بَبَّانٍ ، لِأَنَّ فَعْلانَ أَكْثَرُ مِنْ فَعالٍ ، وَهُمْ بَبَّانٌ واحِدٌ أَيْ سَواءٌ ، كَما يُقالُ بَأْجٌ واحِدٌ . قالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قابِلٍ لَأُلْحِقَنَّ آخِرَ النّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَبَّاناً واحِداً . وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ : إِنْ عِشْتُ فَسَأَجْعَلُ النّاسَ بَبَّاناً واحِداً ، يُرِيدُ التَّسْوِيَةَ فِي القَسْمِ ، وَكانَ يُفَضِّلُ المُجاهِدِينَ وَأَهْلَ بَدْرٍ فِي العَطاءِ . قالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : يَعْنِي شَيْئاً واحِداً . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذاكَ الَّذِي أَرادَ . قالَ : وَلا أَحْسِبُ الكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً . قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْها فِي غَيْرِ هٰذَا الحَدِيثِ . وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : لا نَعْرِفُ بَبَّاناً فِي كَلامِ العَرَبِ . قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدَنا بَبَّاناً واحِداً . قالَ : وَأَصْلُ هٰذِهِ الكَلِمَةِ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ إِذا ذَكَرَتْ مَنْ لا يُعْرَفُ هٰذا هَيَّانُ بْنُ بَيَّانَ ، كَما يُقالُ طامِرُ بْنُ طامِرٍ . قالَ : فَالمَعْنَى لَأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُمْ فِي العَطاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحِداً ، وَلا أُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ كَما ظَنَّ ، وَهٰذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَواهُ أَهْلُ الإِتْقانِ ، وَكَأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، وَلَمْ تَفْشُ فِي كَلامِ مَعَدٍّ . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : هٰذا الحَرْفُ هٰكَذا سُمِعَ وَناسٌ يَجْعَلُونَهُ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانَ . قالَ : وَما أُراهُ مَحْفُوظاً عَنِ العَرَبِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : بَبَّانٌ حَرْفٌ رَواهُ هِشامُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو مَعْشَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ ، وَمِثْلُ هٰؤُلاءِ الرُّواةِ لا يُخْطِئُونَ فَيُغَيِّرُوا ، وَبَبَّانٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا مَحْضاً ، فَهُوَ صَحِيحٌ بِهٰذا المَعْنَى . وَقالَ اللَّيْثُ : بَبَّانُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلانَ ، وَيُقالُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَّالٍ . قالَ : وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ ، وَلا يُصَرَّفُ مِنْهُ فِعْلٌ . قالَ : وَهُوَ وَالبَأْجُ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَكانَ رَأْيُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي أَعْطِيَةِ النّاسِ التَّفْضِيلَ عَلَى السَّوابِقِ ؛ وَكانَ رَأْيُ أَبِي بَكْرٍ ،

(١) قوله : « وهم عَلَى بيّان إلخ » عبارة القاموس وهُمْ بيانٌ واحِدٌ وعلى بيانٍ واحد ويخفف اه فيستفاد منه استعمالات أربعة .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، التَّسْوِيَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالأَصْلُ فِي رُجُوعِهِ هٰذا الْحَدِيثُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَبَبَّانُ كأَنَّها لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ . وَفِي رِوايَةٍ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً واحِداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُها ، أَيْ أَتْرُكَهُمْ شَيْئاً واحِداً ، لأَنَّهُ إِذا قَسَمَ الْبِلادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغانِمِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْها ، فَلِذٰلِكَ تَرَكَها لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعِهِمْ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ : النَّاسُ بَبَّانٌ وَاحِدٌ لا رأْسَ لَهُمْ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : هٰذا فَعَّالٌ مِنْ بابِ كَوْكَبٍ ، وَلا يَكُونُ فَعْلانَ ، لأَنَّ الثَّلاثَةَ لا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ . قالَ : وَبَبَّةُ يَرُدُّ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ .

• **ببس** • الْبابُوسُ : وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : الْحُوارُ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بابُوسِها طَرَباً
فَما حَنِينُكِ أَمْ ما أَنْتِ وَالذِّكَرُ؟(١)

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الإِنْسانِ . التَّهْذِيبُ : الْبابُوسُ الصَّبِيُّ الرَّضِيعُ فِي مَهْدِهِ . وَفِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ حِينَ اسْتَنْطَقَ الرَّضِيعَ فِي مَهْدِهِ : مَسَحَ رأْسَ الصَّبِيِّ وَقالَ لَهُ : يا بابُوسُ ، مَنْ أَبُوكَ ؟ فَقالَ : فُلانٌ الرَّاعِي ، قالَ : فلا أَدْرِي أَهُوَ فِي الإِنْسانِ أَصْلٌ أَمِ اسْتِعارَةٌ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ نَسْمَعْ بِهِ لِغَيْرِ الإِنْسانِ إِلاَّ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ، وَقَدْ جاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لِلرَّضِيعِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كانَ ، وَاخْتُلِفَ فِي عَرَبِيَّتِهِ .

• **بيل** • بابِلُ : مَوْضِعٌ بِالْعِراقِ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ إِلَيْهِ يُنْسَبُ السِّحْرُ وَالْخَمْرُ ، قالَ الأَخْفَشُ : لا يَنْصَرِفُ لِتَأْنِيثِهِ وَذٰلِكَ أَنَّ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثٍ إِذا كانَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فَإِنَّهُ لا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ » ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِبابِلَ لَمْ تُعْصَرْ فَجاءَتْ سُلافَةً
تُخالِطُ قِنْدِيداً ومِسْكاً مُخَتَّما

وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ سِهاماً :

يَكْوِي بِها مُهَجَ النُّفُوسِ كأَنَّما
يَكْوِيهِمُ بِالبابِلِيِّ الْمُمْقِرِ

قالَ السُّكَّرِيُّ : عَنَى بِالبابِلِيِّ هُنا سُمًّا . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : إِنَّ حِبِّي نَهانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بابِلَ فَإِنَّها مَلْعُونَةٌ ؛ بابِلُ : هٰذا الصُّقْعُ الْمَعْرُوفُ بِأَرْضِ الْعِراقِ ، وَأَلِفُهُ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : فِي إِسْنادِ هٰذا الْحَدِيثِ مَقالٌ ، قالَ : وَلا أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الْعُلَماءِ حَرَّمَ الصَّلاةَ فِي أَرْضِ بابِلَ ، وَيُشْبِهُ إِنْ ثَبَتَ هٰذا الْحَدِيثُ أَنْ يَكُونَ نَهاهُ أَنْ يَتَّخِذَها وَطَناً وَمُقاماً ، فَإِذا أَقامَ بِها كانَتْ صَلاتُهُ فِيها ، قالَ : وَهٰذا مِنْ بابِ التَّعْلِيقِ فِي عِلْمِ الْبَيانِ أَوْ لَعَلَّ النَّهْيَ لَهُ خاصَّةً ، أَلا تَراهُ قالَ : نَهانِي ؟ وَمِثْلُهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : نَهانِي أَنْ أَقْرَأَ ساجِداً وَراكِعاً وَلا أَقُولُ نَهاكُمْ ، وَلَعَلَّ ذٰلِكَ إِنْذارٌ مِنْهُ بِما لَقِيَ مِنَ الْمِحْنَةِ بِالْكُوفَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ بابِلَ .

• **بيم** • أَبْيَمُ : وَيَبْيَمُ مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَبْيَمُ عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ أَبْنِيَةِ الْكِتابِ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

أَشاقَتْكَ أَظْعانٌ بِحَفْرِ أَبْيَمِ ؟
نَعَمْ بُكْراً مِثْلُ الفَسِيلِ الْمُكَمَّمِ

التهذيب : يَمَّمَ ذَكَرَهُ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فَقالَ :

إِذا شِئْتُ غَنَّتْنِي بِأَجْزاعِ بِيشَةٍ
أَوِ الجِزْعِ مِنْ تَثْلِيثَ أَوْ مِنْ يَبَمَّما

• **بين** • التَّهْذِيبُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَئِنْ عِشْتُ إِلَى قابِلٍ لأُلْحِقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَبّاناً واحِداً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَعْنِي شَيْئاً واحِداً ، قالَ : وَذٰلِكَ الَّذِي أَرادَ عُمَرُ ، قالَ : وَلا أَحْسِبُ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً وَلَمْ أَسْمَعْها إِلاَّ فِي هٰذا الْحَدِيثِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : بَبّانٌ هُوَ فَعَّالٌ لا فَعْلانٌ ، قالَ : وَقَدْ نَصَّ عَلَى هٰذا أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ ، قالَ : وَلَمْ تُحْمَلِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَنَّ فاءَها وَعَيْنَها وَلامَها مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ ، وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ بَبَبَ .

النِّهايَةُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَيْضاً : لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبّاناً واحِداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُها أَيْ أَتْرُكُهُمْ شَيْئاً واحِداً ، لأَنَّهُ إِذا قَسَمَ الْبِلادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغانِمِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيمَةَ ، وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْها ، فَلِذٰلِكَ تَرَكَها لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعِهِمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا ، وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : لَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ بَبّانٌ ، قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدَنا بَبّاناً واحِداً ، قالَ : وَالْعَرَبُ إِذا ذَكَرَتْ مَنْ لا يُعْرَفُ قالُوا هٰذا هَيّانُ بْنُ بَيّانٍ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : لَأُسَوِّيَنَّ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئاً واحِداً لا فَضْلَ لأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الأَزْهَرِيُّ لَيْسَ الأَمْرُ كَما ظَنَّ ، قالَ : وَهٰذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَواهُ أَهْلُ الإِتْقانِ ، وَكأَنَّها لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، وَلَمْ تَفْشُ فِي كَلامِ مَعَدٍّ ، وَهُوَ وَالْبُجُّ بِمَعْنًى واحِدٍ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْكَواكِبُ البابانِيّاتُ هِيَ الَّتِي لا يَنْزِلُ بِها شَمْسٌ وَلا قَمَرٌ ، إِنَّما يُهْتَدَى بِها فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَهِيَ شامِيَّةٌ وَمَهَبُّ الشَّمالِ مِنْها ، أَوَّلُها الْقُطْبُ ، وَهُوَ كَوْكَبٌ لا يَزُولُ ، وَالْجَدْيُ وَالْفَرْقَدانِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْقُطْبِ(٢) وَفِيهِ بَناتُ نَعْشٍ الصُّغْرَى .

• **بتأ** • بَتَأَ بِالْمَكانِ يَبْتَأُ بُتُوءًا : أَقامَ . وَقِيلَ هٰذِهِ لُغَةٌ ، وَالْفَصِيحُ بَتَا بُتُوًّا . وَسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي الْمُعْتَلِّ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

• **بتت** • الْبَتُّ : الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ .

يُقالُ : بَتَتُّ الْحَبْلَ فَانْبَتَّ . ابْنُ سِيدَه : بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّهُ بَتًّا ، وَأَبَتَّهُ : قَطَعَهُ قَطْعاً

(١) قوله : « طَرَباً » الذى فى النهاية « جَزَعاً » ، والذِّكَر جمع ذِكْرة بكسر فسكون ، وهى الذِّكْرَى بمعنى التذكُّر .

(٢) قوله : « وهو بين القطب » كذا فى الأصل .

مُسْتَأْصِلًا ، قالَ :

فَبَتَّ حِبالَ الوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَها
أَزَبُّ ظُهُورِ السَّاعِدَيْنِ عَدَوَّرُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : بَتَّهُ يَبُتُّهُ قالَ : وَهٰذا شاذٌّ لِأَنَّ بابَ الْمُضاعَفِ ، إِذا كانَ يَفْعِلُ مِنْهُ مَكْسُوراً ، لا يَجِيءُ مُتَعَدِّياً إِلَّا أَحْرُفٌ مَعْدُودَةٌ ، وَهِيَ بَتَّهُ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّه ، وَعَلَّهُ فِي الشُّرْبِ يَعُلُّهُ وَيَعِلُّه ، وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنُمُّهُ وَيَنِمُّه ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشِدُّه ، وَحَبَّهُ يَحِبُّه ؛ قالَ : وَهٰذِهِ وَحْدَها عَلَى لُغَةٍ واحِدةٍ . قالَ : وَإِنَّما سَهَّلَ تَعَدِّيَ هٰذِهِ الْأَحْرُفِ إِلَى الْمَفْعُولِ اشْتِراكُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِيهِنَّ ؛ وَبَتَّتَهُ تَبْتِيتاً : شَدَّدَ لِلْمُبالَغَةِ ، وَبَتَّ هُوَ يَبِتُّ وَيَبُتُّ بَتًّا وَأَبَتَّ .

وَقَوْلُهُمْ : تَصَدَّقَ فُلانٌ صَدَقَةً بَتاتاً وَبَتَّةً بَتْلَةً إِذا قَطَعَها الْمُتَصَدِّقُ بِها مِنْ مالِهِ ، فَهِيَ بائِنَةٌ مِنْ صاحِبِها ، قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْه ؛ وَفِي النِّهايَةِ : صَدَقَةٌ بَتَّةٌ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ الْإِمْلاكِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ .

اللَّيْثُ : أَبَتَّ فُلانٌ طَلاقَ امْرَأَتِهِ أَيْ طَلَّقَها طَلاقاً باتًّا ، وَالْمُجاوِزُ مِنْهُ الْإِبْتاتُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُ اللَّيْثِ فِي الْإِبْتاتِ وَالْبَتِّ مُوافِقٌ قَوْلَ أَبِي زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِبْتاتَ مُجاوِزاً ، وَجَعَلَ الْبَتَّ لازِماً ، وَكِلاهُما مُتَعَدٍّ ؛ وَيُقالُ : بَتَّ فُلانٌ طَلاقَ امْرَأَتِهِ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَأَبَتَّهُ بِالْأَلِفِ ، وَقَدْ طَلَّقَها الْبَتَّةَ .

وَيُقالُ : الطَّلْقَةُ الْواحِدَةُ تَبُتُّ وَتَبِتُّ أَيْ تَقْطَعُ عِصْمَةَ النِّكاحِ ، إِذا انْقَضَتِ الْعِدَّة . وَطَلَّقَها ثَلاثاً بَتَّةً وَبَتاتاً أَيْ قَطْعاً لا عَوْدَ فِيها ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : طَلَّقَها ثَلاثاً بَتَّةً أَيْ قاطِعَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَبِيتُ الْمُبْتُوتَةُ إِلَّا فِي بَيْتِها ، هِيَ الْمُطَلَّقَةُ طَلاقاً بائِناً .

وَلا أَفْعَلُهُ الْبَتَّةَ : كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلَهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقالُوا قَعَدَ الْبَتَّةَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّد ، وَلا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّام . وَيُقالُ : لا أَفْعَلُهُ بَتَّةً ، وَلا أَفْعَلُهُ الْبَتَّةَ ، لِكُلِّ أَمْرٍ لا رَجْعَةَ فِيه ؛ وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَأَصْحابِهِ أَنَّ الْبَتَّةَ لا تَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً : الْبَتَّةَ لا غَيْرُ ، وَإِنَّما أَجازَ تَنْكِيرَهُ الْفَرَّاءُ وَحْدَه ، وَهُوَ كُوفِيٌّ .

وَقالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْأُمُورُ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْحاءٍ ، يَعْنِي عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : شَيْءٌ يَكُونُ الْبَتَّةَ ، وَشَيْءٌ لا يَكُونُ الْبَتَّةَ ، وَشَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لا يَكُونُ . فَأَمَّا ما لا يَكُونُ فَما مَضَى مِنَ الدَّهْرِ لا يَرْجِع ؛ وَأَمَّا ما يَكُونُ الْبَتَّةَ فَالْقِيامَةُ تَكُونُ لا مَحالَةَ ؛ وَأَمَّا شَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لا يَكُونُ فَمِثْلُ قَدْ يَمْرَضُ وَقَدْ يَصِحُّ .

وَبَتَّ عَلَيْهِ الْقَضاءَ بَتًّا ، وَأَبَتَّهُ : قَطَعَه .

وَسَكْرانُ ما يَبُتُّ كَلاماً أَيْ ما يُبَيِّنُه . وَفِي الْمُحْكَمِ : سَكْرانُ ما يَبُتُّ كَلاماً ، وَما يَبِتُّ ، وَما يُبِتُّ أَيْ ما يَقْطَعُه . وَسَكْرانُ باتٌّ : مُنْقَطِعٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالسُّكْرِ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) الْأَصْمَعِيُّ : سَكْرانُ ما يَبُتُّ أَيْ ما يَقْطَعُ أَمْراً ؛ وَكانَ يُنْكِرُ يُبِتُّ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : هُما لُغَتانِ ، يُقالُ بَتَتُّ عَلَيْهِ الْقَضاءَ ، وَأَبْتَتُّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَطَعْتُه .

وَفِي الْحَدِيثِ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْلِ ؛ وَذٰلِكَ مِنَ الْجَزْمِ وَالْقَطْعِ بِالنِّيَّةِ ؛ وَمَعْناهُ : لا صِيامَ لِمَنْ لَمْ يَنْوِهِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، فَيَجْزِمُهُ وَيَقْطَعُهُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي لا صَوْمَ فِيه ، وَهُوَ اللَّيْل ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَتِّ الْقَطْعِ ؛ يُقالُ : بَتَّ الْحاكِمُ الْقَضاءَ عَلَى فُلانٍ إِذا قَطَعَهُ وَفَصَلَه ، وَسُمِّيَتِ النِّيَّةُ بَتًّا لِأَنَّها تَفْصِلُ بَيْنَ الْفِطْرِ وَالصَّوْم . وَفِي الْحَدِيثِ : أَبْتُوا نِكاحَ هٰذِهِ النِّساءِ ، أَيِ اقْطَعُوا الْأَمْرَ فِيهِ ، وَأَحْكِمُوهُ بِشَرائِطِه ، وَهُوَ تَعْرِيضٌ بِالنَّهْيِ عَنْ نِكاحِ الْمُتْعَةِ ، لِأَنَّهُ نِكاحٌ غَيْرُ مُبْتُوتٍ ، مُقَدَّرٌ بِمُدَّة . وَفِي حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : أَحْسِبُهُ قالَ جُوَيْرِيَةُ أَوِ الْبَتَّةُ ؛ قالَ : كَأَنَّهُ شَكَّ فِي اسْمِها ، فَقالَ : أَحْسِبُهُ جُوَيْرِيَةَ ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقالَ : أَوْ أَبَتُّ أَيْ أَقْطَعُ أَنَّهُ قالَ جُوَيْرِيَةَ ، لا أَحْسِبُ وَأَظُنُّ .

وَأَبَتَّ بَمِينَه : أَمْضاها .

وَبَتَّتْ هِيَ : وَجَبَتْ ، تَبُتُّ بُتُوتاً ، وَهِيَ يَمِينٌ بَاتَّةٌ .

وَحَلَفَ عَلَى ذٰلِكَ يَمِيناً بَتًّا ، وَبَتَّةً ، وَبَتاتاً : وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الْقَطْعِ ؛ وَيُقالُ : أَعْطَيْتُهُ هٰذِهِ الْقَطِيعَةَ بَتًّا بَتْلًا . وَالْبَتَّةُ اشْتِقاقُها مِنَ الْقَطْعِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَمْضِي لا رَجْعَةَ فِيه ، وَلا الْتِواءَ . وَأَبَتَّ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ ، وَلا تُبَتَّهُ حَتَّى يَمْطُوَهُ السَّيْرُ ؛ وَالْمَطْوُ : الْجِدُّ فِي السَّيْرِ .

وَالِانْبِتاتُ : الِانْقِطاعُ .

وَرَجُلٌ مُنْبَتٌّ أَيْ مُنْقَطَعٌ بِه . وَأَبَتَّ بَعِيرَهُ : قَطَعَهُ بِالسَّيْرِ . وَالْمُنْبَتُّ فِي حَدِيثِ : إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلا ظَهْراً أَبْقَى : الَّذِي أَتْعَبَ دابَّتَهُ حَتَّى عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ مُطَرِّفٍ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا انْقَطَعَ فِي سَفَرِهِ وَعَطِبَتْ راحِلَتُهُ : صارَ مُنْبَتًّا .

غَيْرُهُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا انْقُطِعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ ، وَعَطِبَتْ راحِلَتُهُ : قَدِ انْبَتَّ مِنَ الْبَتِّ الْقَطْعِ ، وَهُوَ مُطاوِعُ بَتَّ ، يُقالُ : بَتَّهُ وَأَبَتَّهُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ بَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عاجِزاً عَنْ مَقْصِدِهِ ، وَلَمْ يَقْضِ وَطَرَهُ ، وَقَدْ أَعْطَبَ ظَهْرَه . الْكِسائِيُّ : انْبَتَّ الرَّجُلُ انْبِتاتاً إِذا انْقَطَعَ ماءُ ظَهْرِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ وَجَدْتُ رَيَّةً مِنَ الْكِبَرْ
عِنْدَ الْقِيامِ وَانْبِتاتاً فِي السَّحَرْ

وَبَتَّ عَلَيْهِ الشَّهادَةَ وَأَبَتَّها : قَطَعَ عَلَيْهِ بِها ، وَأَلْزَمَهُ إِيَّاها .

وَفُلانٌ عَلَى بَتاتِ أَمْرٍ إِذا أَشْرَفَ عَلَيْه ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَحاجَةٍ كُنْتُ عَلَى بَتاتِها

وَالْباتُّ : الْمَهْزُولُ الَّذِي لا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ . وَقَدْ بَتَّ يَبِتُّ بُتُوتاً . وَيُقالُ لِلْأَحْمَقِ الْمَهْزُولِ : هُوَ باتٌّ . وَأَحْمَقُ باتٌّ : شَدِيدُ الْحُمْقِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي حَفِظْناهُ عَنِ الثِّقاتِ أَحْمَقُ تابٌّ مِنَ التَّبابِ ، وَهُوَ الْخَسارُ ، كَما قالُوا أَحْمَقُ خاسِرٌ ، دابِرٌ ، دامِرٌ .

وَقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ انْقَطَعَ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ ، فَانْبَتَّ حَبْلُهُ عَنْهُ ، أَيِ انْقَطَعَ وِصالُهُ وَانْقَبَضَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَحَلَّ فِي جُشَمٍ وَانْبَتَّ مُنْقَبِضاً
بِحَبْلِهِ مِنْ ذَوِي الْغُرِّ الْعَطارِيفِ

ابْنُ سِيدَه : وَالْبَتُّ كِساءٌ غَلِيظٌ مُهَلْهَلٌ مُرَبَّعٌ أَخْضَرُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ ، وَالْجَمْعُ أَبُتٌّ وَبُتاتٌ . التَّهْذِيبُ : الْبَتُّ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيالِسَةِ يُسَمَّى السَّاجَ ، مُرَبَّعٌ غَلِيظٌ أَخْضَر ، وَالْجَمْعُ : الْبُتُوتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَتُّ الطَّيْلَسانُ

مِنْ خزٍّ وَنَحْوِه ؛ وَقالَ فِي كِساءٍ مِنْ صُوفٍ :

مَن كانَ ذا بَتٍّ فَهٰذا بَتِّي
مُقَيَّظٌ مُصَيَّفٌ مُشَتِّي
تَخِذْتُهُ مِنْ نَعَجاتٍ سِتِّ

وَالبَتِّيُّ الَّذِي يَعْمَلُهُ أَوْ يَبِيعُه ، وَالبَتَّاتُ مِثْلُه .

وَفِي حَدِيثِ دارِ النَّدْوَةِ وَتَشاوُرِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتٌّ ، أَيْ كِساءٌ غَلِيظٌ مُرَبَّعٌ ، وَقِيلَ : طَيْلَسانٌ مِنْ خَزٍّ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ طائِفَةً جاءَتْ إِلَيْهِ ، فَقالَ لِقَنْبَرٍ : بَتِّتْهُمْ ، أَيْ أَعْطِهِمُ البُتُوتَ . وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيْنَ الَّذِينَ طَرَحُوا الخُزُوزَ وَالحِبَراتِ ، وَلَبِسُوا البُتُوتَ وَالنِّمِراتِ ؟ وَفِي حَدِيثِ سُفْيانَ : أَجِدُ قَلْبِي بَيْنَ بُتُوتٍ وَعَباءٍ . وَالبَتاتُ : مَتاعُ البَيْتِ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَنَّهُ كَتَبَ لِحارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ وَمَنْ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ : إِنَّ لَنا الضَّاحِيَةَ مِنَ البَعْلِ ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ، لا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّباتُ ، وَلا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتاتِ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتاتِ ، يَعْنِي المَتاعَ لَيْسَ عَلَيْهِ زَكاةٌ مِمَّا لا يَكُونُ لِلتِّجارَةِ . وَالبَتاتُ : الزَّادُ وَالجِهازُ ، وَالجَمْعُ أَبِتَّةٌ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي البَتاتِ الزَّادِ :

أَشاقَكَ رَكْبٌ ذُو بَتاتٍ وَنِسْوَةٌ
بِكِرْمانَ يُعْبَقْنَ السَّوِيقَ المُقَنَّدَا

وَبَتَّتُوهُ : زَوَّدُوهُ . وَتَبَتَّتَ : تَزَوَّدَ وَتَمَتَّعَ . وَيُقالُ : ما لَهُ بَتاتٌ أَيْ ما لَهُ زادٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

وَهُوَ كَقَوْلِهِ :

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أَبُو زَيْدٍ : طَحَنَ بِالرَّحَى شَزْراً ، وَهُوَ الَّذِي يَذْهَبُ بِالرَّحَى عَنْ يَمِينِه ، وَبَتًّا ابْتَدَأَ إِدارَتَها عَنْ يَسارِه ؛ وَأَنْشَدَ :

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْراً وَبَتًّا
وَلَوْ نُعْطَى المَغازِلَ ما عَيِينا

• بتر • البَتْرُ : اسْتِئْصالُ الشَّيْءِ قَطْعاً . غَيْرُهُ : البَتْرُ قَطْعُ الذَّنَبِ وَنَحْوِهِ إِذا اسْتُأْصِلَهُ .

بَتَرْتُ الشَّيْءَ بَتْراً : قَطَعْتُهُ قَبْلَ الإِتْمامِ . وَالِانْبِتارُ : الِانْقِطاعُ . وَفِي حَدِيثِ الضَّحايا : أَنَّهُ نَهَى عَنِ المَبْتُورَةِ ، وَهِيَ الَّتِي قُطِعَ ذَنَبُها . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقِيلَ كُلُّ قَطْعٍ بَتْرٌ ؛ بَتَرَهُ يَبْتُرُهُ بَتْراً فَانْبَتَرَ وَتَبَتَّرَ . وَسَيْفٌ باتِرٌ وَبَتُورٌ وَبَتَّارٌ : قَطَّاعٌ . وَالباتِرُ : السَّيْفُ القاطِعُ .

وَالأَبْتَرُ : المَقْطُوعُ الذَّنَبِ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كانَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوابِّ ؛ وَقَدْ أَبْتَرَهُ فَبَتَرَ ، وَذَنَبٌ أَبْتَرُ . وَتَقُولُ مِنْهُ : بَتِرَ ، بِالكَسْرِ ، يَبْتَرُ بَتَراً .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ البَتْراءِ ؛ هُوَ أَنْ يُوتِرَ بِرَكْعَةٍ واحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي شَرَعَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَأَتَمَّ الأُولَى وَقَطَعَ الثَّانِيَةَ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : أَنَّهُ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقالَ : ما هٰذِهِ البَتْراءُ ؟ وَكُلُّ أَمْرٍ انْقَطَعَ مِنَ الخَيْرِ أَثَرُهُ فَهُوَ أَبْتَرُ .

وَالأَبْتَرانِ : العَيْرُ وَالعَبْدُ ، سُمِّيا أَبْتَرَيْنِ لِقِلَّةِ خَيْرِهِما . وَقَدْ أَبْتَرَهُ اللهُ أَيْ صَيَّرَهُ أَبْتَرَ .

وَخُطْبَةٌ بَتْراءُ إِذا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ تَعالَى فِيها وَلا صُلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؛ وَخَطَبَ زِيادٌ خُطْبَةً بَتْراءَ : قِيلَ لَها بَتْراءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ تَعالَى فِيها ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

وَفِي الحَدِيثِ : كانَ لِرَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، دِرْعٌ يُقالُ لَها البَتْراءُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِقِصَرِها .

وَالأَبْتَرُ مِنَ الحَيَّاتِ : الَّذِي يُقالُ لَهُ الشَّيْطانُ ، قَصِيرُ الذَّنَبِ لا يَراهُ أَحَدٌ إِلَّا فَرَّ مِنْه ، وَلا تُبْصِرُهُ حامِلٌ إِلَّا أَسْقَطَتْ ، وَإِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِقِصَرِ ذَنَبِهِ كَأَنَّهُ بُتِرَ مِنْه .

وَفِي الحَدِيثِ : كُلُّ أَمْرِ ذِي بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ، أَيْ أَقْطَع . وَالبَتْرُ : القَطْعُ . وَالأَبْتَرُ مِنْ عُرُوضِ المُتَقارِبِ : الرَّابِعُ مِنَ المُثَمَّنِ ، كَقَوْلِهِ :

خَلِيلَيَّ ! عُوجا عَلَى رَسْمِ دارِ
خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

وَالثَّانِي مِنَ المُسَدَّسِ ، كَقَوْلِهِ :

تَعَفَّفْ وَلا تَبْتَئِسْ
فَمـــا يُقْضَ يَأْتِيكَا

فَقَوْلُهُ يَهْ مِنْ مَيَّهْ وَقَوْلُهُ كَا مِنْ يَأْتِيكَا كِلاهُما فَلْ ، وَإِنَّما حُكْمُهُما فَعُولُنْ ، فَحُذِفَتْ لُنْ فَبَقِيَ فَعُو ، ثُمَّ حُذِفَتِ الواوُ وَأُسْكِنَتِ العَيْنُ فَبَقِيَ فَلْ ؛ وَسَمَّى قُطْرُبٌ البَيْتَ الرَّابِعَ مِنَ المَدِيدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

إِنَّمـــا الذَّلْفـــاءُ ياقُوتَـــةٌ
أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقانِ

سَمَّاهُ أَبْتَرَ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَغَلِطَ قُطْرُب ، إِنَّما الأَبْتَرُ فِي المُتَقارِبِ ، فَأَمَّا هٰذا الَّذِي سَمَّاهُ قُطْرُبٌ الأَبْتَرَ فَإِنَّما هُوَ المَقْطُوعُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه .

وَالأَبْتَرُ : الَّذِي لا عَقِبَ لَه ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ » ؛ نَزَلَتْ فِي العاصِي بْنِ وائِلٍ وَكانَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَهُوَ جالِسٌ فَقالَ : هٰذا الأَبْتَرُ ، أَيْ هٰذا الَّذِي لا عَقِبَ لَهُ ، فَقالَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ : إِنَّ شانِئَكَ يا مُحَمَّدُ هُوَ الأَبْتَرُ ، أَيِ المُنْقَطِعُ العَقِبِ ، وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ المُنْقَطِعَ عَنْهُ كُلُّ خَيْرٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : لَمَّا قَدِمَ ابْنُ الأَشْرَفِ مَكَّةَ قالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : أَنْتَ حَبْرُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالُوا : أَلا تَرَى هٰذا الصُّنْبُورَ الأَبْتَرَ مِنْ قَوْمِهِ ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا وَنَحْنُ أَهْلُ الحَجِيجِ وَأَهْلُ السِّدانَةِ وَأَهْلُ السِّقايَةِ ؟ قالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْه ، فَأَنْزَلَتْ : « إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ » ، وَأَنْزَلَتْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً » .

ابْنُ الأَثِيرِ : الأَبْتَرُ المُنْبَتِرُ الَّذِي لا وَلَدَ لَهُ ؛ قِيلَ : لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ وُلِدَ لَهُ ، قالَ : وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ وُلِدَ لَهُ قَبْلَ البَعْثِ وَالوَحْيِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ لَمْ يَعِشْ لَهُ وَلَدٌ ذَكَر . وَالأَبْتَرُ : المُعْدِمُ . وَالأَبْتَرُ : الخاسِرُ . وَالأَبْتَرُ : الَّذِي لا عُرْوَةَ لَهُ مِنَ المَزادِ وَالدِّلاءِ .

وَتَبَتَّرَ لَحْمُهُ : انْمارَ . وَبَتَرَ رَحِمَهُ يَبْتُرُها بَتْراً : قَطَعَها . وَالأُباتِرُ ، بِالضَّمِّ : الَّذِي يَبْتُرُ رَحِمَهُ وَيَقْطَعُها ؛ قالَ أَبُو الرَّئِيسِ (١) المازِنِيُّ ،

(١) فِي الصحاح : « أبو الرَّبيس » .

وَاسْمُهُ عُبادَةُ بْنُ طَهْفَةَ يَهْجُو أَبا حِصْنٍ السُّلَمِيّ :

لَئِيمٌ نَزَتْ فِي أَنْفِهِ خُتْرُوانَةٌ
عَلَى قَطْعِ ذِي القُرْبى أَحَدُّ أَباتِرُ

قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ ، وَالْمَشْهُورُ فِي شِعْرِهِ :

شَدِيدٌ وِكاءُ البَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ

وَسَنَذْكُرُهُ هُنا . وَقِيلَ : الأَباتِرُ القَصِيرُ كَأَنَّهُ بُتِرَ عَنِ التَّمامِ ؛ وَقِيلَ : الأَباتِرُ الَّذِي لا نَسْلَ لَه ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَدِيدٌ وِكاءُ البَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ
عَلَى قَطْعِ ذِي القُرْبى أَحَدُّ أَباتِرُ

قالَ : أَباتِرُ يُسْرِعُ فِي بَتْرِ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَدِيقِه . وَأَبْتَرَ الرَّجُلُ إِذا أَعْطَى وَمَنَعَ . وَالحُجَّةُ البَتْراءُ : النَّافِذَةُ (عَنْ ثَعْلَب) . وَالبَتِيراءُ : الشَّمْسُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَسُئِلَ عَنْ صَلاةِ الأَضْحَى أَوِ الضُّحَى فَقالَ : حِينَ تَبْهَرُ البَتِيراءُ الأَرْضَ ؛ أَرادَ حِينَ تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَتَرْتَفِع . وَأَبْتَرَ الرَّجُلُ : صَلَّى الضُّحَى ، وَهُوَ مِنْ ذَلِك . وَفِي التَّهْذِيبِ ؛ أَبْتَرَ الرَّجُلُ إِذا صَلَّى الضُّحَى حِينَ تَقَضَّبُ الشَّمْسُ ، وَتَقَضَّبُ الشَّمْسُ أَيْ تُخْرِجُ شعاعَها كَالقُضْبان .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَتِيرَةُ تَصْغِيرُ البَتْرَةِ ، وَهِيَ الأَتانُ . وَالبَتْرِيَّةُ : فِرْقَةٌ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ نُسِبُوا إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ وَلَقَبُهُ الأَبْتَرُ .

وَالبَتْرُ وَالبَتْراءُ وَالأَباتِرُ : مَواضِعُ ؛ قالَ القَتّالُ الكِلابِيّ :

عَفَا النَّبْتُ بَعْدِي فَالعَرِيشانِ فَالبَتْرُ

وَقالَ الرَّاعِي :

تَرَكْنَ رِجالَ العُنْظُوانِ تَنُوبُهُمْ
ضِباعٌ خِفافٌ مِنْ وَراءِ الأَباتِرِ

• **بترد** • بَتْرَدُ : مَوْضِعٌ .

• **بتع** • البَتَعُ : الشَّدِيدُ المَفاصِلِ وَالمَواصِلِ مِنَ الجَسَد . بَتِعَ بَتَعاً ، فَهُوَ بَتِعٌ وَأَبْتَعُ : اشْتَدَّتْ مَفاصِلُه ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَل ؛

يَرُقُّ الدَّسِيعُ إِلَى هادٍ لَهُ بَتِعٍ
فِي جُؤْجُؤٍ كَمَدَاكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

وَقَصَباً فَعْماً وَرُسْغاً أَبْتَعَا

قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا وَقَعَ وَأَظُنُّه : وَجِيداً .

وَالبَتَعُ : طُولُ العُنُقِ مَعَ شِدَّةِ مَغْرِزِه . يُقالُ : عُنُقٌ أَبْتَعُ وَبَتِعٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَتِعَ الفَرَسُ ، بِالكَسْرِ فَهُوَ فَرَسٌ بَتِع ، وَالأُنْثَى بَتِعةٌ . وَعُنُقٌ بَتِعَةٌ وَبَتِعٌ : شَدِيدَة ، وَقِيلَ : مُفْرِطَةُ الطُّولِ ؛ قالَ :

كُلُّ عَلاةٍ بَتِعٍ تَلِيلُها

وَرَجُلٌ بَتِعٌ : طَوِيلٌ ، وَامْرَأَةٌ بَتِعَةٌ كَذَلِك . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَتِعُ الطَّوِيلُ العُنُقِ ، وَالتَّلِعُ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ . وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : مِنَ الأَعْناقِ البَتِعُ وَهُوَ الغَلِيظُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ الشَّدِيد ؛ قالَ : وَمِنْها المُرْهَفُ وَهُوَ الدَّقِيقُ ، وَلا يَكُونُ إِلَّا لِفَتِيق . وَيُقالُ : البَتَعُ فِي العُنُقِ شِدَّتُه ، وَالتَّلَعُ طُولُه . وَيُقالُ : بَتِعَ فُلانٌ عَلَيَّ بِأَمْرٍ لَمْ يُؤامِرْنِي فِيهِ إِذا قَطَعَهُ دُونَك ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيّ :

بانَ الخَلِيطُ وَكانَ البَيْنُ بائِجَةً
وَلَمْ نَخِفْهُمْ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي بَتِعُوا

بَتِعُوا أَيْ قَطَعُوا دُونَنا .

أَبُو مِحْجَنٍ : الِانْبِتاعُ وَالِانْبِتالُ الِانْقِطاعُ .

وَالبِتْعُ وَالبَتَعُ ، مِثْلُ القِمْعِ وَالقَمَعِ : نَبِيذٌ يُتَّخَذُ مِنْ عَسَلٍ كَأَنَّهُ الخَمْرُ صَلابَة ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : البِتْعُ الخَمْرُ المُتَّخَذَةُ مِنَ العَسَلِ فَأَوْقَعَ الخَمْرَ عَلَى العَسَل . وَالبِتْعُ أَيْضاً : الخَمْرُ ، يَمانِيَة . وَبَتَعَها : خَمَّرَها ، وَالبَتَّاعُ : الخَمَّارُ ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ البِتْعِ فَقالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ؛ قالَ : هُوَ نَبِيذُ العَسَلِ ، وَهُوَ خَمْرُ أَهْلِ اليَمَن .

وَأَبْتَعُ : كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِها ، يُقالُ : جاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ ، وَهَذا مِنْ بابِ التَّوْكِيد .

• **بتك** • البَتْكُ : القَطْعُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز : « وَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعام » ، قالَ أَبُو العَبَّاسِ : يَقُولُ فَلَيُقَطِّعُنَّ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُور : كَأَنَّهُ أَرادَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، تَبْحِيرَ أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ آذانَ أَنْعامِهِمْ وَشَقَّهُمْ إِيَّاها . اللَّيْثُ : البَتْكُ قَطْعُ الأُذُنِ مِنْ أَصْلِها . وَبَتَّكَ الآذانَ أَيْ قَطَعَها ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَة ؛ وَقِيلَ : البَتْكُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَيْءٍ بِيَدِك ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ أَوْ رِيشٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ تَجْذِبَهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَنْبَتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتَتِف ، وَكُلُّ طائِفَةٍ صارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاسْمُها بَتْكَةٌ ؛ قالَ زُهَيْر :

حَتَّى إِذا ما هَوَتْ كَفُّ الغُلامِ لَها
طارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِها بَتَكُ

وَقِيلَ : البَتْكُ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِه ، بَتَكَهُ يَبْتِكُهُ وَيَبْتُكُهُ بَتْكاً أَيْ قَطَعَه ، وَبَتَّكَهُ فَانْبَتَكَ وَتَبَتَّك . وَالبَتْكَةُ وَالبَتِكَةُ : القِطْعَةُ مِنْه ، وَالجَمْعُ بَتَكٌ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ زُهَيْر :

طارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِها بَتَكُ

وَسَيْفٌ باتِكٌ أَيْ صارِمٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر :

إِذا طَلَعَتْ أُولَى العَدِيِّ فَنَفْرَةٌ
إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صارِمِ الغِرِّ باتِكِ

وَسَيْفٌ باتِكٌ وَبَتُوكٌ : قاطِعٌ ، وَسُيُوفٌ بَواتِكُ . وَالبِتْكَةُ أَيْضاً : جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْل .

• **بتل** • البَتْلُ : القَطْعُ . بَتَلَهُ يَبْتِلُهُ وَيَبْتُلُهُ بَتْلاً وَبَتَلَهُ فَانْبَتَلَ وَتَبَتَّلَ : أَبانَهُ مِنْ غَيْرِه ، وَمِنْه قَوْلُهُمْ : طَلَّقَها بَتَّةً بَتْلَةً ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

رَخِيماتُ الكَلامِ مُبَتَّلاتٌ
جَواعِلُ فِي البُرَى قَصَباً خِدالا

قالَ ابْنُ سِيدَه : زَعَمَ الفارِسِيُّ أَنَّ الكَسْرَ رِوايَةٌ وَجاءَ بِهِ شاهِداً عَلَى حَذْفِ المَفْعُول ؛ أَرادَ : مُبَتِّلاتُ الكَلامَ مُقَطِّعاتٌ لَه . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَتَدافَعُوها وَأَبَوْا إِلَّا تَقْدِيمَه ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : لَتَبْتِلُنَّ لَها إِماماً أَوْ لَتُصَلُّنَّ وُحْداناً ؛ مَعْناهُ لَتَنْصِبُنَّ لَكُمْ إِماماً وَتَقْطَعُنَّ الأَمْرَ بِإِمامَتِهِ مِنَ البَتْلِ القَطْعِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِير : أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى فِي هَذا البابِ وَأَوْرَدَهُ الهَرَوِيُّ فِي بابِ الباءِ وَاللَّامِ وَالواو ، وَشَرَحَهُ بِالِامْتِحانِ وَالِاخْتِبارِ مِنَ الِابْتِلاء ، فَتَكُونُ التَّاءانِ فِيها عِنْدَ الهَرَوِيِّ زائِدَتَيْنِ ، الأُولَى لِلْمُضارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ لِلِافْتِعال ، وَتَكُونُ الأُولَى عِنْدَ أَبِي مُوسَى زائِدَةً لِلْمُضارَعَةِ وَالثَّانِيَةُ أَصْلِيَّة ، قالَ : وَشَرَحَهُ الخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَلَى الوَجْهَيْنِ مَعاً .

التَّهْذِيبُ : الأَصْمَعِيُّ المُبْتِلُ النَّخْلَةُ يَكُونُ

لها فَسِيلَةٌ قَدِ انْفَرَدَتْ وَاسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّها فَيُقالُ لِتِلْكَ الْفَسِيلَةِ الْبَتُول . ابْنُ سِيدَه : الْبَتُولُ وَالْبَتِيلُ وَالْبَتِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْفَسِيلَةُ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ أُمِّها الْمُسْتَغْنِيَةُ عَنْها . وَالْمُبْتِلَةُ : أُمُّها ، يَسْتَوِي فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْع ؛ وَقَوْلُ الْمُتَنَخِّل الْهُذَلِيّ :

ذٰلِكَ ما دِينُكَ إِذْ جُنِّبْتَ
أَجْمالُهـــا كَالْبِكْرِ الْمُبْتِلِ

إِنَّما أَرادَ جَمْعَ مُبْتِلَةٍ كَتَمْرَةٍ وَتَمْر ، وَقَوْلُهُ ذٰلِكَ ما دِينُكَ أَيْ ذٰلِكَ الْبُكاءُ دِينُكَ وَعادَتُك ، وَالْبِكْر : جَمْعُ بَكُورٍ وَهِيَ الَّتِي تُدْرِكُ أَوَّلَ النَّخْل ، وَقَدْ ابْتَلَتْ مِنْ أُمِّها وَتَبَتَّلَتْ وَاسْتَبْتَلَتْ ، وَقِيلَ : الْبَتْلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْوَدِيَّة ، وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْفَسِيلَةُ الَّتِي بانَتْ عَنْ أُمِّها ، وَيُقالُ لِلْأُمِّ مُبْتِل . وَالْبَتْل : الْحَقُّ ، بَتْلًا أَيْ حَقًّا ؛ وَمِنْهُ : صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ ، أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنْ صاحِبِها كَبَتَّةٍ أَيْ قَطَعَها مِنْ مالِه ، وَأَعْطَيْتُهُ عَطاءً بَتْلًا أَيْ مُنْقَطِعاً ، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ الْغايَةَ ، أَيْ أَنَّهُ لا يُشْبِهُهُ عَطاء ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ لا يُعْطِيهِ عَطاءً بَعْدَه . وَحَلَفَ يَمِيناً بَتْلَةً أَيْ قَطَعَها .

وَتَبَتَّلَ إِلَى اللهِ تَعالَى : انْقَطَعَ وَأَخْلَصَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » ، جاءَ الْمَصْدَرُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْفِعْلِ ، وَلَهُ نَظائِر ، وَمَعْناهُ أَخْلِصْ لَهُ إِخْلاصاً . وَالتَّبَتُّلُ : الِانْقِطاعُ عَنِ الدُّنْيا إِلَى اللهِ تَعالَى ، وَكَذٰلِكَ التَّبْتِيل . يُقالُ لِلْعابِدِ إِذا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبادَةِ : قَدْ تَبَتَّلَ ، أَيْ قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللهِ وَطاعَتَه . وَقالَ أَبُو إِسْحٰق : وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ ، أَيِ انْقَطِعْ إِلَيْهِ فِي الْعِبادَة ؛ وَكَذٰلِكَ صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ مِنْ مالِ الْمُتَصَدِّقِ بِها خارِجَةٌ إِلَى سَبِيلِ اللهِ ؛ وَالْأَصْلُ فِي تَبَتَّلَ أَنْ تَقُولَ تَبَتَّلْتُ تَبَتُّلًا ، فَتَبْتِيلًا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى بَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا .

وَانْبَتَلَ فَهُوَ مُنْبَتِلٌ أَيِ انْقَطَعَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُنْبَتِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ تَيْسُ إِرانٍ مُنْبَتِل

وَرَجُلٌ أَبْتَلُ إِذا كانَ بَعِيدَ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ . وَقَدْ بَتِلَ يَبْتَلُ بَتَلًا .

وَالْبُتُولُ مِنَ النِّساء : الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجالِ لا أَرَبَ لَها فِيهِم ؛ وَبِها سُمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَقالُوا لِمَرْيَمَ الْعَذْراءِ الْبَتُولُ وَالْبَتِيلُ لِذٰلِك ، وَفِي التَّهْذِيبِ : لِتَرْكِها التَّزْوِيج . وَالْبَتُولُ مِنَ النِّساء : الْعَذْراءُ الْمُنْقَطِعَةُ مِنَ الْأَزْواج ، وَيُقالُ : هِيَ الْمُنْقَطِعَةُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الدُّنْيا . وَالتَّبَتُّلُ : تَرْكُ النِّكاحِ وَالزُّهْدُ فِيهِ وَالِانْقِطاعُ عَنْه . التَّهْذِيبُ : الْبَتُولُ كُلُّ امْرَأَةٍ تَنْقَبِضُ مِنَ الرِّجالِ لا شَهْوَةَ لَها وَلا حاجَةَ فِيهِم ، وَمِنْهُ التَّبَتُّلُ وَهُوَ تَرْكُ النِّكاح ؛ وَقالَ رَبِيعَةُ ابْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيّ :

لَوْ أَنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ
عَبَدَ الْإِلٰـهَ صَرُورَةٍ مُتَبَتِّل

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَحَلَّهُ لَاخْتَصَيْنا ؛ وَفَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ التَّبَتُّلَ بِنَحْوِ ما ذَكَرْنا . وَفِي الْحَدِيثِ : لا رَهْبانِيَّةَ وَلا تَبَتُّلَ فِي الْإِسْلام ؛ وَالتَّبَتُّلُ : الِانْقِطاعُ عَنِ النِّساءِ وَتَرْكُ النِّكاح ، وَأَصْلُ الْبَتْلِ الْقَطْع . وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، بِنْتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لِمَ قِيلَ لَها الْبَتُول ؟ فَقالَ لِانْقِطاعِها عَنْ نِساءِ أَهْلِ زَمانِها وَنِساءِ الْأُمَّةِ عَفافاً وَفَضْلًا وَدِيناً وَحَسَباً ، وَقِيلَ : لِانْقِطاعِها عَنِ الدُّنْيا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَامْرَأَةٌ مُبْتَلَةُ الْخَلْقِ أَيْ مُنْقَطِعَةُ الْخَلْقِ عَنِ النِّساءِ لَها عَلَيْهِنَّ فَضْل ؛ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

مُبْتَلَةُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَـــا
ةِ لَمْ تَرَ شَمْساً وَلا زَمْهَرِيرا

وَقِيلَ : الْمُبْتَلَةُ التَّامَّةُ الْخَلْق ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْم :

طالَتْ إِلَى تَبْتِيلِها فِي مَكْرِ

أَيْ طالَتْ فِي تَمامِ خَلْقِها ؛ وَقِيلَ : تَبْتِيلُ خَلْقِها انْفِرادُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْها بِحُسْنِهِ لا يَتَّكِلُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْض . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْمُبْتَلَةُ مِنَ النِّساءِ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ لا يَقْصُرُ شَيْءٌ عَنْ شَيْء ، لا تَكُونُ حَسَنَةَ الْعَيْنِ سَمِجَةَ الْأَنْف ، وَلا حَسَنَةَ الْأَنْفِ سَمِجَةَ الْعَيْن ، وَلٰكِنْ تَكُونُ تامَّةً ؛ قالَ غَيْرُهُ ؛ هِيَ الَّتِي تَفَرَّدَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْها بِالْحُسْنِ عَلَى حِدَتِه . وَالْمُبْتَلَةُ مِنَ النِّساء : الَّتِي بُتِّلَ حُسْنُها عَلَى أَعْضائِها أَيْ قُطِّعَ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُ لَحْمِها بَعْضاً فَهُوَ لِذٰلِكَ مُنْماز ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ الَّتِي فِي أَعْضائِها اسْتِرْسالٌ لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الِاشْتِقاق ، وَجَمَلٌ مُبْتَلٌ كَذٰلِك . الْجَوْهَرِيُّ : امْرَأَةٌ مُبْتَلَّةٌ ، بِتَشْدِيدِ التَّاء مَفْتُوحَةً ، أَيْ تامَّةُ الْخَلْقِ لَمْ يَرْكَبْ لَحْمُها بَعْضُه بَعْضاً ، وَلا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ :

رَخِماتُ الْكَلامِ مُبْتَلّاتُ

وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا تَزَيَّنَتْ وَتَحَسَّنَتْ : إِنَّها تَتَبَتَّلُ ، وَإِذا تَرَكَتِ النِّكاحَ فَقَدْ تَبَتَّلَتْ ، وَهٰذا ضِدُّ الْأَوَّل ، وَالْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُبْتَلَةِ الَّتِي تَمَّ حُسْنُ كُلِّ عُضْوٍ مِنْها .

وَالْبَتِيلَةُ : كُلُّ عُضْوٍ مُكْتَنِزٍ مُنْماز . اللَّيْثُ : الْبَتِيلَةُ كُلُّ عُضْوٍ بِلَحْمِهِ مُكْتَنِزٍ مِنْ أَعْضاء اللَّحْمِ عَلَى حِيالِه ، وَالْجَمْعُ بَتائِل ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا الْمُتُونُ مَـدَّتِ الْبَتائِلا

وَفِي الْحَدِيثِ : بَتَلَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، الْعُمْرَى ، أَيْ أَوْجَبَها وَمَلَّكَها مِلْكاً لا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ نَقْض ، وَالْعُمْرَى بَتَاتٌ . وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ بْنِ كَلَدَةَ : وَاللهِ ، يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ ما أَبْتَلَتْكُمْ بَتْلَه . يُقالُ : مَرَّ عَلَى بَتِيلَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمُنْبَتِلَةٍ أَيْ عَزِيمَةٍ لا تُرَدُّ . وَانْبَتَلَ فِي السَّيْرِ : مَضَى وَجَدَّ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : هٰذا خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ ما انْتَبَلْتُمْ نَبْلَهُ أَيْ ما انْتَبَهْتُمْ لَهُ وَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْمَه . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَنْذَرْتُكَ الْأَمْرَ فَلَمْ تَنْتَبِلْ نَبْلَهُ أَيْ لَمْ تَنْتَبِهْ لَهُ ، قالَ : فَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِنْ بابِ النُّونِ لا مِنْ بابِ الْباء . وَالْبَتِيلَةُ : الْعَجْزُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ لِانْقِطاعِهِ عَنِ الظَّهْرِ ؛ قالَ :

إِذا الظُّهُورُ مَـدَّتِ الْبَتائِلا

وَالْبَتْلُ : تَمْيِيزُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِه . وَالْبُتُلُ : كَالْمَسايِلِ فِي أَسْفَلِ الْوادِي ، واحِدُها بَتِيل . وَبَتِيلُ الْيَمامَةِ : جَبَلٌ هُنالِك ، وَهُوَ الْبَتِيلُ أَيْضاً ؛ قالَ :

فَإِنَّ بَنِي ذُبْيانَ حَيْثُ عَلِمْتُمُ
بِجِزْعِ الْبَتِيلِ بَيْنَ بادٍ وَحاضِرِ

• بتم • الْبُتْمُ وَالْبُتْمُ : جَبَلٌ مِنْ ناحِيَةِ فَرْغانَةَ .

• بتا • بَتَا بِالْمَكانِ بَتْواً : أَقامَ ، وَقَدْ ذُكِرَ

فِي الْهَمْزِ. وَبَتَا بَتْواً أَفْصَحُ.

• بثأ • بَثَاءُ : مَوضِعٌ مَعْرُوفٌ. أَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ.
بِنَفْسِيَ مَاءُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ
غَـداةَ بَثَاءَ إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينَا
وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي بَثَا مِنَ الْمُعْتَلِّ. قَالَ ابْنُ بَرِّي فَهٰذَا مَوْضِعُهُ.

• بثث • بَثَّ الشَّيْءَ وَالْخَبَرَ يَبُثُّهُ وَيَبِثُّهُ بَثًّا ، وَأَبَثَّهُ ، بِمَعْنًى ، فَانْبَثَّ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ ، وَنَشَرَهُ ؛ وَكَذٰلِكَ بَثَّ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ يَبُثُّهَا بَثًّا فَانْبَثَّتْ ، وَبَثَّ الصَّيَّادُ كِلَابَهُ يَبُثُّهَا بَثًّا ؛ وَانْبَثَّ الْجَرَادُ فِي الْأَرْضِ : انْتَشَرَ ، وَخَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، فَبَثَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِساءً » ، أَيْ نَشَرَ وَكَثَّرَ ؛ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ أَيْ لَا أَنْشُرُهُ لِقُبْحِ آثَارِهِ . وَبُثُّ الْبُسُطُ إِذَا بُسِطَتْ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ » ، قَالَ الْفَرَّاءُ : مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا » ، أَيْ غُبَاراً مُنْتَشِراً.

وَتَمْرٌ بَثٌّ إِذَا لَمْ يُجَوَّدْ كَنْزُهُ فَتَفَرَّقَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُنْتَثِرُ الَّذِي لَيْسَ فِي جِرَابٍ ، وَلَا وِعَاءٍ كَفَّتْ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : مَاءٌ غَوْرٌ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَمْرٌ بَثٌّ إِذَا كَانَ مَنْثُوراً مُتَفَرِّقاً بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَبَثْبَثَ التُّرَابَ : اسْتَثَارَهُ وَكَشَفَهُ عَمَّا تَحْتَهُ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : فَلَمَّا حَضَرَ الْيَهُودِيَّ الْمَوْتُ ، قَالَ : بَثْبِثُوهُ أَيْ كَشِّفُوهُ ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَثِّ إِظْهَارِ الْحَدِيثِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بَثْثُوهُ ، فَأُبْدِلَ مِنَ الثَّاءِ الْوُسْطَى باءٌ تَخْفِيفاً ، كَمَا قَالُوا فِي حَثَثْتُ : حَثْحَثْتُ.

وَأَبَثَّهُ الْحَدِيثَ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ :
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَلَا أُبَثُّكَ حِيبَتِي
رَعِشَ الْبَنَانِ[1] أَطِيشُ مَشْيَ الْأَصْوَرِ
أَرَادَ : وَلَا أُخْبِرُكَ بِكُلِّ سُوءِ حَالَتِي.

وَالْبَثُّ : الْحَالُ وَالْحُزْنُ ، يُقَالُ : أَبْثَثْتُكَ أَيْ أَظْهَرْتُ لَكَ بَثِّي.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً ؛ وَيُرْوَى تَنُثُّ ، بِالنُّونِ ، بِمَعْنَاهُ

وَاسْتَبَثَّهُ إِيَّاهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبُثَّهُ إِيَّاهُ.

وَالْبَثُّ : الْحُزْنُ وَالْغَمُّ الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : لَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ ، قَالَ : الْبَثُّ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزْنِ ، وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ ، كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبُثُّهُ صَاحِبَهُ . الْمَعْنَى : أَنَّهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ ، فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا فَيَمَسَّهُ ، لِعِلْمِهِ أَنَّ ذٰلِكَ يُؤْذِيهَا ؛ تَصِفُهُ بِاللُّطْفِ ، وَقِيلَ : إِنَّ ذٰلِكَ ذَمٌّ لَهُ أَيْ لَا يَتَفَقَّدُ أُمُورَهَا وَمَصَالِحَهَا ، كَقَوْلِهِمْ : مَا أُدْخِلُ يَدِي فِي هٰذَا الْأَمْرِ أَيْ لَا أَتَفَقَّدُهُ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ : فَلَمَّا تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي ، أَيِ اشْتَدَّ حُزْنِي.

وَيُقَالُ : أَبْثَثْتُ فُلَاناً سِرِّي ، بِالْأَلِفِ ، إِبْثَاثاً أَيْ أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ وَأَظْهَرْتُهُ لَهُ.

وَبَثَّثْتُ الْخَبَرَ ، شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، فَانْبَثَّ أَيِ انْتَشَرَ . وَبَثْبَثْتُ الْأَمْرَ إِذَا فَتَّشْتَ عَنْهُ وَتَخَبَّرْتَهُ . وَبَثْبَثْتُ الْخَبَرَ بَثْبَثَةً : نَشَرْتَهُ ، وَالْغُبَارَ : هَيَّجْتَهُ.

• بثر • الْبَثْرُ وَالْبَثَرُ وَالْبُثُورُ : خُرَّاجٌ صِغَارٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْوَجْهَ ، وَاحِدَتُهُ بَثْرَةٌ وَبَثَرَةٌ.

وَقَدْ بَثَرَ جِلْدُهُ وَوَجْهُهُ يَبْثَرُ بَثْراً وَبُثُوراً وَبَثِرَ ، بِالْكَسْرِ ، بَثَراً وَبَثَرَ ، بِالضَّمِّ ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، فَهُوَ وَجْهٌ بَاثِرٌ . وَتَبَثَّرَ وَجْهُهُ : بَثَرَ . وَتَبَثَّرَ جِلْدُهُ : تَنَفَّطَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبُثُورُ مِثْلُ الْجُدَرِيِّ يَقْبُحُ عَلَى الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ ، وَجَمْعُهَا بَثْرٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَثْرَةُ تَصْغِيرُهَا الْبُثَيْرَةُ ، وَهِيَ النُّعْمَةُ التَّامَّةُ . وَالْبَثْرَةُ : الْحَرَّةُ . وَالْبَثْرُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ رِخْوَةٌ . وَالْبَثْرُ : أَرْضٌ حِجَارَتُهَا كَحِجَارَةِ الْحَرَّةِ إِلَّا أَنَّهَا بِيضٌ . وَالْبَثْرُ : الْكَثِيرُ . يُقَالُ : كَثِيرٌ بَثِيرٌ ، إِتْبَاعٌ لَهُ وَقَدْ يُفْرَدُ . وَعَطَاءٌ بَثْرٌ : كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَمَاءٌ بَثْرٌ : بَقِيَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ قَلِيلٌ . وَبَثْرٌ : مَاءٌ مَعْرُوفٌ بِذَاتِ عِرْقٍ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :
فَاقْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّـواءِ وَمَاؤُهُ
بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَـعُ
وَالْمَعْرُوفُ فِي الْبَثْرِ : الْكَثِيرُ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هٰذَا شَيْءٌ كَثِيرٌ بَثِيرٌ بَذِيرٌ وَبَجِيرٌ أَيْضاً . الْأَصْمَعِيُّ : الْبَثْرَةُ الْحُفْرَةُ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ فِي الْبَادِيَةِ رَكِيَّةً غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا بَثْرَةٌ ، وَكَانَتْ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ الْمَاءِ . اللَّيْثُ : الْمَاءُ الْبَثْرُ فِي الْغَدِيرِ إِذَا ذَهَبَ وَبَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ ، ثُمَّ نَشَّ وَغَشَّى وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُ شِبْهُ عِرْمِضٍ ؛ يُقَالُ : صَارَ مَاءُ الْغَدِيرِ بَثْراً . وَالْبَثْرُ : الْحِسْيُ . وَالْبُثُورُ : الْأَحْسَاءُ ، وَهِيَ الْكِرَارُ ؛ وَيُقَالُ : مَاءٌ بَاثِرٌ إِذَا كَانَ بَادِياً مِنْ غَيْرِ حَفْرٍ ، وَكَذٰلِكَ مَاءٌ نَابِعٌ وَنَبَعٌ . وَالْبَاثِرُ : الْحَسُودُ . وَالْبَثْرُ وَالْمَبْثُورُ : الْمَحْسُودُ . وَالْمَبْثُورُ : الْغَنِيُّ التَّامُّ الْغِنَى.

• بثط • بَثِطَتْ شَفَتُهُ بَثَطاً : وَرِمَتْ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِثَبْتٍ.

• بثع • بَثِعَتِ الشَّفَةُ تَبْثَعُ بَثَعاً وَتَبَثَّعَتْ : غَلُظَ لَحْمُهَا وَظَهَرَ دَمُهَا . وَشَفَةٌ كَابِيَةٌ بَاثِعَةٌ : مُمْتَلِئَةٌ مُحْمَرَّةٌ مِنَ الدَّمِ . وَرَجُلٌ أَبْثَعُ : شَفَتُهُ كَذٰلِكَ . وَشَفَةٌ بَاثِعَةٌ : تَنْقَلِبُ عِنْدَ الضَّحِكِ . وَلِثَةٌ بَاثِعَةٌ وَبُثُوعٌ وَمُبَثَّعَةٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الْبَثَعُ . وَامْرَأَةٌ بَثِعَةٌ وَبَثْعَاءُ : حَمْرَاءُ اللِّثَةِ وَارِمَتُهَا ، وَالِاسْمُ الْبَثَعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَثِعَتْ لِثَةُ الرَّجُلِ تَبْثَعُ بُثُوعاً إِذَا خَرَجَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بِهَا وَرَماً ، وَذٰلِكَ عَيْبٌ ، إِذَا ضَحِكَ الرَّجُلُ فَانْقَلَبَتْ شَفَتُهُ فَهِيَ بَاثِعَةٌ أَيْضاً . وَالْبَثَعُ : ظُهُورُ الدَّمِ فِي الشَّفَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْجَسَدِ ، وَهُوَ الْبَثَغُ ، بِالْغَيْنِ ، فِي الْجَسَدِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْبَثَغُ بِالْغَيْنِ لِغَيْرِهِ.

• بثعر • ابْذَعَرَّتِ الْخَيْلُ وَابْثَعَرَّتْ إِذَا رَكَضَتْ تُبَادِرُ شَيْئاً تَطْلُبُهُ.

• بثق • الْبَثْقُ : كَسْرُكَ شَطَّ النَّهْرِ لِيَنْشَقَّ الْمَاءُ . ابْنُ سِيدَهْ : بَثَقَ شِقَّ النَّهْرِ يَبْثُقُهُ بَثْقاً كَسَرَهُ لِيَنْبَعِثَ مَاؤُهُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَثْقُ وَالْبِثْقُ ، وَقِيلَ : هُمَا مُنْبَعَثُ الْمَاءِ ، وَجَمْعُهُ بُثُوقٌ . وَقَدْ بَثَقَ الْمَاءُ وَانْبَثَقَ عَلَيْهِمْ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَظُنُّوا بِهِ ، وَانْبَثَقَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ : هَجَمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرُوا بِهِ . وَبَثَقَ السَّيْلُ مَوْضِعَ كَذَا يَبْثُقُ بَثْقاً وَبِثْقاً (عَنْ يَعْقُوبَ) أَيْ خَرَقَهُ وَشَقَّهُ فَانْبَثَقَ لَهُ أَيِ انْفَجَرَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ بَثْقُ السَّيْلِ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ.

(١) فِي الصِّحَاحِ ، فِي مَادَّةِ « حوب » ، أَنْشَدَهُ « رَعِشَ الْعِظَامِ ».

قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّكِيَّةِ الْمُمْتَلِئَةِ ماءً بائِقَةٌ وَقَدْ بَثَقَتْ تَبْثُقُ بُثُوقاً ، وَهِيَ الطَّامِيَةُ . وَفُلانٌ بائِقُ الْكَرْمِ أَيْ غَزِيرُهُ .

وَالْبَثَقُ : داءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ مِنْ ماءِ السَّماءِ ، وَقَدْ بَثِقَ .

• بثل • الأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الثُّبْلَةُ الْبَقِيَّةُ وَالْبُثْلَةُ الشُّهْرَةُ .

• بثن • الْبُثْنَةُ وَالْبِثْنَةُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ ، وَقِيلَ : الرَّمْلَةُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِجَمِيلٍ :

بِبَثْنَةَ بَدْوَةً لَمَّا اسْتَقَلَّتْ حُمُولُها

بِبَثْنَةَ بَيْنَ الْجُرْفِ وَالْحاجِرِ وَالنُّجُلِ

وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ بَثْنَةَ ، وَبِتَصْغِيرِها سُمِّيَتْ بُثَيْنَةَ . وَالْبَثَنِيَّةُ : الزُّبْدَةُ . وَالْبَثَنِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحِنْطَةِ . وَالْبَثَنِيَّةُ : بِلادٌ بِالشَّأْمِ . وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ عَنِ الشَّامِ حِينَ خَطَبَ النَّاسَ فَقالَ : إِنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهِمٌّ ، فَلَمَّا أَلْفَى الشَّامُ بَوانِيَهُ وَصارَ بَثَنِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي ؛ فِيهِ قَوْلانِ : قِيلَ الْبَثَنِيَّةُ حِنْطَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهِيَ ناحِيَةٌ مِنْ رُسْتاقِ دِمَشْقَ يُقالُ لَها الْبَثَنِيَّةُ ، وَالآخَرُ أَنَّهُ أَرادَ الْبَثَنِيَّةَ النَّاعِمَةَ مِنَ الرَّمْلَةِ اللَّيِّنَةِ يُقالُ لَها بَثْنَةُ ، وَتَصْغِيرُها بُثَيْنَةُ ، فَأَرادَ خالِدٌ أَنَّ الشَّأْمَ لَمَّا سَكَنَ وَذَهَبَتْ شَوْكَتُه ، وَصارَ لَيِّناً لا مَكْرُوهَ فِيهِ ، خِصْباً كَالْحِنْطَةِ وَالْعَسَلِ ، عَزَلَنِي ؛ قالَ : وَالْبَثْنَةُ الزُّبْدَةُ النَّاعِمَةُ ، أَيْ لَمَّا صارَ زُبْدَةً ناعِمَةً وَعَسَلًا صِرْفَيْنِ لِأَنَّها صارَتْ تُجْبَى أَمْوالُها مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ؛ قالَ : وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بُثَيْنَةُ اسْمَ الْمَرْأَةِ تَصْغِيرَها ، أَعْنِي الزُّبْدَةَ . فَقالَ جَمِيلٌ :

أُحِبُّكِ أَنْ سَكَنْتِ حِبالَ جِسْمِي

وَأَنْ ناسَبْتِ بَثْنَةَ مِنْ قَرِيبِ (١)

الْبَثْنَةُ هٰهُنا : الزُّبْدَةُ . وَالْبَثْنَةُ : النِّعْمَةُ فِي النِّعْمَةِ . وَالْبَثْنَةُ : الرَّمْلَةُ اللَّيِّنَةُ . وَالْبَثْنَةُ : الْمَرْأَةُ الْحَسْناءُ الْبَضَّةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ وَتَقْيِيدِهِ : الْبِثْنَةُ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ، وَجَمْعُها بِثَنٌ ؛ وَيُقالُ : هِيَ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ ، وَقِيلَ : الْبُثُنُ الرِّياضُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :

مَبَاؤُكَ فِي الْبُثُنِ النَّاعِماتِ عَيْناً إِذا رَوَّحَ الْمُوصِلُ

يَقُولُ : رِياضُكَ تَنْعَمُ أَعْيُنَ النَّاسِ أَيْ تُقِرُّ عُيُونَهُمْ إِذا أَراحَ الرَّاعِي نَعَمَهُ أَصِيلًا ؛ وَالْمَباءُ وَالْمَباءَةُ : الْمَنْزِلُ . قالَ الْغَنَوِيُّ : بَثَنِيَّةُ الشَّامِ حِنْطَةٌ أَوْ حَبَّةٌ مُدَحْرَجَةٌ ؛ قالَ : وَلَمْ أَجِدْ حَبَّةً أَفْضَلَ مِنْها ؛ وَقالَ ابْنُ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِيُّ :

فَأَدْخَلْتُها لا حِنْطَةً بَثَنِيَّةً تُقابِلُ أَطْرافَ الْبُيُوتِ وَلا حُرْفا

قالَ : بَثَنِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَأَذْرِعاتٍ ؛ وَقالَ أَبُو الْغَوْثِ : كُلُّ حِنْطَةٍ تَنْبُتُ فِي الأَرْضِ السَّهْلَةِ فَهِيَ بَثَنِيَّةٌ خِلافُ الْجَبَلِيَّةِ ، فَجَعَلَهُ مِنَ الأَوَّلِ .

• بثا • الْفَرَّاءُ : بَثَا إِذا عَرِقَ ، الْباءُ قَبْلَ الثَّاءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَأَيْتُ فِي دِيارِ بَنِي سَعْدٍ بِالسُّتَارَيْنِ عَيْنَ ماءٍ تَسْقِي نَخْلًا رَيْناً (٢) يُقالُ لَهُ بَثَاءٌ ، فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِهٰذا الاِسْمِ لِأَنَّهُ قَلِيلُ رَشْحٍ ، فَكَأَنَّهُ عَرَقٌ يَسِيلُ . وَبَثَا بِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ يَبْثُو [سَعَى بِهِ] (٣) وَأَرْضٌ بَثَاءٌ : سَهْلَةٌ ؛ قالَ :

بِأَرْضٍ بَثَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ تَمَنَّى بِها الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

وَالْبَيْثُ فِي التَّهْذِيبِ :

لِمَيْثٍ بَثَاءٍ تَبَطَّنْتُهُ دَمِيثٍ بِهِ الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

وَالْحَيْهَلُ . جَمْعُ حَيْهَلَةٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ ؛ وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي أَمالِيهِ وَنَسَبَهُ لِحُمَيْدِ ابْنِ ثَوْرٍ وَأَنْشَدَهُ :

بِمَيْثٍ بَثَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ دَمِيثٍ بِها الرِّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أُرَى بَثَاءَ الْماءِ الَّذِي فِي دِيارِ بَنِي سَعْدٍ أُخِذَ مِنْ هٰذا ، وَهُوَ عَيْنٌ جارِيَةٌ تَسْقِي نَخْلًا رَيْناً فِي بَلَدٍ سَهْلٍ طَيِّبٍ عَذاةٍ . وَبَثَاءٌ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَيْهِ بِالْواوِ لِوُجُودِ ب ث و ، وَعَدَمِ ب ث ى . وَالْبَثَاءُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ ؛ وَيُقالُ ؛ بَلْ هِيَ أَرْضٌ بِعَيْنِها مِنْ بِلادِ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عِيراً تَحَمَّلَتْ :

رَفَعْتُ لَها طَرْفِي وَقَدْ حالَ دُونَها رِجالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَثَاءِ تُغِيرُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بْنِ سَعْدٍ غَداةَ بَثَاءَ إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينا

وَالْبَثَاءُ : الْكَثِيرُ الشَّحْمِ . وَالْبَثِيُّ : الْكَثِيرُ الْمَدْحِ لِلنَّاسِ (٤) ؛ قالَ شَمِرٌ وَقَوْلُ أَبِي عَمْرٍو :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَطَلَ الْمُعاوِرا قُرَّةَ يَمْشِي بِالْبَثَاءِ حاسِرا

قالَ : الْبَثَاءُ الْمَكانُ السَّهْلُ . وَالْبَثِيُّ ، بِكَسْرِ الْباءِ : الرَّمادُ ، واحِدَتُها بَثَةٌ مِثْلُ عِزَةٍ وَعِزًى ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

خَلا أَنَّ كُلْفاً بِتَخْرِيجِها سَفاسِقَ حَوْلَ بَثِيٍّ جانِحَه

أَرادَ بِالْكُلْفِ الأَثافِيَّ الْمُسْوَدَّةَ ؛ وَتَخْرِيجُها : اخْتِلافُ أَلْوانِها ؛ وَقَوْلُهُ حَوْلَ بَثِيٍّ أَرادَ حَوْلَ رَمادٍ . الْفَرَّاءُ : هُوَ الرِّمْدِدُ ، وَالْبَثِيُّ يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وَالصِّنَى وَالصِّناءُ وَالضِّبْحُ وَالأُسُّ بَقِيَّتُهُ وَأَثَرُهُ .

• بجج • بَجَّ الْجُرْحَ وَالْقُرْحَةَ يَبُجُّها بَجًّا : شَقَّها ؛ قالَ جُبَيْهَا الأَشْجَعِيُّ فِي عَنْزٍ لَهُ مَنَحَها لِرَجُلٍ وَلَمْ يَرُدَّها :

فَجاءَتْ كَأَنَّ الْقَسْوَرَ الْجَوْنَ بَجَّها عَسالِيجُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَناوِحُ

وَكُلُّ شَقٍّ بَجٌّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

بَجَّ الْمَزادَ مُوكَراً مَوْفُورَا

---

(١) هكذا ورد البيت فى الأصل الذى نعتمد عليه . وقد ذكر فى طبعة دار صادر – دار بيروت ، وطبعة دار لسان العرب بهذه الصورة :

أُحِبُّكِ أَنْ نزلتَ جِبالَ جِسْمَى وأَنْ ناسَبْتَ بثنة من قريب

وعلّقت الطبعتان على البيت بقولهما : = « هنا جميل يخاطب أخا بثينة لا بثينة نفسها » . [عبد الله]

(٢) قوله : « نخلاً رَيْناً » كذ بالأصل براء فتحتية ، والذى فى ياقوت : رينة ، بزيادة هاء تأنيث .

(٣) ما بين القوسين كان فى الأصل سيمه وما أثبتناه هو الأنسب .

(٤) قوله : « والبثاء الكثير الشحم والبثىّ الكثير المدح للناس » عبارة القاموس : والبثىّ كعلىّ الكثير المدح للناس والكثير الحشم .

وَيُقالُ : انْبَجَّتْ ماشِيَتُكَ مِنَ الْكَلَإِ إِذا فَتَقَها السِّمَنُ مِنَ الْعُشْبِ ، فَأَوْسَعَ خَواصِرَها ؛ وَقَدْ بَجَّها الْكَلَأُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جُبَيْهَا الْأَشْجَعِيِّ ، وَهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : فَجاءَتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوابُهُ لَجاءَتْ ؛ قالَ : وَاللَّامُ فِيهِ جَوابُ لَوْ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ :

فَلَوْ أَنَّها طافَتْ بِنَبْتٍ مُشَرْشَرٍ
نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهُوَ كالِحُ

قالَ : وَالْقَسْوَرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَكَذٰلِكَ الثَّامِرِ . وَالْكالِحُ : ما اسْوَدَّ مِنْه . وَالْمُتَناوِحُ : الْمُتَقابِلِ . يَقُولُ : لَوْ رَعَتْ هٰذِهِ الشَّاةُ نَبْتاً أَيْبَسَهُ الْجَدْبُ قَدْ ذَهَبَ دِقُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ الرَّاعِيَةُ ، لَجاءَتْ كَأَنَّها قَدْ رَعَتْ قَسْوَراً شَدِيدَ الْخُضْرَةِ ، فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ حَتَّى شَقَّ الشَّحْمُ جِلْدَها ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الفاضِلِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، صاحِبِنا ، رَحِمَهُ اللهُ ، ما صُورَتُهُ : قالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سِيدَهْ أَخْبَرَنا أَبُو الْعَلاءِ أَنَّ الرِّقَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ جُبَيْهَا الْأَشْجَعِيِّ :

فَلَوْ أَنَّها قامَتْ بِظَنْبٍ مُعَجَّمٍ
نَفَى الْجَدْبُ عَنْهُ رِقَّهُ فَهُوَ كالِحُ

قالَ : هٰكَذا أَنْشَدَناهُ رِقَّهُ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْوَرَقِ ، إِنَّما هُوَ فِي مَعْناهُ . وَالظَّنْبُ : الْعُودُ الْيابِسُ . قالَ : وَفِي الْجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ : دِقُّ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ جِلِّهِ ، وَهُوَ صِغارُهُ وَرَدِيُّه . وَدِقُّ الشَّجَرِ : حَشِيشُهُ ؛ وَقالُوا : دِقُّهُ صِغارُ وَرَقِه ؛ وَأَنْشَدُوا بَيْتَ جُبَيْها :

نَفَى الدِّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ فَهُوَ كالِح

وَالْبَجُّ : الطَّعْنُ يُخالِفُ الْجَوْفَ وَلا يَنْفُذُ ؛ يُقالُ : بَجَجْتُهُ أَبُجُّهُ بَجًّا أَيْ طَعَنْتُه ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِرُؤْبَةَ :

قَفْخاً عَلَى الْهامِ وَبَجًّا وَخْضَا

ابْنُ سِيدَهْ : بَجَّهُ بَجًّا طَعَنَهُ ، وَقِيلَ طَعَنَهُ فَخالَطَتِ الطَّعْنَةُ جَوْفَه . وَبَجَّه بَجًّا : قَطَعَه (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

بَجَّ الطَّبِيبُ نائِطَ الْمَصْفُورِ

وَقَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْبَجَّةُ الْقَصِيدُ الَّذِي كانَتِ الْعَرَبُ تَأْكُلُهُ فِي الْأَزْمَةِ ، وَهُوَ مِنْ هٰذا ، لِأَنَّ الفاصِدَ يَشُقُّ الْعِرْقَ ؛ وَفَسَّرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقالَ : الْبَجُّ الطَّعْنُ غَيْرُ النَّافِذِ ، كانُوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ الْبَعِيرِ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ ، يَتَبَلَّغُونَ بِهِ فِي السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ ، وَيُسَمُّونَهُ الْقَصِيد ، سُمِّيَ بِالْمَرَّةِ الْواحِدَةِ مِنَ الْبَجِّ ؛ أَيْ أَراحَكُمُ اللهُ مِنَ الْقَحْطِ وَالضِّيقِ بِما فَتَحَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْإِسْلامِ .

وَبَجَّهُ بِالْعَصا وَغَيْرِها بَجًّا : ضَرَبَهُ بِها عَنْ عِراضٍ(١) ، حَيْثُما أَصابَتْ مِنْه . وَبَجَّهُ بِمَكْرُوهٍ وَشَرٍّ وَبَلاءٍ : رَماهُ بِه .

وَالْبَجَجُ : سَعَةُ الْعَيْنِ وَضَخْمُها . بَجَّ يَبِجُّ بَجَجاً ، وَهُوَ بَجِيجٌ ، وَالْأُنْثَى بَجَّاءُ .

وَفُلانٌ أَبَجُّ الْعَيْنِ إِذا كانَ واسِعَ مَشَقِّ الْعَيْنِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَمُخْتَلَقٍ لِلْمُلْكِ أَبْيَضَ فَدْغَمٍ
أَشَمَّ أَبَجَّ الْعَيْنِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ

وَعَيْنٌ بَجَّاءُ : واسِعَةٌ .

وَالْبَجُّ : فَرْخُ الْحَمامِ كَالْمُجِّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : زَعَمُوا ذٰلِك ؛ قالَ : وَلا أَدْرِي ما صِحَّتُها .

وَالْبَجَّةُ : صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ ما تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ .

وَرَجُلٌ بَجْباجٌ وَبَجْباجَةٌ : بادِنٌ مُمْتَلِئٌ مُنْتَفِخٌ ؛ وَقِيلَ : كَثِيرُ اللَّحْمِ غَلِيظُه . وَجارِيَةٌ بَجْباجَةٌ : سَمِينَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

دارٌ لِبَيْضاءَ حَصانِ السِّتْرِ
بَجْباجَةِ الْبَدَنِ هَضِيمِ الْخَصْرِ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذا كانَ الرَّجُلُ سَمِيناً ثُمَّ اضْطَرَبَ لَحْمُهُ ، قِيلَ : رَجُلٌ بَجْباجٌ وَبَجْباجَةٌ ؛ قالَ نَقَادَةُ الْأَسَدِيُّ :

حَتَّى تَرَى الْبَجْباجَةَ الضَّيَّاطا
يَمْسَحُ لَمَّا حالَفَ الْإِغْباطا
بِالْحَرْفِ مِنْ ساعِدِهِ الْمُخاطا

الْإِغْباطُ : مُلازَمَةُ الْغَبِيطِ وَهُوَ الرَّحْلُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبَجْباجُ الضَّخْمُ ؛ وَأَنْشَدَ الرَّاعِي :

كَأَنَّ مِنْطَقَها لِيتَتْ مَعاقِدُهُ
بِواضِحٍ مِنْ ذُرَى الْأَنْقاءِ بَجْباجِ

مِنْطَقُها : إِزارُها ، يَقُولُ : كَأَنَّ إِزارَها دِيرَ عَلَى نَقًا رَمْلٍ ، وَهُوَ الْكَثِيبُ . وَرَمْلٌ بَجْباجٌ : مُجْتَمِعٌ ضَخْمٌ . وَقالَ الْمُفَضَّلُ : بِرْذَوْنٌ بَجْباجٌ ضَعِيفٌ سَرِيعُ الْعَرَقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَيْسَ بِالْكابِي وَلا الْبَجْباجِ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَجُجُ الزِّقاقُ الْمُشَقَّقَةُ .

أَبُو عَمْرٍو : حَبْلٌ جُباجِبٌ بُجابِجٌ : ضَخْمٌ .

وَالْبَجْبَجَةُ : شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسانُ عِنْدَ مُناغاةِ الصَّبِيِّ بِالْفَمِ . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ هٰذا الْبَجْباجَ النَّفَّاجَ لا يَدْرِي أَيْنَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ مِنَ الْبَجْبَجَةِ الَّتِي تُفْعَلُ عِنْدَ مُناغاةِ الصَّبِيِّ . وَبَجْباجٌ فَجْفاجٌ : كَثِيرُ الْكَلامِ . وَالْبَجْباجُ : الْأَحْمَقُ . وَالنَّفَّاجُ : الْمُتَكَبِّرُ .

• **بجح** • الْبَجَحُ : الْفَرَحُ ، بَجِحَ بَجَحاً(٢) ، وَبَجَحَ يَبْجَحُ وَابْتَجَحَ : فَرِحَ ؛ قالَ :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِما يَرْآكَ شَنْآنا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : بَجِحَ بِالشَّيْءِ ، وَبَجَحَ بِهِ أَيْضاً ، بِالْفَتْحِ : لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ . وَتَبَجَّحَ : كَابْتَجَحَ . وَرَجُلٌ بَجَّاحٌ . وَأَبْجَحَه الْأَمْرُ وَبَجَّحَهُ : أَفْرَحَه . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَبَجَّحَنِي فَبَجِحْتُ ؛ أَيْ فَرَّحَنِي فَفَرِحْت ، وَقِيلَ : عَظَّمَنِي فَعَظُمَتْ نَفْسِي عِنْدِي . وَبَجَّحْتُه أَنا تَبْجِيحاً فَتَبَجَّحَ أَيْ أَفْرَحْتُهُ فَفَرِح .

وَرَجُلٌ باجِحٌ : عَظِيمٌ مِنْ قَوْمٍ بُجَّحٍ وَبُجَاحٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَلَيْكَ سَيْبُ الْخُلَفاءِ الْبُجَّحِ

وَتَبَجَّحَ بِهِ : فَخَرَ . وَفُلانٌ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنا وَبَيْنَا مَبْجَحٌ إِذا كانَ يَهْذِي بِهِ إِعْجاباً ، وَكَذٰلِكَ إِذا تَمَزَّحَ بِهِ . اللِّحْيانِيُّ : فُلانٌ يَتَبَجَّحُ وَيَتَمَجَّحُ أَيْ يَفْتَخِرُ وَيُباهِي بِشَيْءٍ مّا ، وَقِيلَ يَتَعَظَّمُ ، وَقَدْ بَجِحَ يَبْجَحُ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَما الْفَقْرُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ ساقَنا
إِلَيْكَ وَلٰكِنَّا بِقُرْباكَ نَبْجَحُ

---

(١) قوله : «عن عِراض» بكسر العين جمع عُرض ، بضمّها ، أَيْ ناحية . قال فى القاموس : ويضربون الناس عن عُرض ، لا يُبالون مَن ضربوا .

(٢) قوله : «بجح بجحاً إلخ» بابُه فرِح ومَنع اه . القاموس .

* **بجد** * بَجَدَ بِالْمَكَانِ يَبْجُدُ بُجُوداً وَبَجَداً (الأَخِيرَةُ عَنْ كُرَاعٍ) : كِلاهُما أَقَامَ بِهِ ؛ وَبَجَّدَ تَبْجِيداً أَيْضاً ، وَبَجَدَتِ الإِبِلُ بُجُوداً وَبَجَّدَتْ : لَزِمَتِ الْمَرْتَعَ . وَعِنْدَهُ بَجْدَةُ ذٰلِكَ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ عِلْمُه ، وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِها لِلْعالِمِ بِالشَّيءِ الْمُتْقِنِ لَهُ الْمُمَيِّزِ لَهُ ، وَكَذٰلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهادِي ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَبْرَحُ ، مِنْ قَوْلِهِ بَجَدَ بِالْمَكَانِ إِذا أَقامَ . وَهُوَ عالِمٌ بِبُجْدَةِ أَمْرِكَ وَبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبُجْدَةِ أَمْرِكَ ، بِضَمِّ الْباءِ وَالْجِيمِ ، أَيْ بِدَخِيلَتِهِ وَبِطانَتِهِ .

وَجاءَنا بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ طَبَقٌ . وَعَلَيْهِ بَجْدٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَماعَةٌ ، وَجَمْعُهُ بُجُودٌ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ :

تَلُوذُ الْبُجُودُ بِأَذْرائِنا
مِنَ الضُّرِّ فِي أَزَماتِ السِّنِينا

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْمُقِيمِ بِالْمَوْضِعِ : إِنَّهُ لَباجِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَكَيْفَ وَلَمْ تَنْفِطْ عَناقٌ وَلَمْ يُرَعْ
سَوامٌ بِأَكْنافِ الأَجِرَّةِ باجِدُ

وَالْبَجْدُ مِنَ الْخَيْلِ : مِائَةٌ فَأَكْثَرُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) .

وَالْبِجادُ : كِساءٌ مُخَطَّطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الأَعْرابِ ، وَقِيلَ : إِذا غُزِلَ الصُّوفُ بِسَرَّةٍ وَنُسِجَ بِالصِّيصَةِ فَهُوَ بِجادٌ ، وَالْجَمْعُ بُجُدٌ ؛ وَيُقالُ لِلشُّقَّةِ مِنَ الْبُجُدِ ، قَلِيحٌ ، وَجَمْعُه قُلُحٌ ؛ قالَ : وَرَفُّ الْبَيْتِ : أَنْ يَقْصُرَ الْكِسْرُ عَنِ الأَرْضِ فَيُوصَلَ بِخِرْقَةٍ مِنَ الْبُجُدِ أَوْ غَيْرِها لِيَبْلُغَ الأَرْضَ ، وَجَمْعُه رُفُوف . أَبُو مالِكٍ : رَفائِفُ الْبَيْتِ أَكْسِيَةٌ تُعَلَّقُ إِلَى الآفاقِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالأَرْضِ ، وَمِنْهُ ذُو الْبِجادَيْنِ وَهُوَ دَلِيلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ عَنْبَسَةُ بْنُ نُهَيْمٍ(١) الْمُزَنِيُّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ كانَ يَلْبَسُ كِساءَيْنِ فِي سَفَرِهِ مَعَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ : سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ ، لِأَنَّهُ حِينَ أَرادَ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ قَطَعَتْ أُمُّهُ بِجاداً لَها قِطْعَتَيْنِ ، فَارْتَدَى بِإِحْداهُما وَائْتَزَرَ بِالأُخْرَى . وَفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : نَظَرْتُ وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى مِثْلِ الْبِجادِ الأَسْوَدِ يَهْوِي مِنَ السَّماءِ ؛ الْبِجادُ : الْكِساءُ ، أَرادَ الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ أَيَّدَهُمُ اللهُ بِهِمْ . وَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ بَجْدَةً واحِدَةً إِذا طَبَّقَها هٰذا الْجَرادُ الأَسْوَدُ . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ مازَحَ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَقالَ لَهُ : ما الشَّيءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْبِجادِ ؟ قالَ : هُوَ السَّخِينَةُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ الْمُلَفَّفُ فِي الْبِجادِ : وَطْبُ اللَّبَنِ يُلَفُّ فِيهِ لِيُحْمَى وَيُدْرَكَ ، وَكانَتْ تَمِيمٌ تُعَيَّرُ بِها ، فَلَمَّا مازَحَهُ مُعاوِيَةُ بِما يُعابُ بِهِ قَوْمُهُ مازَحَهُ الأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ . وَبِجادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَهُوَ بِجادُ بْنُ رَيْسانَ . التَّهْذِيبُ : بُجُوداتٌ فِي دِيارِ سَعْدٍ مَواضِعُ مَعْرُوفَةٌ ، وَرُبَّما قالُوا بُجُودَة ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الْعَجَّاجُ فِي شِعْرِهِ فَقالَ : « بَجَّدْنَ لِلنَّوْحِ » أَيْ أَقَمْنَ بِذٰلِكَ الْمَكانِ .

* **بجر** * الْبَجَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : خُرُوجُ السُّرَّةِ وَنُتُوُّها وَغِلَظُ أَصْلِها . ابْنُ سِيدَهْ : الْبَجَرَةُ السُّرَّةُ مِنَ الإِنْسانِ وَالْبَعِيرِ ، عَظُمَتْ أَوْ لَمْ تَعْظُمْ . وَبَجِرَ بَجَراً ، فَهُوَ أَبْجَرُ إِذا غَلُظَ أَصْلُ سُرَّتِهِ فَالْتَحَمَ مِنْ حَيْثُ دَقَّ وَبَقِيَ فِي ذٰلِكَ الْعَظْمِ رِيحٌ ، وَالْمَرْأَةُ بَجْراءُ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَجَرَةُ وَالْبُجْرَةُ . وَالأَبْجَرُ : الَّذِي خَرَجَتْ سُرَّتُه ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ صِفَةِ قُرَيْشٍ : أَشِحَّةٌ بَجِرَةٌ ؛ هِيَ جَمْعُ باجِرٍ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ . يُقالُ : بَجِرَ يَبْجَرُ بَجَراً ، فَهُوَ باجِرٌ وَأَبْجَرُ ، وَصَفَهُمْ بِالْبَطانَةِ وَنُتُوءِ السُّرَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنايَةً عَنْ كَثْرَةِ الأَمْوالِ وَاقْتِنائِهِمْ لَها ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُخْلِ . وَالأَبْجَرُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بُجْرٌ وَبُجْرانٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَلا يَحْسَبُ الْبُجْرانُ أَنَّ دِماءَنا
حَقِينٌ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَرْبُوبَةٍ وُقْرِ

أَيْ لا يَحْسَبْنَ أَنَّ دِماءَنا تَذْهَبُ فِرْغاً باطِلاً ، أَيْ عِنْدَنا مِنْ حِفْظِنا لَها فِي أَسْقِيَةٍ مَرْبُوبَةٍ ؛ وَهٰذا مَثَلٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْباجِرُ الْمُنْتَفِخُ الْجَوْفِ ، وَالْهِرْدَبَّةُ الْجَبانُ . الْفَرَّاءُ : الْباحِرُ ، بِالْحاءِ : الأَحْمَقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا غَيْرُ الْباجِرِ ، وَلِكُلٍّ مَعْنًى . الْفَرَّاءُ : الْبَجْرُ وَالْبَجَرُ انْتِفاخُ الْبَطْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثاً فَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ بَجْراءَ ؛ أَيْ مُرْتَفِعَةٍ صُلْبَةٍ . وَالأَبْجَرُ : الَّذِي ارْتَفَعَتْ سُرَّتُهُ وَصَلُبَتْ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَصْبَحْنا فِي أَرْضٍ عَرُونَةٍ بَجْراءَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لا نَباتَ بِها . وَالأَبْجَرُ : حَبْلُ السَّفِينَةِ لِعِظَمِهِ فِي نَوْعِ الْحِبالِ ، وَبِهِ سُمِّيَ أَبْجَرُ ابْنُ حاجِزٍ .

وَالْبُجْرَةُ : الْعُقْدَةُ فِي الْبَطْنِ خاصَّةً ، وَقِيلَ : الْبُجْرَةُ الْعُقْدَةُ تَكُونُ فِي الْوَجْهِ وَالْعُنُقِ ، وَهِيَ مِثْلُ الْعُجْرَةِ (عَنْ كُرَاعٍ) . وَبَجِرَ الرَّجُلُ بَجَراً ، فَهُوَ بَجِرٌ ، وَبَجَرَ بَجْراً : امْتَلأَ بَطْنُهُ مِنَ الْماءِ وَاللَّبَنِ الْحامِضِ وَلِسانُهُ عَطْشانُ مِثْلُ نَجَرَ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ أَوِ اللَّبَنِ وَلا يَكادُ يُرْوَى ، وَهُوَ بَجِرٌ مَجِرٌ نَجِرٌ .

وَتَبَجَّرَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ فِي شُرْبِهِ مِنْهُ .

وَالْبَجارِي وَالْبَجارَى : الدَّواهِي وَالأُمُورُ الْعِظامُ ، وَاحِدُها بُجْرِيٌّ وَبُجْرِيَّةٌ . وَالأَباجِيرُ : كَالْبَجارِي وَلا واحِدَ لَهُ . وَالْبَجْرُ ، بِالضَّمِّ : الشَّرُّ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَبُو زَيْدٍ : لَقِيتُ مِنْهُ الْبَجارِيَ أَيِ الدَّواهِي ، وَاحِدُها بُجْرِيٌّ مِثْلُ قُمْرِيٍّ وَقَمارِي ، وَهُوَ الشَّرُّ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ إِنَّهُ لَيَجِيءُ بِالأَباجِرِ ، وَهِيَ الدَّواهِي ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَكَأَنَّها جَمْعُ بُجْرٍ وَأَبْجارٍ ، ثُمَّ أَباجِرُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَأَمْرٌ بُجْرٌ : عَظِيمٌ ، وَجَمْعُه أَباجِيرُ(٢) (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَهُوَ نادِرٌ كَأَباطِيلَ وَنَحْوِهِ .

وَقَوْلُهُمْ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِعُجَرِي وَبُجَرِي أَيْ بِعُيُوبِي ، يَعْنِي أُمُرِي كُلِّه . الأَصْمَعِيُّ فِي بابِ إِسْرارِ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ ما يَسُرُّهُ عَنْ غَيْرِهِ : أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِي وَبُجَرِي ، أَيْ أَظْهَرْتُهُ مِنْ ثِقَتِي بِهِ عَلَى مَعايِبِي .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا كانَتْ فِي السُّرَّةِ نَفْخَةٌ فَهِيَ بُجْرَةٌ ، وَإِذا كانَتْ فِي الظَّهْرِ فَهِيَ عُجْرَةٌ ؛ قالَ : ثُمَّ يُنْقَلانِ إِلَى الْهُمُومِ وَالأَحْزانِ . قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَشْكُو إِلَى اللهِ عُجَرِي وَبُجَرِي ، أَيْ هُمُومِي وَأَحْزانِي وَغُمُومِي .

ابْنُ الأَثِيرِ : وَأَصْلُ الْعُجْرَةِ نَفْخَةٌ فِي الظَّهْرِ فَإِذا كانَتْ فِي السُّرَّةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ ؛

---

(١) قوله : « وهو عنبسة بن نهم إلخ » عبارة القاموس وشرحه : ومنه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف إلخ .

(٢) قوله : « وجَمْعُهُ أبا جبرُ » عبارة القاموس الجمعُ أباجرُ وجمع الجمعِ أباجير .

وَقِيلَ : الْعُجَرُ الْعُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ ، وَالْبُجَرُ الْعُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الْبَطْنِ ، ثُمَّ نُقِلا إِلَى الْهُمُومِ وَالأَحْزَانِ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى اللهِ تَعَالَى أُمُورَهُ كُلَّهَا ما ظَهَرَ مِنْهَا وَما بَطَنَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ ، أَيْ أُمُورَهُ كُلَّهَا بَادِيَهَا وَخَافِيَهَا ، وَقِيلَ : أَسْرَارَهُ ، وَقِيلَ : عُيُوبَهُ .

وَأَبْجَرَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَغْنَى غِنًى يَكَادُ يُطْغِيهِ بَعْدَ فَقْرٍ كادَ يُكْفِرُهُ .

وَقالَ : هُجْراً وَبُجْراً أَيْ أَمْراً عَجَباً ، وَالْبُجْرُ : الْعَجَبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ شَيْءٌ بُجْرُ
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ جِبَجْرُ

وَأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الرَّجَزَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الْبُجْرِ الشَّرِّ وَالأَمْرِ الْعَظِيمِ ، وَفَسَّرَهُ فَقالَ : أَيْ داهِيَةٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّما هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبُجْرُ ؛ الْبُجْرُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : الدَّاهِيَةُ وَالأَمْرُ الْعَظِيمُ ، أَيْ إِنِ انْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظَّلْماءَ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ ، وَيُرْوَى الْبَحْرُ ، بِالْحاءِ ، يُرِيدُ غَمَراتِ الدُّنْيا ، شَبَّهَها بِالْبَحْرِ لِتَحَيُّرِ أَهْلِها فِيها . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمْ آتِ لا أَبا لَكُمْ بُجْراً .

أَبُو عَمْرٍو : الْبَجِيرُ الْمالُ الْكَثِيرُ . وَكَثِيرٌ بَجِيرٌ : إِتْباعٌ . وَمَكانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ : كَذٰلِكَ .

وَأَبْجَرُ وَبُجَيْرٌ : اسْمانِ . وَابْنُ بُجْرَةَ : خَمَّارٌ كانَ بِالطَّائِفِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَلَوْ أَنَّ ما عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَها
مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهاتِي بِناطِلِ

وَباجِرٌ : صَنَمٌ كانَ لِلأَزْدِ فِي الْجاهِلِيَّةِ وَمَنْ جاوَرَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ ، وَقالُوا باجِرٌ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ابْجارَرْتُ عَنْ هٰذا الأَمْرِ وَابْتارَرْتُ وَبَجَرْتُ وَبَجِرْتُ أَي اسْتَرْخَيْتُ وَتَثاقَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ مازِنٍ : كانَ لَهُمْ صَنَمٌ فِي الْجاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ باجِرٌ ، تَكْسِرُ جِيمُهُ وَتُفْتَحُ ، وَيُرْوَى بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكانَ فِي الأَزْدِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ذَهَبَتْ فَشِيشَةُ بِالأَباعِرِ حَوْلَنا
سَرَقاً فَصُبَّ عَلَى فَشِيشَةَ أَبْجَرُ

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبِيلَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الأُمُورِ الْبَجارَى ، أَيْ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ داهِيَةٌ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ يَكُونُ خَبَراً وَيَكُونُ دُعاءً . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَهْ ، وَنَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَهْ ؛ يَعْنِي عُيُوبَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ الْمُفَضَّلُ : بُجَيْرٌ وَبُجَرَةُ كانا أَخَوَيْنِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُما ، قالَ : وَالَّذِي رَأَيْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ اللُّغَةِ أَنَّهُمْ قالُوا الْبُجَيْرُ تَصْغِيرُ الأَبْجَرِ ، وَهُوَ النَّاتِئُ السُّرَّةِ ، وَالْمَصْدَرُ الْبَجَرُ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ ذا بُجَرَةٍ فِي سُرَّتِهِ عَيَّرَ غَيْرَهُ بِما فِيهِ ، كَما قِيلَ فِي امْرَأَةٍ عَيَّرَتْ أُخْرَى بِعَيْبٍ فِيها : رَمَتْنِي بِدائِها وَانْسَلَّتْ .

• **بَجْرَمَ** • الْبَجارِمُ : الدَّواهِي .

• **بجس** • الْبَجْسُ : انْشِقاقٌ فِي قِرْبَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ أَرْضٍ يَنْبَعُ مِنْهُ الْماءُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْبَعْ فَلَيْسَ بِانْبِجاسٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكَيْفَ غَرْفِيَ دالِجٍ تَبَجَّسا

وَبَجَسْتُهُ أَبْجِسُهُ وَأَبْجُسُهُ بَجْساً فَانْبَجَسَ ، وَبَجَّسْتُهُ فَتَبَجَّسَ ، وَماءٌ بَجِيسٌ : سائِلٌ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً » . وَالسَّحابُ يَتَبَجَّسُ بِالْمَطَرِ ، وَالانْبِجاسُ عامٌّ ، وَالنُّبُوعُ لِلْعَيْنِ خاصَّةً . وَبَجَسْتُ الْماءَ فَانْبَجَسَ أَيْ فَجَّرْتُهُ فَانْفَجَرَ . وَبَجَسَ الْماءُ بِنَفْسِهِ يَبْجُسُ ، يَتَعَدَّى وَلا يَتَعَدَّى ، وَسَحابٌ بُجُسٌ . وَانْبَجَسَ الْماءُ وَتَبَجَّسَ أَيْ تَفَجَّرَ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ما مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا بِهِ آمَّةٌ يَبْجُسُها الظُّفُرُ إِلَّا الرِّجْلَيْنِ يَعْنِي عَلِيًّا وَعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما . الآمَّةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَيَبْجُسُها : يَفْجُرُها ، وَهُوَ مَثَلٌ ، أَرادَ أَنَّها نَغْلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ ، فَإِنْ أَرادَ أَحَدٌ أَنْ يُفَجِّرَها بِظُفُرِهِ قَدَرَ عَلَى ذٰلِكَ ، لِامْتِلائِها وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَشُقُّها بِها ، أَرادَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَزَعَةٌ يَتَبَجَّسُ ، أَيْ يَتَفَجَّرُ . وَجاءَنا بِرِيدٍ يَتَبَجَّسُ أُدْماً . وَبَجَسَ الْمُخَّ : دَخَلَ فِي السُّلامَى وَالْعَيْنِ فَذَهَبَ ، وَهُوَ آخِرُ ما يَبْقَى ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ : بَجَّسَ .

وَبَجْسَةُ : اسْمُ عَيْنٍ .

• **بجل** • التَّبْجِيلُ : التَّعْظِيمُ . بَجَّلَ الرَّجُلَ : عَظَّمَهُ . وَرَجُلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ : يُبَجِّلُهُ النَّاسُ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ السَّيِّدُ مَعَ جَمالٍ وَنُبْلٍ ، وَقَدْ بَجُلَ بَجالَةً وَبُجُولاً ، وَلا تُوصَفُ بِذٰلِكَ الْمَرْأَةُ . شَمِرٌ : الْبَجالُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يُبَجِّلُهُ أَصْحابُهُ وَيُسَوِّدُونَهُ . وَالْبَجِيلُ : الأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَرَجُلٌ بَجالٌ : حَسَنُ الْوَجْهِ . وَكُلُّ غَلِيظٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كانَ : بَجِيلٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ لِقَتْلَى أُحُدٍ : لَقِيتُمْ خَيْراً طَوِيلًا ، وَوُقِيتُمْ شَرًّا بَجِيلًا ، وَسَبَقْتُمْ سَبْقاً طَوِيلًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَتَى الْقُبُورَ فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَصْبَحْتُمْ خَيْراً بَجِيلًا ، أَيْ واسِعاً كَثِيراً ، مِنَ التَّبْجِيلِ التَّعْظِيمِ ، أَوْ مِنَ الْبَجالِ الضَّخْمِ . وَأَمْرٌ بَجِيلٌ : مُنْكَرٌ عَظِيمٌ . وَالْباجِلُ : الْمُخْصِبُ الْحَسَنُ الْحالِ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الشَّحْمِ : إِنَّهُ لَباجِلٌ ، وَكَذٰلِكَ النَّاقَةُ وَالْجَمَلُ . وَشَيْخٌ بَجالٌ وَبَجِيلٌ أَيْ جَسِيمٌ ؛ وَرَجُلٌ باجِلٌ ، وَقَدْ بَجَلَ يَبْجُلُ بُجُولاً : وَهُوَ الْحَسَنُ الْجَسِيمُ الْخَصِيبُ فِي جِسْمِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْتَ بِالْبابِ سَمِينٌ باجِلُ

وَبَجِلَ الرَّجُلُ بَجَلًا : حَسُنَتْ حالُهُ ، وَقِيلَ : فَرِحَ . وَأَبْجَلَهُ الشَّيْءُ إِذا فَرِحَ بِهِ .

وَالأَبْجَلُ : عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الرِّجْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ عِرْقٌ فِي باطِنِ مَفْصِلِ السَّاقِ فِي الْمَأْبِضِ وَقِيلَ : هُوَ فِي الْيَدِ إِزاءَ الأَكْحَلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الأَبْجَلُ فِي الْيَدِ ، وَالنَّسا فِي الرِّجْلِ ، وَالأَبْهَرُ فِي الظَّهْرِ ، وَالأَخْدَعُ فِي الْعُنُقِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

رُزِئْتُ بَنِي أُمِّي فَلَمَّا رُزِئْتُهُم
صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَباجِلِي

وَالأَبْجَلُ : عِرْقٌ ، وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَكْحَلِ مِنَ الإِنْسانِ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الأَبْجَلُ وَالأَكْحَلُ وَالصَّافِنُ عُرُوقٌ تُفْصَدُ ، وَهِيَ مِنَ الْجَداوِلِ لا مِنَ الأَوْرِدَةِ . اللَّيْثُ : الأَبْجَلانِ عِرْقانِ فِي الْيَدَيْنِ وَهُما الأَكْحَلانِ مِنْ لَدُنِ الْمَنْكِبِ إِلَى الْكَتِفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

عارِي الأَشاجِعِ لَمْ يُبَجَّلِ

أَيْ لَمْ يُقْصَدْ أَبْجَلُهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ : أَنَّهُ رُمِيَ يَوْمَ الأَحْزَابِ فَقَطَعُوا أَبْجَلَهُ ؛ الأَبْجَلُ : عِرْقٌ فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ ، وَقِيلَ : هُوَ عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الرِّجْلِ فِيمَا بَيْنَ العَصَبِ وَالعَظْمِ . وَفِي حَدِيثِ المُسْتَهْزِئِينَ : أَمَّا الوَلِيدُ بْنُ المُغِيرَةِ فَأَوْمَأَ جِبْرِيلُ إِلَى أَبْجَلِهِ .

وَالبَجْلُ : البَهْتَانُ العَظِيمُ ، يُقَالُ : رَمَيْتُهُ بِبُجْلٍ ، وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الإِيَادِيُّ :

امْرَأُ القَيْسِ بْنَ أَرْوَى مُولِياً
إِنْ رَآنِي لأَبَـوَّأَنْ بِسُبَدْ (١)
قُلْتَ بُجْلاً قُلْتَ قَوْلاً كاذِباً
إِنَّما يَمْنَعُنِي سَيْفِي وَيَـدْ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَغَيْرُهُ يَقُولُهُ بُجْراً ، بِالرَّاءِ ، بِهٰذَا المَعْنَى ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِاللاَّمِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، قَالَ : وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ اللاَّمُ لُغَةً ، فَإِنَّ الرَّاءَ وَاللاَّمَ مُتَقَارِبَا المَخْرَجِ ، وَقَدْ تَعَاقَبَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالبَجَلُ : العَجَبُ .

وَالبَجْلَةُ : الصَّغِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ ، قَالَ كُثَيِّرٌ :

وَبِجِيدٍ مُغْزِلَـةٍ تَرُودُ بِوَجْـرَةٍ
بَجَلاتِ طَلْحٍ قَدْ خُرِفْـنَ وَضَالِ (٢)

وَبَجَلِي كَذَا وَبَجْلِي أَيْ حَسْبِي ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

بَجَلِي الآنَ مِنَ العَيْشِ بَجَلْ

قَالَ اللَّيْثُ : هُوَ مَجْزُومٌ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى حَرَكَاتِ الجِيمِ وَأَنَّهُ لا يَتَمَكَّنُ فِي التَّصْرِيفِ وَبَجَلْ : بِمَعْنَى حَسْبُ ؛ قَالَ الأَخْفَشُ هِيَ سَاكِنَةٌ أَبَداً . يَقُولُونَ : بَجَلْكَ كَما يَقُولُونَ قَطْكَ إِلاَّ أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ بَجَلْنِي كَما يَقُولُونَ قَطْنِي ، وَلَكِنْ يَقُولُونَ بَجَلِي وَبَجْلِي أَيْ حَسْبِي ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَمَتَى أَهْلِكْ فَلا أَحْفِلْهُ
بَجَلِي الآنَ مِنَ العَيْشِ بَجَلْ

وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ إِخْوَتَهُ لِامْرَأَةٍ كَانُوا خَطَبُوهَا ، فَقَالَ لُقْمَانُ فِي أَحَدِهِمْ : خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا البَجَلِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ الحَسَبُ وَالكِفَايَةُ ؛ قَالَ : وَوَجْهُهُ أَنَّهُ ذَمَّ أَخَاهُ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَصِيرُ الهِمَّةِ ، وَأَنَّهُ لا رَغْبَةَ لَهُ فِي مَعَالِي الأُمُورِ ، وَهُوَ رَاضٍ بِأَنْ يَكْفِيَ الأُمُورَ وَيَكُونَ كَلاًّ عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أَخِيهِ الآخَرِ : خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا البَجْلَةِ يَحْمِلُ ثِقْلِي وَثِقْلَهُ ، فَإِنَّ هٰذَا مَدْحٌ لَيْسَ مِنَ الأَوَّلِ ، يُقَالُ : ذُو بَجْلَةٍ وَذُو بَجَالَةٍ ، وَهُوَ الرُّوَاءُ وَالحُسْنُ وَالحَسَبُ وَالنُّبْلُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ بَجَالَةَ . وَإِنَّهُ لَذُو بَجْلَةٍ أَيْ شَارَةٍ حَسَنَةٍ ، وَقِيلَ : كَانَتْ هٰذِهِ أَلْقَاباً لَهُمْ ، وَقِيلَ : البَجَالُ الَّذِي يُبَجِّلُهُ النَّاسُ ، أَيْ يُعَظِّمُونَهُ . الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا البَجَلِ : رَجُلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ إِذَا كَانَ ضَخْماً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

شَيْخاً بَجَالاً وَغُلاماً حَزْوَرا

وَلَمْ يُفَسِّرْ قَوْلَهُ أَخِي ذَا البَجَلَةِ ، وَكَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى البَجَلِ . اللَّيْثُ : رَجُلٌ ذُو بَجَالَةٍ وَبَجْلَةٍ وَهُوَ الكَهْلُ الَّذِي تَرَى لَهُ هَيْئَةً وَتَبْجِيلاً وَسِنًّا ، وَلا يُقَالُ امْرَأَةٌ بَجَالَةٌ . الكِسَائِيُّ : رَجُلٌ بَجَالٌ كَبِيرٌ عَظِيمٌ . أَبُو عَمْرٍو : البَجَالُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ السَّيِّدُ ؛ قَالَ زُهَيْرُ ابْنُ جَنَابٍ الكَلْبِيُّ ، وَهُوَ أَحَدُ المُعَمَّرِينَ :

أَبَنِيَّ إِنْ أَهْلِكْ فَـإِنِّي
قَـدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ
وَجَعَلْتُـكُمْ أَوْلادَ سَـا
داتٍ زِنادُكُمُ وَرِيَّـهْ
مِـنْ كُلِّ مَـا نالَ الفَتَى
قَـدْ نِلْتُـهُ إِلاَّ التَّحِيَّهْ
فَالمَـوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى
فَلْيَهْلِكَـنْ وَبِـهِ بَقِيَّـهْ
مِـنْ أَنْ يَـرَى الشَّيْخَ البَجَا
لَ يُقَادُ يُهْـدَى بِالعَشِيَّهْ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّـارَ لِلْـ
أَسْلافِ تُوقَـدُ فِي طَمِيَّهْ
وَخَطَبْتُ خُطْبَةَ حَـازِمٍ
غَيْرِ الضَّعِيفِ وَلا العَيِيَّـهْ
وَلَقَـدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ الـ
حَجَبَاتِ لَمْ يَغْمِزْ شَظِيَّهْ
فَأَصَبْتُ مِـنْ بَقَرِ الحَبَا
بِ وصِدْتُ مِنْ حُمُرِ القَفِيَّهْ
وَلَقَـدْ رَحَلْتُ البَـازِلَ الـ
كَـوْمَاءَ لَيْسَ لَهَـا وَلِيَّـهْ

فَجَعَلَ قَوْلَهُ يُهْدَى بِالعَشِيَّةِ حالاً لِيُقَادَ كَأَنَّهُ قَالَ يُقَادُ مُهْدِيًّا ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَقَالَ وَيُهْدَى بِالْواو . وَقَدْ أَبْجَلَنِي ذٰلِكَ أَيْ كَفَانِي ؛ قَالَ الكُمَيْتُ يَمْدَحُ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ :

وَعَبْدُ الرَّحِيمِ جِمَاعُ الأُمُورِ
إِلَيْهِ انْتَهَى اللَّقَمُ المُعْمَلُ
إِلَيْهِ مَوَارِدُ أَهْـلِ الخَصَاصِ
وَمِـنْ عِنْدِهِ الصَّدَرُ المُبْجِلُ

اللَّقَمُ : الطَّرِيقُ الوَاضِحُ ، وَالمُعْمَلُ : الَّذِي يَكْثُرُ فِيـهِ سَيْرُ النَّاسِ ، وَالمَوَارِدُ : الطُّرُقُ ، وَاحِدَتُهَا مَوْرِدَةٌ ؛ وَأَهْلُ الخَصَاصِ : أَهْلُ الحَاجَةِ ، وَجِمَاعُ الأُمُورِ : تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أُمُورُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ .

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ بَجَلَكَ دِرْهَمٌ وَبَجْلُكَ دِرْهَمٌ . وَفِي الحَدِيثِ : فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ وَقَالَ : بَجَلِي مِنَ الدُّنْيَا ، أَيْ حَسْبِي مِنْهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَوْمَ الجَمَلِ :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحابُ الجَمَلْ
رُدُّوا عَلَيْنَـا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

أَيْ ثُمَّ حَسْبُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

مَعَاذَ العَزِيزِ اللهِ أَنْ يُوطِنَ الهَوَى
فُؤَادِيَ إِلْفاً لَيْسَ لِي بِبَجِيلِ

فَسَّرَهُ فَقَالَ : هُوَ مِنْ قَوْلِكَ (٣) بَجَلِي كَذَا أَيْ حَسْبِي ، وَقَالَ مَرَّةً : لَيْسَ بِمُعَظَّمٍ لِي ، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ، وَقَالَ مَرَّةً : لَيْسَ بِعَظِيمِ القَدْرِ مُشْبِهٍ لِي . وَبَجَّلَ الرَّجُلَ : قَالَ لَهُ بَجَلْ أَيْ حَسْبُكَ حَيْثُ انْتَهَيْتَ ؛ قَالَ ابْنُ جِنِّي : وَمِنْهُ اشْتُقَّ الشَّيْخُ البَجَالُ ، وَالرَّجُلُ البَجِيلُ وَالتَّبْجِيلُ .

وَبَجِيلَةُ : قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَجَلِيٌّ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ لأَنَّ نِزَارَ بْنَ مَعَدٍّ وَلَدَ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَإِيَاداً وَأَنْمَاراً ، ثُمَّ إِنَّ أَنْماراً وَلَدَ بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ فَصَارُوا بِاليَمَنِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيَّ نَافَرَ

(١) قوله : « امرأ القيس . . . إلخ » وقع هنا بصورة المنصوب ، وسيأتي ضبطه بالرفع في مادة « سبد » كما جاء في شرح القاموس . وفي التهذيب . وامرؤ القَيْسِ ابنُ أَرْوَى مُقسم على الإخبار وهو ظاهرٌ إن صحّتْ به الرواية . وَوَقَعَ في مادّةِ « سبد » بحراً ؛ والصوابُ بجرًا ، بالجيم ، كما هي رواية غير الليث .

(٢) في الأصل : « وبجتد » ولا معنى لها . وهي في شرح القاموس : « وبجيد » . وهو الصواب

[عبد الله]

(٣) في الأصل : « فسره فقال هولك من قولي بجل » ، وفيه اضطراب ، ونظم الكلام يقتضي ما ذكرنا .

[عبد الله]

رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْأَقْرَعِ بنِ حابِسٍ التَّمِيمِيِّ حَكَمِ الْعَرَبِ فَقالَ :

يا أَقْرَعُ بْنَ حابِسٍ يا أَقْرَعُ !
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

فَجَعَلَ نَفْسَهُ لَهُ أَخاً ، وَهُوَ مَعَدِّيٌّ ، وَإِنَّما رَفَعَ تُصْرَعُ وَحَقُّهُ الْجَزْمُ عَلَى إِضْمارِ الْفاءِ ، كَما قالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ حَسّانَ :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

أَيْ فَاللهُ يَشْكُرُها ، وَيَكُونُ ما بَعْدَ الْفاءِ كَلاماً مُبْتَدَأً ، وَكانَ سِيبَوَيْهِ يَقُولُ : هُوَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ ، كَأَنَّهُ قالَ إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ ؛ وَأَمَّا الْبَيْتُ الثّانِي فَلا يَخْتَلِفُونَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِإِضْمارِ الْفاءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ أَنَّ هَذا الْبَيْتَ لِلْحُصَيْنِ بْنِ الْقَعْقاعِ ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ لِجَرِيرٍ . وَبَنُو بَجْلَةَ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَقَوْلُ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ :

بُجَيْلَةُ يَنْذِرُوا رَمْيِي وَفَهْمٌ
كَذٰلِكَ حالُهُمْ أَبَداً وَحالِي(١)

إِنَّما صَغَّرَ بَجْلَةَ هٰذِهِ الْقَبِيلَةَ . وَبَنُو بَحالَةَ : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةَ . التَّهْذِيبُ : بَجْلَةُ حَيٌّ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ . وَبَجْلَةُ : بَطْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ بَجَلِيٌّ ، بِالتَّسْكِينِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

وَآخَرُ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رُمْحِي
وَفِي الْبَجَلِيِّ مُعْبَلَةٌ وَقِيعُ

• **بجم** • بَجَمَ الرَّجُلُ يَبْجِمُ بَجْماً وَبُجُوماً : سَكَتَ مِنْ هَيْبَةٍ أَوْ عِيٍّ . وَرَأَيْتُ بَجْماً مِنَ النَّاسِ وَبَجْداً أَيْ جَماعَةً . وَالْبَجْمُ : الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ .

• **بجا** • بَجاءُ : قَبِيلَةٌ ، وَالْبَجاوِيّاتُ مِنَ النُّوقِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الرَّبَعِيُّ الْبَجاوِيّاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَجاوَةَ قَبِيلَةٍ ، يُطارِدُونَ عَلَيْها كَما يُطارَدُ عَلَى الْخَيْلِ ، قالَ : وَذَكَرَ الْقَزّازُ بُجاوَةَ وَبِجاوَةَ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَتْحَ ؛ وَفِي شِعْرِ الطِّرِمّاحِ بُجاوِيَّةٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى بُجاوَةَ مَوْضِعٍ مِنْ بِلادِ النُّوبَةِ وَهُوَ :

بُجاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَثْبِرٍ
وَلَمْ يَتَخَوَّنْ دَرَّها ضَبُّ آفِنِ

وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بَجاوِيًّا ؛ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بَجاوَةَ جِنْسٍ مِنَ السُّودانِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ بِها السُّودانُ .

• **بحث** • الْبَحْثُ : الْخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقالُ : عَرَبِيٌّ بَحْتٌ ، وَأَعْرابِيٌّ بَحْتٌ ، وَعَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ ، كَقَوْلِكَ مَحْضٌ . وَخَمْرٌ بَحْتٌ ، وَخُمُورٌ بَحْتَةٌ ، وَالتَّذْكِيرُ بَحْتٌ . الْجَوْهَرِيُّ : عَرَبِيٌّ بَحْتٌ أَيْ مَحْضٌ ، وَكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالِاثْنانِ وَالْجَمْعُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ بَحْتَةٌ ، وَثَنَّيْتَ ، وَجَمَعْتَ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ وَلا يُحَقَّرُ . وَأَكَلَ الْخُبْزَ بَحْتاً : بِغَيْرِ أُدْمٍ . وَأَكَلَ اللَّحْمَ بَحْتاً : بِغَيْرِ خُبْزٍ ؛ وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيى : كُلُّ ما أُكِلَ وَحْدَهُ ، مِمَّا يُؤْدَمُ ، فَهُوَ بَحْتٌ ، وَكَذٰلِكَ الْأُدْمُ دُونَ الْخُبْزِ . وَالْبَحْتُ : الصِّرْفُ . وَشَرابٌ بَحْتٌ : غَيْرُ مَمْزُوجٍ .

وَقَدْ بَحُتَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ صارَ بَحْتاً . وَيُقالُ : بَرْدٌ بَحْتٌ لَحْتٌ أَيْ شَدِيدٌ .

وَيُقالُ : باحَتَ فُلانٌ الْقِتالَ إِذا صَدَقَ الْقِتالَ وَجَدَّ فِيهِ ؛ وَقِيلَ : الْبَراكاءُ مُباحَتَةُ الْقِتالِ .

وَباحَتَهُ الْوُدَّ أَيْ خالَصَهُ ؛ ابْنُ سِيدَه : وَباحَتَهُ الْوُدَّ ، أَخْلَصَهُ لَهُ . وَباحَتَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ : كاشَفَهُ .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : اخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنّاءِ بَحْتاً ؛ الْبَحْتُ : الْخالِصُ الَّذِي لا يُخالِطُهُ شَيْءٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ عُمّالِهِ مِنْ كُورَةٍ ، ذَكَرَ فِيها غَلاءَ الْعَسَلِ ، وَكَرِهَ لِلْمُسْلِمِينَ مُباحَتَةَ الْماءِ أَيْ شُرْبَهُ بَحْتاً ، غَيْرَ مَمْزُوجٍ بِعَسَلٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قِيلَ : أَرادَ بِذٰلِكَ لِيَكُونَ أَقْوَى لَهُمْ .

• **بحتر** • الْبَحْتَرُ ، بِالضَّمِّ : الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَكَذٰلِكَ الْحُبْتُرُ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَالْأُنْثَى بُحْتُرَةٌ وَالْجَمْعُ الْبَحاتِرُ .

وَبُحْتُرٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنْ طَيِّئٍ ، وَهُوَ بُحْتُرُ ابْنُ عَوْدِ بْنِ عُنَيْنِ بْنِ سَلامانَ بْنِ ثُعَلَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْغَوْثِ بْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ طَيِّئِ بْنِ أُدَدَ ، وَهُوَ رَهْطُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ . وَالْبَحْتُرِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ : مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ .

• **بحث** • الْبَحْثُ : طَلَبُكَ الشَّيْءَ فِي التُّرابِ ؛ بَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً ، وَابْتَحَثَهُ .

وَفِي الْمَثَلِ : كَالْباحِثِ عَنِ الشَّفْرَةِ . وَفِي آخَرَ : كَباحِثَةٍ عَنْ حَتْفِها بِظِلْفِها ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ شاةً بَحَثَتْ عَنْ سِكِّينٍ فِي التُّرابِ بِظِلْفِها ثُمَّ ذُبِحَتْ بِهِ .

الْأَزْهَرِيُّ : الْبَحُوثُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي إِذا سارَتْ بَحَثَتِ التُّرابَ بِأَيْدِيها أُخُراً أَيْ تَرْمِي إِلَى خَلْفِها ؛ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو . وَالْبَحُوثُ : الْإِبِلُ تَبْتَحِثُ التُّرابَ بِأَخْفافِها ، أُخُراً فِي سَيْرِها .

وَالْبَحْثُ : أَنْ تَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، وَتَسْتَخْبِرَ . وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَرِ وَبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً : سَأَلَ ، وَكَذٰلِكَ اسْتَبْحَثَهُ ، وَاسْتَبْحَثَ عَنْهُ . الْأَزْهَرِيُّ : اسْتَبْحَثْتُ وَابْتَحَثْتُ وَبَحَّثْتُ عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، أَيْ فَتَّشْتُ عَنْهُ .

والبَحْثُ : الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّها تَبْحَثُ التُّرابَ .

وَتَرَكْتُهُ بِمَباحِثِ الْبَقَرِ ، أَيْ بِالْمَكانِ الْقَفْرِ ، يَعْنِي بِحَيْثُ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ .

وَالْباحِثاءُ ، مِنْ جِحْرَةِ الْيَرابِيعِ : تُرابٌ يُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ الْقاصِعاءُ ، وَلَيْسَ بِها ، وَالْجَمْعُ باحِثاواتٌ . وَسُورَةُ بَراءَةَ كانَ يُقالُ لَها : الْبَحُوثُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّها بَحَثَتْ عَنِ الْمُنافِقِينَ وَأَسْرارِهِمْ أَيِ اسْتَثارَتْها وَفَتَّشَتْ عَنْها . وَفِي حَدِيثِ الْمِقْدادِ : أَبَتْ عَلَيْنا سُورَةُ الْبَحُوثِ ، انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً ؛ يَعْنِي سُورَةَ التَّوْبَةِ . وَالْبَحُوثُ : جَمْعُ بَحْثٍ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَرَأَيْتُ فِي الْفائِقِ سُورَةَ الْبَحُوثِ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، قالَ : فَإِنْ صَحَّتْ ، فَهِيَ فَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، كامْرَأَةٍ صَبُورٍ ، وَيَكُونُ مِنْ بابِ إِضافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ .

وَقالَ ابنُ شُمَيْلٍ : الْبُحَيْثَى مِثالُ خُلَيْطَى : لُعْبَةٌ يَلْعَبُونَ بِها بِالتُّرابِ كَالْبُحْثَةِ . وَقالَ شَمِرٌ : جاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ غُلامَيْنِ كانا يَلْعَبانِ الْبُحْثَةَ ، وَهُوَ لَعِبٌ بِالتُّرابِ .(٢)

(١) قوله : « بندروا » بالجزم هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : « يلعبان البحثة » ضبط البحثة =

قالَ : الْبَحْثُ الْمَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

قالَ : والْبَحاثَةُ التُّرابُ الَّذِى يُبْحَثُ عَمَّا يُطْلَبُ فِيهِ .

• **بحثر** • بَحْثَرَ الشَّىءَ : بَحَثَهُ وَبَدَّدَهُ كَبَعْثَرَهُ ، وَقُرِئَ : « إِذا بُحْثِرَ مَا فِى الْقُبُورِ » ، أَىْ بُعِثَ الْمَوْتَى . وَبَحْثَرَ الْمَتاعَ : فَرَّقَهُ . الْأَزْهَرِىُّ : بَحْثَرَ مَتاعَهُ وَبَعْثَرَهُ إِذا أَثارَهُ وَقَلَبَهُ وَفَرَّقَهُ وَقَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ . الْأَصْمَعِىُّ : إِذا انْقَطَعَ اللَّبَنُ وَتَحَبَّبَ ، فَهُوَ مُبَحْثَرٌ . فَإِذا خَثُرَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلُهُ رَقِيقٌ ، فَهُوَ هادِرٌ . أَبُو الْجَرَّاحِ : بَحْثَرْتُ الشَّىءَ وَبَعْثَرْتُهُ إِذا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ ؛ قالَ الْقَتَّالُ الْعامِرِىُّ :

وَمَنْ لا تَلِدْ أَسْماءُ مِنْ آلِ عامِرٍ
وَكَبْشَةَ تُكْرَهْ أُمُّهُ أَنْ تُبَحْثَرا

• **بحح** • الْبَحَّةُ وَالْبَحَحُ وَالْبَحاحُ وَالْبُحُوحَةُ وَالْبَحاحَةُ : كُلُّهُ غِلَظٌ فِى الصَّوْتِ وَخُشُونَةٌ ، وَرُبَّما كانَ خِلْقَةً . بَحَّ يَبِحُّ(١) وَيَبُحُّ : كَذا أَطْلَقَهُ أَهْلُ التَّجْنِيسِ وَحَلَّهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فَقالَ : بَحِحْتَ ، بِالْكَسْرِ ، تَبَحُّ بَحَحاً . وَفِى الْحَدِيثِ : فَأَخَذَتِ النَّبِىَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بُحَّةٌ ؛ الْبُحَّةُ ، بِالضَّمِّ : غِلَظٌ فِى الصَّوْتِ . يُقالُ : بَحَّ يَبُحُّ بُحُوحاً ، وَإِنْ كانَ مِنْ داءٍ فَهُوَ الْبَحاحُ . وَرَجُلٌ أَبَحُّ بَيِّنُ الْبَحَحِ إِذا كانَ ذٰلِكَ فِيهِ خِلْقَةً . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : الْبَحَحُ مَصْدَرُ الْأَبَحِّ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُرَى اللِّحْيانِى حَكَى بَحَحْتَ تَبْحَحُ ، وَهِىَ نادِرَةٌ ، لِأَنَّ مِثْلَ هٰذا إِنَّما يُدْغَمُ وَلا يُفَكُّ ، وَقالَ : رَجُلٌ أَبَحُّ وَلا يُقالُ باحٌّ ؛ وَامْرَأَةٌ بَحَّاءُ وَبَحَّةٌ ؛ وَفِى صَوْتِهِ بُحَّةٌ ، بِالضَّمِّ . وَيُقالُ : ما زِلْتُ أَصِيحُ حَتَّى أَبَحَّنِى ذٰلِكَ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : بَحِحْتُ أَبَحُّ هِىَ اللُّغَةُ الْعالِيَةُ ، قالَ : وَبَحَحْتُ ، بِالْفَتْحِ ، أَبَحُّ ، لُغَةٌ ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِىِّ يَصِفُ الدِّينارَ :

وَأَبَحَّ جُنْدِىٍّ وَثاقِبَةٍ
سُبِكَتْ كَثاقِبَةٍ مِنَ الْجَمْرِ

أَرادَ بِالْأَبَحِّ : دِيناراً أَبَحَّ فِى صَوْتِهِ . جُنْدِىٌّ : ضُرِبَ بِأَجْنادِ الشَّامِ . وَالثَّاقِبَةُ : سَبِيكَةٌ مِنْ ذَهَبٍ تَثْقُبُ أَىْ تَتَّقِدُ .

وَالْبَحَحُ فِى الْإِبِلِ : خُشُونَةٌ وَحَشْرَجَةٌ فِى الصَّدْرِ . بَعِيرٌ أَبَحُّ وَعُودٌ أَبَحُّ : غَلِيظُ الصَّوْتِ . وَالْمُّ يُدْعَى الْأَبَحَّ لِغِلَظِ صَوْتِهِ ، وَشَحِيحٌ بَحِيحٌ ، إِتْباعٌ ، وَالنُّونُ أَعْلَى ، وَسَنَذْكُرُهُ . وَالْبُحُّ : جَمْعُ أَبَحَّ . وَالْبُحُّ : الْقِداحُ الَّتِى يُسْتَقْسَمُ بِها ؛ قالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِىُّ :

إِذا الْحَسْناءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْها
وَلَمْ يُقْصَرْ لَها بَصَرٌ بِبِشْرِ
قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَىُّ سُمْرِ
هُمُ الْأَيْسارُ إِنْ قَحَطَتْ جُمادَى
بِكُلِّ صَبِيرِ غادِيَةٍ وَقَطْرِ

قالَ : وَالصَّبِيرُ مِنَ السَّحابِ الَّذِى يَصِيرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاً ، وَيُرْوَى : يَجِىءُ بِفَضْلِهِنَّ الْمَشُّ أَىِ الْمَسْحُ . أَرادَ بِالْبُحِّ الْقِداحَ الَّتِى لا أَصْواتَ لَها . وَالرَّبَحُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ : الشَّحْمُ . وَكِسْرٌ أَبَحُّ : كَثِيرُ الْمُخِّ ؛ قالَ : وَعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِى
وَفِى كَفِّها كِسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

رَذُومٌ : يَسِيلُ وَدَكُه .

الْفَرَّاءُ : الْبَحْبَحِىُّ الْواسِعُ فِى النَّفَقَةِ ، الْواسِعُ فِى الْمَنْزِلِ . وَتَبَحْبَحَ فِى الْمَجْدِ أَىْ أَنَّهُ فِى مَجْدٍ واسِعٍ . وَجَعَلَ الْفَرَّاءُ التَّبَحْبُحَ مِنَ الْباحَةِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ الْمُضاعَفِ . وَيُقالُ : الْقَوْمُ فِى انْبِحاحٍ أَىْ فِى سَعَةٍ وَخِصْبٍ .

وَالْأَبَحُّ : مِنْ شُعَراءِ هُذَيْلٍ وَدُهاتِهِمْ .

وَالْبُحْبُوحَةُ : وَسَطُ الْمَحَلَّةِ . وَبُحْبُوحَةُ الدَّارِ : وَسَطُها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

قَوْمِى تَمِيمٌ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ
يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

وَفِى الْحَدِيثِ : أَنه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَماعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْواحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ وَسَطَها . قالَ : وَبُحْبُوحَةُ كُلِّ شَىءٍ وَسَطُهُ وَخِيارُهُ .

وَيُقالُ : قَدْ تَبَحْبَحْتُ فِى الدَّارِ إِذا تَوَسَّطْتَها وَتَمَكَّنْتَ مِنْها . وَالتَّبَحْبُحُ : التَّمَكُّنُ فِى الْحُلُولِ وَالْمُقامِ . وَقَدْ بَحْبَحَ وَتَبَحْبَحَ إِذا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ الْمَنْزِلَ وَالْمُقامَ ؛ قالَ : وَمِنْهُ حَدِيثُ غِناءِ الْأَنْصارِيَّةِ :

وَأَهْدَى لَها أَكْبُشاً تَبَحْبَحُ فِى الْمِرْبَدِ
وَزَوْجُكِ فِى الْمُنْتَدَى وَيَعْلَمُ ما فِى غَدِ(٢)

أَىْ مُتَمَكِّنَةً فِى الْمِرْبَدِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ . وَفِى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : تَفَطَّرَ اللِّحاءُ وَتَبَحْبَحَ الْحِياءُ . أَى اتَّسَعَ الْغَيْثُ وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَقالَ أَعْرابِىٌّ فِى امْرَأَةٍ ضَرَبَها الطَّلْقُ : تَرَكَتْها تَبَحْبَحُ عَلَى أَيْدِى الْقَوابِلِ . وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : زَعَمَ الْكِسائِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِنْ بَنِى عامِرٍ يَقُولُ : إِذا قِيلَ لَنا أَبَقِىَ عِنْدَكُمْ شَىءٌ ؟ قُلْنا : بَحْباحٍ ، أَىْ لَمْ يَبْقَ . وَذَكَرَ الْأَزْهَرِىُّ : وَالْبَحَّاءُ فِى الْبادِيَةِ رابِيَةٌ تُعْرَفُ بِرابِيَةِ الْبَحَّاءِ ؛ قالَ كَعْبٌ :

وَظَلَّ سَراةُ الْقَوْمِ تُبْرِمُ أَمْرَهُ
بِرابِيَةِ الْبَحَّاءِ ذاتِ الْأَيابِلِ

• **بحدر** • أَبُو عَدْنانَ قالَ : الْبَهْدَرِىُّ وَالْبَحْدَرِىُّ الْمُقَرْقَمُ الَّذِى لا يَشِبُّ .

• **بحدل** • الْبَهْدَلَةُ وَالْبَحْدَلَةُ : الْخِفَّةُ فِى السَّعْىِ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : بَحْدَلَ الرَّجُلُ إِذا مالَتْ كَتِفُهُ . الْأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ لِصاحِبٍ لَهُ : بَحْدِلْ ؛ يَأْمُرُهُ بِالْإِسْراعِ فِى مَشْيِهِ . وَبَحْدَلٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• **بحر** • الْبَحْرُ : الْماءُ الْكَثِيرُ ، مِلْحاً كانَ أَوْ عَذْباً ، وَهُوَ خِلافُ الْبَرِّ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِعُمْقِهِ وَاتِّساعِهِ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْمِلْحِ حَتَّى قَلَّ فِى الْعَذْبِ ، وَجَمْعُهُ أَبْحُرٌ وَبُحُورٌ وَبِحارٌ . وَماءٌ بَحْرٌ : مِلْحٌ ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

وَقَدْ عادَ ماءُ الْأَرْضِ بَحْراً فَزادَنِى
إِلَى مَرَضِى أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هٰذا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الْأَمَوِىِّ ،

= بضم الموحدة ، بالأصل كالنهاية ، وضُبطتْ فى القاموس كالتكملة والتهذيب بفتحها .

(١) قوله : « بح يبح إلخ » بابُه فرح ومنَع كما فى القاموس . ووجد يُبح بضمّ الباء بضبط الأصل والنهاية ، وعليه يكون من باب قعد أيضاً .

(٢) فى الأصل وفى جميع الطبعات « وزوجك فى النادى » وما أثبتناه هو الأنسب وبه يستقيم الوزن .

[عبد الله]

لِأَنَّهُ كانَ يَجْعَلُ البَحْرَ مِنَ الماءِ المِلْحِ . فَقَطْ . قالَ : وَسُمِّيَ بَحْراً لِمُلُوحَتِهِ ، يُقالُ : ماءٌ بَحْرٌ أَيْ مِلْحٌ ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقالَ : إِنَّما سُمِّيَ البَحْرُ بَحْراً لِسَعَتِهِ وَانْبِساطِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنَّ فُلاناً لَبَحْرٌ ، أَيْ واسِعُ المَعْرُوفِ ؛ قالَ : فَعَلَى هٰذا يَكُونُ البَحْرُ لِلمِلْحِ وَالعَذْبِ ؛ وَشاهِدُ العَذْبِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَنَحْنُ مَنَعْنا البَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ
وَقَدْ كانَ مِنْكُمْ ماؤُهُ بِمَكانِ

وَقالَ جَرِيرٌ :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ تَحْدُوها ثَمانِيَةٌ
ما فِي عَطائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ
كُوماً مَهارِيسَ مِثْلَ الهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
ماءَ الفُراتِ لَكادَ البَحْرُ يَنْتَزِفُ

وَقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَتَذَكَّرْ رَبَّ الخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْـ
ـرَفَ يَوْماً وَلِلْهُدَى تَذْكِيرُ
سَرَّهُ مالُهُ وَكَثْرَةُ ما يَمْـ
ـلِكُ وَالبَحْرُ مُعْرِضاً وَالسَّدِيرُ

أَرادَ بِالبَحْرِ ههُنا الفُراتَ لِأَنَّ رَبَّ الخَوَرْنَقِ كانَ يُشْرِفُ عَلَى الفُراتِ ؛ وقالَ الكُمَيْتُ :

أُناسٌ إِذا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ
صَوادِي العَرائِبِ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ اللغةِ أَنَّ اليَمَّ هُوَ البَحْرُ . وَجاءَ فِي الكِتابِ العَزِيزِ : « فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ » ، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : هُوَ نِيلُ مِصْرَ ، حَماها اللهُ تَعالَى . ابْنُ سِيدَه : وَأَبْحَرَ الماءُ صارَ مِلْحاً ؛ قالَ : وَالنَّسَبُ إِلَى البَحْرِ بَحْرانِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : قالَ الخَلِيلُ : كَأَنَّهُمْ بَنَوْا الاِسْمَ عَلَى فَعْلانَ .

قالَ عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ المُكَرَّمِ : شَرْطِي فِي هٰذا الكِتابِ أَنْ أَذْكُرَ ما قالَهُ مُصَنِّفُو الكُتُبِ الخَمْسَةِ الَّذِينَ عَيَّنْتُهُمْ فِي خُطْبَتِهِ ، لٰكِنَّ هٰذِهِ نُكْتَةٌ لَمْ يَسَعْنِي إِهْمالُها . قالَ السُّهَيْلِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى : زَعَمَ ابْنُ سِيدَهْ فِي كِتابِ المُحْكَمِ أَنَّ العَرَبَ تَنْسُبُ إِلَى البَحْرِ بَحْرانِيّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ وَإِنَّهُ مِنْ شَواذِّ النَّسَبِ ، وَنَسَبَ هٰذا القَوْلَ إِلَى سِيبَوَيْهِ وَالخَلِيلِ ، رَحِمَهُما اللهُ تَعالَى ، وَما قالَهُ سِيبَوَيْهِ قَطُّ ، وَإِنَّما قالَ فِي شَواذِّ النَّسَبِ : تَقُولُ فِي بَهْراءَ بَهْرانِيّ ، وَفِي صَنْعاءَ صَنْعانِيّ ، كَما تَقُولُ بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى البَحْرَيْنِ الَّتِي هِيَ مَدِينَةٌ ، قالَ : وَعَلَى هٰذا تَلَقَّاهُ جَمِيعُ النُّحاةِ وَتَأَوَّلُوهُ مِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : وَإِنَّما اشْتَبَهَ عَلَى ابْنِ سِيدَهْ لِقَوْلِ الخَلِيلِ فِي هٰذِهِ المَسْأَلَةِ ، أَعْنِي مَسْأَلَةَ النَّسَبِ إِلَى البَحْرَيْنِ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْا البَحْرَ عَلَى بَحْران ، وَإِنَّما أَرادَ لَفْظَ البَحْرَيْنِ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ فِي كِتابِ العَيْنِ : تَقُولُ بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى البَحْرَيْنِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ النَّسَبَ إِلَى البَحْرِ أَصْلاً ، لِلْعِلْمِ بِهِ وَأَنَّهُ عَلَى قِياسٍ جارٍ . قالَ : وَفِي الغَرِيبِ المُصَنَّفِ عَنِ الزَّبِيدِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِنَّما قالوا بَحْرانِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى البَحْرَيْنِ ، وَلَمْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَبِ إِلَى البَحْرِ . قالَ : وَما زالَ ابْنُ سِيدَهْ يَعْثُرُ فِي هٰذا الكِتابِ وَغَيْرِهِ عَثَراتٍ يَدْمَى مِنْها الأَظَلُّ ، وَيَدْحَضُ دَحَضاتٍ تُخْرِجُهُ إِلَى سَبِيلِ مَنْ ضَلَّ ، أَلا تَراهُ قالَ فِي هٰذا الكِتابِ ، وَذَكَرَ بُحَيْرَةً طَبَرِيَّةً فَقالَ : هِيَ مِنْ أَعْلامِ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ، وَأَنَّهُ يَيْبَسُ ماؤُها عِنْدَ خُرُوجِهِ ، وَالحَدِيثُ إِنَّما جاءَ فِي غَوْرِ زُغَرَ ، وَإِنَّما ذُكِرَتْ طَبَرِيَّةُ فِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَأَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ ماءَها ؛ قالَ : وَقالَ فِي الجِمارِ فِي غَيْرِ هٰذا الكِتابِ : إِنَّما هِيَ الَّتِي تُرْمَى بِعَرَفَةَ ، وَهٰذِهِ هَفْوَةٌ لا تُقالُ ، وَعَثْرَةٌ لا لَعاً لَها ؛ قالَ : وَكَمْ لَهُ مِنْ هذا إِذا تَكَلَّمَ فِي النَّسَبِ وَغَيْرِهِ . هٰذا آخِرُ ما رَأَيْتُهُ مَنْقُولاً عَنِ السُّهَيْلِيِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ . الزَّجَّاجُ : وَكُلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُه ، فَهُوَ بَحْرٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُه مِثْلُ دِجْلَةَ وَالنِّيلِ وَما أَشْبَهَهُما مِنَ الأَنْهارِ العَذْبَةِ الكِبارِ ، فَهُوَ بَحْرٌ . وَأَمَّا البَحْرُ الكَبِيرُ الَّذِي هُوَ مَغِيضُ هٰذِهِ الأَنْهارِ فَلا يَكُونُ ماؤُهُ إِلَّا مِلْحاً أُجاجاً ، وَلا يَكونُ ماؤُهُ إِلَّا راكِداً ؛ وَأَمَّا هٰذِهِ الأَنْهارُ العَذْبَةُ فَماؤُها جارٍ ، وَسُمِّيَتْ هٰذِهِ الأَنْهارُ بِحاراً لِأَنَّها مَشْقُوقَةٌ فِي الأَرْضِ شَقًّا . وَيُسَمَّى الفَرَسُ الواسِعُ الجَرْيِ بَحْراً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي مَنْدُوبِ فَرَسِ أَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ رَكِبَهُ عُرْياً : إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْراً ، أَي واسِعَ الجَرْيِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلفَرَسِ الجَوادِ إِنَّهُ لَبَحْرٌ لا يُنْكَشُ حُضْرُه . قالَ الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ فَرَسٌ بَحْرٌ وَفَيْضٌ ، وَسَكْبٌ وَحَتٌّ ، إِذا كانَ جَواداً كَثِيرَ العَدْوِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَبَى ذٰلِكَ البَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ سُمِّيَ بَحْراً لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ .

وَالتَّبَحُّرُ وَالاِسْتِبْحارُ : الاِنْبِساطُ وَالسَّعَةُ .

وَسُمِّيَ البَحْرُ بَحْراً لاسْتِبْحارِهِ ، وَهُوَ انْبِساطُهُ وَسَعَتُهُ . وَيُقالُ : إِنَّما سُمِّيَ البَحْرُ بَحْراً لِأَنَّهُ شَقَّ فِي الأَرْضِ شَقًّا وَجَعَلَ ذٰلِكَ الشَّقَّ لِماءِهِ قَراراً . وَالبَحْرُ فِي كَلامِ العَرَبِ : الشَّقُّ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ المُطَّلِبِ : وَحَفَرَ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَها بَحْراً ، أَيْ شَقَّها وَوَسَّعَها حَتَّى لا تُنْزَفَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي كانُوا يَشُقُّونَ فِي أُذُنِها شَقًّا : بَحِيرَةٌ .

وَبَحَرْتُ أُذُنَ النَّاقَةِ بَحْراً : شَقَقْتُها وَخَرَقْتُها . ابْنُ سِيدَهْ : بَحَرَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ يَبْحَرُها بَحْراً شَقَّ أُذُنَها بِنِصْفَيْنِ ، وَقِيلَ : بِنِصْفَيْنِ طُولاً ، وَهِيَ البَحِيرَةُ ، وَكانَتِ العَرَبُ تَفْعَلُ بِهِما ذٰلِكَ إِذا نُتِجَتا عَشْرَةَ أَبْطُنٍ فَلا يُنْتَفَعُ مِنْهُما بِلَبَنٍ وَلا ظَهْرٍ ، وَتُتْرَكُ البَحِيرَةُ تَرْعَى وَتَرِدُ الماءَ وَيُحَرَّمُ لَحْمُها عَلَى النِّساءِ ، وَيُحَلَّلُ لِلرِّجالِ ، فَنَهَى اللهُ تَعالَى عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ : « ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ » ؛ قالَ : وَقِيلَ البَحِيرَةُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي بُحِرَتْ أُذُنُها ، أَيْ شُقَّتْ طُولاً ، وَيُقالُ : هِيَ الَّتِي خُلِّيَتْ بِلا راعٍ ، وَهِيَ أَيْضاً الغَزِيرَةُ ، وَجَمْعُها بُحُرٌ ، كَأَنَّهُ يُوهِمُ حَذْفَ الهاءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو إِسْحٰقَ النَّحْوِيُّ : أَثْبَتُ ما رَوَيْنا عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي البَحِيرَةِ أَنَّها النَّاقَةُ كانَتْ إِذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكانَ آخِرُها ذَكَراً ، بَحَرُوا أُذُنَها أَيْ شَقُّوها وَأَعْفَوْا ظَهْرَها مِنَ الرُّكُوبِ وَالحَمْلِ وَالذَّبْحِ ، وَلا تُحَلَّأُ عَنْ ماءٍ تَرِدُهُ ، وَلا تُمْنَعُ مِنْ مَرْعًى ، وَإِذا لَقِيَها المُعْيِي المُنْقَطَعُ بِهِ لَمْ يَرْكَبْها . وَجاءَ فِي الحَدِيثِ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَحَرَ البَحائِرَ وَحَمَى الحامِيَ ، وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمٰعِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ؛ وَقِيلَ : البَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكانَ آخِرُها ذَكَراً بَحَرُوا أُذُنَها أَيْ شَقُّوها وَتُرِكَتْ فَلا يَمَسُّها أَحَدٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالقَوْلُ هُوَ الأَوَّلُ لِما جاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ لَهُ : أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ فَقالَ : مِنْ كُلٍّ قَدْ آتانِيَ اللهُ فَأَكْثَرَ ، فَقالَ : هَلْ تُنْتِجُ إِبِلُكَ وافِيَةً آذانُها فَتَشُقُّ فِيها وَتَقُولُ بُحُرٌ ؟ يُرِيدُ بِهِ جَمْعَ البَحِيرَةِ .

وَقالَ الفَرّاءُ : البَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ ، وَقَدْ فُسِّرَتِ السَّائِبَةُ فِي مَكانِها ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَحُكْمُها حُكْمُ أُمِّها . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ

عَرَفَةَ : الْبَحِيرَةُ النَّاقَةُ إِذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وَالْخَامِسُ ذَكَرٌ نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجالُ وَالنِّساءُ ، وَإِنْ كانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أُذُنَها ، أَيْ شَقُّوها ، فَكانَتْ حَراماً عَلَى النِّساءِ ، لَحْمُها وَلَبَنُها وَرُكُوبُها ، فَإِذا ماتَتْ حَلَّتْ لِلنِّساءِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَتَقْطَعُ آذانَها فَتَقُولُ بُحُرٌ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ لابْنِ مُقْبِلٍ :

فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمُرْتاعِ قَرْقَرَةٌ
هَدْرَ الدَّيامِيِّ وَسْطَ الْهَجْمَةِ الْبُحُرِ (١)

الْبُحُرُ : الْغِزارُ . وَالْأَخْرَجُ : الْمُرْتاعُ الْمُكاءُ .

وَوَرَدَ ذِكْرُ الْبَحِيرَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ : كانُوا إِذا وَلَدَتْ إِبِلُهُمْ سَقْباً بَحَرُوا أُذُنَهُ أَيْ شَقُّوها ، وَقالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ عاشَ فَتَنِيٌّ ، وَإِنْ ماتَ فَذَكِيٌّ ؛ فَإِذا ماتَ أَكَلُوهُ وَسَمَّوْهُ الْبَحِيرَةَ ، وَكانُوا إِذا تابَعَتِ النَّاقَةُ بَيْنَ عَشْرِ إِناثٍ لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُها ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُها ، وَلَمْ يُشْرَبْ لَبَنُها إِلَّا ضَيْفٌ ، فَتَرَكُوها مُسَيَّبَةً لِسَبِيلِها وَسَمَّوْها السَّائِبَةَ ، فَما وَلَدَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقُّوا أُذُنَها وَخَلَّوْا سَبِيلَها وَحَرُمَ مِنْها ما حَرُمَ مِنْ أُمِّها ، وَسَمَّوْها الْبَحِيرَةَ ، وَجَمْعُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بُحُرٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ فِي الْمُؤَنَّثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمُذَكَّرِ ، نَحْوَ نَذِيرٍ وَنُذُرٍ ، عَلَى أَنَّ بَحِيرَةً فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ نَحْوُ قَتِيلَةٍ ؛ قالَ : وَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعِ مِثْلِهِ فُعُلٌ ، وَحَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ بَحِيرَةٌ وَبُحُرٌ وَصَرِيمَةٌ وَصُرُمٌ ، وَهِيَ الَّتِي صُرِمَتْ أُذُنُها أَيْ قُطِعَتْ .

وَاسْتَبْحَرَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمالِ وَتَبَحَّرَ : اتَّسَعَ وَكَثُرَ مالُهُ . وَتَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ : اتَّسَعَ . وَاسْتَبْحَرَ الشَّاعِرُ إِذا اتَّسَعَ فِي الْقَوْلِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمِثْلِ ثَنائِكَ يَحْلُو الْمَدِيحُ
وَتَسْتَبْحِرُ الْأَلْسُنُ الْمادِحَهْ

وَفِي حَدِيثِ مازِنٍ : كانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُقالُ لَهُ باحِرٌ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وَتَبَحَّرَ الرَّاعِي فِي رَعْيٍ كَثِيرٍ : اتَّسَعَ ، وَكُلُّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِسَعَتِهِ .

وَبَحِرَ الرَّجُلُ إِذا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرِقَ حَتَّى دَهِشَ ، وَكَذٰلِكَ بَرِقَ إِذا رَأَى سَنا الْبَرْقِ فَتَحَيَّرَ ، وَبَقِرَ إِذا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ ، وَمِثْلُهُ خَرِقَ وَعَقِرَ .

(١) قوله : « الديامى » كذا بالأصل وفى الطبعات كلها . وقد جاء فى هامش شرح القاموس : لعله الذيامى . والذيمة جماعة الإبل كالهجمة .

[عبد الله]

ابْنُ سِيدَهْ : أَبْحَرَ الْقَوْمُ رَكِبُوا الْبَحْرَ .

وَيُقالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ : بُحَيْرَةٌ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا بَحْرَةً ، وَإِلَّا فَلا وَجْهَ لِلْهاءِ ؛ وَأَمَّا الْبُحَيْرَةُ الَّتِي فِي طَبَرِيَّةَ ، وَفِي الْأَزْهَرِيِّ الَّتِي بِالطَّبَرِيَّةِ ، فَإِنَّها بَحْرٌ عَظِيمٌ نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْيالٍ فِي سِتَّةِ أَمْيالٍ وَغَوْرُ مائِها ، وَأَنَّهُ (٢) عَلامَةٌ لِخُرُوجِ الدَّجَّالِ تَيْبَسُ حَتَّى لا يَبْقَى فِيها قَطْرَةُ ماءٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هٰذا الْفَصْلِ ما قالَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي هٰذا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : يا هادِيَ اللَّيْلِ جُرْتَ إِنَّما هُوَ الْبَحْرُ أَوِ الْفَجْرُ ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : إِنَّما هُوَ الْهِلالُ أَوْ تَرَى الْفَجْرَ ، شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالْبَحْرِ . وَقَدْ وَرَدَ ذٰلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّما هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَحْرُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وَقالَ : مَعْناهُ إِنِ انْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطَتَ الظَّلْماءَ أَفْضَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ . قالَ : وَيُرْوَى الْبَحْرُ ، بِالْحاءِ ، يُرِيدُ غَمَراتِ الدُّنْيا شَبَّهَها بِالْبَحْرِ لِتَحَيُّرِ أَهْلِها فِيها .

وَالْبَحْرُ : الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْكَثِيرُ الْمَعْرُوفِ . وَفَرَسٌ بَحْرٌ : كَثِيرُ الْعَدْوِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَحْرِ . وَالْبَحْرُ : الرِّيفُ ، وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » لِأَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي هُوَ الْماءُ لا يَظْهَرُ فِيهِ فَسادٌ وَلا صَلاحٌ ؛ وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى هٰذِهِ الْآيَةِ : أَجْدَبَ الْبَرُّ وَانْقَطَعَتْ مادَّةُ الْبَحْرِ بِذُنُوبِهِمْ ، كانَ ذٰلِكَ لِيَذُوقُوا الشِّدَّةَ بِذُنُوبِهِمْ فِي الْعاجِلِ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ ظَهَرَ الْجَدْبُ فِي الْبَرِّ وَالْقَحْطُ فِي مُدُنِ الْبَحْرِ الَّتِي عَلَى الْأَنْهارِ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَغْفالِ :

وَأَدَمَتْ خُبْزَى مِنْ صُيَيْرٍ
مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ أَوِ الْبُحَيْرِ

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْبُحَيْرِ الْبَحْرَ الَّذِي هُوَ الرِّيفُ ، فَصَغَّرَهُ لِلْوَزْنِ وَإِقامَةِ الْقافِيَةِ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصَدَ الْبُحَيْرَةَ فَرَخَّمَ اضْطِراراً . وَقَوْلُهُ : مِنْ صُيَيْرٍ مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِيرُ بَدَلاً مِنْ صُيَيْرٍ ، بِإِعادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ لِلتَّبْعِيضِ كَأَنَّهُ أَرادَ مِنْ صُيَيْرٍ كائِنٍ مِنْ صِيرِ مِصْرَيْنِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ : هٰذِهِ بَحْرَتُنا . وَالْبَحْرَةُ : الْأَرْضُ وَالْبَلْدَةُ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ بَحْرَتُنا أَيْ أَرْضُنا .

(٢) قوله : « وغور مائها وأنه إلخ » كذا بالأصل المنسوب للمؤلف وهو غير تام .

وَفِي حَدِيثِ الْقَسامَةِ : قَتَلَ رَجُلاً بِبَحْرَةِ الرِّعاءِ عَلَى شَطِّ لِيَّةَ ، الْبَحْرَةُ : الْبَلْدَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ : اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ أَنْ يَعْصِبُوهُ بِالْعِصابَةِ ؛ الْبُحَيْرَةُ : مَدِينَةُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ الْبَحْرَةِ ، وَقَدْ جاءَ فِي رِوايَةٍ مُكَبَّراً . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمُدُنَ وَالْقُرَى : الْبِحارَ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَكَتَبَ لَهُمْ بِبَحْرِهِمْ ، أَيْ بِبَلَدِهِمْ وَأَرْضِهِمْ . وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَرَواهُ الْأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَكِبَ حِماراً عَلَى إِكافٍ وَتَحْتَهُ قَطِيفَةٌ ، فَرَكِبَهُ وَأَرْدَفَ أُسامَةَ ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ ثُمَّ قالَ : لا تُغَبِّرُوا ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَقَفَ وَدَعاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ ؛ أَيُّها الْمَرْءُ إِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقًّا فَلا تُؤْذِنا فِي مَجْلِسِنا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ مِنَّا فَقُصَّ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ رَكِبَ دابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ : أَيْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبابٍ ؟ قالَ كَذا ، فَقالَ سَعْدٌ : اعْفُ وَاصْفَحْ ، فَوَاللهِ لَقَدْ أَعْطاكَ اللهُ الَّذِي أَعْطاكَ ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ ، يَعْنِي يُمَلِّكُوهُ فَيَعْصِبُوهُ بِالْعِصابَةِ ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطاكَ شَرِقَ لِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ ، فَعَفا عَنْهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْبَحْرَةُ : الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَتَّسِعُ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو نَصْرٍ : الْبِحارُ : الْواسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْواحِدَةُ بَحْرَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ فِي وَصْفِ مَطَرٍ :

يُغادِرْنَ صَرْعَى مِنْ أَراكٍ وَتَنْضُبٍ
وَزُرْقاً بِأَجْوازِ الْبِحارِ تُغادَرُ

وَقالَ مَرَّةً : الْبَحْرَةُ الْوادِي الصَّغِيرُ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ . وَالْبَحْرَةُ : الرَّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَ سَعَةٍ ، وَجَمْعُها بِحَرٌ وَبِحارٌ ؛ قالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوْلَبٍ :

وَكَأَنَّها دَقَرَى تُخايِلُ نَبْتُها
أُنُفٌ يَعُمُّ الضَّالَ نَبْتُ بِحارِها (٣)

(٣) قوله : « تخايل إلخ » سيأتى للمؤلف فى مادة =

الأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلرَّوْضَةِ بَحْرَةٌ . وَقَدْ أَبْحَرَتِ الأَرْضُ إِذا كَثُرَتْ مَنَاقِعُ المَاءِ فِيهَا . وَقَالَ شَمِرٌ : البَحْرَةُ الأُوقَةُ يُسْتَنْقَعُ فِيها الْماءُ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : البَحِيرَةُ المُنْخَفِضُ مِنَ الأَرْضِ .

وَبَحِرَ الرَّجُلُ وَالبَعِيرُ بَحَراً ، فَهُوَ بَحِرٌ إِذا اجْتَهَدَ فِي العَدْوِ طالِباً أَوْ مَطْلُوباً ، فَانْقَطَعَ وَضَعُفَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ . قالَ الفَرَّاءُ : البَحَرُ أَنْ يَلْغَى البَعِيرُ بِالماءِ فَيُكْثِرَ مِنْهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ داءٌ يُقالُ : بَحِرَ يَبْحَرُ بَحَراً ، فَهُوَ بَحِرٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لأُعْلِطَنَّهُ وَسْماً لا يُفارِقُهُ
كَما يُحَزُّ بِحُمَّى المِيسَمِ البَحِرُ(١)

قالَ : وَإِذا أَصابَهُ الدَّاءُ كُوِيَ فِي مَواضِعَ فَيَبْرأُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الدَّاءُ الَّذِي يُصِيبُ البَعِيرَ فَلا يَرْوَى مِنَ الماءِ ، هُوَ النَّجَرُ ، بِالنُّونِ وَالجِيمِ ، والبَجَرُ ، بِالباءِ وَالجِيمِ ، وَأَمَّا البَحَرُ ، فَهُوَ داءٌ يُورِثُ السُّلَّ . وَأَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَهُ السُّلُّ . وَرَجُلٌ بَحِيرٌ وَبَحِرٌ : مَسْلُولٌ ذاهِبُ اللَّحْمِ ؛ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

وَغِلْمَتِي مِنْهُمْ سَحِيرٌ وَبَحِرْ
وَآبِقٌ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْها ، هَجِرْ

أَبُو عَمْرٍو : البَحِيرُ وَالبَحِرُ الَّذِي بِهِ السُّلُّ ، وَالسَّحِيرُ : الَّذِي انْقَطَعَتْ رِئَتُهُ ، وَيُقالُ : سَحِرٌ . وَبَحِرَ الرَّجُلُ : بُهِتَ . وَأَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِهِ . وَأَبْحَرَ إِذا صادَفَ إِنْساناً عَلَى غَيْرِ اعْتِمادٍ وَقَصْدٍ لِرُؤْيَتِهِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ ، أَيْ بارِزاً لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيءٌ .

وَالباحِرُ ، بِالحاءِ : الأَحْمَقُ الَّذِي إِذا كُلِّمَ بَحِرَ وَبَهِرَ كَالمَبْهُوتِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يَتَمالَكُ حُمْقاً . الأَزْهَرِيُّ : الباحِرُ الفُضُولِيُّ ، وَالباحِرُ الكَذَّابُ وَتَبَحَّرَ الخَبَرَ : تَطَلَّبَهُ . وَالباحِرُ : الأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ . يُقالُ : أَحْمَرُ باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَحْمَرُ قانِيٌّ وَأَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَذَرِيحِيٌّ ، بِمَعْنًى واحِدٍ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ المَرْأَةِ تُسْتَحاضُ وَيَسْتَمِرُّ بِها الدَّمُ ، فَقالَ : تُصَلِّي وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاةٍ ، فَإِذا رَأَتِ الدَّمَ البَحْرانِيَّ قَعَدَتْ عَنِ الصَّلاةِ ؛ دَمٌ بَحْرانِيٌّ : شَدِيدُ الحُمْرَةِ كَأَنَّهُ قَدْ نُسِبَ إِلَى البَحْرِ ، وَهُوَ اسْمُ قَعْرِ الرَّحِمِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى قَعْرِ الرَّحِمِ وَعُمْقِها ، وَزادُوهُ فِي النَّسَبِ أَلِفاً وَنُوناً لِلْمُبالَغَةِ يُرِيدُ الدَّمَ الغَلِيظَ الواسِعَ ؛ وَقِيلَ : نُسِبَ إِلَى البَحْرِ لِكَثْرَتِهِ وَسَعَتِهِ ؛ وَمِنَ الأَوَّلِ قَوْلُ العَجَّاجِ :

وَرْدٌ مِنَ الجَوْفِ وَبَحْرانِيُّ

أَيْ عَبِيطٌ خالِصٌ . وَفِي الصِّحاحِ : البَحْرُ عُمْقُ الرَّحِمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّمِ الخالِصِ الحُمْرَةِ : باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَدَمٌ باحِرٌ وَبَحْرانِيٌّ خالِصُ الحُمْرَةِ مِنْ دَمِ الجَوْفِ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ فَقالَ : أَحْمَرُ باحِرِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ دَمَ الجَوْفِ وَلا غَيْرَهُ .

وَبَناتُ بَحْرٍ : سَحائِبُ يَجِئْنَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ رِقاقاً ، بِالحاءِ وَالخاءِ ، جَمِيعاً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : بَناتُ بَحْرٍ ضَرْبٌ مِنَ السَّحابِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ وَالصَّوابُ بَناتُ بَخْرٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقالُ لِسَحابٍ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِباتٍ : بَناتُ بَخْرٍ وَبَناتُ مَخْرٍ ، بِالباءِ وَالمِيمِ وَالخاءِ ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ قالَ اللِّحْيانِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَسَنَذْكُرُ كُلًّا مِنْهُما فِي فَصْلِهِ .

الجَوْهَرِيُّ : بَحِرَ الرَّجُلُ ، بِالكَسْرِ ، يَبْحَرُ بَحَراً إِذا تَحَيَّرَ مِنَ الفَزَعِ مِثْلُ بَطِرَ ؛ وَيُقالُ أَيْضاً : بَحِرَ إِذا اشْتَدَّ عَطَشُهُ فَلَمْ يَرْوَ مِنَ الماءِ . وَالبَحَرُ أَيْضاً : داءٌ فِي الإِبِلِ ، وَقَدْ بَحِرَتْ .

وَالأَطِبَّاءُ يُسَمُّونَ التَّغَيُّرَ الَّذِي يَحْدُثُ لِلْعَلِيلِ دَفْعَةً فِي الأَمْراضِ الحادَّةِ : بُحْراناً ، يَقُولُونَ : هٰذا يَوْمُ بُحْرانِ بِالإِضافَةِ ، وَيَوْمٌ باحُورِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، فَكَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى باحُورٍ وَباحُوراءَ مِثْلُ عاشُورٍ وَعَاشُوراءَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الحَرِّ فِي تَمُّوزَ ، وَجَمِيعُ ذٰلِكَ مُوَلَّدٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ وَإِنَّهُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ : وَنَقِيضُ قَوْلِهِ أَنَّ قِياسَهُ باحِرِيٌّ وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ لأَنَّهُ يُقالُ دَمٌ باحِرِيٌّ أَيْ خالِصُ الحُمْرَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ المُنَقِّبِ العَبْدِيِّ :

باحِرِيٌّ الدَّمِ مُرٌّ لَحْمُهُ
يُبْرِئُ الكَلْبَ إِذا عَضَّ وَهَرّ

وَالباحُورُ : القَمَرُ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي البَصْرِيَّاتِ لَهُ . وَالبَحْرانِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَعُمانَ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ بَحْرِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ؛ قالَ اليَزِيدِيُّ : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَتُشْبِهُ النِّسْبَةُ إِلَى البَحْرِ ؛ اللَّيْثُ : رَجُلٌ بَحْرانِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى البَحْرَيْنِ ؛ قالَ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ البَصْرَةِ وَعُمانَ ؛ وَيُقالُ : هٰذِهِ البَحْرَيْنُ وانْتَهَيْنا إِلَى البَحْرَيْنِ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ اليَزِيدِيِّ قالَ : سَأَلَنِي المَهْدِيُّ وَسَأَلَ الكِسائِيَّ عَنِ النِّسْبَةِ إِلَى البَحْرَيْنِ وَإِلَى حِصْنَيْنِ : لِمَ قالُوا حِصْنِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ ؟ فقالَ الكِسائِيُّ : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا حِصْنانِيٌّ لاجْتِماعِ النُّونَيْنِ ؛ قالَ : وَقُلْتُ أَنا : كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَتُشْبِهُ النِّسْبَةُ إِلَى البَحْرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَإِنَّما ثَنَّوا البَحْرَ لأَنَّ فِي ناحِيَةِ قُراها بُحَيْرَةً عَلَى بابِ الأَحْساءِ وَقُرَى هَجَرَ ، بَيْنَها وَبَيْنَ البَحْرِ الأَخْضَرِ عَشَرَةُ فَراسِخَ ، وَقُدِّرَتِ البُحَيْرَةُ ثَلاثَةَ أَمْيالٍ فِي مِثْلِها وَلا يَغِيضُ ماؤُها ، وَماؤُها راكِدٌ زُعاقٌ ؛ وَقَدْ ذَكَرَها الفَرَزْدَقُ فقالَ :

كَأَنَّ دِياراً بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقا
وَبَيْنَ هَذالِيلِ البُحَيْرَةِ مُصْحَفُ

وَكانَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يُقالُ لَها البَحْرِيَّةُ لأَنَّها كانَتْ هاجَرَتْ إِلَى بِلادِ النَّجاشِيِّ فَرَكِبَتِ البَحْرَ ، وَكُلُّ ما نُسِبَ إِلَى البَحْرِ ، فَهُوَ بَحْرِيٌّ .

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ بَحْرانَ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الباءِ وَضَمِّها وَسُكُونِ الحاءِ ، مَوْضِعٌ بِناحِيَةِ الفُرْعِ مِنَ الحِجازِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَحْشٍ .

وَبَحْرٌ وَبَحِيرٌ وَبُحَيْرٌ وَبَيْحَرٌ وَبَيْحَرَةُ : أَسْماءٌ . وَبَنُو بَحْرِيٍّ : بَطْنٌ .

وَبَحْرَةُ وَبَيْحَرُ : مَوْضِعانِ . وَبِحارٌ وَذُو بِحارٍ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

صَبَا صَبْوَةٌ مِن ذِي بِحارٍ فَجاوَرَتْ
إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فَمَنْعَجِ

= دقر هذا البيت وفيه تخيل بدل تخايل وقال أى تلوّن بالنور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لونٌ ثم تراها لوناً آخر ، ثم قطع الكلام الأول فقال نبتها أنف فنبتها مبتدأ إلخ ما قال .

(١) البيت من بحر البسيط . والهاء فى « لأعلطنه » غير مشبعة ، فيكون الوزن : لأعْلطنْ : مُتْفعِلُنْ – نَهُوسٌ : فَعِلُنْ . . .

وقد ضبطت « بحُمَّى » فى الأصل ، بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة والصواب كما جاء فى تهذيب اللغة للأزهري : « بحَمْي » بفتح الحاء وسكون الميم وكسر الياء .

[عبد الله]

• **بحرت** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كَذِبٌ حِبْرِيتٌ وَبِحْرِيتٌ وَحَبْرِيتٌ أَيْ خالِصٌ مُجَرَّدٌ ، لا يَشُوبُهُ شَيْءٌ .

• **بحزج** • البَحْزَجُ : الْجُوذَرُ (١) ؛ وَقِيلَ : البَحْزَجُ وَلَدُ البَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِفاحِمٍ وَحْفٍ وَعَيْنَيْ بَحْزَجِ

وَالأُنْثَى بَحْزَجَةٌ .

وَالْمُبَحْزَجُ : الْماءُ الْمُسَخَّنُ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ حِماراً :

كَأَنَّ عَلَى أَكْسائِها مِنْ لُغامِهِ
وَخِيفَةَ خِطْمِيٍّ بِماءٍ مُبَحْزَجِ

الأَزْهَرِيُّ : الْمُبَحْزَجُ الْماءُ الْمُغْلَى ، النِّهايَةُ فِي الْحَرارَةِ . وَالسَّخِيمُ : الْماءُ الَّذِي لا حارٌّ ولا بارِدٌ . قالَ : وَالْمُبَحْزَجُ الْماءُ الْحارُّ ، وَرَأَيْتُ فِي حَواشِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ : البَحْزَجُ ، مِنَ النّاسِ ، القَصِيرُ الْعَظِيمُ البَطْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بحشل** • البَحْشَلُ وَالبَحْشَلِيُّ مِنَ الرِّجالِ : الأَسْوَدُ الْغَلِيظُ ، وَهِيَ البَحْشَلَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَحْشَلَ الرَّجُلُ إِذا رَقَصَ رَقْصَ الزِّنْجِ .

• **بحظل** • البَحْظَلَةُ : أَنْ يَقْفِزَ الرَّجُلُ قَفَزانَ الْيَرْبُوعِ أَوِ الْفَأْرَةِ . يُقالُ : بَحْظَلَ الرَّجُلُ بَحْظَلَةً ، وَالظَّاءُ مُعْجَمَةٌ .

• **بحل** • الأَزْهَرِيُّ : قالَ فِي تَرْجَمَةِ ح ل ب قالَ : أَمَّا بَحَلَ وَلَبَحَ فَإِنَّ اللَّيْثَ أَهْمَلَهُما ، قالَ : وَرَوَى أَبُو الْعَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ : البَحْلُ الإِدْقاعُ الشَّدِيدُ ، قالَ وَهٰذا غَرِيبٌ .

• **بحلس** • الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ جاءَ رائِقاً عَرَيًّا ، وَجاءَ يَنْفُضُ أَصْدَرَيْهِ ، وَجاءَ يَتَبَحْلَسُ ، وَجاءَ مُنْكَراً إِذا جاءَ فارِغاً لا شَيْءَ مَعَهُ .

• **بحم** • غَدِيرٌ بَحُومٌ : كَثِيرُ الْماءِ ؛ عَنِ الْهَجَرِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَصِغارُها مِثْلُ الدُّبَى وَكِبارُها
مِثْلُ الضَّفادِعِ فِي غَدِيرٍ بَحُومِ

• **بحن** • بَحْنَةُ : نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَبَناتُ بَحْنَةَ : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ طِوالٌ ، وَبِها سُمِّيَ ابْنُ بُحَيْنَةَ . وَابْنُ بَحْنَةَ : السَّوْطُ تَشْبِيهاً بِذٰلِكَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قِيلَ لِلسَّوْطِ ابْنُ بَحْنَةَ لأَنَّهُ يُسَوَّى مِنْ قُلُوسِ الْعَراجِينِ . وَبَحْنَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَ إِلَيْها نَخْلاتٌ كُنَّ عِنْدَ بَيْتِها كانَتْ تَقُولُ : هُنَّ بَناتِي ، فَقِيلَ : بَناتُ بَحْنَةَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَكَى أَبُو سَهْلٍ عَنِ التَّمِيمِيِّ فِي قَوْلِهِمْ بِنْتُ بَحْنَةَ أَنَّ الْبَحْنَةَ نَخْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ بَحْنَةَ ، وَالْجَمْعُ بَناتُ بَحْنٍ . الْمُحْكَمُ : وَبَحْنَةُ وَبُحَيْنَةُ اسْمُ امْرَأَتَيْنِ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَالبَحُونُ : رَمْلٌ مُتَراكِبٌ ؛ قالَ :

مِنْ رَمْلِ تُرْنَى ذِي الرُّكامِ الْمَبْحُونِ

وَرَجُلٌ بَحُونٌ وَبَحُونَةٌ : عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْبَحُونَةُ : الْقِرْبَةُ الْواسِعَةُ الْبَطْنِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلأَسْوَدِ ابْنِ يَعْفُرَ :

جَذْلانُ يَسَّرَ جُلَّةً مَكْنُوزَةً
حَبْناءَ بَحُونَةً وَوَطْباً مِجْزَما (٢)

أَبُو عَمْرٍو : الْبَحْنانَةُ الْجُلَّةُ الْعَظِيمَةُ الْبَحْرانِيَّةُ الَّتِي يُحْمَلُ فِيها الْكَنْعَدُ الْمالِحُ ، وَهِيَ الْبَحُونَةُ أَيْضاً ، وَيُقالُ لِلْجُلَّةِ الْعَظِيمَةِ الْبَحْناءُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ تَخْرُجُ بَحْنانَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَتَلْقُطُ الْمُنافِقِينَ لَقْطَ الْحَمامَةِ الْقِرْطِمَ ؛ الْبَحْنانَةُ : الشَّرارَةُ مِنَ النّارِ . وَدَلْوٌ بَحُونٌ عَظِيمٌ كَثِيرُ الأَخْذِ لِلْماءِ . وَجُلَّةٌ بَحُونَةٌ : عَظِيمَةٌ ، قالَ : وَكَذٰلِكَ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ . وَالْبَحُونُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ؛ حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِي ما حَقِيقَتُهُ . وَبَحُونٌ وَبَحُونَةُ : اسْمانِ .

• **بخت** • البُخْتُ وَالْبُخْتِيَّةُ : دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهِيَ الإِبِلُ الْخُراسانِيَّةُ ، تُنْتَجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفالِجٍ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّ الْبُخْتَ عَرَبِيٌّ ؛ وَيُنْشِدُ لِابْنِ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ :

لَبَنُ الْبُخْتِ فِي قِصاعِ الْخَلَنْجِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ لَبَنَ الْبُخْتِ ، بِنَصْبِ النُّونِ ، وَالأَبْياتُ يَمْدَحُ بِها مُصْعَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

إِنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فَإِنَّا بِخَيْرٍ
قَدْ أَتانا مِنْ عَيْشِنا ما نُرَجِّي
يَهَبُ الأَلْفَ وَالْخُيُولَ وَيَسْقِي
لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصاعِ الْخَلَنْجِ

الْواحِدُ : بُخْتِيٌّ ؛ جَمَلٌ بُخْتِيٌّ ، وَناقَةٌ بُخْتِيَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَأُتِيَ بِسارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً ؛ الْبُخْتِيَّةُ : الأُنْثَى مِنَ الْجِمالِ الْبُخْتِ ، وَهِيَ جِمالٌ طِوالُ الأَعْناقِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبَخَاتٍ ؛ وَقِيلَ : الْجَمْعُ بَخاتِيُّ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ؛ وَلَكَ أَنْ تُخَفِّفَ الْياءَ ، فَتَقُولَ الْبَخاتِي ، وَالأَثافِي ، وَالْمَهارِي . وَأَمَّا مَساجِدِيٌّ وَمَدائِنِيٌّ فَمَصْرُوفانِ ، لأَنَّ الْياءَ فِيهِما غَيْرُ ثابِتَةٍ فِي الْواحِدِ ، كَما تَصْرِفُ الْمَهالِبَةَ وَالْمَسامِعَةَ إِذا أَدْخَلْتَ عَلَيْها هاءَ النَّسَبِ ؛ وَيُقالُ لِلَّذِي يَقْتَنِيها وَيَسْتَعْمِلُها : الْبَخّاتُ ؛ وَقِيلَ فِي جَمْعِها : بَخاتَى وَبَخاتٍ .

وَالْبَخْتُ : الْجَدُّ ، مَعْرُوفٌ ، فارِسِيٌّ ، وَقَدْ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ هُوَ أَمْ لا ؟

وَرَجُلٌ بَخِيتٌ : ذُو جَدٍّ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَلا أَحْسَبُها فَصِيحَةً .

وَالْمَبْخُوتُ : الْمَجْدُودُ .

• **بختج** • فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أُهْدِيَ إِلَيْهِ بُخْتُجٌ ، فَكانَ يَشْرَبُهُ مَعَ الْعَكَرِ . الْبُخْتُجُ : الْعَصِيرُ الْمَطْبُوخُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ مِيبُخْتَه ، أَيْ عَصِيرٌ مَطْبُوخٌ ، وَإِنَّما شَرِبَهُ مَعَ الْعَكَرِ خِيفَةَ أَنْ يُصَفِّيَهُ فَيَشْتَدَّ وَيُسْكِرَ .

• **بختر** • الْبَخْتَرَةُ وَالتَّبَخْتُرُ : مِشْيَةٌ حَسَنَةٌ ، وَقَدْ بَخْتَرَ وَتَبَخْتَرَ ، وَفُلانٌ يَمْشِي الْبَخْتَرِيَّةَ ، وَفُلانٌ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ وَيَتَبَخْتَى ؛ وَفِي حَدِيثِ الْحَجّاجِ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَسِيراً فَقالَ الْحَجّاجُ :

جَمِيلُ الْمُحَيَّا بَخْتَرِيٌّ إِذا مَشَى

فَقالَ يَزِيدُ :

(١) قوله : « البحزج الجوذر وقيل إلخ » انظره فإن صنيعه يقتضي أن ولد البقرة الوحشية غير الجوذر مع أنه هو بجميع لغاته المذكورة في مادة جذر ، ولم نجد للجوذر معنى غيره .

(٢) قوله : « جذلان » رواية ابن سيده : ريان .

وَفِي الدِّرْعِ ضَخْمُ الْمَنْكِبَيْنِ شِناقُ

الْبَخْتَرِيُّ : الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ ، وَهِيَ مِشْيَةُ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ . وَرَجُلٌ بِخْتِيرٌ وَبَخْتَرِيٌّ : صاحِبُ تَبَخْتُرٍ ، وَقِيلَ : حَسَنُ الْمَشْيِ وَالْجِسْمِ ، وَالْأُنْثَى بَخْتَرِيَّةٌ . وَالْبَخْتَرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي يَتَبَخْتَرُ أَيْ يَخْتالُ . وَبَخْتَرِيٌّ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

جَزَى اللهُ عَنَّا بَخْتَرِيًّا وَرَهْطَهُ

بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو ما أَعَفَّ وَأَمْجَدَا !

هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلَسَ فِيهِمُ

وَهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ : مِنْ كُناهُمْ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

إِذا كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوَ الْمُلُو

كِ فَافْعَلْ فِعالَ أَبِي الْبَخْتَرِي

تَتَبَّعَ إِخْوانَهُ فِي الْبِلادِ

فَأَغْنَى الْمُقِلَّ عَنِ الْمُكْثِرِ

وَأَرادَ الْبَخْتَرِيَّ فَحَذَفَ إِحْدَى ياءَيِ النَّسَبِ .

* **بخثر** * الْبَخْثَرَةُ : الْكُدْرَةُ فِي الْماءِ أَوِ الثَّوْبِ .

* **بخنع** * بَخْنَعٌ : اسْمُ زَعْمُوا ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

* **بخخ** * بَخٍ : كَلِمَةُ فَخْرٍ .

وَدِرْهَمٌ بَخِّيٌّ : كُتِبَ عَلَيْهِ بَخْ . وَدِرْهَمٌ مَعْمَعِيٌّ إِذا كُتِبَ عَلَيْهِ مَعْ مُضاعَفاً لِأَنَّهُ مَنْقُوصٌ ، وَإِنَّما يُضاعَفُ إِذا كانَ فِي حالِ إِفْرادِهِ مُخَفَّفاً ، لِأَنَّهُ لا يَتَمَكَّنُ فِي التَّصْرِيفِ وَفِي حالِ تَخْفِيفِهِ ، فَيَحْتَمِلُ طُولَ التَّضاعُفِ ، وَمِنْ ذٰلِكَ ما يُثَقَّلُ فَيُكْتَفَى بِتَثْقِيلِهِ ، وَإِنَّما حُمِلَ ذٰلِكَ عَلَى ما يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فَوَجَدُوا بَخٍ مُثَقَّلًا فِي مُسْتَعْمَلِ الْكَلامِ ، وَوَجَدُوا مَعْ مُخَفَّفاً ، وَجَرْسُ الْخاءِ أَمْتَنُ مِنْ جَرْسِ الْعَيْنِ فَكَرِهُوا تَثْقِيلَ الْعَيْنِ ، فَافْهَمْ ذٰلِكَ . الْأَصْمَعِيُّ : دِرْهَمٌ بَخِيٌّ خَفِيفَةٌ لِأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَخْ ، وَبَخْ خَفِيفَةُ الْخاءِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ ثَوْبٌ يَدِيٌّ لِلْواسِعِ وَيُقالُ لِلضَّيِّقِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدادِ ؛ قالَ : وَالْعامَّةُ تَقُولُ : بَخِّيٌّ ، بِتَشْدِيدِ الْخاءِ ، وَلَيْسَ بِصَوابٍ .

وَبَخْبَخَ الرَّجُلُ : قالَ بَخٍ بَخٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ : « وَسارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ » ، قالَ : بَخٍ بَخٍ ! وَقالَ الْحَجَّاجُ لِأَعْشَى هَمْدانَ فِي قَوْلِهِ :

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ باذِخٌ

بَخْبَخْ لِوالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ !

وَاللهِ لا بَخْبَخْتَ بَعْدَها .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : إِبِلٌ مُبَخْبَخَةٌ عَظِيمَةُ الْأَجْوافِ ، وَهِيَ الْمُبَخْبَخَةُ مَقْلُوبٌ مَأْخُوذٌ مِنْ بَخْ بَخْ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ تَمْدَحُهُ : بَخْ بَخْ ! وَبَخٍ بَخٍ ! قالَ : فَكَأَنَّها مِنْ عِظَمِها إِذا رَآها النَّاسُ قالُوا : ما أَحْسَنَها !

قالَ : وَالْبَخُّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجالِ .

قالَ ابْنُ الْأَنْبارِيِّ : مَعْنَى بَخْ بَخْ تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَتَفْخِيمُه ، وَسُكِّنَتِ الْخاءُ فِيهِ كَما سُكِّنَتْ اللَّامُ فِي هَلْ وَبَلْ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : بَخٍ بَخٍ وَبَهْ بَهْ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِبِلٌ مُبَخْبَخَةٌ يُقالُ لَها بَخٍ بَخٍ إِعْجاباً بِها ، وَقَدْ عَلَّلْنا قَوْلَهُ .

حَتَّى نَجِيءَ الْخَطَبَه بِإِبِلٍ مُبَخْبَخَه

وَذَكَرْنا أَنَّهُ أَرادَ مُبَخْبَخَةً فَقَلَبَ .

وَبَخْبَخَةُ الْبَعِيرِ وَبَخْباخُهُ : هَدِيرُهُ يَمْلَأُ فَمَهُ بِشِقْشِقَتِهِ ؛ وَهُوَ جَمَلٌ بَخْباخُ الْهَدِيرِ ؛ قالَ :

بَخٍ وَبَخْباخُ الْهَدِيرِ الزَّغْدِ

يُقالُ : بَخْبَخَ الْبَعِيرُ إِذا هَدَرَ ؛ قالَ : وَبَخْبَخَةُ الْبَعِيرِ هَدِيرُهُ يَمْلَأُ الْفَمَ شِقْشِقَتُه ؛ وَقِيلَ : بَخْباخُ الْجَمَلِ أَوَّلُ هَدِيرِه .

وَتَبَخْبَخَ لَحْمُهُ : صَوَّتَ مِنَ الْهُزالِ ، وَرُبَّما شُدِّدَتْ كَالِاسْمِ ؛ وَقَدْ جَمَعَهُما الشَّاعِرُ فَقالَ يَصِفُ بَيْتاً :

رَوافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِداتِ

بَخٍ لَكَ بَخٌّ لِبَحْرٍ خِضَمّ !

وَتَبَخْبَخَ لَحْمُهُ : هُوَ الَّذِي تَسْمَعُ لَهُ صَوْتاً مِنْ هُزالٍ بَعْدَ سِمَنٍ . الْأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ وَخْواخٌ وَبَخْباخٌ إِذا اسْتَرْخَى بَطْنُه وَاتَّسَعَ جِلْدُه . وَتَبَخْبَخَ الْحُرُّ : كَتَخَبْخَبَ . وَباخَ : سَكَنَ بَعْضُ فَوْرَتِه . وَبَخْبِخُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ : أَبْرِدُوا كَخَبْخِبُوا ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْه . وَتَبَخْبَخَتِ الْغَنَمُ : سَكَنَتْ أَيْنَما كانَتْ .

وَبَخْ بَخْ وَبَخٍ بَخٍ ، بِالتَّنْوِينِ ، وَبَخٍ بَخْ : كَقَوْلِكَ غاقٍ غاقٍ وَنَحْوِهِ : كُلُّ ذٰلِكَ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ تَعْظِيمِ الْإِنْسانِ ، وَعِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَعِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضا بِالشَّيْءِ ، وَتُكَرَّرُ لِلْمُبالَغَةِ فَيُقالُ بَخْ بَخْ . فَإِنْ فُصِلَتْ خُفِّفَتْ وَنُوِّنَتْ فَقُلْتَ بَخٍ . التَّهْذِيبُ : وَبَخ كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الْإِعْجابِ بِالشَّيْءِ ، تُخَفَّفُ وَتُثَقَّلُ ؛ وَقالَ :

بَخْ بَخْ لِهٰذا كَرَماً فَوْقَ الْكَرَمْ

أَبُو الْهَيْثَمِ : بَخْ بَخْ كَلِمَةٌ تَتَكَلَّمُ بِها عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءَ ؛ وَكَذٰلِكَ بَدَخْ وَجَخْ بِمَعْنَى بَخْ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

إِذا الْأَعادِي حَسَبُونا بَخْبَخُوا

أَيْ قالُوا : بَخْ بَخْ وَبَخٍ بَخٍ .

قالَ أَبُو حاتِمٍ : لَوْ نُسِبَ إِلَى بَخٍ عَلَى الْأَصْلِ قِيلَ : بَخَوِيٌّ كَما إِذا نُسِبَ إِلَى دَمٍ قِيلَ : دَمَوِيٌّ .

أَبُو عَمْرٍو : بَخَّ إِذا سَكَنَ مِنْ غَضَبِه ، وَخَبَّ مِنَ الْخَبَبِ .

* **بخدج** * اسْمُ شاعِرٍ .

* **بخدق** * بُخْدُقٌ : الْحَبُّ الَّذِي يُقالُ لَهُ بِالْفارِسِيَّةِ « اسْفِيُوش [1] » . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الْبُخْدُقُ نَبْتٌ وَلَمْ يُعْرَفْ إِلَّا مِنْ أُمِّ الْهَيْثَمِ .

* **بخدن** * امْرَأَةٌ بَخْدَنٌ : رَخْصَةٌ ناعِمَةٌ تارَّةٌ . وَبَخْدَنُ وَبِخْدِنُ وَالْبِخْدِنُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ :

يا دارَ عَفْراءَ وَدارَ الْبِخْدِنِ

* **بخذع** * بَخْذَعَهُ بِالسَّيْفِ وَخَذْعَبَهُ : ضَرَبَهُ .

* **بخذم** * بَخْذَم : اسْمٌ .

* **بخر** * الْبَخَرُ : الرَّائِحَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ مِنَ الْفَمِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْبَخَرُ النَّتْنُ يَكُونُ فِي الْفَمِ وَغَيْرِه . بَخِرَ بَخَراً ، وَهُوَ أَبْخَرُ وَهِيَ بَخْراءُ . وَأَبْخَرَ الشَّيْءُ : صَيَّرَهُ أَبْخَرَ . وَبَخِرَ أَيْ نَتَنَ مِنْ بَخَرِ الْفَمِ الْخَبِيثِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَداةِ فَإِنَّها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ

(١) قوله : « اسفيوش » كذا فى الأصل بالشين المعجمة ، وفى شرح القاموس بالمهملة .

مَجْعَرَةٌ ، وَجَعَلَهُ الْقُتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ قَوْلُهُ مَبْخَرَةٌ أَيْ مَظِنَّةٌ لِلْبَخَرِ ، وَهُوَ تَغَيُّرُ رِيحِ الْفَمِ . وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : إِيَّاكَ وَكُلَّ مَجْفَرَةٍ مَبْخَرَةٍ ، يَعْنِي مِنَ النِّسَاءِ .

وَالْبَخْرَاءُ وَالْبَخْرَةُ : عُشْبَةٌ تُشْبِهُ نَبَاتَ الْكُشْنَى ، وَلَهَا حَبٌّ مِثْلُ حَبِّهِ سَوْدَاءُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهَا إِذَا أُكِلَتْ أَبْخَرَتِ الْفَمَ ؛ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ : وَهِيَ مَرْعًى ، وَتُعْلَفُهَا الْمَوَاشِي فَتُسَمِّنُهَا ، وَمَنَابِتُهَا الْقِيعَانُ . وَالْبَخْرَاءُ : أَرْضٌ بِالشَّامِ لِنَتْنِهَا بِعُفُونَةِ تُرْبِهَا . وَبُخَارُ الْفَسْوِ : رِيحُهُ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَشَارِبُ قَهْوَةٍ وَحَلِيفُ زِيرٍ
وَصَرَّاءُ لِفَسْوَتِهِ بُخَارُ

وَكُلُّ رَائِحَةٍ سَطَعَتْ مِنْ نَتْنٍ أَوْ غَيْرِهِ : بَخَرٌ وَبُخَارٌ . وَالْبَخْرُ ، بَجْزُومٌ : فِعْلُ الْبُخَارِ .

وَبُخَارُ الْقِدْرِ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا ؛ بَخَرَتْ تَبْخَرُ بَخْراً وَبُخَاراً ، وَكَذَلِكَ بُخَارُ الدُّخَانِ ، وَكُلُّ دُخَانٍ يَسْطَعُ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ فَهُوَ بُخَارٌ ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّدَى . وَبُخَارُ الْمَاءِ : مَا يَرْتَفِعُ مِنْهُ كَالدُّخَانِ . وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ : لأَجْعَلَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الْبَخْرَاءَ حُمَمَةً سَوْدَاءَ ؛ وَصَفَهَا بِذَلِكَ لِبُخَارِ الْبَحْرِ .

وَتَبَخَّرَ بِالطِّيبِ وَنَحْوِهِ : تَدَخَّنَ . وَالْبَخُورُ ، بِالْفَتْحِ : مَا يُتَبَخَّرُ بِهِ . وَيُقَالُ : بَخَّرَ عَلَيْنَا مِنْ بُخُورِ الْعُودِ أَيْ طَيَّبَ .

وَبَنَاتُ بَخْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِبَةٌ رِقَاقٌ بِيضٌ حِسَانٌ ، وَقَدْ وَرَدَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضاً فَقِيلَ : بَنَاتُ بَحْرٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْمَبْخُورُ : الْمَخْمُورُ .

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الْبَاخِرُ سَاقِي الزَّرْعِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْمَعْرُوفُ الْمَاخِرُ ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْمِيمِ بَاءً ، كَقَوْلِكَ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بخز** • التَّهْذِيبُ : بَخَزَ عَيْنَهُ وَبَخَسَهَا إِذَا فَقَأَهَا ، وَبَخَصَهَا كَذَلِكَ .

• **بخس** • الْبَخْسُ : النَّقْصُ . بَخَسَهُ حَقَّهُ يَبْخَسُهُ بَخْساً إِذَا نَقَصَهُ ؛ وَامْرَأَةٌ بَاخِسٌ وَبَاخِسَةٌ . وَفِي الْمَثَلِ فِي الرَّجُلِ تَحْسَبُهُ مُغَفَّلاً وَهُوَ ذُو نَكْرَاءَ : تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ أَوْ بَاخِسَةٌ ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ : بَاخِسٌ بِمَعْنَى ظَالِمٍ . وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ : لا تَظْلِمُوهُمْ . وَالْبَخْسُ مِنَ الظُّلْمِ أَنْ تَبْخَسَ أَخَاكَ حَقَّهُ فَتَنْقُصَهُ كَمَا يَبْخَسُ الْكَيَّالُ مِكْيَالَهُ فَيَنْقُصُهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً » ، أَيْ لا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِ ، وَلا رَهَقاً أَيْ ظُلْماً . وَثَمَنٌ بَخْسٌ : دُونَ مَا يُحَبُّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ » ، أَيْ نَاقِصٍ دُونَ ثَمَنِهِ . وَالْبَخْسُ : الْخَسِيسُ الَّذِي بَخَسَ بِهِ الْبَائِعُ . قَالَ الزَّجَّاجُ : بَخْسٌ أَيْ ظُلْمٌ ، لأَنَّ الإِنْسَانَ الْمَوْجُودَ لا يَحِلُّ بَيْعُهُ . قَالَ : وَقِيلَ بَخْسٌ نَاقِصٌ ، وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ بَخْساً ظُلْمٌ ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ بِيعَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَقِيلَ بِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ دِرْهَمَيْنِ ، وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَماً ؛ وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ إِذَا كَانَ قَصْداً : لا بَخْسَ فِيهِ وَلا شَطَطَ . وَفِي التَّهْذِيبِ : لا بَخْسَ وَلا شُطُوطَ . وَبَخَسَ الْمِيزَانَ : نَقَصَهُ . وَتَبَاخَسَ الْقَوْمُ : تَغَابَنُوا . وَرُوِيَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ فِي حَدِيثٍ : أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرِّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالْخَمْرُ بِالنَّبِيذِ ، وَالْبَخْسُ بِالزَّكَاةِ ؛ أَرَادَ بِالْبَخْسِ مَا يَأْخُذُهُ الْوُلاةُ بِاسْمِ الْعُشْرِ ، يَتَأَوَّلُونَ فِيهِ أَنَّهُ الزَّكَاةُ وَالصَّدَقَاتُ . وَالْبَخْسُ : فَقْءُ الْعَيْنِ بِالإِصْبَعِ وَغَيْرِهَا . وَبَخَسَ عَيْنَهُ يَبْخَسُهَا بَخْساً : فَقَأَهَا ، لُغَةٌ فِي بَخَصَهَا ، وَالصَّادُ أَعْلَى . قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقَالُ بَخَصْتُ عَيْنَهُ ، بِالصَّادِ ، وَلا تَقُلْ بَخَسْتُهَا ، إِنَّمَا الْبَخْسُ نُقْصَانُ الْحَقِّ .

وَالْبَخْسُ : أَرْضٌ تُنْبِتُ بِغَيْرِ سَقْيٍ ، وَالْجَمْعُ بُخُوسٌ . وَالْبَخْسُ مِنَ الزَّرْعِ : مَا لَمْ يُسْقَ بِمَاءِ عِدٍّ إِنَّمَا سَقَاهُ مَاءُ السَّمَاءِ ؛ قَالَ أَبُو مَالِكٍ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ الْعُدَافَةُ وَقَدْ رَأَيْتُهُ :

قَالَتْ لُبَيْنَى : اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا
وَهَاتِ بُرَّ الْبَخْسِ أَوْ دَقِيقَا
وَاعْجَلْ بِشَحْمٍ تَتَّخِذْ حُرْدِيقَا
وَاشْتَرْ فَعَجِّلْ خَادِماً لَبِيقَا
وَاصْبُغْ ثِيَابِي صِبَغاً تَحْقِيقَا
مِنْ جَيِّدِ الْعُصْفُرِ لا تَشْرِيقَا
بِزَعْفَرَانٍ صِبَغاً رَقِيقَا

قَالَ : الْبَخْسُ الَّذِي يُزْرَعُ بِمَاءِ السَّمَاءِ ؛ تَشْرِيقاً أَيْ صُفْرَ شَيْئاً يَسِيراً . وَالأَبَاخِسُ : الأَصَابِعُ قَالَ الْكُمَيْتُ :

جَمَعْتَ نِزَاراً وَهْيَ شَتَّى شُعُوبُهَا
كَمَا جَمَعَتْ كَفٌّ إِلَيْهَا الأَبَاخِسَا

وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الأَبَاخِيسِ ، وَهِيَ لَحْمُ الْعَصَبِ ، وَقِيلَ : الأَبَاخِسُ مَا بَيْنَ الأَصَابِعِ وَأُصُولِهَا .

وَالْبَخِيسُ مِنْ ذِي الْخُفِّ : اللَّحْمُ الدَّاخِلُ فِي خُفِّهِ . وَالْبَخِيسُ : بِنَاطُ الْقَلْبِ . وَيُقَالُ : بَخَسَ الْمُخُّ تَبْخِيساً أَيْ نَقَصَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي السُّلامَى وَالْعَيْنِ ، وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى . وَقَالَ الأُمَوِيُّ : إِذَا دَخَلَ فِي السُّلامَى وَالْعَيْنِ فَذَهَبَ وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى .

• **بخص** • الْبَخْصُ : مَصْدَرُ بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخَصُهَا بَخْصاً أَغَارَهَا ؛ قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هَذَا كَلامُ الْعَرَبِ ، وَالسِّينُ لُغَةٌ . وَالْبَخَصُ : سُقُوطُ بَاطِنِ الْحَجَاجِ عَلَى الْعَيْنِ . وَالْبَخَصَةُ شَحْمَةُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ . التَّهْذِيبُ : وَالْبَخَصُ فِي الْعَيْنِ لَحْمٌ عِنْدَ الْجَفْنِ الأَسْفَلِ كَاللَّخَصِ عِنْدَ الْجَفْنِ الأَعْلَى . وَفِي حَدِيثِ الْقُرَظِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ » ، لَوْ سُكِتَ عَنْهَا لَتَبَخَّصَ لَهَا رِجَالٌ فَقَالُوا : مَا صَمَدٌ ؟ الْبَخَصُ ، بِتَحْرِيكِ الْخَاءِ : لَحْمٌ تَحْتَ الْجَفْنِ الأَسْفَلِ يَظْهَرُ عِنْدَ تَحْدِيقِ النَّاظِرِ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئاً وَتَعَجَّبَ مِنْهُ ، يَعْنِي لَوْلا أَنَّ الْبَيَانَ اقْتَرَنَ فِي السُّورَةِ بِهَذَا الاسْمِ لَتَحَيَّرُوا فِيهِ حَتَّى تَنْقَلِبَ أَبْصَارُهُمْ . غَيْرُهُ : الْبَخَصُ لَحْمٌ نَاتِئٌ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ تَحْتَهُمَا كَهَيْئَةِ النَّفْخَةِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَخِصَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ أَبْخَصُ إِذَا نَتَأَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَخَصْتُ عَيْنَهُ أَبْخَصُهَا بَخْصاً إِذَا قَلَعْتَهَا مَعَ شَحْمَتِهَا . قَالَ يَعْقُوبُ : وَلا تَقُلْ بَخَسْتُ . وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ : بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَزَهَا وَبَخَسَهَا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى فَقَأَهَا .

وَالْبَخَصُ ، بِالتَّحْرِيكِ : لَحْمُ الْقَدَمِ وَلَحْمُ فِرْسِنِ الْبَعِيرِ وَلَحْمُ أُصُولِ الأَصَابِعِ مِمَّا يَلِي الرَّاحَةَ ، الْوَاحِدَةُ بَخَصَةٌ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْوَجَى فِي عَظْمِ السَّاقَيْنِ وَبَخَصِ الْفَرَاسِنِ ؛ وَالْوَجَى قِيلَ الْحَفَا . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ

مَبْخُوصَ العَقِبَيْنِ أَيْ قَلِيلَ لَحْمِهِما . قالَ الْهَرَوِيُّ : وَإِنْ رُوِيَ بِالنُّونِ وَالْحاءِ وَالضَّادِ فَهُوَ مِنَ النَّحْضِ اللَّحْمِ . يُقالُ : نَحَضْتُ الْعَظْمَ إِذا أَخَذْتَ عَنْهُ لَحْمَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْبَخَصَةُ لَحْمُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ لَحْمُ باطِنِ الْقَدَمِ ، وَقِيلَ : هِيَ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ أَصابِعِ الرِّجْلَيْنِ وَتَحْتِ مَناسِمِ الْبَعِيرِ وَالنَّعامِ ، وَالْجَمْعُ بَخَصاتٌ وَبَخَصٌ ، قالَ : وَرُبَّما أَصابَ السَّاقَةَ داءٌ فِي بَخَصِها ، فَهِيَ مَبْخُوصَةٌ تَظْلَعُ مِنْ ذٰلِكَ . وَالْبَخَصُ : لَحْمُ الذِّراعَيْنِ . وَناقَةٌ مَبْخُوصَةٌ : تَشْتَكِي بَخَصَتَها . وَبَخَصُ الْيَدِ : لَحْمُ أُصُولِ الْأَصابِعِ مِمَّا يَلِي الرَّاحَةَ . وَالْبَخَصَةُ : لَحْمُ أَسْفَلِ خُفِّ الْبَعِيرِ ، وَالْأَظَلُّ : ما تَحْتَ الْمَناسِمِ . الْمُبَرِّدُ : الْبَخَصُ اللَّحْمُ الَّذِي يَرْكَبُ الْقَدَمَ ، قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقالَ غَيْرُهُ : هُوَ لَحْمٌ يُخالِطُهُ بَياضٌ مِنْ فَسادٍ يَحُلُّ فِيهِ ، قالَ : وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اللَّحْمُ خالَطَهُ الْفَسادُ قَوْلُ أَبِي شُراعَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

يا قَدَمَيَّ ما أَرَى لِي مَخْلَصَا
مِمَّا أَراهُ أَوْ تَعودَا بَخَصَا

* **بخع** * بَخَعَ نَفْسَهُ يَبْخَعُها بَخْعاً وَبُخُوعاً : قَتَلَها غَيْظاً أَوْ غَمّاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثارِهِمْ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : أَيْ مُخْرِجٌ نَفْسَكَ وَقاتِلٌ نَفْسَكَ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَلا أَيُّهٰذا الْباخِعُ الْوَجْدِ نَفْسَهُ
بِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقادِرُ

قالَ الْأَخْفَشُ : يُقالُ بَخَعْتُ لَكَ نَفْسِي وَنَصَحْتِي أَيْ جَهَدْتُها ، أَبْخَعُ بُخُوعاً . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها ذَكَرَتْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَتْ : بَخَعَ الْأَرْضَ فَقاءَتْ أُكُلَها ، أَيْ قَهَرَ أَهْلَها وَأَذَلَّهُمْ وَاسْتَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الْكُنُوزِ وَأَمْوالِ الْمُلُوكِ . وَبَخَعْتُ الْأَرْضَ بِالزِّراعَةِ أَبْخَعُها إِذا نَهَكْتَها وَتابَعْتَ حِراثَتَها وَلَمْ تُجِمَّها عاماً . وَبَخَعَ الْوَجْدُ نَفْسَهُ إِذا نَهَكَها . وَبَخَعَ لَهُ بِحَقِّهِ يَبْخَعُ بُخُوعاً وَبَخاعَةً : أَقَرَّ بِهِ وَخَضَعَ لَه ، وَكَذٰلِكَ بَخِعَ ، بِالْكَسْرِ ، بُخُوعاً وَبَخاعَةً ، وَبَخَعَ لِي بِالطَّاعَةِ بُخُوعاً كَذٰلِكَ . وَبَخَعْتُ لَهُ : تَذَلَّلْتُ وَأَطَعْتُ وَأَقْرَرْتُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَأَصْبَحْتُ بِجَنْبَيِ النَّاسِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْخَعُ لَنا بِطاعَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : أَتاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوباً ، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً ، وَأَبْخَعُ طاعَةً ، أَيْ أَنْصَحُ وَأَبْلَغُ فِي الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ بالَغُوا فِي بَخْعِ أَنْفُسِهِمْ أَيْ قَهْرِها وَإِذْلالِها بِالطَّاعَةِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ هُوَ مِنْ بَخَعَ الذَّبِيحَةَ إِذا بالَغَ فِي ذَبْحِها ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِها وَيَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الْبِخاعَ ، بِالْباءِ ، وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ ؛ وَالنَّخْعُ ، بِالنُّونِ ، دُونَ ذٰلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ النُّخاعَ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرَّقَبَةِ ، هٰذا أَصْلُهُ ثُمَّ كُثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مُبالَغَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ فِي الْكَشَّافِ وَفِي كِتابِ الْفائِقِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَلَمْ أَجِدْهُ لِغَيْرِهِ ؛ قالَ : وَطالَما بَحَثْتُ عَنْهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالطِّبِّ وَالتَّشْرِيحِ فَلَمْ أَجِدِ الْبِخاعَ ، بِالْباءِ ، مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْها . وَبَخَعْتُ لِرَكِيَّةَ بَخْعاً إِذا حَفَرْتَها حَتَّى ظَهَرَ ماؤُها .

* **بخق** * الْبَخَقُ : أَقْبَحُ ما يَكُونُ مِنَ الْعَوَرِ وَأَكْثَرُهُ غَمَصاً ، قالَ رُؤْبَةُ :

وَما بِعَيْنَيْهِ عَواوِيرُ الْبَخَقْ

وَقالَ شَمِرٌ : الْبَخَقُ أَنْ تَخْسِفَ الْعَيْنَ بَعْدَ الْعَوَرِ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : فِي الْعَيْنِ الْقائِمَةِ إِذا بُخِقَتْ مِائَةُ دِينارٍ ؛ أَرادَ إِذا كانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةَ الصُّورَةِ قائِمَةً فِي مَوْضِعِها إِلاَّ أَنَّ صاحِبَها لا يُبْصِرُ ثُمَّ بُخِقَتْ بَعْدُ فَفِيها مِائَةُ دِينارٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ زَيْدٌ أَنَّها إِنْ عَوِرَتْ وَلَمْ تَنْخَسِفْ وَهُوَ لا يُبْصِرُ بِها إِلاَّ أَنَّها قائِمَةٌ ثُمَّ فُقِئَتْ بَعْدُ فَفِيها مِائَةٌ دِيَةٌ .

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَخَقُ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ وَتَبْقَى عَيْنُهُ مُنْفَتِحَةً قائِمَةً . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَخِقَتْ عَيْنُهُ إِذا ذَهَبَتْ ، وَأَبْخَقْتُها إِذا فَقَأْتَها ، وَمِنْهُ حَدِيثُ نَهْيِهِ عَنِ الْبَخْقاءِ فِي الْأَضاحِيِّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ يَصِفُ الْأَحْنَفَ : كانَ ناتِئَ الْوَجْنَةِ باخِقَ الْعَيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : بَخَقَتْ عَيْنُهُ وَبَخِقَتْ : عارَتْ أَشَدَّ الْعَوَرِ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى . وَعَيْنٌ بَخْقاءُ وَبَخِيقٌ وَبَخِيقَةٌ : عَوْراءُ ، وَقَدْ بَخَقَها يَبْخَقُها بَخْقاً وَأَبْخَقَها : عَوَّرَها .

وَرَجُلٌ بَخِيقٌ وَأَبْخَقُ : مَبْخُوقُ الْعَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبَخَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الْعَوَرُ بِانْخِسافِ الْعَيْنِ .

* **بخل** * الْبُخْلُ وَالْبَخَلُ : لُغَتانِ وَقُرِئَ بِهِما (١) وَالْبَخْلُ وَالْبُخُولُ : ضِدُّ الْكَرَمِ ، وَقَدْ بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً وَبَخَلاً ، فَهُوَ باخِلٌ : ذُو بُخْلٍ ، وَالْجَمْعُ بُخَّالٌ ، وَبَخِيلٌ وَالْجَمْعُ بُخَلاءُ . وَرَجُلٌ بَخَلٌ : وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ (عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيِّ) وَكَذٰلِكَ بَخَّالٌ وَمُبَخَّلٌ . وَالْبَخَّالُ : الشَّدِيدُ الْبُخْلِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَذاكَ بَخَّالٌ أَرُوزُ الْأَرْزِ
وَكُرْزٌ يَمْشِي بَطِينَ الْكُرْزِ

وَرِجالٌ باخِلُونَ . وَالْبَخْلَةُ : بُخْلُ مَرَّةٍ واحِدَةٍ . وَبَخَّلَهُ : رَماهُ بِالْبُخْلِ وَنَسَبَهُ إِلَى الْبُخْلِ . وَأَبْخَلَهُ : وَجَدَهُ بَخِيلاً ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : يا بَنِي سُلَيْمٍ ، لَقَدْ سَأَلْناكُمْ فَما أَبْخَلْناكُمْ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

وَلا مُعَدٌّ بُخْلُهُ عَنْ إِبْخالِ

وَيُرْوَى أَبْخال ، فَإِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ جَمْعُ بُخْلٍ أَوْ بَخَلٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ جاءَتْ مَصادِرُ مَجْمُوعَةٌ كَالْحُلُومِ وَالْعُقُولِ ؛ وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ وَجْهَ جَمْعِهِ قالَ : مَعْناهُ بَعْدَ بُخْلٍ مِنْكَ كَثِيرٍ ؛ وَعَنْ هٰهُنا بِمَعْنَى بَعْدَ ، كَما قالَ :

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ الضِّبابِ كَأَنَّما
تَرَوَّحَ قَيْنُ الْهَضْبِ عَنْها بِمِصْقَلِه

وَالْمِبْخَلَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى الْبُخْلِ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ مَبْخَلَةٌ ؛ هُوَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْبُخْلِ ، وَمَظِنَّةٌ لِأَنْ يَحْمِلَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْبُخْلِ ، وَيَدْعُوهُما إِلَيْهِ ، فَيَبْخَلانِ بِالْمالِ لِأَجْلِهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ .

* **بخلص** * بَخْلَصٌ وَبَلْخَصٌ : غَلِيظٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَقَدْ تَبَخْلَصَ وَتَبَلْخَصَ .

* **بخن** * رَجُلٌ بَخْنٌ : طَوِيلٌ مِثْلُ مَخْنٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُراهُ بَدَلاً . ابْنُ بَرِّيٍّ : بَخَنَ ،

(١) قوله : « وقرئ بهما » يُؤخَذ من القاموس وشرحه : أنه قرئ باللغات الأربع وهي : البُخْل والبُخُل كقُفْل وعُنُق والبَخَل والبَخَل كنَجْم وجَبَل .

فَهُوَ باخِنٌ ، طالَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فِي باخِنٍ مِنْ نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

التَّهْذِيبُ : وَيُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا تَمَدَّدَتْ لِلْحالِبِ قَدِ ابْخَأَنَّتْ ، وَيُقالُ لِلْمَيِّتِ أَيْضاً ابْخَأَنَّ ، قالَ الرَّاجِزُ فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ :

مُرِبَّةٍ بِالنَّقْرِ وَالإِيْساسِ
وَلا بْخِنانِ الدَّرِّ وَالنُّعاسِ

يُقالُ : قَدِ ابْخَأَنَّتْ وَابْخانَّت ، مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ.

• **بخند** • الْبَخَنْداةُ كَالْخَبَنْداةِ ؛ وَبَعِيرٌ مُبْخَنْدٌ كَمُخَبْنِدٍ ، وَالْبَخَنْداةُ وَالْخَبَنْداةُ مِنَ النِّساءِ : التَّامَّةُ الْقَصَبِ الرَّيَّاءُ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَهُ :

قامَتْ تُرِيكَ خَشْيَةَ أَنْ تَصْرِما
ساقاً بَخَنْداةً وَكَعْباً أَدْرَما

وَكَذَلِكَ الْبَخَنْدَى وَالْخَبَنْدَى ، وَالْياءُ لِلإِلْحاقِ بِسَفَرْجَل ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

إِلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ

• **بخنق** • اللَّيْثُ : الْبَخْنَقُ بُرْقُعٌ يُغَشَّى الْعُنُقَ وَالصَّدْرَ ، وَالْبِرْنُسُ الصَّغِيرُ يُسَمَّى بُخْنُقاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَيْهِ مِنَ الظَّلْماءِ جُلٌّ وَبُخْنُقُ

ابْنُ سِيدَهْ : الْبَخْنَقُ الْبُرْقُعُ الصَّغِيرُ . وَالْبُخْنُقُ : خِرْقَةٌ تَلْبَسُها الْمَرْأَةُ فَتُغَطِّي رَأْسَها ما قَبَلَ مِنْهُ وَما دَبَرَ غَيْرَ وَسَطِ رَأْسِها ، وَقِيلَ : هِيَ خِرْقَةٌ تَقَنَّعُ بِها وَتَخِيطُ طَرَفَيْها تَحْتَ حَنَكِها وَتَخِيطُ مَعَها خِرْقَةً عَلَى مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ . يُقالُ : تَبَخْنَقَتْ ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْمِخْنَكَ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْبَخْنَقُ وَالْبُخْنُقُ أَنْ تُحاطَ خِرْقَةٌ مَعَ الدَّرْعِ فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ تُرْسٌ ، فَتَجْعَلَهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِها . الصِّحاحُ فِي تَرْجَمَةِ بَخَقَ : الْبُخْنُقُ خِرْقَةٌ تَقَنَّعُ بِها الْجارِيَةُ وَتَشُدُّ طَرَفَيْها تَحْتَ حَنَكِها لِتُوَقِّيَ الْخِمارَ مِنَ الدُّهْنِ أَوِ الدُّهْنَ مِنَ الْغُبارِ . ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْبَخْنَقُ أَصْلُ عُنُقِ الْجَرادَةِ ، وَبُخْنُقُ الْجَرادَةِ ؛ الْجِلْبابُ الَّذِي عَلَى أَصْلِ عُنُقِها ، وَجَمْعُهُ بَخانِقُ ، وَبَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ بُخْنَقٌ .

وَالْمُبَخْنَقُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي أَخَذَتْ غُرَّتُهُ الْحَيَيْهِ إِلَى أُصُولِ أُذُنَيْهِ .

• **بخنك** • الْبَخْنَكُ : لُغَةٌ فِي الْبَخْنَقِ .

• **بخا** • الْبَخْوُ : الرِّخْوُ . وَتَمْرَةٌ بَخْوَةٌ : خاوِيَةٌ (يَمانِيَةٌ) . وَالْبَخْوُ : الرُّطَبُ الرَّدِيءُ ، بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، الْواحِدَةُ بَخْوَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **بدأ** • فِي أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُبْدِئُ : هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الأَشْياءَ وَاخْتَرَعَها ابْتِداءً مِنْ غَيْرِ سابِقِ مِثالٍ . وَالْبَدْءُ : فِعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلَ .

بَدَأَ بِهِ وَبَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءاً وَأَبْدَأَهُ وَابْتَدَأَهُ .

وَيُقالُ : لَكَ الْبَدْءُ وَالْبَدْأَةُ وَالْبُدْأَةُ وَالْبَدِيئَةُ وَالْبِداءَةُ وَالْبِداءَةُ بِالْمَدِّ وَالْبَداهَةُ عَلَى الْبَدَلِ أَيْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ فِي الرَّمْيِ وَغَيْرِهِ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : كانَ ذَلِكَ فِي بَدْأَتِنا وَبِدْأَتِنا ، بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ(١) ؛ قالَ : وَلا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ . وَفِي مَبْدَأَتِنا عَنْهُ أَيْضاً . وَقَدْ أَبْدَأْنا وَبَدَأْنا . كُلُّ ذَلِكَ عَنْهُ .

وَالْبَدِيئَةُ وَالْبِداءَةُ وَالْبَداهَةُ : أَوَّلُ ما يَفْجَؤُكَ ، الْهاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ . وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ قَدَّمْتُهُ (أَنْصارِيَّةٌ) . وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأْتُ : ابْتَدَأْتُ . وَأَبْدَأْتُ بِالأَمْرِ بَدْءاً : ابْتَدَأْتُ بِهِ .

وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ : فَعَلْتُهُ ابْتِداءً .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْخَيْلُ مُبَدَّأَةٌ يَوْمَ الْوِرْدِ أَيْ يُبْدَأُ بِها فِي السَّقْيِ قَبْلَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَقَدْ تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ أَلِفاً ساكِنَةً .

وَالْبَدْءُ وَالْبَدِيءُ : الأَوَّلُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : افْعَلْهُ بادِئَ بَدْءٍ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَبادِيَ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَالْياءُ مِنْ بادِي ساكِنَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ؛ هٰكَذا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ . قالَ وَرُبَّما تَرَكُوا هَمْزَهُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ عَلَى ما نَذْكُرُهُ فِي بابِ الْمُعْتَلِّ .

وَبادِئُ الرَّأْيِ : أَوَّلُهُ وَابْتِداؤُهُ . وَعِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ مِنَ الأَوائِلِ ما أُدْرِكَ قَبْلَ إِنْعامِ النَّظَرِ ؛ يُقالُ فَعَلَهُ فِي بادِئِ الرَّأْيِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَنْتَ بادِئَ الرَّأْيِ وَمُبْتَدَأَهُ تُرِيدُ ظُلْمَنا ، أَيْ أَنْتَ فِي أَوَّلِ الرَّأْيِ تُرِيدُ ظُلْمَنا . وَرُوِيَ أَيْضاً : أَنْتَ بادِيَ الرَّأْيِ تُرِيدُ ظُلْمَنا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمَعْناهُ أَنْتَ فِيما بَدا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرَ أَيْ أَنْتَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، فَإِنْ كانَ هٰكَذا فَلَيْسَ مِنْ هٰذا الْبابِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ » وبادِئَ الرَّأْيِ ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَه : بادِئَ الرَّأْيِ بِالْهَمْزِ ، وَسائِرُ الْقُرَّاءِ قَرَءُوا بادِيَ بِغَيْرِ هَمْزٍ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : لا تَهْمِزُوا بادِيَ الرَّأْيِ لأَنَّ الْمَعْنَى فِيما يَظْهَرُ لَنا وَيَبْدُو ؛ قالَ : وَلَوْ أَرادَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ فَهَمَزَ كانَ صَواباً . وَسَنَذْكُرُهُ أَيْضاً فِي بَدَا .

وَمَعْنَى قِراءَةِ أَبِي عَمْرٍو بادِيَ الرَّأْيِ أَيْ أَوَّلَ الرَّأْيِ أَيِ اتَّبَعُوكَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ حِينَ ابْتَدَءُوا يَنْظُرُونَ ، وَإِذا فَكَّرُوا لَمْ يَتَّبِعُوكَ . وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : بادِئَ ، بِالْهَمْزِ ، مِنْ بَدَأَ إِذا ابْتَدَأَ ؛ قالَ : وَانْتِصابُ مَنْ هَمَزَ وَلَمْ يَهْمِزْ بِالاتِّباعِ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ أَيِ اتَّبَعُوكَ اتِّباعاً ظاهِراً ، أَوِ اتِّباعاً مُبْتَدَأً ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا فِي ظاهِرِ ما نَرَى مِنْهُمْ ، وَطَوِيَّاتُهُمْ عَلَى خِلافِكَ وَعَلَى مُوافَقَتِنا ؛ وَهُوَ مِنْ بَدَا يَبْدُو إِذا ظَهَرَ . وَفِي حَدِيثِ الْغُلامِ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ : فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بادِئِ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ فِي أَوَّلِ رَأْيٍ رَآهُ وَابْتِدائِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ مِنَ الْبُدُوِّ : الظُّهُورِ أَيْ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ . قالُوا افْعَلْهُ بَدْءاً وَأَوَّلَ بَدْءٍ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَبادِئَ بَدْءٍ وَبادِيَ بَدِيءٍ لا يُهْمَزُ . قالَ وَهٰذا نادِرٌ لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِياسِيِّ ، وَلَوْ كانَ كَذَلِكَ لَما ذُكِرَ هٰهُنا . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَمَّا بادِئَ بَدْءٍ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ ، وَبادِيَ بَدْأَةَ وَبادِئَ بَداءٍ ، وَبَدا بَدْءٍ ، وَبَدْأَةَ بَدْأَةَ ، وَبادِيَ بَدْوٍ ، وَبادِيَ بَداءٍ ، أَيْ أَمَّا بَدْءَ الرَّأْيِ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ . وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ أُصُولِ الصِّحاحِ يُقالُ : افْعَلْهُ بَدْأَةَ ذِي بَدْءٍ ، وَبَدْأَةَ

---

(١) قوله : « وحكى اللحياني كان ذلك فى بدأتنا إلخ » عبارة القاموس وشرحه : (و) حكى اللحيانى فيهم فى الحكاية (كان ذلك) الأمر (فى بدأتنا مثلثة الباء) فتحاً وضماً وكسراً مع القصر والمدّ ، (وفى بدأتنا محركة) . قال الأزهرى ولا أدرى كيف ذلك (وفى مُبدئنا) بالضم (وبَدئنا) بالفتح (وبَداتنا) بالفتح من غير همزة ، كذا هو فى نسختنا ، وفى بعض بالهمز (مبدأتنا) أى فى أول حالنا ونشأتنا .

ذِي بَدْأَةَ ، وَبَدْأَةَ ذِي بَدِيءٍ ، وَبَدْأَةَ بَدِيءٍ ، وَبَدِيءِ بَدْءٍ ، عَلَى فَعْلٍ ، وَبادِيءٌ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَبادِيءٌ بَدِئٌ ، عَلَى فَعِلٍ ، وَبَدِئَ ذِي بَدِيءٍ أَيْ أَوَّلَ أَوَّلَ .

وَبَدَأَ فِي الأَمْرِ وَعادَ ، وَأَبْدَأَ وَأَعادَ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : ما فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَيْ أَيَّ شَيْءٍ يُبْدِئُ الْباطِلُ وَأَيَّ شَيْءٍ يُعِيدُ ؛ وَتَكُونُ ما نَفْياً ، وَالْباطِلُ هُنا إِبْلِيسُ ، أَيْ ما يَخْلُقُ إِبْلِيسُ وَلا يَبْعَثُ ، وَاللهُ جَلَّ وَعَزَّ هُوَ الْخالِقُ وَالْباعِثُ . وَفَعَلَهُ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ وَفِي عَوْدِهِ وَبَدْئِهِ وَفِي عَوْدَتِهِ وَبَدْأَتِهِ . وَتَقُولُ : افْعَلْ ذلِكَ عَوْداً وَبَدْءًا . وَيُقالُ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ : إِذا رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جاءَ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَّلَ فِي الْبَدْأَةِ الرُّبُعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ ؛ أَرادَ بِالْبَدْأَةِ ابْتِداءَ سَفَرِ الْغَزْوِ ، وَبِالرَّجْعَةِ الْقُفُولَ مِنْهُ ؛ وَالْمَعْنَى كانَ إِذا نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْعَسْكَرِ الْمُقْبِلِ عَلَى الْعَدُوِّ فَأَوْقَعَتْ بِطائِفَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَما غَنِمُوا كانَ لَهُمُ الرُّبُعُ وَيَشْرَكُهُمْ سائِرُ الْعَسْكَرِ فِي ثَلاثَةِ أَرْباعِ ما غَنِمُوا ، وَإِذا فَعَلَتْ ذلِكَ عِنْدَ عَوْدِ الْعَسْكَرِ كانَ لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ما غَنِمُوا الثُّلُثُ ، لِأَنَّ الْكَرَّةَ الثّانِيَةَ أَشَقُّ عَلَيْهِمْ ، وَالْخَطَرُ فِيها أَعْظَمُ ، وَذلِكَ لِقُوَّةِ الظَّهْرِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ وَضَعْفِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ ، وَهُمْ فِي الأَوَّلِ أَنْشَطُ وَأَشْهَى لِلسَّيْرِ وَالإِمْعانِ فِي بِلادِ الْعَدُوِّ ، وَهُمْ عِنْدَ الْقُفُولِ أَضْعَفُ وَأَفْتَرُ وَأَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطانِهِمْ ، فَزادَهُمْ لِذلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا ، أَيْ أَوَّلاً ، يَعْنِي الْعَجَمَ وَالْمَوالِي . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثَناهُ أَيْ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ ما يُبْدِئُ وَما يُعِيدُ أَيْ ما يَتَكَلَّمُ بِبادِئَةٍ وَلا عائِدَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنَعَتِ الْعِراقُ دِرْهَمَها وَقَفِيزَها ، وَمَنَعَتِ الشّامُ مُدْيَها وَدِينارَها ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّها ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا الْحَدِيثُ مِنْ مُعْجِزاتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ تَعالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِما لَمْ يَكُنْ ، وَهُوَ فِي عِلْمِ اللهِ كائِنٌ ، فَخَرَجَ لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ الْماضِي ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى رِضاهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِما وَظَّفَهُ عَلَى الْكَفَرَةِ مِنَ الْجِزْيَةِ فِي الأَمْصارِ .

وَفِي تَفْسِيرِ الْمَنْعِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ وَيَسْقُطُ عَنْهُمْ ما وُظِّفَ عَلَيْهِمْ ، فَصارُوا لَهُ بِإِسْلامِهِمْ مانِعِينَ ؛ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، لِأَنَّ بَدْأَهُمْ ، فِي عِلْمِ اللهِ ، أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ ، فَعادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَءُوا . وَالثّانِي أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَنِ الطّاعَةِ وَيَعْصُونَ الإِمامَ ، فَيَمْنَعُونَ ما عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَظائِفِ . وَالْمُدْيُ مِكْيالُ أَهْلِ الشّامِ . وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِراقِ ، وَالإِرْدَبُّ لِأَهْلِ مِصْرَ .

وَالابْتِداءُ فِي الْعُرُوضِ : اسْمٌ لِكُلِّ جُزْءٍ يَعْتَلُّ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ بِعِلَّةٍ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ حَشْوِ الْبَيْتِ ، كَالْخَرْمِ فِي الطَّوِيلِ وَالْوافِرِ وَالْهَزَجِ وَالْمُتَقارِبِ ، فَإِنَّ هٰذِهِ كُلَّها يُسَمَّى كُلُّ واحِدٍ مِنْ أَجْزائِها ، إِذا اعْتَلَّ ، ابْتِداءً ، وَذلِكَ لِأَنَّ فَعُولُنْ تُحْذَفُ مِنْهُ الْفاءُ فِي الابْتِداءِ ، وَلا تُحْذَفُ الْفاءُ مِنْ فَعُولُنْ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ الْبَتَّةَ ، وَكَذلِكَ أَوَّلُ مُفاعَلَتُنْ وَأَوَّلُ مَفاعِيلُنْ يُحْذَفانِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، وَلا يُسَمَّى مُسْتَفْعِلُنْ فِي الْبَسِيطِ وَما أَشْبَهَهُ مِمّا عِلَّتُه كَعِلَّةِ أَجْزاءِ حَشْوِهِ ، ابْتِداءً ؛ وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ الْخَلِيلَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ فِي أَوَّلِ الْمَدِيدِ ابْتِداءً ، قالَ : وَلَمْ يَدْرِ الأَخْفَشُ لِمَ جَعَلَ فاعِلاتُن ابْتِداءً ، وَهِيَ تَكُونُ فَعِلاتُنْ وَفاعِلاتُنْ كَما تَكُونُ أَجْزاءُ الْحَشْوِ . وَذَهَبَ عَلِيٌّ الأَخْفَشِ أَنَّ الْخَلِيلَ جَعَلَ فاعِلاتُنْ هُنا لَيْسَتْ كَالْحَشْوِ لِأَنَّ أَلِفَها تَسْقُطُ أَبَداً بِلا مُعاقَبَةٍ ، وَكُلُّ ما جازَ فِي جُزْئِهِ الأَوَّلِ ما لا يَجُوزُ فِي حَشْوِهِ فَاسْمُهُ الابْتِداءُ ؛ وَإِنَّما سُمِّيَ ما وَقَعَ فِي الْجُزْءِ ابْتِداءً لابْتِدائِكَ بِالإِعْلالِ .

وَبَدَأَ اللهُ الْخَلْقَ بَدْءًا وَأَبْدَأَهُمْ بِمَعْنًى خَلَقَهُمْ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ » . وَفِيهِ : « كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ » . وَقالَ : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » . وَقالَ : « إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ » ؛ فَالأَوَّلُ مِنَ الْبادِئُ وَالثّانِي مِنَ الْمُبْدِئُ ، وَكِلاهُما صِفَةٌ لِلهِ جَلِيلَةٌ .

وَالْبَدِيءُ : الْمَخْلُوقُ . وَبِئْرٌ بَدِيءٌ كَبَدِيعٍ ، وَالْجَمْعُ بُدُؤٌ .

وَالْبَدْءُ وَالْبَدِيءُ : الْبِئْرُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الإِسْلامِ حَدِيثَةً وَلَيْسَتْ بِعادِيَّةٍ ، وَتُرِكَ فِيها الْهَمْزَةُ فِي أَكْثَرِ كَلامِهِمْ ، وَذلِكَ أَنْ يَحْفِرَ بِئْراً فِي الأَرْضِ الْمَواتِ الَّتِي لا رَبَّ لَها . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : فِي حَرِيمِ الْبِئْرِ الْبَدِيءِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً ، يَقُولُ : لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً حَوالَيْها حَرِيمُها ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْفِرَ فِي تِلْكَ الْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ بِئْراً . وَإِنَّما سُمِّيَتْ هٰذِهِ الْبِئْرُ بِالأَرْضِ الَّتِي يُحْيِيها الرَّجُلُ فَيَكُونُ مالِكاً لَها ، قالَ : وَالْقَلِيبُ : الْبِئْرُ الْعادِيَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي لا يُعْلَمُ لَها رَبٌّ وَلا حافِرٌ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى خَمْسِينَ ذِراعاً مِنْها ، وَذلِكَ أَنَّها لِعامَّةِ النّاسِ ، فَإِذا نَزَلَها نازِلٌ مَنَعَ غَيْرَه ، وَمَعْنَى النُّزُولِ أَلّا يَتَّخِذَها داراً وَيُقِيمَ عَلَيْها ، وَأَمّا أَنْ يَكُونَ عابِرَ سَبِيلٍ فَلا . أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلرَّكِيَّةِ بَدِيءٌ وَبَدِيعٌ ، إِذا حَفَرْتَها أَنْتَ ، فَإِنْ أَصَبْتَها قَدْ حُفِرَتْ قَبْلَكَ ، فَهِيَ خَفِيَّةٌ وَزَمْزَمُ خَفِيَّةٌ لِأَنَّها لِإِسْمٰعِيلَ فَانْدَفَنَتْ ، وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْ قَبْلَ أَذانِ الْفُرْقانْ
تَعْصِبُ أَعْقارَ حِياضِ الْبُودانْ

قالَ : الْبُودانُ الْقُلْبانُ ، وَهِيَ الرَّكايا ، واحِدُها بَدِيءٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا مَقْلُوبٌ ، وَالأَصْلُ بُدْيانٌ ، فَقَدَّمَ الْياءَ وَجَعَلَها واواً ؛ وَالْفُرْقانُ : الصُّبْحُ ، وَالْبَدِيءُ : الْعَجَبُ ؛ وَجاءَ بِأَمْرٍ بَدِيءٍ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيْ عَجِيبٍ .

وَبَدِيءٌ مِنْ بَدَأْتُ ، وَالْبَدِيءُ : الأَمْرُ الْبَدِيعُ ، وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ : إِذا جاءَ بِهِ ، يُقالُ أَمْرٌ بَدِيءٌ . قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

فَلا بَدِيءٌ وَلا عَجِيبُ

وَالْبَدْءُ : السَّيِّدُ ، وَقِيلَ الشّابُّ الْمُسْتَجادُ الرَّأْيِ ، الْمُسْتَشارُ ، وَالْجَمْعُ بُدُوءٌ . وَالْبَدْءُ : السَّيِّدُ الأَوَّلُ فِي السِّيادَةِ ، وَالثُّنْيانُ : الَّذِي يَلِيهِ فِي السُّؤْدَدِ . قالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراءَ السَّعْدِيُّ :

ثُنْيانُنا إِنْ أَتاهُمْ كانَ بَدْأَهُمُ
وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتانا كانَ ثُنْيانا (١)

وَالْبَدْءُ : الْمَفْصِلُ . وَالْبَدْءُ : الْعَظْمُ بِما عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ . وَالْبَدْءُ : خَيْرُ عَظْمٍ فِي الْجَزُورِ ، وَقِيلَ خَيْرُ نَصِيبٍ فِي الْجَزُورِ . وَالْجَمْعُ أَبْداءٌ وَبُدُوءٌ مِثْلُ جَفْنٍ وَأَجْفانٍ وَجُفُونٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وَهُمُ أَيْسارُ لُقْمانَ إِذا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْداءَ الْجُزُرْ

وَيُقالُ : أَهْدَى لَهُ بَدْأَةَ الْجَزُورِ أَيْ خَيْرَ الأَنْصِباءِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

عَلَى أَيِّ بَدْءٍ مَقْسَمُ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

وَالأَبْداءُ : الْمَفاصِلُ ، واحِدُها بَدًى ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَيْضاً بَدْءٌ ، مَهْمُوزٌ ، تَقْدِيرُهُ بَدْعٌ . وَأَبْداءُ الْجَزُورِ عَشَرَةٌ : وَرِكاها وَفَخِذاها وَساقاها وَكَتِفاها وَعَضُداها ، وَهُما الأُمُّ الْجَزُورِ لِكَثْرَةِ الْعُرُوقِ . وَالْبَدْأَةُ : النَّصِيبُ مِنَ الأَنْصِباءِ الْجَزُورِ ، قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

فَمَنَحْتُ بُدْأَتَها رَقِيباً جانِحاً
وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوارِها

وَرَوَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فَمَنَحْتُ بُدَّتَها ، وَهِيَ النَّصِيبُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ رَفِيقاً جانِحاً(٢) . وَفِي الصِّحاحِ : الْبَدْءُ الْبَدْأَةُ : النَّصِيبُ مِنَ الْجَزُورِ بِفَتْحِ الْباءِ فِيهِما ؛ وَهذا شِعْرُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ بِضَمِّها كَما تَرَى .

وَبُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءًا فَهُوَ مَبْدُوءٌ : جُدِرَ أَوْ حُصِبَ . قالَ الْكُمَيْتُ :

فَكَأَنَّما بُدِئَتْ ظَواهِرُ جِلْدِهِ
مِمَّا يُصافِحُ مِنْ لَهِيبِ سُهامِها (٣)

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : بُدِئَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بَدْءًا : خَرَجَ بِهِ بَثْرٌ شِبْهُ الْجُدَرِيِّ ، ثُمَّ قالَ : قالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْجُدَرِيُّ بِعَيْنِهِ . وَرَجُلٌ مَبْدُوءٌ : خَرَجَ بِهِ ذٰلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها ، قالَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِئَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَارَأْساه . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ مَتَى بُدِئَ فُلانٌ أَيْ مَتَى مَرِضَ ؟ قالَ : وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ . وَبَدَأَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَأَبْدَأَ : خَرَجَ مِنْها إِلَى غَيْرِها إِبْداءً . وَأَبْدَأَ الرَّجُلُ : كِنايَةٌ عَنِ النَّجْوِ ، وَالاِسْمُ الْبَداءُ ، مَمْدُود . وَأَبْدَأَ الصَّبِيُّ : خَرَجَتْ أَسْنانُهُ بَعْدَ سُقُوطِها .

وَالْبَدْأَةُ : هَنَةٌ سَوْداءُ كَأَنَّها كَمْءٌ وَلا يُنْتَفَعُ بِها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ)

* **بدج** * فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلَى نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوجَ سَرْجِهِ ، يَعْنِي لِبْدَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الْخَطَّابِيُّ هٰكَذا فَسَّرَهُ أَحَدُ رُواتِهِ ، قالَ : وَلَسْتُ أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

* **بدح** * الْبَدْحُ : ضَرْبُكَ بِشَيْءٍ فِيهِ رَخاوَةٌ كَما تَأْخُذُ بِطِّيخَةً فَتَبْدَحُ بِها إِنْساناً . وَبَدَحَهُ بِالْعَصا وَكَفَحَهُ بَدْحاً وَكَفْحاً : ضَرَبَهُ بِها . وَبَدَحَهُ بِأَمْرٍ : مِثْلُ بَدَهَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لأَبِي دُوادٍ الإِيادِيِّ :

بِالصَّرْمِ مِنْ شَعْثاءَ وَالـ
ـحَبْلِ الَّذِي قَطَعَتْهُ بَدْحا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْباءُ فِي قَوْلِهِ بِالصَّرْمِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ « أُبْقِيتُ » فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

فَزَجَرْتُ أَوَّلَها وَقَدْ
أُبْقِيتُ حِينَ خَرَجْنَ جُنْحا

وَقِيلَ : إِنَّ قَوْلَهُ بَدْحاً بِمَعْنَى قَطْعاً ؛ وَيُرْوَى : بَرْحاً أَيْ تَبْرِيحاً وَتَعْذِيباً ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ زَجَرَ عَلَى مَحْبُوبَتِهِ بِالْبارِحِ وَالسَّانِحِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْها وَصْلٌ لِحَبْلِهِ ؛ أَلا تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ :

بَرِحَتْ عَلَيَّ بِها الظِّبا
ءُ وَمَرَّتِ الْغِرْبانُ سَنْحا

بَرِحَتْ : مِنَ الْبارِحِ ، وَسَنَحَتْ : مِنَ السَّانِحِ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَدْحاً أَيْ عَلانِيَةً . وَالْبَدْحُ : الْعَلانِيَةُ . وَالْبَدْحُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَحَ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ باحَ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ : قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَيْلَكِ فَلا تَبْدَحِيهِ ، أَيْ لا تُوَسِّعِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَالْخُرُوجِ . وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ . وَبَدَحَ الشَّيْءَ يَبْدَحُهُ بَدْحاً : رَمَى بِهِ .

وَتَبادَحُوا : تَرامَوْا بِالْبِطِّيخِ وَالرُّمَّانِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ عَبَثاً . وَتَبادَحُوا بِالْكُرَيْنَ : تَرامَوْا . وَفِي حَدِيثِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَمازَحُونَ وَيَتَبادَحُونَ بِالْبِطِّيخِ ، فَإِذا جاءَتِ الْحَقائِقُ كانُوا هُمُ الرِّجالَ ، أَيْ يَتَرامَوْنَ بِهِ ؛ يُقالُ : بَدَحَ يَبْدَحُ إِذا رَمَى .

وَالْبِدْحُ ، بِالْكَسْرِ : الْفَضاءُ الْواسِعُ ، وَالْجَمْعُ بُدُوحٌ وَبِداحٌ .

وَالْبَداحُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ بُدُحٌ مِثْلُ قَذالٍ وَقُذُلٍ . وَالْبِداحُ ، بِالْكَسْرِ : الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْواسِعَةُ . الأَصْمَعِيُّ : الْبَداحُ ، عَلَى لَفْظِ جَناحٍ ، الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْواسِعَةُ ؛ وَالْبَداحُ وَالأَبْدَحُ وَالْمَبْدُوحُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ ، كَما يُقالُ الأَبْطَحُ وَالْمَبْطُوحُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا عَلا دَوِّيَّهُ الْمَبْدُوحا

رَواهُ بِالْباءِ ؛ وَبُدْحَةُ الدَّارِ : ساحَتُها .

وَتَبَدَّحَتِ النَّاقَةُ : تَوَسَّعَتْ وَانْبَسَطَتْ ؛ قالَ :

يَتْبَعْنَ سَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ

وَقِيلَ : كُلُّ ما تَوَسَّعَ فَقَدْ تَبَدَّحَ . الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الأَبْدَحُ الْعَرِيضُ الْجَنْبَيْنِ مِنَ الدَّوابِّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

حَتَّى تُلاقِي ذاتَ دَفٍّ أَبْدَحِ
بِمُرْهَفِ النَّصْلِ رَغِيبِ الْمَجْرَحِ

وَبَدَحَتِ الْمَرْأَةُ تَبْدَحُ بُدُوحاً ، وَتَبَدَّحَتْ : حَسُنَ مَشْيُها ، وَمَشَتْ مِشْيَةً فِيها تَفَكُّكٌ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ جِنْسٌ مِنْ مِشْيَتِها ، وَقالَ : التَّبَدُّحُ حُسْنُ مِشْيَةِ الْمَرْأَةِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَبْدَحْنَ فِي أَسْوُقِ خُرْسٍ خَلاخِلُها

وَبَدَحَ لِسانَهُ بَدْحاً : شَقَّهُ ، وَلِذَالُ الْمُعْجَمَةُ لُغَةٌ .

---

(١) فِي الأَصْلِ : الثُّنيان ، وثِنيانا ، وثِنيانا ، بِكَسْرِ الثاءِ فِيها جَمِيعاً ، وَالصَّوابُ ضَمُّها . وَقَدْ جاءَ فِي الصِّحاحِ : « وَالثُّنْيانُ : بِالضَّمِّ ، الَّذِي يَكُونُ دُونَ السِّدِّ فِي الْمَرْتَبَةِ ، وَالْجَمْعُ ثِنْيَةٌ » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « جانحاً » كذا هو فِي النسخ بالنون ، وسيأتي فِي ب د د بالميم .

(٣) قوله : « سهامها » ضبط فِي التكملة بالفتح والضم ، ورمز له بلفظ معاً ، إشارة إلى أن البيت مروىّ بهما .

وَتَبَدَّحَ السَّحابُ : أَمْطَرَ .

وَالْبَدْحُ : عَجْزُ الرَّجُلِ عَنْ حَمالَةِ بَحْمِلُها . بَدَحَ الرَّجُلُ عَنْ حَمالَتِه ، وَالْبَعِيرُ عَنْ حِمْلِهِ يَبْدَحُ بَدْحاً : عَجَزَا عَنْهُما ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا حَمَلَ الأَحْمالَ لَيْسَ بِبادِحٍ
وَبَدَحَنِي الأَمْرُ : مِثْلُ فَدَحَنِي .

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي كِتابِهِ فِي الأَمْثالِ يَرْوِيهِ أَبُو حاتِمٍ لَه : يُقالُ : أَكَلَ مالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَح ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّما أَصْلُهُ دُبَيْحٌ ، وَمَعْناهُ أَنَّهُ أَكَلَهُ بِالْباطِلِ ؛ وَرَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَحَدَ مالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَح ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ الَّذِي يَبْطُلُ وَلا يَكُون ؛ وَكُلُّهُمْ قالَ : دُبَيْدَح ، بِفَتْحِ الدَّالِ الثّانِيَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ ذَبَحَهُ وَبَذَحَه ، وَدَبَحَهُ وَبَدَحَهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ بُدَيْحٌ الْمُغَنِّي ، كانَ إِذا غَنَّى قَطَعَ غِناءَ غَيْرِهِ بِحُسْنِ صَوْتِه .

* **بدخ** * امْرَأَةٌ بَيْدَخَة : تارَّة (لُغَةٌ حِمْيَرِيَّة) . وَبَيْدَخُ : اسْمُ امْرَأَة ؛ قالَ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ لآلِ بَيْدَخا ؟
جَرَّتْ عَلَيْها الرِّيحُ ذَيْلاً أَنْبَخا

يُقالُ : فُلانٌ يَتَبَدَّخُ عَلَيْنا وَيَتَمَدَّخُ ، أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّر . وَالْبَدَخاءُ : الْعِظامُ الشُّؤُون ؛ وَأَنْشَدَ لِساعِدَةَ :

بُدَخاءُ كُلُّهُمُ إِذا ما نوكِرُوا

الأَزْهَرِيُّ : بَخٍ بَخٍ تَتَكَلَّمُ بِها عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءَ وَكَذلِكَ بَدَخْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ عَجَباً وَبَخْ بَخْ ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحْنُ بَنُو صَعْبٍ وَصَعْبٌ لأَسَدْ
فَبَدَخٌ ! هَلْ تُنْكِرَنْ ذاكَ مَعَدّ ؟

* **بدد** * التَّبْدِيدُ : التَّفْرِيقُ ؛ يُقالُ : شَمْلٌ مُبَدَّد . وَبَدَّدَ الشَّيْءَ فَتَبَدَّدَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ . وَتَبَدَّدَ الْقَوْمُ إِذا تَفَرَّقُوا . وَتَبَدَّدَ الشَّيْءُ : تَفَرَّق . وَبَدَّهُ يَبُدُّهُ بَدًّا : فَرَّقَه . وَجاءَتِ الْخَيْلُ بَدادِ أَيْ مُتَفَرِّقَةً مُتَبَدِّدَة ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ ، وَكانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ أَغارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَرَكِبَ فِي طَلَبِهِ ناسٌ مِنَ الأَنْصارِ ، مِنْهُمْ أَبُو قَتادَةَ الأَنْصارِيُّ وَالْمِقْدادُ بْنُ الأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَة ، فَرَدُّوا السَّرْحَ ، وَقُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزارَةَ يُقالُ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ أُمِّ قِرْفَةَ جَدُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، فَقالَ حَسّانُ :

هَلْ سَرَّ أَوْلادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنا
سِلْمٌ غَداةَ فَوارِسِ الْمِقْدادِ ؟
كُنّا ثَمانِيَةً وَكانُوا جَحْفَلاً
لَجِباً فَشُلُّوا بِالرِّماحِ بَدادِ

أَيْ مُتَبَدِّدِين . وَذَهَبَ الْقَوْمُ بَدادِ بَدادِ أَيْ واحِداً واحِداً ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْبَدَدُ . قالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرِعِ التَّيْمِيّ ، وَاسْمُ الْخَرِعِ عَطِيَّة ، يُخاطِبُ لَقِيطَ ابْنَ زُرارَةَ ، وَكانَ بَنُو عامِرٍ أَسَرُوا مَعْبَداً أَخا لَقِيط ، وَطَلَبُوا مِنْهُ الْفِداءَ بِأَلْفِ بَعِيرٍ ، فَأَبَى لَقِيطٌ أَنْ يَفْدِيَهُ ، وَكانَ لَقِيطٌ قَدْ هَجا تَيْماً وَعَدِيًّا ؛ فَقالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّيْمِيُّ يُعَيِّرُهُ بِمَوْتِ أَخِيهِ مَعْبَدٍ فِي الأَسْرِ :

هَلاَّ فَوارِسَ رَحْرَحانَ هَجَوْتَهُمْ
عَشْراً تَناوَحُ فِي شَرارَةَ وادِي

أَيْ لَهُمْ مَنْظَرٌ وَلَيْسَ لَهُمْ مَخْبَر .

أَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
وَالْعامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفادِ
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمَحَلَّقِ شَرْبَةً
وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدادِ

وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ بَدادِ أَيْ مُتَبَدِّدَةً ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضاً :

فَشُلُّوا بِالرِّماحِ بَدادِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّما بُنِيَ لِلْعَدْلِ وَالتَّأْنِيثِ وَالصِّفَةِ ، فَلَمَّا مُنِعَ بِعِلَّتَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ بُنِيَ بِثَلاثٍ لأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ إِلاَّ مَنْعُ الإِعْراب ؛ وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جاءَتِ الْخَيْلُ بَدادِ بَدادِ يا هٰذا ، وَبَدادَ بَدادَ ، وَبَدَدَ بَدَدَ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَبَدَداً بَدَداً عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَتَفَرَّقُوا بَدَداً . وَفِي الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرْوَى بِكَسْرِ الْباءِ ، جَمْعُ بِدَّةٍ وَهِيَ الْحِصَّةُ وَالنَّصِيب ، أَيِ اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُقَسَّمَةً لِكُلِّ واحِدٍ حِصَّتُهُ وَنَصِيبُه وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ مِنَ التَّبْدِيد .

وَفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ سِنانٍ : أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النّارِ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةُ صُوفٍ فَجَعَلَ يُفَرِّقُها بِعَصاهُ وَيَقُولُ : بَدًّا بَدًّا ، أَيْ تَبَدَّدِي وَتَفَرَّقِي ؛ يُقالُ : بَدَدْتُ بَدًّا وَبَدَّدْتُ تَبْدِيداً ؛ وَهذا خالِدٌ هُوَ الَّذِي قالَ فِيهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ كانَ الْبَدادُ لَما أَطاقُونا ؛ الْبَدادُ ، بِالْفَتْحِ : الْبِرازُ ؛ يَقُولُ : لَوْ بارَزُونا ، رَجُلٌ لِرَجُلٍ ؛ قالَ : فَإِذا طَرَحُوا الأَلِفَ وَاللاَّمَ خَفَضُوا فَقالُوا يا قَوْمُ بَداد بَدادِ مَرَّتَيْنِ ، أَيْ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلاً .

وَقَدْ تَبادَّ الْقَوْمُ يَتَبادُّونَ إِذا أَخَذُوا أَقْرانَهُمْ . وَيُقالُ أَيْضاً : لَقُوا قَوْماً أَبْدادَهُمْ ، وَلَقِيَهُمْ قَوْمٌ أَبْدادُهُمْ ، أَيْ أَعْدادُهُمْ لِكُلِّ رَجُلٍ رَجُلٌ . الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ فِي الْحَرْبِ يا قَوْمُ بَدادِ بَدادِ ، أَيْ لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ قِرْنَه ، وَإِنَّما بُنِيَ هذا عَلَى الْكَسْرِ لأَنَّهُ اسْمٌ لِفِعْلِ الأَمْرِ وَهُوَ مَبْنِيّ ، وَيُقالُ إِنَّما كُسِرَ لاِجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ لأَنَّهُ واقِعٌ مَوْقِعَ الأَمْرِ .

وَالْبَدِيدَةُ : التَّفَرُّق ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بَلِّغْ بَنِي عَجَبٍ وَبَلِّغْ مَأْرِباً
قَوْلاً يُبِدُّهُمُ وَقَوْلاً يَجْمَعُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : يُبِدُّهُمْ يُفَرِّقُ الْقَوْلَ فِيهِمْ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَعْرِفُ فِي الْكَلامِ أَبْدَدْتُهُ فَرَّقْتُه . وَبَدَّ رِجْلَيْهِ فِي الْمِقْطَرَةِ : فَرَّقَهُما . وَكُلُّ مَنْ فَرَّجَ رِجْلَيْهِ فَقَدْ بَدَّهُما ؛ قالَ :

جارِيَةٌ أَعْظَمُها أَجَمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بِالسَّوِيقِ أُمُّها
فَبَدَّتِ الرِّجْلَ فَما تَضُمُّها

وَهٰذا الْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ :

جارِيَةٌ يَبُدُّها أَجَمُّها

وَذَهَبُوا عَبادِيدَ بَيادِيدَ وَأَبادِيدَ أَيْ فِرَقاً مُتَبَدِّدِينَ . الْفَرّاءُ : طَيْرٌ أَبادِيدُ وَيَبادِيدُ أَيْ مُفْتَرِقٌ ؛ وَأَنْشَدَ (١) :

(١) قوله : «وأنشد إلخ . تبع فى ذلك الجوهرى . =

كَأَنَّما أَهْلُ حُجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى
يَرَوْنَنِي خارِجاً طَيْرٌ يَبَـادِيدُ

وَيُقالُ : لَقِيَ فُلانٌ وَفُلانٌ فُلاناً فَابْتَدَّاهُ بِالضَّرْبِ ، أَيْ أَخَذاهُ مِنْ ناحِيَتَيْهِ . وَالسَّبُعانِ يَبْتَدَّانِ الرَّجُلَ إِذا أَتَياهُ مِنْ جانِبَيْهِ . وَالرَّضِيعانِ التَّوْءَمانِ يَبْتَدَّانِ أُمَّهُما : يَرْضَعُ هٰذا مِنْ ثَدْيٍ وَهٰذا مِنْ ثَدْيٍ . وَيُقالُ : لَوْ أَنَّهُما لَقِياهُ بِخَلاءٍ فَابْتَدَّاهُ لَما أَطاقاهُ ؛ وَيُقالُ : لَما أَطاقَهُ أَحَدُهُما ، وَهِيَ الْمُبادَّةُ ، وَلا تَقُلْ : ابْتَدَّها ابْنُها وَلٰكِنِ ابْتَدَّها ابْناها .

وَيُقالُ : إِنَّ رَضاعَها لا يَقَعُ مِنْهُما مَوْقِعاً فَأَبَدُّهُما تِلْكَ النَّعْجَةَ الْأُخْرَى ، فَيُقالُ : قَدْ أَبْدَدْتُهُما . وَيُقالُ فِي السَّخْلَتَيْنِ : أَبِدَّهُما نَعْجَتَيْنِ أَيِ اجْعَلْ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما نَعْجَةً تُرْضِعُهُ إِذا لَمْ تَكْفِهِما نَعْجَةٌ واحِدَةٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ وَفاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : فَأَبَدَّ بَصَرَهُ إِلَى السِّواكِ ، أَيْ أَعْطاهُ بُدَّتَهُ مِنَ النَّظَرِ أَيْ حَظَّهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ يُبِدُّنِي النَّظَرَ اسْتِعْجالاً بِخَبَرٍ ما بَعَثَنِي إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : فَتَبَدَّدُوهُ بَيْنَهُمْ ، أَيِ اقْتَسَمُوهُ حِصَصاً عَلَى السَّواءِ .

وَالْبَدَدُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ فِي النَّاسِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما ، وَفِي ذَواتِ الْأَرْبَعِ فِي الْيَدَيْنِ .

وَيُقالُ لِلْمُصَلِّي : أَبِدَّ ضَبْعَيْكَ ؛ وَإِبْدادُهُما تَفْرِيجُهُما فِي السُّجُودِ ، وَيُقالُ : أَبِدَّ يَدَهُ إِذا مَدَّها : الْجَوْهَرِيُّ : أَبِدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدَّها ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُبِدُّ ضَبْعَيْهِ فِي السُّجُودِ أَيْ يَمُدُّهُما وَيُجافِيهِما .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الْبَدَدُ فِي النَّاسِ تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما ، تَقُولُ مِنْهُ : بَدِدْتَ يا رَجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، فَأَنْتَ أَبَدُّ ، وَبَقَرَةٌ بَدَّاءُ . وَالْأَبَدُّ : الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ ، وَالْمَرْأَةُ بَدَّاءُ ، قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

= وقال فى القاموس : وتصحف على الجوهرى فقال طيرٌ يبادید ، وأنشَدَ يَرَوْنَنى إلخ ، وإنما هو طيرٌ اليناديد ، بالنون والإضافة ، والقافية مكسورة ، والبيت لعطارد ابن قران .

مِنْ كُلِّ ذاتِ طائِفٍ وَزُؤْدِ
بَدَّاءَ تَمْشِي مِشْيَةَ الْأَبَدِّ

وَالطَّائِفُ : الْجُنُونُ . وَالزُّؤْدُ : الْفَزَعُ . وَرَجُلٌ أَبَدٌّ : مُتَباعِدُ الْيَدَيْنِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ ؛ وَقِيلَ : بَعِيدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ ؛ وَقِيلَ : عَرِيضُ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ؛ وَقِيلَ : الْعَظِيمُ الْخَلْقِ مُتَباعِدُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَدْ بَدَّ يَبَدُّ بَدَداً . وَالْبَدَّاءُ مِنَ النِّساءِ : الضَّخْمَةُ الْإِسْكَتَيْنِ الْمُتَباعِدَةُ الشُّفْرَيْنِ ؛ وَقِيلَ : الْبَدَّاءُ الْمَرْأَةُ الْكَثِيرَةُ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : قِيلَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : عَلامَ تَمْنَعِينَ زَوْجَكِ الْقِضَّةَ ؟ قالَتْ : كَذِبٌ وَاللهِ ! إِنِّي لَأُطَأْطِئُ لَهُ الْوِسادَ وَأُرْخِي لَهُ الْبادَ ، تُرِيدُ أَنَّها لا تَضُمُّ فَخِذَيْها ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

جارِيَةٌ يُبِدُّها أَجَمُّها
قَدْ سَمَّنَتْها بِالسَّوِيقِ أُمُّها

وَقِيلَ لِلْحائِكِ أَبَدٌّ لِتَباعُدِ ما بَيْنَ فَخِذَيْهِ ، وَالْحائِكُ أَبَدٌّ أَبَداً . وَرَجُلٌ أَبَدٌّ ، وَفِي فَخِذَيْهِ بَدَدٌ أَيْ طُولٌ مُفْرِطٌ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كانَ دُرَيْدُ ابْنُ الصِّمَّةِ قَدْ بَرِصَ بادَّاهُ مِنْ كَثْرَةِ رُكُوبِهِ الْخَيْلَ أَعْراءُ ؛ وَبادَّاهُ : ما يَلِي السَّرْجَ مِنْ فَخِذَيْهِ ؛ وَقالَ الْقُتَيْبِيُّ : يُقالُ لِذٰلِكَ الْمَوْضِعِ مِنَ الْفَرَسِ بادٌّ . وَفَرَسٌ أَبَدُّ بَيِّنُ الْبَدَدِ أَيْ بَعِيدُ ما بَيْنَ الْيَدَيْنِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ تَباعُدٌ عَنْ جَنْبَيْهِ ، وَهُوَ الْبَدَدُ . وَبَعِيرٌ أَبَدُّ : وَهُوَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ فَتَلٌ ؛ وَقالَ أَبُو مالِكٍ : الْأَبَدُّ الْواسِعُ الصَّدْرِ . وَالْأَبَدُّ الزَّنِيمُ : الْأَسَدُ ، وَصَفُوهُ بِالْأَبَدِّ لِتَباعُدٍ فِي يَدَيْهِ ، وَبِالزَّنِيمِ لِانْفِرادِهِ . وَكَتِفٌ بَدَّاءُ : عَرِيضَةٌ مُتَباعِدَةُ الْأَقْطارِ . وَالْبادَّانِ : باطِنا الْفَخِذَيْنِ . وَكُلُّ مَنْ فَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَقَدْ بَدَّهُما ؛ وَمِنْهُ اشْتِقاقُ بِدادِ السَّرْجِ وَالْقَتَبِ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، وَهُما بِدادانِ وَبَدِيدانِ ، وَالْجَمْعُ بُدائِدُ وَأَبِدَّةٌ ؛ تَقُولُ : بَدَّ قَتَبَهُ يَبُدُّهُ وَهُوَ أَنْ يَتَّخِذَ خَرِيطَتَيْنِ فَيَحْشُوهُما فَيَجْعَلُهُما تَحْتَ الْأَحْناءِ لِئَلَّا يُدَبِّرَ الْخَشَبُ الْبَعِيرَ . وَالْبَدِيدانِ : الْخُرْجانِ ابْنُ سِيدَهْ : الْبادُّ باطِنُ الْفَخِذِ ؛ وَقِيلَ : الْبادُّ ما يَلِي السَّرْجَ مِنْ فَخِذِ الْفارِسِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الدَّهْناءِ بِنْتِ مِسْحَلٍ :

إِنِّي لَأُرْخِي لَهُ بادِّي ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ بادّاً لِأَنَّ السَّرْجَ بَدَّهُما أَيْ فَرَّقَهُما ، فَهُوَ عَلَى هٰذا فاعِلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ؛ وَقَدِ ابْتَدَّاهُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كانَ حَسَنَ الْبادِّ إِذا رَكِبَ ؛ الْبادُّ أَصْلُ الْفَخِذِ ؛ وَالْبادَّانِ أَيْضاً مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ فَخِذَا الرَّاكِبِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَدَدِ تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهِما . وَالْبِدادانِ لِلْقَتَبِ : كَالْكَرِّ لِلرَّحْلِ ، غَيْرَ أَنَّ الْبِدادَيْنِ لا يَظْهَرانِ مِنْ قُدَّامِ الظَّلِفَةِ ، إِنَّما هُما مِنْ باطِنٍ . وَالْبِدادُ لِلسَّرْجِ : مِثْلُهُ لِلْقَتَبِ . وَالْبِدادُ : بِطانَةٌ تُحْشَى وَتُجْعَلُ تَحْتَ الْقَتَبِ وِقايَةً لِلْبَعِيرِ أَلَّا يُصِيبَ ظَهْرَهُ الْقَتَبُ ، وَمِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ مِثْلُهُ ، وَهُما مُحِيطانِ مَعَ الْقَتَبِ وَالْجَدَباتِ مِنَ الرَّحْلِ شَبِيهٌ بِالْمِصْدَعَةِ ، يُبَطَّنُ بِهِ أَعالِي الظَّلِفاتِ إِلَى وَسَطِ الْحِنْوِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبِدادانِ فِي الْقَتَبِ شِبْهُ مِخْلاتَيْنِ يُحْشَيانِ وَيُشَدَّانِ بِالْخُيُوطِ إِلَى ظَلِفاتِ الْقَتَبِ وَأَحْنائِهِ ، وَيُقالُ لَهَا الْأَبِدَّةُ ، وَاحِدُها بِدٌّ وَالِاثْنانِ بِدّانِ ، فَإِذا شُدَّتْ إِلَى الْقَتَبِ فَهِيَ مَعَ الْقَتَبِ حِداجَةٌ حِينَئِذٍ . وَالْبِدادُ : لِبَدٌ يُشَدُّ مَبْدُوداً عَلَى الدَّابَّةِ الدَّبِرَةِ .

وَبَدَّ عَنْ دَبَرِها أَيْ شَقَّ ، وَبَدَّ صاحِبَهُ عَنِ الشَّيْءِ : أَبْعَدَهُ وَكَفَّهُ . وَبَدَّ الشَّيْءَ يَبُدُّهُ بَدًّا : تَجافَى بِهِ . وَامْرَأَةٌ مُتَبَدِّدَةٌ : مَهْزُولَةٌ بَعِيدَةٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ .

وَاسْتَبَدَّ فُلانٌ بِكَذا أَيِ انْفَرَدَ بِهِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : كُنَّا نُرَى أَنَّ لَنا فِي هذا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَيْنا ؛ يُقالُ : اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ يَسْتَبِدُّ بِهِ اسْتِبْداداً إِذا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ . وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ : انْفَرَدَ بِهِ .

وَما لَكَ بِهٰذا بَدَدٌ وَلا بِدٌّ وَلا بَدَّةٌ أَيْ ما لَكَ بِهِ طاقَةٌ وَلا يَدانِ .

وَلا بُدَّ مِنْهُ أَيْ لا مَحالَةَ ، وَلَيْسَ لِهٰذا الْأَمْرِ بُدٌّ أَيْ لا مَحالَةَ . أَبُو عَمْرٍو : الْبُدُّ الْفِراقُ ، تَقُولُ : لا بُدَّ الْيَوْمَ مِنْ قَضاءِ حاجَتِي أَيْ لا فِراقَ مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ : إِنَّ مَساكِينَ سَأَلُوها فَقالَتْ : يا جارِيَةُ أَبِدِّيهِمْ تَمْرَةً

تَمْرَةً أَىْ فَرِّقِ فِيهِمْ وَأَعْطِهِمْ .

وَالْبِدَّةُ بِالْكَسْرِ(١) : الْقُوَّةُ . وَالْبَدُّ وَالْبِدُّ وَالْبِدَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْبَدَّةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالْبِدَادُ : النَّصِيبُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ (الْأَخِيرَتَانِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِىِّ) ؛ وَرَوَى بَيْتَ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

فَمَنَحْتُ بُدَّتَهَا رَقِيباً جَانِحَا

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَعْرُوفُ بُدَّتَهَا ، وَجَمْعُ الْبَدَّةِ بُدَدٌ ، وَجَمْعُ الْبِدَادِ بُدُدٌ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِىِّ .

وَأَبَدَّ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ وَأَبَدَّهُمْ إِيَّاهُ : أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بُدَّتَهُ أَىْ نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِى الطَّعَامِ وَالْمَالِ وَكُلِّ شَىْءٍ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْكِلَابَ وَالثَّوْرَ :

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ : فَهَارِبٌ
بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

قِيلَ : إِنَّهُ يَصِفُ صَيَّاداً فَرَّقَ سِهَامَهُ فِى حُمُرِ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ : أَىْ أَعْطَى هٰذا مِنَ الطَّعْنِ مِثْلِ مَا أَعْطَى هٰذا حَتَّى عَمَّهُمْ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِبْدَادُ فِى الْهِبَةِ أَنْ تُعْطِىَ وَاحِداً وَاحِداً ، وَالْقِرَانُ أَنْ تُعْطِىَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : إِنَّ لِى صِرْمَةً أَبُدُّ مِنْهَا وَأَقْرُنُ . الْأَصْمَعِىُّ : يُقَالُ أَبِدَّ هٰذا الْجَزُورَ فِى الْحَىِّ ، فَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ بُدَّتَهُ ، أَىْ نَصِيبَهُ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : الْبُدَّةُ الْقِسْمُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنَحْتُ بُدَّتَهَا رَفِيقاً جَامِحاً

وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوَارِهَا

أَىْ أَطْعَمْتُهُ بَعْضَهَا ، أَىْ قِطْعَةً مِنْهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ الْبِدادُ أَنْ يُبِدَّ الْمَالَ الْقَوْمَ فَيَقْسِمَ بَيْنَهُمْ ، وَقَدْ أَبْدَدْتُهُمُ الْمَالَ وَالطَّعَامَ ، وَالِاسْمُ الْبُدَّةُ وَالْبِدادُ . وَالْبُدَدُ جَمْعُ الْبُدَّةِ ، وَالْبُدُدُ جَمْعُ الْبِدادِ ؛ وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ :

أَمُبِدٌّ سُؤَالَكَ الْعَالِمِينَا

قِيلَ : مَعْنَاهُ أَمُقَسِّمٌ أَنْتَ سُؤَالَكَ عَلَى النَّاسِ

(١) قوله : « والبِدَة بالكسر إلخ » عبارة القاموس وشرحه . والبُدَّة ، بالضم ، وخطئ الجوهرى فى كسرها . قال الصاغانى : البُدَة ، بالضم ، النَّصِيب ؛ عن ابن الأعرابى ، وبالكسر خطأ .

واحِداً واحِداً حَتَّى تَعُمَّهُمْ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَمُلْزِمٌ أَنْتَ سُؤَالَكَ النَّاسَ مِنْ قَوْلِكَ ما لَكَ مِنْهُ بُدٌّ .

وَالْمُبادَّةُ فِى السَّفَرِ : أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ إِنْسانٍ شَيْئاً مِنَ النَّفَقَةِ ، ثُمَّ يُجْمَعُ فَيُنْفِقُونَهُ بَيْنَهُمْ ، وَالِاسْمُ مِنْهُ الْبِدادُ ، وَالْبِدادُ لُغَةٌ ؛ قَالَ الْقُطامِىُّ :

قَمٌّ كَفَيْنَاهُ الْبِدادَ وَلَمْ نَكُنْ
لِنُنْكِدَهُ عَمَّا يَضِنُّ بِهِ الصَّدْرُ

وَيُرْوَى الْبِدادُ ، بِالْكَسْرِ .

وَأَنَا أَبَدٌّ بِكَ عَنْ ذٰلِكَ الْأَمْرِ أَىْ أَدْفَعُهُ عَنْكَ .

وَتَبادَّ الْقَوْمُ : مَرُّوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ يَبُدُّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَه .

وَالْبَدُّ : التَّعَبُ . وَبَدَّدَ الرَّجُلُ : أَعْيا وَكَلَّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِىِّ) وَأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتُ مِحْجَماً قَدْ بَدَّدَا
وَأَوَّلَ الْإِبِلِ دَنا فَاسْتَوْرَدَا
دَعَوْتُ عَوْنِى وَأَخَذْتُ الْمِسَدَّا

وَبَيْنِى وَبَيْنَكَ بُدَّةٌ أَىْ غايَةٌ وَمُدَّةٌ .

وَبايَعَهُ بَدَداً وَبادَّهُ مُبادَّةً : كِلاهُما عارَضَهُ بِالْبَيْعِ ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : هذا بِدُّهُ وَبَدِيدُهُ أَىْ مِثْلُه . وَالْبَدُّ : الْعِوَضُ . ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ : الْبِدادُ وَالْعِدادُ : الْمُناهَدَةُ . وَبَدَّدَ : تَعِبَ . وَبَدَّدَ إِذا أَخْرَجَ نَهْدَهُ .

وَالْبَدِيدُ : النَّظِيرُ ؛ يُقَالُ : ما أَنْتَ بِبَدِيدٍ لِى فَتُكَلِّمَنِى .

وَالْبِدَّانِ : الْمِثْلانِ .

وَيُقَالُ : أَضْعَفَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ بَدَّ الْحَصَى أَىْ زادَ عَلَيْهِ عَدَدَ الْحَصَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

مَنْ قالَ : أَضْعَفْتَ أَضْعافاً عَلَى هَرِمٍ
فِى الْجُودِ بَدَّ الْحَصَى قِيلَتْ لَه : أَجَلُ

وَقَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

كَأَنَّ لُبَاتِهَا تَبَدَّدَها
هَزْلَى جَرادٍ أَجْوافُهُ جُلُفُ

يُقَالُ : تَبَدَّدَ الْحَلْىُ صَدْرَ الْجارِيَةِ إِذا أَخَذَهُ كُلَّهُ .

وَيُقَالُ : بَدَّدَ فَلانٌ تَبْدِيداً إِذا نَعَسَ وَهُوَ قاعِدٌ لا يَرْقُد .

وَالْبَدِيدَةُ : الْمَفازَةُ الْواسِعَةُ .

وَالْبَدُّ : بَيْتٌ فِيهِ أَصْنامٌ وَتَصاوِيرُ ، وَهُوَ إِعْرابُ بُتٍّ بِالْفارِسِيَّةِ ؛ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمَتْ تَكاتِرَةُ ابْنِ تِيرَى
غَداةَ الْبَدِّ أَنِّى هِبْرِزِىٌّ

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبَدُّ الصَّنَمُ نَفْسُهُ الَّذِى يُعْبَدُ ، لا أَصْلَ لَهُ فِى اللُّغَةِ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَدَدَةُ . وَفَلاةٌ بَدِيدٌ : لا أَحَدَ فِيها .

وَالرَّجُلُ إِذا رَأَى ما يَسْتَنْكِرُهُ فَأَدامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ يُقالُ : أَبَدَّهُ بَصَرُهُ . وَيُقالُ : أَبَدَّ فُلانٌ نَظَرَهُ إِذا مَدَّهُ ، وَأَبْدَدْتُهُ بَصَرِى . وَأَبْدَدْتُ يَدِى إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذْتُ مِنْها شَيْئاً أَىْ مَدَدْتُها . وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ حُنَيْنٍ : أَنَّ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ قَبْضَةً أَىْ مَدَّها .

وَبَدْبَدُ : مَوْضِعٌ ، وَاللهُ أَعْلَم .

* بدر * بَدَرْتُ إِلَى الشَّىْءِ أَبْدُرُ بُدُوراً : أَسْرَعْتُ ، وَكَذٰلِكَ بادَرْتُ إِلَيْهِ . وَتَبادَرَ الْقَوْمُ : أَسْرَعُوا . وَابْتَدَرُوا السِّلاحَ : تَبادَرُوا إِلَى أَخْذِهِ . وَبادَرَ الشَّىْءَ مُبادَرَةً وَبِداراً وَابْتَدَرَهُ وَبَدَرَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ يَبْدُرُه : عاجَلَهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِى الْمُثَلَّمِ :

فَيَبْدُرُها شَرائِعَها فَيَرْمِى
مَقاتِلَها فَيَسْقِيها الزُّؤَامَا

أَرادَ إِلَى شَرائِعِها فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . وَبادَرَهُ إِلَيْهِ : كَبَدَرَهُ . وَبَدَرَنِى الْأَمْرُ وَبَدَرَ إِلَىَّ : عَجِلَ إِلَىَّ وَاسْتَبَقَ . وَاسْتَبَقْنا الْبَدَرَى أَىْ مُبادِرِينَ . وَأَبْدَرَ الْوَصِىُّ فِى مالِ الْيَتِيمِ : بِمَعْنَى بادَرَ وَبَدَرَ . وَيُقالُ : ابْتَدَرَ الْقَوْمُ أَمْراً وَتَبادَرُوهُ أَىْ بادَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَيْهِ أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ . وَبادَرَ فُلانٌ فُلاناً مُوَلِّياً ذاهِباً فِى فِرارِهِ . وَفِى حَدِيثِ اعْتِزالِ النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نِساءَهُ قالَ عُمَرُ : فَابْتَدَرَتْ عَيْناىَ ؛ أَىْ سالَتا بِالدُّمُوعِ .

وَناقَةٌ بَدْرِيَّةٌ : بَدَرَتْ أُمُّها الْإِبِلَ فِى النِّتاجِ فَجاءَتْ بِها فِى أَوَّلِ الزَّمانِ ، فَهُوَ أَغْزَرُ لَها وَأَكْرَمُ .

وَالْبادِرَةُ : الْحِدَّةُ ، وَهُوَ ما يَبْدُرُ مِنْ حِدَّةِ الرَّجُلِ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . وَبادِرَةُ

الشَّرِّ : ما يَبْدُرُكَ مِنه ، يُقالُ : أَخْشَى عَلَيْكَ بادِرَتَهُ . وَبَدَرَتْ مِنْهُ بَوادِرُ غَضَبٍ أَيْ خَطَأٌ وَسَقَطاتٌ عِنْدَما احْتَدَّ . وَالبادِرَةُ : البَدِيهَةُ . وَالبادِرَةُ مِنَ الكَلامِ : الَّتِي تَسْبِقُ مِنَ الإِنْسانِ فِي الغَضَبِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

وَلا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَبادِرَةُ السَّيْفِ : شَباتُهُ . وَبادِرَةُ النَّباتِ : رَأْسُهُ أَوَّلُ ما يَنْفَطِرُ عَنْهُ . وَبادِرَةُ الحِنَّاءِ : أَوَّلُ ما يَبْدأُ مِنْهُ . وَالبادِرَةُ : أَجْوَدُ الوَرْسِ وَأَحْدَثُهُ نَباتاً .

وَعَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ، وَحَدْرَةٌ : مُكْتَنِزَةٌ صُلْبَةٌ ، وَبَدْرَةٌ : تَبْدُرُ بِالنَّظَرِ ؛ وَقِيلَ : حَدْرَةٌ واسِعَةٌ ، وَبَدْرَةٌ تامَّةٌ كَالبَدْرِ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَعَيْنٌ لَها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مآقِيهِما مِنْ أُخُرْ

وَقِيلَ : عَيْنٌ بَدْرَةٌ يَبْدُرُ نَظَرُها نَظَرَ الخَيْلِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَقِيلَ : هِيَ الحَدِيدَةُ النَّظَرِ ، وَقِيلَ : هِيَ المُدَوَّرَةُ العَظِيمَةُ ، وَالصَّحِيحُ فِي ذٰلِكَ ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

وَالبَدْرُ : القَمَرُ إِذا امْتَلأَ ، وَإِنَّما سُمِّيَ بَدْراً لأَنَّهُ يُبادِرُ بِالغُرُوبِ طُلُوعَ الشَّمْسِ ، وَفِي المُحْكَمِ : لأَنَّهُ يُبادِرُ بِطُلُوعِهِ غُرُوبَ الشَّمْسِ لأَنَّهُما يَتَراقَبانِ فِي الأُفُقِ صُبْحاً ؛ وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : سُمِّيَ بَدْراً لِمُبادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ كَأَنَّهُ يُعَجِّلُها المَغِيبَ ، وَسُمِّيَ بَدْراً لِتَمامِهِ ، وَسُمِّيَتْ لَيْلَةُ البَدْرِ لِتَمامِ قَمَرِها .

وَقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ عَنْ جابِرٍ : إِنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُتِيَ بِبَدْرٍ فِيهِ خَضِراتٌ مِنَ البُقُولِ ، قالَ ابْنُ وَهْبٍ : يَعْنِي بِالبَدْرِ الطَّبَقَ ، شُبِّهَ بِالبَدْرِ لاسْتِدارَتِهِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ صَحِيحٌ . قالَ : وَأَحْسَبُهُ سُمِّيَ بَدْراً لأَنَّهُ مُدَوَّرٌ ، وَجَمْعُ البَدْرِ بُدُورٌ .

وَأَبْدَرَ القَوْمُ : طَلَعَ لَهُمُ البَدْرُ ؛ وَنَحْنُ مُبْدِرُونَ . وَأَبْدَرَ الرَّجُلُ إِذا سَرَى فِي لَيْلَةِ البَدْرِ ، وَسُمِّيَ بَدْراً لامْتِلائِهِ . وَلَيْلَةُ البَدْرِ : لَيْلَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ . وَبَدْرُ القَوْمِ : سَيِّدُهُمْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالبَدْرِ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَقَدْ نَضْرِبُ البَدْرَ اللَّجُوجَ بِكَفِّهِ
عَلَيْهِ وَنُعْطِي . رَغْبَةَ المُتَوَدِّدِ

وَيُرْوَى البَدْءَ . وَالبادِرُ : القَمَرُ . وَالبادِرَةُ : الكَلِمَةُ العَوْراءُ . وَالبادِرَةُ : الغَضْبَةُ السَّرِيعَةُ ، يُقالُ : احْذَرُوا بادِرَتَهُ . وَالبَدْرُ : الغُلامُ المُبادِرُ . وَغُلامٌ بَدْرٌ : مُتْلِئٌ . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : كُنَّا لا نَبِيعُ الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُرَ أَيْ يَبْلُغَ . يُقالُ : بَدَرَ الغُلامُ إِذا تَمَّ وَاسْتَدارَ ، تَشْبِيهاً بِالبَدْرِ فِي تَمامِهِ وَكَمالِهِ ، وَقِيلَ : إِذا احْمَرَّ البُسْرُ يُقالُ لَهُ : قَدْ أَبْدَرَ .

وَالبَدْرَةُ : جِلْدُ السَّخْلَةِ إِذا فُطِمَ ، وَالجَمْعُ بُدُورٌ وَبِدَرٌ ، قالَ الفارِسِيُّ : وَلا نَظِيرَ لِبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ إِلا بَضْعَةٌ وَبِضَعٌ وَقَصْبَةٌ وَقِصَبٌ . الجَوْهَرِيُّ : وَالبَدْرَةُ مَسْكُ السَّخْلَةِ لأَنَّها ما دامَتْ تَرْضَعُ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ شَكْوَةٌ ، وَلِلسَّمْنِ عُكَّةٌ ، فَإِذا فُطِمَتْ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ بَدْرَةٌ ، وَلِلسَّمْنِ مِسْأَدٌ ، فَإِذا أَجْذَعَتْ فَمَسْكُها لِلَّبَنِ وَطْبٌ وَلِلسَّمْنِ نِحْيٌ .

وَالبَدْرَةُ : كِيسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشَرَةُ آلافٍ ، سُمِّيَتْ بِبَدْرَةِ السَّخْلَةِ ، وَالجَمْعُ البُدُورُ ، وَثَلاثُ بَدَراتٍ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِمَسْكِ السَّخْلَةِ ما دامَتْ تَرْضَعُ الشَّكْوَةُ ، فَإِذا فُطِمَ فَمَسْكُهُ البَدْرَةُ ، فَإِذا أَجْذَعَ فَمَسْكُهُ السِّقاءُ .

وَالبادِرَتانِ مِنَ الإِنْسانِ : لَحْمَتانِ فَوْقَ الرُّغْاوَيْنِ وَأَسْفَلَ الثُّنْدُوَةِ ، وَقِيلَ : هُما جانِبا الكِرْكِرَةِ ، وَقِيلَ : هُما عِرْقانِ يَكْتَنِفانِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَمْرِي بَوادِرَها مِنْها فَوارِقُها

يَعْنِي فَوارِقَ الإِبِلِ ، وَهِيَ الَّتِي أَخَذَها المَخاضُ فَفَرِقَتْ نادَّةً ، فَكُلَّما أَخَذَها وَجَعٌ فِي بَطْنِها مَرَتْ أَيْ ضَرَبَتْ بِخُفِّها بادِرَةَ كِرْكِرَتِها ، وَقَدْ تَفْعَلُ ذٰلِكَ عِنْدَ العَطَشِ . وَالبادِرَةُ مِنَ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ : اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ ، وَالجَمْعُ البَوادِرُ ؛ قالَ خِراشَةُ بْنُ عَمْرٍو العَبْسِيُّ :

هَلاَّ سَأَلْتِ ابْنَةَ العَبْسِيِّ : ما حَسَبِي
عِنْدَ الطِّعانِ إِذا ما غُصَّ بِالرِّيقِ ؟

وَجاءَتِ الخَيْلُ مُحْمَرًّا بَوادِرُها
زُوراً وَزَلَّتْ يَدُ الرَّامِي عَنِ الفُوقِ

يَقُولُ : هَلاَّ سَأَلْتِ عَنِّي وَعَنْ شَجاعَتِي إِذا اشْتَدَّتِ الحَرْبُ وَاحْمَرَّتْ بَوادِرُ الخَيْلِ مِنَ الدَّمِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ فُرْسانِها عَلَيْها ، وَلِما يَقَعُ فِيها مِنْ زَلَلِ الرَّامِي عَنِ الفُوقِ فَلا يَهْتَدِي لِوَضْعِهِ فِي الوَتَرِ دَهَشاً وَحَيْرَةً ، وَقَوْلُهُ زُوراً يَعْنِي مائِلَةً أَيْ تَمِيلُ لِشِدَّةِ ما تُلاقِي . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » . جاءَ بِها ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُرْعَدُ بَوادِرُهُ ، فَقالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ! قالَ الجَوْهَرِيُّ : فِي هٰذا المَوْضِعِ البَوادِرُ مِنَ الإِنْسانِ اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : وَهٰذا القَوْلُ لَيْسَ بِصَوابٍ ، وَالصَّوابُ أَنْ يَقُولَ البَوادِرُ جَمْعُ بادِرَةٍ : اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ .

وَالبَيْدَرُ : الأَنْدَرُ ؛ وَخَصَّ كُراعٌ بِهِ أَنْدَرَ القَمْحِ يَعْنِي الكُدْسَ مِنْهُ ، وَبِذٰلِكَ فَسَّرَهُ الجَوْهَرِيُّ .

البَيْدَرُ : المَوْضِعُ الَّذِي يُداسُ فِيهِ الطَّعامُ .

وَبَدْرٌ : ماءٌ بِعَيْنِهِ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . قالَ الشَّعْبِيُّ : بَدْرٌ بِئْرٌ كانَتْ لِرَجُلٍ يُدْعَى بَدْراً ؛ وَمِنْهُ يَوْمُ بَدْرٍ . وَبَدْرٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• **بدس** • بَدَسَهُ بِكَلِمَةٍ بَدْساً : رَماهُ بِها (عَنْ كُراعٍ) .

• **بدع** • بَدَعَ الشَّيْءَ يَبْدَعُهُ بَدْعاً وَابْتَدَعَهُ : أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ . وَبَدَعَ الرَّكِيَّةَ : اسْتَنْبَطَها وَأَحْدَثَها . وَرَكِيٌّ بَدِيعٌ : حَدِيثَةُ الحَفْرِ . وَالبَدِيعُ وَالبِدْعُ : الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلاً . وَفِي التَّنْزِيلِ : « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ » ، أَيْ ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أُرْسِلَ ، قَدْ أُرْسِلَ قَبْلِي رُسُلٌ كَثِيرٌ .

وَالبِدْعَةُ : الحَدَثُ وَما ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الإِكْمالِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : البِدْعَةُ كُلُّ مُحْدَثَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي قِيامِ رَمَضانَ : نِعْمَتِ البِدْعَةُ هٰذِهِ . ابْنُ الأَثِيرِ : البِدْعَةُ بِدْعَتانِ : بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلالٍ ، فَما كانَ فِي خِلافِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ

وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالإِنْكَارِ ، وَمَا كَانَ واقِعاً تَحْتَ عُمُومِ ما نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ المَدْحِ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الجُودِ وَالسَّخاءِ وَفِعْلِ المَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ الأَفْعالِ المَحْمُودَةِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي خِلافِ ما وَرَدَ الشَّرْعُ بِهِ لأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثَواباً فَقالَ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كانَ لَهُ أَجْرُها وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ؛ وَقالَ فِي ضِدِّهِ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كانَ عَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ، وَذَلِكَ إِذا كانَ فِي خِلافِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ؛ قالَ : وَمِنْ هذا النَّوْعِ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : نِعْمَتِ البِدْعَةُ هذِهِ ، لَمَّا كانَتْ مِنْ أَفْعالِ الخَيْرِ وَداخِلَةً فِي حَيِّزِ المَدْحِ سَمَّاها بِدْعَةً وَمَدَحَها لأَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَسُنَّها لَهُمْ ، وإِنَّما صَلاَّها لَيالِيَ ثُمَّ تَرَكَها وَلَمْ يُحافِظْ عَلَيْها وَلا جَمَعَ النَّاسَ لَها ، وَلا كانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّما عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْها وَنَدَبَهُمْ إِلَيْها فَبِهذا سَمَّاها بِدْعَةً ، وَهِيَ عَلَى الحَقِيقَةِ سُنَّةٌ لِقَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَقَوْلِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَعَلَى هذا التَّأْوِيلِ يُحْمَلُ الحَدِيثُ الآخَرُ : كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، إِنَّما يُرِيدُ ما خالَفَ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوافِقِ السُّنَّةَ ؛ وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ المُبْتَدِعُ عُرْفاً فِي الذَّمِّ . وَقالَ أَبُو عَدْنانَ : المُبْتَدِعُ الَّذِي يَأْتِي أَمْراً عَلَى شِبْهٍ لَمْ يَكُنِ ابْتَدَأَهُ إِيَّاهُ . وَفُلانٌ بِدْعٌ فِي هذا الأَمْرِ أَيْ أَوَّلُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ . وَيُقالُ : ما هُوَ مِنِّي بِبِدْعٍ وَبَدِيعٍ ؛ قالَ الأَحْوَصُ :

فَخَرَتْ فَانْتَمَتْ فَقُلْتُ : انْظُرِينِي
لَيْسَ جَهْلٌ أَتَيْتُهُ بِبَدِيعِ

وَأَبْدَعَ وَابْتَدَعَ وَتَبَدَّعَ : أَتَى بِبِدْعَةٍ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها » ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ التَّقِيَّ الأَطْوَعا
فَلَيْسَ وَجْهُ الحَقِّ أَنْ تَبَدَّعَا

وَبَدَّعَهُ : نَسَبَهُ إِلَى البِدْعَةِ . وَاسْتَبْدَعَهُ : عَدَّهُ بَدِيعاً . وَالبَدِيعُ : المُحْدَثُ العَجِيبُ . وَالبَدِيعُ : المُبْدِعُ . وَأَبْدَعْتُ الشَّيْءَ : اخْتَرَعْتُهُ لا عَلَى مِثالٍ . وَالبَدِيعُ : مِنْ أَسماءِ اللهِ تَعالَى لإِبْداعِهِ الأَشْياءَ وَإِحْداثِهِ إِيَّاها ، وَهُوَ البَدِيعُ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُبْدِعٍ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ بَدَعَ الخَلْقَ أَيْ بَدَأَهُ ، وَاللهُ تَعالَى كَما قالَ سُبْحانَهُ : « بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ » ، أَيْ خالِقُها وَمُبْدِعُها ، فَهُوَ سُبْحانَهُ الخالِقُ المُخْتَرِعُ لا عَنْ مِثالٍ سابِقٍ ، قالَ أَبُو إِسْحقَ : يَعْنِي أَنَّهُ أَنْشَأَها عَلَى غَيْرِ حِذاءٍ وَلا مِثالٍ ، إِلَّا أَنَّ بَدِيعاً مِنْ بَدَعَ لا مِنْ أَبْدَعَ ، وَأَبْدَعَ : أَكْثَرُ فِي الكَلامِ مِنْ بَدَعَ ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ بَدَعَ لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، فَبَدِيعٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، مِثْلُ قَدِيرٍ بِمَعْنَى قادِرٍ ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ اللهِ تَعالَى لأَنَّهُ بَدَأَ الخَلْقَ عَلَى ما أَرادَ عَلَى غَيْرِ مِثالٍ تَقَدَّمَهُ . قالَ اللَّيْثُ : وَقُرِئَ « بَدِيعَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ » ، بِالنَّصْبِ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ لِما قالَ المُشْرِكُونَ عَلَى مَعْنَى : بِدْعاً ما قُلْتُمْ وَبَدِيعاً اخْتَرَقْتُمْ ، فَنَصَبَهُ عَلَى التَّعَجُّبِ ؛ قالَ : وَاللهُ أَعْلَمُ أَهُوَ ذَلِكَ أَمْ لا ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ العامَّةِ فَالرَّفْعُ ؛ وَيَقُولُونَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسماءِ اللهِ سُبْحانَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ما عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ القُرَّاءِ قَرَأَ بَدِيعَ بِالنَّصْبِ ، وَالتَّعَجُّبُ فِيهِ غَيْرُ جائِزٍ ، وَإِنْ جاءَ مِثْلُهُ فِي الكَلامِ فَنَصْبُهُ عَلَى المَدْحِ ، كَأَنَّهُ قالَ أَذْكُرُ بَدِيعَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ . وَسِقاءٌ بَدِيعٌ : جَدِيدٌ ، وَكَذَلِكَ زِمامٌ بَدِيعٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي السِّقاءِ لأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ :

يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرَّى
نَضْحَ البَدِيعِ الصَّفَقَ المُصْفَرَّا

الصَّفَقُ : أَوَّلُ ما يُجْعَلُ فِي السِّقاءِ الجَدِيدِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَالبَدِيعُ بِمَعْنَى السِّقاءِ وَالحَبْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَحَبْلٌ بَدِيعٌ : جَدِيدٌ أَيْضاً ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وَالبَدِيعُ مِنَ الحِبالِ : الَّذِي ابْتُدِئَ فَتْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ حَبْلاً فَنُكِثَ ثُمَّ غُزِلَ وَأُعِيدَ فَتْلُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمّاخِ :

وَأَدْمَجَ دَمْجَ ذِي شَطَنٍ بَدِيعٍ

وَالبَدِيعُ : الزِّقُّ الجَدِيدُ وَالسِّقاءُ الجَدِيدُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : تِهامَةُ كَبَدِيعِ العَسَلِ حُلْوٌ أَوَّلُهُ حُلْوٌ آخِرُهُ ؛ شَبَّهَها بِزِقِّ العَسَلِ لأَنَّهُ لا يَتَغَيَّرُ هَواؤُها فَأَوَّلُهُ طَيِّبٌ وَآخِرُهُ طَيِّبٌ ، وَكَذَلِكَ العَسَلُ لا يَتَغَيَّرُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ اللَّبَنُ فَإِنَّهُ يَتَغَيَّرُ ، وَتِهامَةُ فِي فُصُولِ السَّنَةِ كُلِّها طَيِّبَةٌ غَداةً وَلَيالِيها أَطْيَبُ اللَّيالِي لا تُؤْذِي بِحَرٍّ مُفْرِطٍ وَلا قُرٍّ مُؤْذٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ وَصَفَتْ زَوْجَها فَقالَتْ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ لا حَرٌّ وَلا قُرٌّ ، وَلا مَخافَةَ وَلا سَآمَةَ . وَالبَدِيعُ : المُبْتَدِعُ وَالمُبْتَدَعُ . وَشَيْءٌ بِدْعٌ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ مُبْتَدَعٌ . وَأَبْدَعَ الشَّاعِرُ : جاءَ بِالبَدِيعِ . الكِسائِيُّ : البِدْعُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَقَدْ بَدُعَ بَداعَةً وَبُدُوعاً ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وَامْرَأَةٌ بِدْعَةٌ إِذا كانَ غايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ ، كانَ عالِماً أَوْ شَرِيفاً أَوْ شُجاعاً ؛ وَقَدْ بَدُعَ الأَمْرُ بِدْعاً ، وَبَدَعُوهُ وَابْتَدَعُوهُ ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وَرِجالٌ أَبْداعٌ ، وَنِساءٌ بِدَعٌ وَأَبْداعٌ ، وَرَجُلٌ بِدْعٌ غُمْرٌ ، وَفُلانٌ بِدْعٌ فِي هذا الأَمْرِ أَيْ بَدِيعٌ وَقَوْمٌ أَبْداعٌ (عَنِ الأَخْفَشِ) .

وَأُبْدِعَتِ الإِبِلُ : بُرِّكَتْ فِي الطَّرِيقِ مِنْ هُزالٍ أَوْ داءٍ أَوْ كَلالٍ ، وَأَبْدَعَتْ هِيَ : كَلَّتْ أَوْ عَطِبَتْ ، وَقِيلَ : لا يَكُونُ الإِبْداعُ إِلَّا بِظَلَعٍ . يُقالُ : أَبْدَعَتْ بِهِ راحِلَتُهُ إِذا ظَلَعَتْ ، وَأُبْدِعَ وَأُبْدِعَ بِهِ وَأَبْدَعَ : كَلَّتْ راحِلَتُهُ أَوْ عَطِبَتْ وَبَقِيَ مُنْقَطَعاً بِهِ وَحَسِرَ عَلَيْهِ ظَهْرُهُ أَوْ قامَ بِهِ أَيْ وَقَفَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ حُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

لا يَقْدِرُ الخُمْسُ عَلَى جِبابِهِ
إِلَّا بِطُولِ السَّيْرِ وَانْجِذابِهِ
وَتَرْكِهِ ما أَبْدَعَ مِنْ رِكابِهِ

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُبْدِعُ بِي فَاحْمِلْنِي ، أَيِ انْقَطَعَ بِي لِكَلالِ راحِلَتِي . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ أَبْدَعَ فُلانٌ بِفُلانٍ إِذا قَطَعَ بِهِ وَخَذَلَهُ وَلَمْ يَقُمْ بِحاجَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ، وَأَبْدَعَ بِهِ ظَهْرُهُ ؛ قالَ الأَقْيَهُ :

وَإِكْلٌ ساعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى
تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُبْدِعُ

وَفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ : فَأَزْحَفَتْ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَيَّ لِشَأْنِها إِنْ هِيَ أَبْدَعَتْ أَيِ انْقَطَعَتْ عَنِ السَّيْرِ بِكَلالٍ أَوْ ظَلَعٍ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ انْقِطاعَها عَمَّا كانَتْ مُسْتَمِرَّةً عَلَيْهِ مِنْ عادَةِ السَّيْرِ إِبْداعاً أَيْ إِنْشاءَ أَمْرٍ خارِجٍ عَمَّا اعْتِيدَ مِنْها ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِما أَبْدَعَ عَلَيَّ مِنْها ؟ وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : أُبْدِعَتْ وَأُبْدِعَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَقالَ : هٰكَذا يُسْتَعْمَلُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَأَقْيَسُ . وَفِي الْمَثَلِ : إِذا طَلَبْتَ الْباطِلَ أُبْدِعَ بِكَ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : أُبْدِعَتْ حُجَّةُ فُلانٍ أَيْ أُبْطِلَتْ حُجَّتُهُ أَيْ بَطَلَتْ . وَقالَ غَيْرُهُ : أَبْدَعَ بِرُّ فُلانٍ بِشُكْرِي وَأَبْدَعَ فَضْلُهُ وَإِيجابُهُ بِوَصْفِي إِذا شَكَرْتَهُ عَلَى إِحْسانِهِ إِلَيْهِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ شُكْرَهُ لا يَفِي بِإِحْسانِهِ . وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : بَدِعَ يَبْدَعُ فَهُوَ بَدِيعٌ إِذا سَمِنَ ؛ وَأَنْشَدَ لِبَشِيرِ بْنِ النَّكِثِ :

فَبَدِعَتْ أَرْنَبُهُ وَخِرْيَقُهْ

أَيْ سَمِنَتْ . وَأَبْدَعُوا بِهِ : ضَرَبُوهُ . وَأَبْدَعَ يَمِيناً : أَوْجَبَها (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) . وَأَبْدَعَ بِالسَّفَرِ وَبِالْحَجِّ : عَزَمَ عَلَيْهِ .

* بدغ * بَدِغَ الرَّجُلُ يَبْدَغُ بَدْغاً وَبَدَغاً : تَرَحَّفَ عَلَى الْأَرْضِ بِاسْتِهِ وَتَلَطَّخَ بِخُرْئِهِ . وَبَدِغَ بِعَذِرَتِهِ : تَلَطَّخَ بِها ، وَكَذٰلِكَ إِذا تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَالْمِلْحُ يَلْكَى بِالْكَلامِ الْأَمْلَغِ
لَوْلا دُبُوقاءُ اسْتِهِ لَمْ يَبْدَغِ

وَيُرْوَى يَبْطَغِ . وَبَدِغَ بَدَغاً : تَلَطَّخَ بِالشَّرِّ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْبَدِغُ وَالْبِدْغُ الْبادِنُ السَّمِينُ ، وَالْبَدِغُ الْمَعِيبُ ، وَمِنْهُ لُقِّبَ قَيْسُ بْنُ عاصِمٍ الْبَدِغَ لِأُبَنَةٍ كانَتْ بِهِ ، زَعَمُوا ؛ وَلِذٰلِكَ قالَ فِيهِ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

تَرَى ابْنَ وُهَيْرٍ خَلْفَ قَيْسٍ كَأَنَّهُ
حِمارٌ وَدَى خَلْفَ اسْتِ آخَرَ قائِمِ(١)

وَالْأَبْدَغُ(٢) قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهُ مَوْضِعاً . وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ عَذَرَ عَذْرَةً فَسُمِّيَ الْبَدِغَ مِثالَ التَّعِبِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* بدل * الْفَرَّاءُ : بَدَلٌ وَبِدْلٌ لُغَتانِ ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهٌ وَشِبْهٌ ، وَنَكَلٌ وَنِكْلٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ يُسْمَعْ فِي فَعَلٍ وَفِعْلٍ غَيْرُ هٰذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ . وَالْبَدِيلُ : الْبَدَلُ . وَبَدَلُ الشَّيْءِ : غَيْرُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : بِدْلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُهُ وَبَدِيلُهُ الْخَلَفُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَبْدالٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّ بَدَلَكَ زَيْدٌ ، أَيْ إِنَّ بَدِيلَكَ زَيْدٌ ، قالَ : وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ مَعَكَ بِفُلانٍ ، فَيَقُولُ : مَعِي رَجُلٌ بَدَلُهُ ، أَيْ رَجُلٌ يَغْنِي غَناءَهُ وَيَكُونُ فِي مَكانِهِ .

وَتَبَدَّلَ الشَّيْءَ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبْدَلَهُ وَاسْتَبْدَلَ بِهِ ، كُلُّهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلاً . وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ : تَخِذَهُ مِنْهُ بَدَلاً . وَأَبْدَلْتُ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَبَدَّلَهُ اللهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً . وَتَبْدِيلُ الشَّيْءِ : تَغْيِيرُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِبَدَلٍ . وَاسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخَذَهُ مَكانَهُ . وَالْمُبادَلَةُ : التَّبادُلُ . وَالْأَصْلُ فِي التَّبْدِيلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حالِهِ ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِبْدالِ جَعْلُ شَيْءٍ مَكانَ شَيْءٍ آخَرَ كَإِبْدالِكَ مِنَ الْواوِ تاءً فِي تالِلهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولاتِ بَدَّالٌ ؛ قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ بَقَّالٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰواتُ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : تَبْدِيلُها ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، تَسْيِيرُ جِبالِها وَتَفْجِيرُ بِحارِها وَكَوْنُها مُسْتَوِيَةً لا تَرَى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً ، وَتَبْدِيلُ السَّمٰواتِ انْتِثارُ كَواكِبِها وَانْفِطارُها وَانْشِقاقُها وَتَكْوِيرُ شَمْسِها وَخُسُوفُ قَمَرِها ، وَأَرادَ غَيْرَ السَّمٰواتِ فَاكْتَفَى بِما تَقَدَّمَ . أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : يُقالُ أَبْدَلْتُ الْخاتَمَ بِالْحَلْقَةِ إِذا نَحَّيْتَ هٰذا وَجَعَلْتَ هٰذا مَكانَهُ . وَبَدَّلْتُ الْخاتَمَ بِالْحَلْقَةِ إِذا أَذَبْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْقَةً . وَبَدَّلْتُ الْحَلْقَةَ بِالْخاتَمِ إِذا أَذَبْتَها وَجَعَلْتَها خاتَماً ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّبْدِيلَ تَغْيِيرُ الصُّورَةِ إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى وَالْجَوْهَرَةُ بِعَيْنِها . وَالْإِبْدالُ : تَنْحِيَةُ الْجَوْهَرَةِ وَاسْتِئْنافُ جَوْهَرَةٍ أُخْرَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

عَزْلُ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمُبْدَلِ

أَلا تَرَى أَنَّهُ نَحَّى جِسْماً وَجَعَلَ مَكانَهُ جِسْماً غَيْرَهُ ؟ قالَ أَبُو عَمْرٍو : فَعَرَضْتُ هٰذا عَلَى الْمُبَرِّدِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَزادَ فِيهِ فَقالَ : وَقَدْ جَعَلَتِ الْعَرَبُ بَدَّلْتُ بِمَعْنَى أَبْدَلْتُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ » ، أَلا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَزالَ السَّيِّئاتِ وَجَعَلَ مَكانَها حَسَناتٍ ؟ قالَ : وَأَمَّا ما شَرَطَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : « كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها » . قالَ : فَهٰذِهِ هِيَ الْجَوْهَرَةُ ، وَتَبْدِيلُها تَغْيِيرُ صُورَتِها إِلَى غَيْرِها ، لِأَنَّها كانَتْ ناعِمَةً فَاسْوَدَّتْ مِنَ الْعَذابِ فَرُدَّتْ صُورَةُ جُلُودِهِمُ الْأُولَى لَمَّا نَضِجَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ ، فَالْجَوْهَرَةُ واحِدَةٌ وَالصُّورَةُ مُخْتَلِفَةٌ . وَقالَ اللَّيْثُ : اسْتَبْدَلَ ثَوْباً مَكانَ ثَوْبٍ وَأَخاً مَكانَ أَخٍ ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ الْمُبادَلَةُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هٰذا بابُ الْمَبْدُولِ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْمُحَوَّلِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَدَهْتُهُ وَمَدَحْتُهُ ، قالَ الشَّيْخُ : وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدَلْتُ مُتَعَدٍّ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : جَمْعُ بَدِيلٍ بَدْلَى ، قالَ : وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدِيلاً بِمَعْنَى مُبْدَلٍ . وَقالَ أَبُو حاتِمٍ : سُمِّيَ الْبَدَّالُ بَدَّالاً لِأَنَّهُ يُبَدِّلُ بَيْعاً بِبَيْعٍ فَيَبِيعُ الْيَوْمَ شَيْئاً وَغَداً شَيْئاً آخَرَ ، قالَ : وَهٰذا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَدَلْتُ ، بِالتَّخْفِيفِ ، جائِزٌ وَأَنَّهُ مُتَعَدٍّ وَالْمُبادَلَةُ مُفاعَلَةٌ مِنْ بَدَلْتُ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَلَمْ أَكُنْ وَالْمالِكِ الْأَجَلِّ
أَرْضَى بِخِلٍّ بَعْدَها مُبْدَلِّ

إِنَّما أَرادَ مُبْدَلٍ فَشَدَّدَ اللَّامَ لِلضَّرُورَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ شَدَّدَها لِلْوَقْفِ ، ثُمَّ اضْطُرَّ فَأَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ كَما قالَ :

بِبازِلٍ وَجْناءَ أَوْ عَيْهَلِ

وَاخْتارَ الْمالِكَ عَلَى الْمَلِكِ لِيَسْلَمَ الْجُزْءُ مِنَ

(١) قوله : « وُهَيْرٍ » كذا بالأصل ، وفى شرح القاموس : زبير .

(٢) قوله : « والأبدغ إلخ » مثله للمجد حيث قال : والأبدغ موضع . وعبارة ياقوت : أبدغ بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة وغين معجمة أيضاً : موضع فى حسبان أبى بكر بن دريد .

الْحَبْل ، وَحُروفُ الْبَدَل : الْهَمْزَةُ وَالأَلِفُ والياءُ وَالواوُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ وَالْهاءُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالْجِيمُ ، وَإِذا أَضَفْتَ إِلَيْها السِّينَ وَاللَّامَ وَأَخَرْتَ مِنْها الطَّاءَ وَالدَّالَ وَالْجِيمَ كانَتْ حُرُوفَ الزِّيادَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَلَسْنا نُرِيدُ الْبَدَلَ الَّذِي يَحْدُثُ مَعَ الإِدْغامِ إِنَّما نُرِيدُ الْبَدَلَ فِي غَيْرِ إِدْغامٍ . وَبادَلَ الرَّجُلَ مُبادَلَةً وَبِدالاً : أَعْطاهُ مِثْلَ ما أَخَذَ مِنْهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قالَ : أَبِي خَوْنٌ فَقِيلَ : لا لا !
لَيْسَ أَباكَ فَاتْبَعِ الْبِدالا

وَالأَبْدالُ : قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ بِهِمْ يُقِيمُ اللهُ الأَرْضَ ، أَرْبَعُونَ فِي الشَّامِ وَثَلاثُونَ فِي سائِرِ الْبِلادِ ، لا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ قامَ مَكانَهُ آخَرُ ، فَلِذلِكَ سُمُّوا أَبْدالاً ، وَواحِدُ الأَبْدالِ الْعُبَّادِ بِدْلٌ وَبَدَلٌ ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْواحِدُ بَدِيلٌ . وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ بِسَنَدِهِ حَدِيثاً عَنْ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قالَ : الأَبْدالُ بِالشَّامِ ، وَالنُّجَباءُ بِمِصْرَ ، وَالْعَصائِبُ بِالْعِراقِ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَبْدالُ خِيارٌ بَدَلَ مِنْ خِيارٍ ، وَالْعَصائِبُ عُصْبَةٌ وَعَصائِبُ يَجْتَمِعُونَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سُمِّيَ الْمُبَرِّزُونَ فِي الصَّلاحِ أَبْدالاً لأَنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، قالَ : وَالأَبْدالُ جَمْعُ بَدَلٍ وَبِدْلٍ ، وَجَمْعُ بَدِيلٍ بَدْلَى ، وَالأَبْدالُ : الأَوْلِياءُ وَالْعُبَّادُ ، سُمُّوا بِذلِكَ لأَنَّهُمْ كُلَّما ماتَ مِنْهُمْ واحِدٌ أُبْدِلَ بِآخَرَ .

وَبَدَّلَ الشَّيْءَ : حَرَّفَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً » قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ ماتُوا عَلَى دِينِهِمْ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ . وَرَجُلٌ بِدْلٌ : كَرِيمٌ (عَنْ كُراعٍ) ، وَالْجَمْعُ أَبْدالٌ . وَرَجُلٌ بِدْلٌ وَبَدَلٌ : شَرِيفٌ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ، وَهاتانِ الأَخِيرَتانِ غَيْرُ خالِيَتَيْنِ مِنْ مَعْنَى الْخَلَفِ . وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ : تَغَيَّرَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَبُدِّلَتْ وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ
هَيْفَا دَبُورا بِالصَّبا وَالشَّمْأَلِ

فَإِنَّهُ أَرادَ ذُو تَبْدِيلٍ .

وَالْبَدَلُ : وَجَعٌ فِي الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَقِيلَ : وَجَعُ الْمَفاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ؛ بَدِلَ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْدَلُ بَدَلاً فَهُوَ بَدِلٌ إِذا وَجِعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ؛ قالَ الشَّوْأَلُ بْنُ نُعَيْمٍ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ فِي الأَلْفاظِ :

فَتَمَذَّرَتْ نَفْسِي لِذاكَ وَلَمْ أَزَلْ
بَدِلاً نَهارِيَ كُلَّهُ حَتَّى الأُصُلْ

وَالْبُأْدَلَةُ : ما بَيْنَ الْعُنُقِ وَالتَّرْقُوَةِ ، وَالْجَمْعُ بَآدِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ
وَلا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُهْ

وَقِيلَ : هِيَ لَحْمُ الصَّدْرِ ، وَهِيَ الْبُأْدَلَةُ وَالْبَهْدَلَةُ وَهِيَ الْفَهْدَةُ . وَمَشَى الْبُأْدَلَةَ إِذا مَشَى مُحَرِّكاً بَآدِلَهُ وَهِيَ مِنْ مِشْيَةِ الْقِصارِ مِنَ النِّساءِ ؛ قالَ :

قَدْ كانَ فِيما بَيْنَنا مُشاهَلَهْ
ثُمَّ تَوَلَّتْ وَهْيَ تَمْشِي الْبادَلَهْ

أَرادَ الْبُأْدَلَةَ فَخَفَّفَ حَتَّى كَأَنَّ وَضْعَها أَلِفٌ ، وَذلِكَ لِمَكانِ التَّأْسِيسِ . وَبَدِلَ : شَكا بُأْدَلَتَهُ عَلَى حُكْمِ الْفِعْلِ الْمَصُوغِ مِنْ أَلْفاظِ الأَعْضاءِ لا عَلَى الْعامَّةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَبِذلِكَ قَضَيْنا عَلَى هَمْزَتِها بِالزِّيادَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ فِي الْهَمْزَةِ إِذا كانَتِ الْكَلِمَةُ تَزِيدُ عَلَى الثَّلاثَةِ ، وَفِي الصِّفاتِ لأَبِي عُبَيْدٍ : الْبُأْدَلَةُ اللَّحْمَةُ فِي باطِنِ الْفَخِذِ . وَقالَ نُصَيْرٌ : الْبُأْدَلَتانِ بُطُونُ الْفَخِذَيْنِ ، وَالرِّبَلَتانِ لَحْمُ باطِنِ الْفَخِذِ ، وَالْحاذانِ لَحْمُ ظاهِرِهِما حَيْثُ يَقَعُ شَعْرُ الذَّنَبِ ، وَالْجاعِرَتانِ رَأْسا الْفَخِذَيْنِ حَيْثُ يُوسَمُ الْحِمارُ بِحَلْقَةٍ ، وَالرِّعْثاوانِ وَالثُّنْدُوَتانِ يُسَمِّيَنِ الْبَآدِلَ ، وَالثُّنْدُوَتانِ لَحْمَتانِ فَوْقَ الثَّدْيَيْنِ .

وَبادَوْلَى وَبادُولَى ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الْغَمِيسِ فَبادَوْ
لَى وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بِالسِّخالِ

يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ جَمِيعاً . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي بِالرَّأْيِ السَّخِيفِ : هَذا رَأْيُ الْجَدَّالِينَ وَالْبَدَّالِينَ . وَالْبَدَّال : الَّذِي لَيْسَ لَهُ مالٌ إِلاَّ بِقَدْرِ ما يَشْتَرِي بِهِ شَيْئاً ، فَإِذا باعَهُ اشْتَرَى بِهِ بَدَلاً مِنْهُ يُسَمَّى بَدَّالاً ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **بدن** * بَدَنُ الإِنْسانِ : جَسَدُهُ . وَالْبَدَنُ مِنَ الْجَسَدِ : ما سِوَى الرَّأْسِ وَالشَّوَى ، وَقِيلَ : هُوَ الْعُضْو (عَنْ كُراعٍ) ، وَخَصَّ مَرَّةً بِهِ أَعْضاءَ الْجَزُورِ ، وَالْجَمْعُ أَبْدانٌ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّها لَحَسَنَةُ الأَبْدانِ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها بَدَناً ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هٰذا ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلالِيُّ :

إِنَّ سُلَيْمَى وَاضِحٌ لَبَّاتُها
لَيِّنَةُ الأَبْدانِ مِنْ تَحْتِ السُّبَجْ

وَرَجُلٌ بادِنٌ : سَمِينٌ جَسِيمٌ ، وَالأُنْثَى بادِنٌ وَبادِنَةٌ ، وَالْجَمْعُ بُدْنٌ وَبُدَّنٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَلا تَرْهَبِي أَنْ يَقْطَعَ النَّأْيُ بَيْنَنا
وَلَمَّا يُلَوِّحْ بُدْنَهُنَّ شُرُوبُ

وَقالَ زُهَيْرٌ :

غَزَتْ سِماناً فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً
مِنْ بَعْدِ ما جَنَّبُوها بُدَّناً عُقُقا

وَقَدْ بَدُنَتْ وَبَدَنَتْ تَبْدُن بَدْناً وَبُدْناً وَبَداناً وَبَدانَةً ؛ قال :

وَانْضَمَّ بُدْنُ الشَّيْخِ وَاسْمَالَّا

إِنَّما عَنَى بِالْبُدْنِ هُنا الْجَوْهَرَ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ ، لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى هٰذا لأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ الْبُدْنَ عَرَضاً جَعَلْتَهُ مَحَلًّا لِلْعَرَضِ . وَالْمُبَدَّنُ وَالْمُبَدَّنَةُ : كَالْبادِنِ وَالْبادِنَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْمُبَدَّنَةَ صِيغَةُ مَفْعُولٍ . وَالْمِبْدانُ : الشَّكُورُ السَّرِيعُ السِّمَنِ ؛ قالَ :

وَإِنِّي لَمِبْدانٌ إِذا الْقَوْمُ أَخْمَصُوا
وَفِيٌّ إِذا اشْتَدَّ الزَّمانُ شَحُوبُ

وَبَدَّنَ الرَّجُلُ : أَسَنَّ وَضَعُفَ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قالَ : لا تُبادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَلا بِالسُّجُودِ ، فَإِنَّهُ مَهْما أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذا رَكَعْتُ تُدْرِكُونِي إِذا رَفَعْتُ ، وَمَهْما أَسْبِقْكُمْ إِذا سَجَدْتُ تُدْرِكُونِي إِذا رَفَعْتُ ، إِنِّي قَدْ بَدَّنْتُ ؛ هٰكَذا رُوِيَ بِالتَّخْفِيفِ بَدُنْتُ ؛ قالَ الأُمَوِيُّ : إِنَّما هُوَ بَدَّنْتُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، يَعْنِي كَبِرْتُ وَأَسْنَنْتُ ، وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْبَدانَةِ ، وَهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وبَدَنْتُ أَيْ سَمِنْتُ وَضَخُمْتُ . وَيُقالُ : بَدَّنَ الرَّجُلُ تَبْدِيناً إِذا أَسَنَّ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا
وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَا

قالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ بَدُنْتُ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنًى إِلاَّ كَثْرَةَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِيناً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ جاءَ فِي صِفَتِهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هالَةَ ، بادِنٌ مُتَماسِكٌ ؛ وَالبادِنُ : الضَّخْمُ ، فَلَمَّا قالَ بادِنٌ أَرْدَفَهُ بِمُتَماسِكٍ وَهُوَ الَّذِي يُمْسِكُ بَعْضُ أَعْضائِهِ بَعْضاً ، فَهُوَ مُعْتَدِلُ الخَلْقِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَتُحِبُّ أَنَّ رَجُلًا بادِناً فِي يَوْمٍ حارٍّ غَسَلَ ما تَحْتَ إِزارِهِ ثم أَعْطاكَهُ فَشَرِبْتَه ؟ وَبَدَنَ الرَّجُلُ ، بِالفَتْحِ ، يَبْدُنُ بُدْناً وَبَدانَةً ، فَهُوَ بادِنٌ إِذا ضَخُمَ ، وَكَذلِكَ بَدُنَ ، بِالضَّمِّ ، يَبْدُن بَدانَةً . وَرَجُلٌ بادِنٌ وَمُبَدَّنٌ ، وَامْرَأَةٌ مُبَدَّنَةٌ : وَهُما السَّمِينانِ . وَالمُبَدَّنُ : المُسِنُّ .

أَبُو زَيْدٍ : بَدُنَت المَرْأَةُ وَبَدَنَت بُدْناً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ : بُدْناً وَبَدانَةً عَلَى فَعالَةٍ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَامْرَأَةٌ بادِنٌ أَيْضاً وَبَدِينٌ . وَرَجُلٌ بَدَنٌ : مُسِنٌّ كَبِيرٌ ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

هَلْ لِشَبابٍ فاتَ مِنْ مَطْلَبِ
أَمْ ما بُكاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ

وَالبَدَنُ : الوَعِلُ المُسِنُّ ؛ قالَ يَصِفُ وَعِلًا وَكَلْبَةً :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتِ العُقابُ :
وَضَمَّها وَالبَدَنَ الحِقابُ :
جِدِّي ! لِكُلٍّ عامِلٍ ثَوابُ
وَالرَّأْسَ وَالأَكْرُعَ وَالإِهابُ

العُقابُ : اسْمُ كَلْبَةٍ ، وَالحِقابُ : جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، وَالبَدَنُ : المُسِنُّ مِنَ الوُعُولِ ؛ يَقُولُ : اصْطادِي هٰذا التَّيْسَ ، وَاجْعَلْ ثَوابَكِ الرَّأْسَ وَالأَكْرُعَ وَالإِهابَ ؛ وَبَيْتُ الاسْتِشْهادِ أَوْرَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : قَدْ ضَمَّها ، وَصَوابُهُ وَضَمَّها كما أَوْرَدْناهُ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّي ، وَالجَمْعُ أَبْدُنٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ .

كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ مِنْها تُبِينُها
قُرُونٌ تَحَنَّتْ فِي جَماجِمِ أَبْدُنِ

وَبُدُونٌ ، نادِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالبَدَنَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ : كَالأُضْحِيَةِ مِنَ الغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ؛ الجَوْهَرِيُّ : البَدَنَةُ ناقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُمْ كانُوا يُسَمِّنُونَها ، وَالجَمْعُ بُدُنٌ وَبُدْنٌ ، وَلا يُقالُ فِي الجَمْعِ بَدَنٌ ، وَإِنْ كانُوا قَدْ قالُوا خَشَبٌ وَأَجَمٌ وَرَخَمٌ وَأَكَمٌ ، اسْتَثْناهُ اللِّحْيانِيُّ مِنْ هٰذِهِ . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ قَدْ ساقَ بَدَنَةً : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِها وَضَخامَتِها ، وَيُقالُ : سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِسِنِّها ..

وَالبُدْنُ : السِّمَنُ وَالاكْتِنازُ ، وَكَذٰلِكَ البُدُنُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسُرٍ ؛ قالَ شَبِيبُ ابْنُ البَرْصاءِ :

كَأَنَّها مِنْ بُدُنٍ وَإِيفارْ
دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارْ

وَرُوِيَ : مِنْ سِمَنٍ وَإِيغارٍ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ أُتِيَ بِبَدَناتٍ خَمْسٍ فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ ؛ البَدَنَةُ ، بِالهاءِ ، تَقَعُ عَلَى النَّاقَةِ وَالبَقَرَةِ وَالبَعِيرِ الذَّكَرِ مِمَّا يَجُوزُ فِي الهَدْيِ وَالأَضاحِيِّ ، وَهِيَ بِالبُدْنِ أَشْبَهُ ، وَلا تَقَعُ عَلَى الشَّاةِ ، سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِها وَسِمَنِها ، وَجَمْعُ البَدَنَةِ البُدْنُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « وَالبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللهِ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ ، وَإِنَّما سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِأَنَّها تُبْدَنُ ، أَيْ تُسْمَنُ . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : قِيلَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ العِراقِ يَقُولُونَ إِذا أَعْتَقَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَها كانَ كَمَنْ يَرْكَبُ بَدَنَتَهُ ؛ أَيْ مَنْ أَعْتَقَ أَمَتَهُ فَقَدْ جَعَلَها مُحَرَّرَةً لِلهِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ البَدَنَةِ الَّتِي تُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللهِ فِي الحَجِّ فَلا تُرْكَبُ إِلاَّ عَنْ ضَرُورَةٍ ، فَإِذا تَزَوَّجَ أَمَتَهُ المُعْتَقَةَ كانَ كَمَنْ قَدْ رَكِبَ بَدَنَتَهُ المُهْداةَ .

وَالبَدَنُ : شِبْهُ دِرْعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَصِيرٌ قَدْرَ ما يَكُونُ عَلَى الجَسَدِ فَقَطْ قَصِيرُ الكُمَّيْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : البَدَنُ الدِّرْعُ القَصِيرَةُ عَلَى قَدْرِ الجَسَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الدِّرْعُ عامَّةً ، وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعالَى : « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ » ؛ قالَ : بِدِرْعِكَ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي غَرَقِهِ فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ أَنْ يَقْذِفَهُ عَلَى دَكَّةٍ فِي الْبَحْرِ بِبَدَنِهِ أَيْ بِدِرْعِهِ ، فَاسْتَيْقَنُوا حِينَئِذٍ أَنَّهُ قَدْ غَرِقَ ؛ الجَوْهَرِيُّ : قالُوا بِجَسَدٍ لا رُوحَ فِيهِ ، قالَ الأَخْفَشُ : وَقَوْلُ مَنْ قالَ بِدِرْعِكَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالجَمْعُ أَبْدانٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمَّا خَطَبَ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها ، قِيلَ : ما عِنْدَكَ ؟ قالَ : فَرَسِي وَبَدَنِي ؛ وَالبَدَنُ : الدِّرْعُ مِنَ الزَّرَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ القَصِيرَةُ مِنْها . وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ : أَبْيَضُ فَضْفاضُ الرِّداءِ وَالبَدَنِ ، أَيْ واسِعُ الدِّرْعِ ؛ يُرِيدُ كَثْرَةَ العَطاءِ . وَفِي حَدِيثِ مَسْحِ الخُفَّيْنِ : فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ بَدَنِهِ ؛ اسْتِعارَ البَدَنَ هٰهُنا لِلْجُبَّةِ الصَّغِيرَةِ تَشْبِيهاً بِالدِّرْعِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ مِنْ أَسْفَلِ بَدَنِ الجُبَّةِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ ما جاءَ فِي الرِّوايَةِ الأُخْرَى : فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ البَدَنِ . وَبَدَنُ الرَّجُلِ : نَسَبُه وَحَسَبُهُ ؛ قالَ :

لَها بَدَنٌ عاسٍ وَنارٌ كَرِيمَةٌ
بِمُعْتَرَكِ الآرِيِّ بَيْنَ الضَّرائِمِ

* **بده** * البَدْهُ وَالبُدْهُ وَالبَدِيهَةُ وَالبُداهَةُ(١) : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَما يَفْجَأُ مِنْهُ . الأَزْهَرِيُّ : البَدْهُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الإِنْسانَ بِأَمْرٍ مُفاجَأَةً ، وَالاسْمُ البَدِيهَةُ فِي أَوَّلِ ما يُفاجَأُ بِهِ . وَبَدَهَهُ بِالأَمْرِ : اسْتَقْبَلَهُ بِهِ . تَقُولُ : بَدَهَهُ أَمْرٌ يَبْدَهُهُ بَدْهاً فَجَأَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : بَدَهَهُ بِالأَمْرِ يَبْدَهُهُ بَدْهاً وَبادَهَهُ مُبادَهَةً وَبِداهاً فَاجَأَه ، وَتَقُولُ : بادَهَنِي مُبادَهَةً أَيْ باغَتَنِي مُباغَتَةً ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلطِّرِمَّاحِ :

وَأَجْوِبَةٍ كَالرَّاعِيِّةِ وَخْزُها
يُبادِهُها شَيْخُ العِراقَيْنِ أَمْرَدا

وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هابَهُ ، أَيْ مُفاجَأَةً وَبَغْتَةً ، يَعْنِي مَنْ لَقِيَهُ قَبْلَ الاخْتِلاطِ بِهِ هابَهُ لِوَقارِهِ وَسُكُونِهِ ، وَإِذا جالَسَهُ وَخالَطَهُ بانَ لَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ . وَفُلانٌ صاحِبُ بَدِيهَةٍ : يُصِيبُ الرَّأْيَ فِي أَوَّلِ ما يُفاجَأُ بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَدَّهَ الرَّجُلُ إِذا أَجابَ جَواباً سَدِيداً عَلَى البَدِيهَةِ . وَالبُداهَةُ وَالبَدِيهَةُ : أَوَّلُ جَرْيِ الفَرَسِ ، تَقُولُ : هُوَ ذُو بَدِيهَةٍ وَذُو

(١) قوله : « والبداهة » بضم الباء وفتحها كما فى القاموس .

يُداهَةٍ الأَزْهَرِيُّ : بُدَاهَةُ الفَرَسِ أَوَّلُ جَرْيِهِ ، وَعُلالَتُهُ جَرْيٌ بَعْدَ جَرْيٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَلا نُقاتِلُ بِالعِصِيِّ
ي وَلا نُرامِي بِالحِجارَهْ
إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عُلا
لَةَ سابِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

وَلَكَ البَدِيهَةُ أَيْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى الهاءَ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ بَدَلاً مِنَ الهَمْزَةِ . الجَوْهَرِيُّ : هُما يَتَبادَهانِ بِالشِّعْرِ أَيْ يَتَجارَيانِ ، وَرَجُلٌ مِبْدَهٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِالدَّرْءِ عَنِّي دَرْءَ كُلِّ عَنْجَهِي
وَكَيْدِ مَطَّالٍ وَخَصْمٍ مِبْدَهِ

* بدا * بَدا الشَّيْءُ يَبْدُو بَدْواً وَبُدُوًّا وَبَداءً وَبَداً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) : ظَهَرَ . وَأَبْدَيْتُهُ أَنا : أَظْهَرْتُهُ . وَبُدَاوَةُ الأَمْرِ : أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِي) ، وَقَدْ ذُكِرَ عامَّةُ ذٰلِكَ فِي الهَمْزَةِ .

وَبادِي الرَّأْيِ : ظاهِرُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الهَمْزِ . وَأَنْتَ بادِيَ الرَّأْيِ تَفْعَلُ كَذا ، حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمَعْناهُ أَنْتَ فِيما بَدَا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ » ، أَيْ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ بادِيَ الرَّأْيِ ، بِالهَمْزِ ، وَسائِرُ القُرَّاءِ قَرَءُوا بادِيَ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : لا يُهْمَزُ بادِيَ الرَّأْيِ ، لِأَنَّ المَعْنَى فِيما يَظْهَرُ لَنا وَيَبْدُو ، وَلَوْ أَرادَ ابْتِداءَ الرَّأْيِ فَهَمَزَ كانَ صَواباً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَضْحَى لِخالِي شَيْبِي بادِيَ بَدِي
وَصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي وَيَدِي

أَرادَ بِهِ : ظاهِرِي فِي الشَّبَهِ لِخالِي . قالَ الزَّجَّاجُ : نَصَبَ بادِيَ الرَّأْيِ عَلَى اتِّبَعُوكَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ ، وَباطِنُهُمْ عَلَى خِلافِ ذٰلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اتَّبَعُوكَ فِي ظاهِرِ الرَّأْيِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا ما قُلْتَ وَلَمْ يُفَكِّرُوا فِيهِ ؛ وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ :

أَضْحَى لِخالِي شَيْبِي بادِيَ بَدِي

مَعْناهُ : خَرَجْتُ عَنْ شَرْخِ الشَّبابِ إِلَى حَدِّ الكُهُولَةِ الَّتِي مَعَها الرَّأْيُ وَالحِجا ، فَصِرْتُ كَالفُحُولَةِ الَّتِي بِها يَقَعُ الاخْتِيارُ ، وَلَها بِالفَضْلِ تَكْثُرُ الأَوْصافُ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : مَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنْ بَدَأْتُ مَعْناهُ أَوَّلَ الرَّأْيِ .

وَبادَى فُلانٌ بِالعَداوَةِ أَيْ جاهَرَ بِها ، وَتَبادَوْا بِالعَداوَةِ أَيْ جاهَرُوا بِها . وَبَدَا لَهُ فِي الأَمْرِ بَدْواً وَبَداً وَبَداءً ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ

بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَداءُ(١)

وَقالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ » ، أَرادَ بَدا لَهُمْ بَداءٌ وَقالُوا لَيَسْجُنُنَّهُ ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مَوْضِعَ لَيَسْجُنُنَّهُ لا يَكُونُ فاعِلَ بَدا ، لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ، وَالفاعِلُ لا يَكُونُ جُمْلَةً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْ هٰذا أُخِذَ ما يَكْتُبُهُ الكاتِبُ فِي أَعْقابِ الكُتُبِ . وَبَداءاتُ عَوارِضِكَ ، عَلَى فَعالاتٍ ، واحِدَتُها بَداءَةٌ بِوَزْنِ فَعالَةٍ : تَأْنِيثُ بَداءٍ أَيْ ما يَبْدُو مِنْ عَوارِضِكَ ؛ قالَ : وَهٰذا مِثْلُ السَّماءَةِ لِما سَما وَعَلاكَ مِنْ سَقْفٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَماوَةٌ ، قالَ : وَلَوْ قِيلَ بَداواتٌ فِي بَداآتِ الحَوائِجِ كانَ جائِزاً . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ أَبُو البَداواتِ ، قالَ : مَعْناهُ أَبُو الآراءِ الَّتِي تَظْهَرُ لَهُ ، قالَ : وَواحِدَةُ البَداواتِ بَداةٌ ، يُقالُ بَداةٌ وَبَداواتٌ كَما يُقالُ قَطاةٌ وَقَطَواتٌ ؛ قالَ : وَكانَتِ العَرَبُ تَمْدَحُ بِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الحازِمِ ذُو بَداواتٍ ، أَيْ ذُو آراءٍ تَظْهَرُ لَهُ فَيَخْتارُ بَعْضاً وَيُسْقِطُ بَعْضاً ؛ أَنْشَدَ الفَرَّاءُ :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَداواتٍ ما يَزالُ لَهُ
بَزْلاءُ يَعْيا بِها الجُنَّامَةُ اللُّبُدُ

قالَ : وَبَدا لِي بَداءٌ أَيْ تَغَيَّرَ رَأْيِي عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ . وَيُقالُ : بَدا لِي مِنْ أَمْرِكَ بَداءٌ أَيْ ظَهَرَ لِي . وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ : خَرَجْتُ أَنا وَرَباحٌ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعِي فَرَسُ أَبِي طَلْحَةَ أُبَدِّيهِ مَعَ الإِبِلِ أَيْ أُبْرِزُهُ مَعَها إِلَى مَوْضِعِ الكَلَإِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ وَبَدَّيْتَهُ ؛

(١) فِي نسخة : وفاؤه ، بدل : لقاؤه .

وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ ، أَيْ يُظْهِرَهُ لَهُمْ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : مَنْ يُبْدِ لَنا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتابَ اللهِ ، أَيْ مَنْ يُظْهِرْ لَنا فِعْلَهُ الَّذِي كانَ يُخْفِيهِ أَقَمْنا عَلَيْهِ الحَدَّ .

وَفِي حَدِيثِ الأَقْرَعِ وَالأَبْرَصِ وَالأَعْمَى : بَدَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ أَيْ قَضَى بِذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهُوَ مَعْنَى البَداءِ هُهُنا لِأَنَّ القَضاءَ سابِقٌ ، وَالبَداءُ اسْتِصْوابُ شَيْءٍ عُلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُعْلَمْ ، وَذٰلِكَ عَلَى اللهِ غَيْرُ جائِزٍ . وَقالَ الفَرَّاءُ : بَدا لِيَ بَداءٌ أَيْ ظَهَرَ لِي رَأْيٌ آخَرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَوْ عَلَى العَهْدِ لَمْ يَخُنْهُ لَدُمْنا
ثُمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِواهُ بَداءُ

قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَبَدا لَهُ فِي الأَمْرِ بَداءٌ ، مَمْدُودَةٌ ، أَيْ نَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ ، وَهُوَ ذُو بَداواتٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ بَداءٌ ، بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ الفاعِلُ وَتَفْسِيرُهُ بِنَشَأَ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقاؤُهُ
بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ القَلُوصِ بَداءُ

وَبَدانِي بِكَذا يَبْدُونِي : كَبَدَأَنِي . وَافْعَلْ ذٰلِكَ بادِيَ بَدٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ؛ قالَ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي

وَقَدْ ذُكِرَ فِي ب د أ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : بادِيَ بَدا ، وَقالَ : لا يُنَوَّنُ وَلا يَمْنَعُ القِياسُ تَنْوِينَهُ . وَقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ افْعَلْ هٰذا بادِيَ بَدِيٍّ كَقَوْلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، وَكَذٰلِكَ بَدْأَةَ ذِي بَدِيٍّ ، قالَ : وَمِنْ كَلامِ العَرَبِ بادِيَ بَدِيٍّ بِهٰذا المَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُهْمَزْ ؛ الجَوْهَرِيُّ : افْعَلْ ذٰلِكَ بادِيَ بَدٍ وَبادِيَ بَدِيٍّ أَيْ أَوَّلاً ، قالَ : وَأَصْلُهُ الهَمْزُ وَإِنَّما تُرِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ ؛ وَرُبَّما جَعَلُوهُ اسْماً لِلدّاهِيَةِ كَما قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
وَرَيْثَةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ (٢)
وَصارَ لِلْفَحْلِ لِسانِي وَيَدِي

(٢) قوله : « وَرَيْثَةٌ » جاء فى الصحاح : « وَرَئِيثَةٌ » ، بتقديم الثاء على الياء . والرئيثة : وجع المفاصل =

قالَ : وَهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً مِثْلَ مَعْدِيكَرِبَ وَقالِي قَلا .

وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : قالَ يَوْمَ الشُّورَى : الْحَمْدُ للهِ بَدِيًّا : الْبَدِيُّ ، بِالتَّشْدِيدِ : الْأَوَّلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : افْعَلْ هٰذا بادِيَ بَدِيٍّ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ . وَبَدِئْتُ بِالشَّيْءِ وَبَدِيتُ : ابْتَدَأْتُ ، وَهِيَ لُغَةُ الْأَنْصارِ ؛ قالَ ابْنُ رَواحَةَ :

بِاسْمِ الْإِلٰهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنا غَيْرَهُ شَقِينَا
وَحَبَّذا رَبًّا وَحُبَّ دِينَا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ بَدِيتُ بِمَعْنَى بَدَأْتُ إِلَّا الْأَنْصارَ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَدَيْتُ وَبَدَأْتُ ، لَمَّا خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ كُسِرَتِ الدَّالُ فَانْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً ، قالَ : وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَناتِ الْياءِ . وَيُقالُ : أَبْدَيْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، أَيْ جُرْتَ ، مِثْلُ أَعْدَيْتَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْحَدِيثِ : السُّلطانُ ذُو عَدَوانٍ وَذُو بَدَوانٍ ، بِالتَّحْرِيكِ فِيهِما ، أَيْ لا يَزالُ يَبْدُو لَهُ رَأْيٌ جَدِيدٌ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ بَدَيْنا بِمَعْنَى بَدَأْنا .

وَالْبَدْوُ وَالْبادِيَةُ وَالْبَداةُ وَالْبَداوَةُ وَالْبِداوَةُ : خِلافُ الْحَضَرِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ بَدَوِيٌّ ، نادِرٌ ، وَبَداوِيٌّ وَبِداوِيٌّ ، وَهُوَ عَلَى الْقِياسِ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَداوَةِ وَالْبِداوَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما ذَكَرْتُهُ لِأَنَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ غَيْرَ بَدَوِيٍّ ، فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْبَداوِيَّ قَدْ يَكُونُ مَنْسُوباً إِلَى الْبَدْوِ وَالْبادِيَةِ فَيَكُونُ نادِراً ، قِيلَ : إِذا أَمْكَنَ فِي الشَّيْءِ الْمَنْسُوبِ أَنْ يَكُونَ قِياساً وَشاذًّا كانَ حَمْلُهُ عَلَى الْقِياسِ أَوْلَى لِأَنَّ الْقِياسَ أَشْيَعُ وَأَوْسَعُ .

وَبَدَا الْقَوْمُ بَدْواً أَيْ خَرَجُوا إِلَى بادِيَتِهِمْ ، مِثْلُ قَتَلَ قَتْلًا . ابْنُ سِيدَهْ : وَبَدا الْقَوْمُ بَداءً خَرَجُوا إِلَى الْبادِيَةِ ، وَقِيلَ لِلْبادِيَةِ بادِيَةٌ لِبُرُوزِها وَظُهُورِها ؛ وَقِيلَ لِلْبَرِّيَّةِ بادِيَةٌ لِأَنَّها ظاهِرَةٌ بارِزَةٌ ، وَقَدْ بَدَوْتُ أَنا وَأَبْدَيْتُ غَيْرِي . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ . وَيُقالُ : بَدا لِي شَيْءٌ أَيْ ظَهَرَ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْبادِيَةُ اسْمٌ لِلْأَرْضِ الَّتِي لا حَضَرَ فِيها ، وَإِذا خَرَجَ النَّاسُ مِنَ الْحَضَرِ إِلَى الْمَراعِي فِي الصَّحارِي قِيلَ : قَدْ بَدَوْا ، وَالِاسْمُ الْبَدْوُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْبادِيَةُ خِلافُ الْحاضِرَةِ ، وَالْحاضِرَةُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمِياهَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْها فِي حَمْراءِ الْقَيْظِ ، فَإِذا بَرَدَ الزَّمانُ ظَعَنُوا عَنْ أَعْدادِ الْمِياهِ وَبَدَوْا طَلَباً لِلْقُرْبِ مِنَ الْكَلَإِ ، فَالْقَوْمُ حِينَئِذٍ بادِيَةٌ بَعْدَما كانُوا حاضِرَةً ، وَهِيَ مَبادِيهِمْ جَمْعُ مَبْدًى ، وَهِيَ الْمَناجِعُ ضِدُّ الْمَحاضِرِ ، وَيُقالُ لِهٰذِهِ الْمَواضِعِ الَّتِي يَبْتَدِي إِلَيْها الْبادُونَ بادِيَةٌ أَيْضاً ، وَهِيَ الْبَوادِي ، وَالْقَوْمُ أَيْضاً بَوادٍ جَمْعُ بادِيَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ بَدا جَفَا ، أَيْ مَنْ نَزَلَ الْبادِيَةَ صارَ فِيهِ جَفاءُ الْأَعْرابِ . وَتَبَدَّى الرَّجُلُ : أَقامَ بِالْبادِيَةِ . وَتَبادَى : تَشَبَّهَ بِأَهْلِ الْبادِيَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ . لا تَجُوزُ شَهادَةُ بَدَوِيٍّ عَلَى صاحِبِ قَرْيَةٍ : قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : إِنَّما كُرِهَ شَهادَةَ الْبَدَوِيِّ لِما فِيهِ مِنَ الْجَفاءِ فِي الدِّينِ وَالْجَهالَةِ بِأَحْكامِ الشَّرْعِ ، وَلِأَنَّهُمْ فِي الْغالِبِ لا يَضْبِطُونَ الشَّهادَةَ عَلَى وَجْهِها ، قالَ : وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مالِكٌ ، وَالنَّاسُ عَلَى خِلافِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا اهْتَمَّ لِشَيْءٍ بَدَا ، أَيْ خَرَجَ إِلَى الْبَدْوِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لِيَبْعُدَ عَنِ النَّاسِ وَيَخْلُوَ بِنَفْسِهِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كانَ يَبْدُو إِلَى هٰذِهِ التِّلاعِ . وَالْمَبْدَى : خِلافُ الْمَحْضَرِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَرادَ الْبَداوَةَ مَرَّةً ، أَيِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبادِيَةِ ، وَتُفْتَحُ باؤُها وَتُكْسَرُ . وَقَوْلُهُ فِي الدُّعاءِ : فَإِنَّ جارَ الْبادِي يَتَحَوَّلُ ؛ قالَ : هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبادِيَةِ وَمَسْكَنُهُ الْمَضارِبُ وَالْخِيامُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بِخِلافِ جارِ الْمُقامِ فِي الْمُدُنِ ، وَيُرْوَى النَّادِي بِالنُّونِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا بَيْعَ حاضِرٍ لِبادٍ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ مُسْتَوْفًى فِي حَضَرَ . وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ » ، أَيْ إِذا جاءَتِ الْجُنُودُ وَالْأَحْزابُ وَدُّوا أَنَّهُمْ فِي الْبادِيَةِ ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : إِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي رَبِيعِهِمْ ، وَإِلَّا فَهُمْ حُضَّارٌ عَلَى مِياهِهِمْ . وَقَوْمٌ بُدًّا وَبُدَّاءُ : بادُونَ ؛ قالَ :

بِحَضَرِيٍّ شاقَهُ بُدَّاؤُه
لَمْ تُلْهِهِ السُّوقُ وَلا كَلاؤُه

قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالْأُبُلَّةِ نُصْرَةً
وَبَدْواً لَهُمْ حَوْلَ الْفِراضِ وَحُضَّرا

فَقَدْ يَكُونُ اسْماً لِجَمْعِ بادٍ كَراكِبٍ وَرَكْبٍ ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ الْبَداوَةَ الَّتِي هِيَ خِلافُ الْحَضارَةِ كَأَنَّهُ قالَ وَأَهْلَ بَدْوٍ . قالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْبِداوَةُ وَالْحَضارَةُ بِكَسْرِ الْباءِ وَفَتْحِ الْحاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضارَةُ أَعْجَبَتْهُ
فَأَيُّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا ؟

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْبَداوَةُ وَالْحِضارَةُ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِ الْحاءِ . وَالْبَداوَةُ : الْإِقامَةُ فِي الْبادِيَةِ ، تُفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، وَهِيَ خِلافُ الْحِضارَةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : لا أَعْرِفُ الْبَداوَةَ بِالْفَتْحِ ، إِلَّا عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَحْدَهُ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها بَداوِيٌّ .

أَبُو حَنِيفَةَ : بَدْوَتا الْوادِي جانِباهُ . وَالْبِئْرُ الْبَدِيُّ : الَّتِي حَفَرَها فَحُفِرَتْ حَدِيثَةً وَلَيْسَتْ بِعادِيَّةٍ ، وَتُرِكَ فِيها الْهَمْزُ فِي أَكْثَرِ كَلامِهِمْ .

وَالْبَدَا ، مَقْصُورٌ : ما يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِ الرَّجُلِ ؛ وَبَدَا الرَّجُلُ : أَنْجَى فَظَهَرَ ذٰلِكَ مِنْهُ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَغَوَّطَ وَأَحْدَثَ : قَدْ أَبْدَى ، فَهُوَ مُبْدٍ ، لِأَنَّهُ إِذا أَحْدَثَ بَرَزَ مِنَ الْبُيُوتِ وَهُوَ مُتَبَرِّزٌ أَيْضاً . وَالْبَدَا : مَفْصِلُ الْإِنْسانِ ، وَجَمْعُهُ أَبْداءٌ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْهَمْزِ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَبْداءُ الْمَفاصِلُ ، واحِدُها بَدا ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَيْضاً بِدْءٌ ، مَهْمُوزٌ ، تَقْدِيرُهُ بِدْعٌ ، وَجَمْعُهُ بُدُوءٌ عَلَى وَزْنِ بُدُوعٍ . وَالْبَدَا : السَّيِّدُ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْهَمْزِ .

وَالْبَدِيُّ وَوَادِي الْبَدِيِّ : مَوْضِعانِ . غَيْرُهُ : وَالْبَدِيُّ اسْمُ وادٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

جَعَلْنَ جِراجَ الْقَرْنَتَيْنِ وَعالِجاً
يَمِيناً وَنَكَّبْنَ الْبَدِيَّ شَمائِلا

وَبَدْوَةُ : ماءٌ لِبَنِي الْعَجْلانِ . قالَ : وَبَداً اسْمُ مَوْضِعٍ . يُقالُ : بَيْنَ شَغْبٍ وَبَداً ، مَقْصُورٌ

= واليدين والرجلين . يقال : به رعشة فى الأنامل ورثية فى المفاصل . وهو يناسب المعنى هنا .

[عبد الله]

يُكْتَبُ بِالأَلِفِ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شِعْباً إِلَى بَدا
إِلَيَّ وَأَوْطانِي بِلادٌ سِواهُما

وَيُرْوَى : بَدَا ، غَيْرَ مُنَوَّنٍ . وَفِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ بَدَا بِفَتْحِ الْباءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قُرْبَ وادِي الْقُرَى ، كانَ بِهِ مَنْزِلُ عَلِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلادِهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَالْبَدِيُّ الْعَجَبُ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَجِبَتْ جارَتِي لِشَيْبٍ عَلانِي
عَمْرَكِ اللهُ ! هَلْ رَأَيْتِ بَدِيّا ؟

• بدأ • بَدَأْتُ الرَّجُلَ بَدْءًا : إِذا رَأَيْتَ مِنْهُ حالاً كَرِهْتَها . وَبَدَأَتْهُ عَيْنِي تَبْدَؤُهُ بَداءً وَبَداءَةً : ازْدَرَتْهُ وَاحْتَقَرَتْهُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ ، وَلَمْ تُعْجِبْكَ مَرْآتُهُ .

وَبَدَأْتُهُ أَبْدَؤُهُ بَدْءًا : إِذا ذَمَمْتَهُ . أَبُو زَيْدٍ ، يُقالُ : بَدَأْتُهُ عَيْنِي بَدْءًا إِذا أُطْرِيَ لَكَ وَعِنْدَكَ الشَّيْءُ ثُمَّ لَمْ تَرَهُ كَذلِكَ ، فَإِذا رَأَيْتَهُ كَما وُصِفَ لَكَ قُلْتَ : ما تَبْدَؤُهُ الْعَيْنُ

وَبَدَأَ الشَّيْءَ : ذَمَّهُ . وَبُدِئَ الرَّجُلُ : إِذا ازْدُرِيَ .

وَبَدَأَ الأَرْضَ : ذَمَّ مَرْعاها . قالَ :

أُزِيَ مُسْتَهِنٌّ فِي الْبَدِيءِ
فَيَرْتَمُّ فِيهِ وَلا يَبْدَؤُهُ

وَيُرْوَى : فِي الْبَدِيِّ ؛ وَكَذلِكَ الْمَوْضِعُ إِذا لَمْ تَحْمَدْهُ .

وَأَرْضٌ بَدِيئَةٌ عَلَى مِثالِ فَعِيلَةٍ : لا مَرْعَى بِها .

وَباذَأْتُ الرَّجُلَ : إِذا خاصَمْتَهُ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : إِذا عَظَمَتِ الْحَلْقَةُ فَإِنَّما هِيَ بِذاءٌ وَبَجاءٌ . وَقِيلَ : الْبِذاءُ الْمُباذَأَةُ وَهِيَ الْمُفاحَشَةُ . يُقالُ باذَأْتُهُ بِذاءً وَمُباذَأَةً ؛ وَالنِّجاءُ : الْمُناجاةُ .

وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : إِنَّكَ ما عَلِمْتُ لَبَذِيءٌ مُغْرِقٌ . قالَ : الْبَذِيءُ : الْفاحِشُ الْقَوْلِ ، وَرَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْذِياءَ ، وَالْبَذِيءُ الْفاحِشُ مِنَ الرِّجالِ ، وَالأُنْثَى بَذِيئَةٌ . وَقَدْ بَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذاءً وَبَذاءَةً ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بَذِيَ يَبْذَأُ بَذْءًا . قالَ أَبُو النَّجْمِ :

فَالْيَوْمَ يَوْمُ تَفاضُلٍ وَبَذاءِ

وَامْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ وَرَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَبْذِياءَ : بَيِّنُ الْبَذاءَةِ . وَأَنْشَدَ :

هَذَرُ الْبَذِيئَةِ لَيْلَها لَمْ تَهْجَعِ

وَامْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ . وَسَنَذْكُرُ فِي الْمُعْتَلِّ ما يَتَعَلَّقُ بِذلِكَ .

• بذبن • باذَبِينُ : رَسُولٌ كانَ لِلْحَجَّاجِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلابٍ :

أَقُولُ لِصاحِبِي وَجَرَى سَنِيحٌ
وَآخَرُ بارِحٌ مِنْ عَنْ يَمِينِي
وَقَدْ جَعَلَتْ بَوارِقُ مِنْ أُمُورٍ
تُوَقِّعُ دُونَهُ وَتَكُفُّ دُونِي :
نَشَدْتُكَ ! هَلْ يَسُرُّكَ أَنَّ سَرْجِي
وَسَرْجَكَ فَوْقَ بَغْلٍ باذَبِينِي ؟

قالَ : نَسَبَهُ إِلَى هذا الرَّجُلِ الَّذِي كانَ رَسُولاً لِلْحَجَّاجِ .

• بذج • الْبَذَجُ : الْحَمَلُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَضْعَفُ ما يَكُونُ مِنَ الْحُمْلانِ ، وَالْجَمْعُ بِذْجانٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِنَ الذُّلِّ ؛ الْفَرَّاءُ : الْبَذَجُ مِنْ أَوْلادِ الضَّأْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْعَتُودِ مِنْ أَوْلادِ الْمَعْزِ ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي مُحْرِزٍ الْمُحارِبِيِّ ، وَاسْمُهُ عُبَيْدٌ :

قَدْ هَلَكَتْ جارَتُنا مِنَ الْهَمَجْ
وَإِنْ تَجُعْ تَأْكُلْ عَتُوداً أَوْ بَذَجْ

قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْهَمَجُ هُنا الْجُوعُ ؛ قالَ : وَبِهِ سُمِّيَ الْبَعُوضُ لأَنَّهُ إِذا جاعَ عاشَ ، وَإِذا شَبِعَ ماتَ .

• بذح • الْبَذْحُ : الشَّقُّ ، بَذَحَ لِسانَهُ وَفِي التَّهْذِيبِ : بَذَحَ لِسانَ الْفَصِيلِ بَذْحاً : فَلَقَهُ أَوْ شَقَّهُ لِئَلاَّ يَرْتَضِعَ . وَالْبَذْحُ : مَوْضِعُ الشَّقِّ ، وَالْجَمْعُ بُذُوحٌ ؛ قالَ :

لأُعْلِطَنَّ حَرْزَماً بِعَلْطِ
بِلِيتِهِ عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرْطِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُرْبانِ مَنْ يَشُقُّ لِسانَ الْفَصِيلِ اللاَّهِجِ بِثَنايا فَيَقْطَعُهُ ، وَهُوَ الإِحْزازُ عِنْدَ الْعَرَبِ . أَبُو عَمْرٍو : أَصابَهُ بَذْحٌ فِي رِجْلِهِ أَيْ شَقٌّ ، وَهُوَ مِثْلُ الذَّبْحِ ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ . وَفِي رِجْلِ فُلانٍ بُذُوحٌ أَيْ شُقُوقٌ .

وَتَبَذَّحَ السَّحابُ : أَمْطَرَ .

• بذخ • الْبَذَخُ : الْكِبْرُ . وَالْبَذَخُ : تَطاوُلُ الرَّجُلِ بِكَلامِهِ وَافْتِخارُهُ ؛ بَذَخَ يَبْذَخُ وَيَبْذُخُ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى ، بَذَخاً وَبُذُوخاً .

وَتَبَذَّخَ : تَطاوَلَ وَتَكَبَّرَ وَفَخَرَ وَعَلا .

وَشَرَفٌ باذِخٌ أَيْ عالٍ ، وَرَجُلٌ باذِخٌ ، وَالْجَمْعُ بُذَخاءُ ؛ وَنَظِيرُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عالِمٌ وَعُلَماءُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

بُذَخاءُ كُلُّهُمُ إِذا ما نُوكِرُوا
يُتَّقَى كَما يُتَّقَى الطَّلِيُّ الأَجْرَبُ

وَبَذَّاخٌ كَباذِخٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَقُلْ لِي : مَنْ أَبُوكَ إِذاً ؟
لا يُصْلِحُ الْمُلْكَ إِلَّا كُلُّ بَذَّاخِ

وَيُرْوَى : لا يَصْلُحُ الْمُلْكَ أَيْ لِلْمُلْكِ . وَباذَخَهُ : فاخَرَهُ ، وَالْجَمْعُ الْبَواذِخُ وَالْباذِخاتُ . التَّهْذِيبُ : وَفِي الْكَلامِ هُوَ بَذَّاخٌ ، وَفِي الشِّعْرِ هُوَ باذِخٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَشَمُّ بَذَّاخٌ نَمَتْنِي الْبُذَّخُ

وَفُلانٌ يَتَبَذَّخُ أَيْ يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّرُ . وَفِي حَدِيثِ الْخَيْلِ ، وَالَّذِي يَتَّخِذُها أَشَراً وَبَطَراً وَبَذَخاً : الْبَذَخُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْفَخْرُ وَالتَّطاوُلُ . وَالْباذِخُ : الْعالِي ، وَيُجْمَعُ عَلَى بُذَّخٍ ؛ وَمِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَحَمَّلَ الْجِمالَ الْبُذَّخَ عَلَى أَكْتافِها . وَالْباذِخُ وَالشَّامِخُ : الْجَبَلُ الطَّوِيلُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْبَواذِخُ . وَقَدْ بَذَخَ بُذُوخاً ؛ وَبَذَخَ الْبَعِيرُ يَبْذُخُ بَذَخاناً ، فَهُوَ باذِخٌ وَبَذَّاخٌ : اشْتَدَّ هَدْرُهُ فَلَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ ، وَإِنَّهُ لَبَذَّاخٌ . وَتَقُولُ إِذا زَجَرْتَهُ عَنْ ذلِكَ أَوْ حَكَيْتَهُ : بِذَخْ بِذَخْ .

وَالْبَيْذَخُ : مَعْرُوفَةٌ بِهذا الاِسْمِ . وَامْرَأَةٌ بَيْذَخٌ أَيْ بادِنٌ .

• **بذذ** • بَذِذْتَ تَبَذُّ بَذَذاً (١) وبَذاذَةً وبُذُوذَةً : رَثَّتْ هَيْئَتُكَ وساءَتْ حالَتُكَ . وفي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : البَذاذَةُ مِنَ الإِيمانِ ، البَذاذَةُ : رَثاثَةُ الهَيْئَةِ ، قالَ الكِسائِيُّ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُتَقَهِّلاً رَثَّ الهَيْئَةِ ، يُقالُ مِنْهُ : رَجُلٌ باذُّ الهَيْئَةِ وفي هَيْئَتِهِ بَذاذَةٌ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَذُّ الرَّجُلُ المُتَقَهِّلُ الفَقِيرُ ، قالَ : والبَذاذَةُ أَنْ يَكُونَ يَوْماً مُتَزَيِّناً ويَوْماً شَعِثاً . ويُقالُ هُوَ تَرْكُ مُداوَمةِ الزِّينَةِ . وحالٌ بَذَّةٌ أَيْ سَيِّئَةٌ . وقَدْ بَذِذْتَ بَعْدِي ، بِالكَسْرِ ، فَأَنْتَ باذُّ الهَيْئَةِ وبَذُّ الهَيْئَةِ أَيْ رَثُّها بَيِّنُ البَذاذَةِ والبُذُوذَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ رَثُّ اللِّبْسَةِ ، أَرادَ التَّواضُعَ في اللِّباسِ وتَرْكَ التَّبَجُّحِ بِهِ . وهَيْئَةٌ بَذَّةٌ : صِفَةٌ ، ورَجُلٌ بَذُّ البَخْتِ : سَيِّئُهُ رَدِيئُهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وبَذَّ القَوْمَ يَبُذُّهُمْ بَذًّا : سَبَقَهُمْ وغَلَبَهُمْ ، وكُلُّ غالِبٍ باذٌّ . والعَرَبُ تَقُولُ : بَذَّ فُلانٌ فُلاناً يَبُذُّهُ بَذًّا إِذا ما عَلاهُ وفاقَهُ في حُسْنٍ أَوْ عَمَلٍ كائِناً ما كانَ . أَبُو عَمْرٍو : البَذْبَذَةُ التَّقَشُّفُ . وفي الحَدِيثِ : بَذَّ القائِلِينَ أَيْ سَبَقَهُمْ وغَلَبَهُمْ يَبُذُّهُمْ بَذًّا ؛ ومِنْهُ صِفَةُ مَشْيِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : يَمْشِي الهُوَيْنا يَبُذُّ القَوْمَ إِذا سارَعَ إِلى خَيْرٍ أَوْ مَشَى إِلَيْهِ .

وتَمْرٌ بَذٌّ : مُتَفَرِّقٌ لا يَلْزَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَفَذٍّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . والبَذُّ : مَوْضِعٌ ، أُراهُ أَعْجَمِيًّا . والبَذُّ : اسْمُ كُورَةٍ مِنْ كُورِ بابَكَ الخُرَّمِيِّ .

• **بذر** • البَذْرُ والبَذْرُ : أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنَ الزَّرْعِ والبَقْلِ والنَّباتِ لا يَزالُ ذلِكَ اسْمَهُ ما دامَ عَلَى وَرَقَتَيْنِ ، وقِيلَ : هُوَ ما عُزِلَ مِنَ الحُبُوبِ لِلزَّرْعِ والزِّراعَةِ ، وقِيلَ : البَذْرُ جَمِيعُ النَّباتِ إِذا طَلَعَ مِنَ الأَرْضِ فَنَجَمَ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَلَوَّنَ بِلَوْنٍ أَوْ تُعْرَفَ وجوهُهُ ، والجَمْعُ بُذُورٌ وبِذارٌ . والبَذْرُ : مَصْدَرُ بَذَرْتُ ، وهُوَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ نَثَرْتُ الحَبَّ .

(١) قوله : « بذذاً » كذا بالأصل وفي القاموس بذاذاً .

وبَذَرْتُ البَذْرَ : زَرَعْتُهُ . وبَذَرَتِ الأَرْضُ تَبْذُرُ بَذْراً : خَرَجَ بَذْرُها ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ أَنْ يَظْهَرَ نَبْتُها مُتَفَرِّقاً . وبَذَرَها بَذْراً وبَذَّرَها ، كِلاهُما : زَرَعَها . والبَذْرُ والبِذارَةُ : النَّسْلُ . ويُقالُ : إِنَّ هؤُلاءِ لَبَذْرُ سَوْءٍ . وبَذَرَ الشَّيْءَ بَذْراً : فَرَّقَهُ . وبَذَرَ اللهُ الخَلْقَ بَذْراً : بَثَّهُمْ وفَرَّقَهُمْ .

وتَفَرَّقَ القَوْمُ شَذَرَ بَذَرَ وشَذَرَ بَذَرَ أَيْ في كُلِّ وَجْهٍ ، وتَفَرَّقَتْ إِبِلُهُ كَذلِكَ ؛ وبَذَرَ : إِتْباعٌ . وبُذْرِيٌّ ، فُعْلِيٌّ : مِنْ ذلِكَ ، وقِيلَ : مِنَ البَذْرِ الَّذِي هُوَ الزَّرْعُ ، وهُوَ راجِعٌ إِلَى التَّفْرِيقِ . والبُذْرِيُّ : الباطِلُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وبَذَّرَ مالَهُ : أَفْسَدَهُ وأَنْفَقَهُ في السَّرَفِ . وكُلُّ ما فَرَّقْتَهُ وأَفْسَدْتَهُ ، فَقَدْ بَذَّرْتَهُ . وفِيهِ بَذارَةٌ ، مُشَدَّدَةُ الرَّاءِ ، وبَذارَةٌ ، مُخَفَّفَةُ الرَّاءِ ، أَيْ تَبْذِيرٌ ؛ كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وتَبْذِيرُ المالِ : تَفْرِيقُهُ إِسْرافاً . ورَجُلٌ تِبْذارَةٌ : لِلَّذِي يُبَذِّرُ مالَهُ ويُفْسِدُهُ . والتَّبْذِيرُ : إِفْسادُ المالِ وإِنْفاقُهُ في السَّرَفِ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً » . وقِيلَ : التَّبْذِيرُ أَنْ يُنْفِقَ المالَ في المَعاصِي ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ في إِنْفاقِهِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ ما يَقْتاتُهُ ، واعْتِبارُهُ بِقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً » .

أَبُو عَمْرٍو : البَيْذَرَةُ التَّبْذِيرُ . والنَّبْذَرَةُ ، بِالنُّونِ والباءِ : تَفْرِيقُ المالِ في غَيْرِ حَقِّهِ . وفي حَدِيثِ وَقْفِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ولِوَلِيِّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ غَيْرَ مُبَاذِرٍ ؛ المُبَاذِرُ والمُبَذِّرُ : المُسْرِفُ في النَّفَقَةِ ؛ باذَرَ وبَذَّرَ مُباذَرَةً وتَبْذِيراً ؛ وقَوْلُ المُتَنَخِّلِ يَصِفُ سَحاباً :

مُسْتَبْذِراً يَرْغَبُ قُدَّامَهُ
يَرْمِي بِعُمٍّ السُّمُرِ الأَطْوَلِ

فَسَّرَهُ السُّكَّرِيُّ فَقالَ : مُسْتَبْذِرٌ يُفَرِّقُ الماءَ .

والبَذِيرُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْسِكَ سِرَّهُ . ورَجُلٌ بَيْذارَةٌ : يُبَذِّرُ مالَهُ . وبَذُورٌ وبَذِيرٌ : يُذِيعُ الأَسْرارَ ولا يَكْتُمُ سِرًّا ، والجَمْعُ بُذُرٌ مِثْلُ صَبُورٍ وصُبُرٍ . وفي حَدِيثِ فاطِمَةَ عِنْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، قالَتْ لِعائِشَةَ : إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ ، البَذِرُ : الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ ويُظْهِرُ ما يَسْمَعُهُ ، وقَدْ بَذُرَ بَذارَةً . وفي الحَدِيثِ : لَيْسُوا بِالمَسابِيحِ البُذُرِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، في صِفَةِ الأَوْلِياءِ ؛ لَيْسُوا بِالمَذاييعِ البُذُرِ ؛ جَمْعُ بَذُورٍ . يُقالُ : بَذَرْتُ الكَلامَ بَيْنَ النَّاسِ كَما تُبَذَّرُ الحُبُوبُ أَيْ أَفْشَيْتُهُ وفَرَّقْتُهُ .

وبُذارَةُ الطَّعامِ : نَزْلُهُ وَرَيْعُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ويُقالُ : طَعامٌ كَثِيرُ البُذارَةِ أَيْ كَثِيرُ النَّزْلِ . وهُوَ طَعامٌ بَذَرٌ أَيْ نَزْلٌ ؛ قالَ :

وَمِنَ العَطِيَّةِ ما تُرَى
جَذْماءَ لَيْسَ لَها بُذارَهْ

الأَصْمَعِيُّ : تَبَذَّرَ الماءُ إِذا تَغَيَّرَ واصْفَرَّ ؛ وأَنْشَدَ لِابْنِ مُقْبِلٍ :

قُلْباً مُبَلَّيَةً جَوانِبُ عَرْشِها
تَنْفِي الدِّلاءَ بِآجِنٍ مُتَبَذِّرِ

قالَ : المُتَبَذِّرُ المُتَغَيِّرُ الأَصْفَرُ . ولَوْ بَذَّرْتَ فُلاناً لَوَجَدْتَهُ رَجُلاً ، أَيْ لَوْ جَرَّبْتَهُ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وكَثِيرٌ بَثِيرٌ وبَذِيرٌ : إِتْباعٌ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : كَثِيرٌ بَذِيرٌ مِثْلُ بَثِيرٍ ، لُغَةٌ أَوْ لُغَيَّةٌ .

ورَجُلٌ هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ وهَيْذارَةٌ بَيْذارَةٌ : كَثِيرُ الكَلامِ .

وبَذَّرٌ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : ماءٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

سَقَى اللهُ أَمْواهاً عَرَفْتُ مَكانَها
جُراباً ومَلْكُوماً وبَذَّرَ والغَمْرا

وهٰذِهِ كُلُّها آبارٌ بِمَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذِهِ كُلُّها أَسْماءُ مِياهٍ بِدَلِيلِ إِبْدالِها مِنْ قَوْلِهِ أَمْواهاً ، ودَعا بِالسُّقْيا لِلأَمْواهِ ، وهُوَ يُرِيدُ أَهْلَها النَّازِلِينَ بِها اتِّساعاً ومَجازاً . ولَمْ يَجِئْ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى فَعَّلٍ إِلَّا بَذَّرٌ ، وعَثَّرٌ اسْمُ مَوْضِعٍ ، وخَضَّمٌ اسْمُ العَنْبَرِ بْنِ تَمِيمٍ ؛ وشَلَّمٌ اسْمُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وهُوَ عِبْرانِيٌّ ، وبَقَّمٌ وهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وهِيَ شَجَرَةٌ ، وكَتَّمٌ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِثْلُ بَذَّرٍ خَضَّمٌ وعَثَّرٌ وبَقَّمٌ شَجَرَةٌ ، قالَ : ولا مِثْلَ لَها في كَلامِهِمْ .

* **بذرج** * الْبَاذَرُوج : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ .

* **بذرق** * الْمُحْكَمُ : الْبَذْرَقَةُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَذْرَقَةُ الْخُفَارَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي : أُبَذْرِقُ وَمَعِي سَيْفِي ؛ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : لَيْسَتِ الْبَذْرَقَةُ عَرَبِيَّةً وَإِنَّمَا هِيَ فَارِسِيَّةٌ فَعَرَّبَتْهَا الْعَرَبُ . يُقَالُ : بَعَثَ السُّلْطَانُ بَذْرَقَةً مَعَ الْقَافِلَةِ ، بِالذَّالِ مُعْجَمَةً . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ فِي فَصْلٍ عَصَمَ مِنْ كِتَابِهِ الْغَرِيبَيْنِ : إِنَّ الْبَذْرَقَةَ يُقَالُ لَهَا عِصْمَةٌ أَيْ يُعْتَصَمُ بِهَا .

* **بذع** * الْبَذَعُ : شِبْهُ الْفَزَعِ . وَالْمَبْذُوعُ : الْمَذْعُورُ . وَبَذَعَ الشَّيْءَ : فَرَّقَهُ . وَيُقَالُ : بَذِعُوا فَابْذَعَرُّوا أَيْ فَزِعُوا فَتَفَرَّقُوا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَا سَمِعْتُ هٰذَا لِغَيْرِ اللَّيْثِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَذْعُ قَطْرُ حَبِّ الْمَاءِ ، وَقَالَ : هُوَ الْمَذْعُ أَيْضاً . يُقَالُ : مَذَعَ وَبَذَعَ إِذَا قَطَرَ . وَبَذَعَ الْمَاءُ : سَالَ : .

* **بذعر** * ابْذَعَرَّ النَّاسُ : تَفَرَّقُوا . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : ابْذَعَرَّ النِّفَاقُ أَيْ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ . قَالَ أَبُو السَّمَيْدَعِ : ابْذَعَرَّتِ الْخَيْلُ وَابْتَعَرَّتْ إِذَا رَكَضَتْ تُبَادِرُ شَيْئاً تَطْلُبُهُ ؛ قَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ :

فَلَا أَفْلَحَتْ قَيْسٌ وَلَا عَزَّ نَاصِرٌ
لَهَا بَعْدَ يَوْمِ الْمَرْجِ حِينَ ابْذَعَرَّتِ (١)

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

فَطَارَتْ شِلالاً وَابْذَعَرَّتْ كَأَنَّهَا
عِصَابَةُ سَبْيٍ خَافَ أَنْ تُتَقَسَّمَا

ابْذَعَرَّتْ أَيْ تَفَرَّقَتْ وَجَفَلَتْ .

* **بذق** * الْبَاذِقُ وَالْبَاذَقُ : الْخَمْرُ الْأَحْمَرُ . وَرَجُلٌ حَاذِقٌ بَاذِقٌ : إِتْبَاعٌ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ الْبَاذِقِ فَقَالَ : سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبَاذِقَ ، وَمَا أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَاذِقُ وَالْبَاذَقُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ عُرِّبَتْ فَلَمْ نَعْرِفْهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ تَعْرِيبُ بَاذَه ، وَهُوَ اسْمُ الْخَمْرِ بِالْفَارِسِيَّةِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِهِ ، وَمِمَّا أُعْرِبَ الْبَاذِقَةُ الزَّجَّالَةُ ، وَمِنْهُ بَيْذَقُ الشِّطْرَنْجِ ؛ وَحَذَفَ الشَّاعِرُ الْيَاءَ فَقَالَ :

وَلِلشَّرِّ سُوَّاقٌ خِفَافٌ بُذُوقُهَا

أَرَادَ خِفَافٌ بَيَاذِقُهَا كَأَنَّهُ جَعَلَ الْبَيْذَقَ بَذْقاً ؛ قَالَ ذٰلِكَ ابْنُ بُزُرْجَ . وَفِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ : وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبَاذِقَةِ ؛ هُمُ الزَّجَّالَةُ ، وَاللَّفْظَةُ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِخِفَّةِ حَرَكَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقِلُهُمْ .

* **بذقر** * ابْذَقَرَّ الْقَوْمُ وَابْذَعَرُّوا : تَفَرَّقُوا ، وَنَذْكُرُ فِي تَرْجَمَةِ مَذْقَرَ ، فَمَا ابْذَقَرَّ دَمُهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ : مَعْنَاهُ مَا تَفَرَّقَ وَلَا تَمَذَّرَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

* **بذل** * الْبَذْلُ : ضِدُّ الْمَنْعِ . بَذَلَهُ يَبْذِلُهُ وَيَبْذُلُهُ بَذْلاً : أَعْطَاهُ وَجَادَ بِهِ . وَكُلُّ مَنْ طَابَتْ نَفْسُهُ بِإِعْطَاءِ شَيْءٍ فَهُوَ بَاذِلٌ لَهُ . وَالِابْتِذَالُ : ضِدُّ الصِّيَانَةِ . وَرَجُلٌ بَذَّالٌ وَبَذُولٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْبَذْلِ لِلْمَالِ . وَالْبِذْلَةُ وَالْمِبْذَلَةُ مِنَ الثِّيَابِ : مَا يُلْبَسُ وَيُمْتَهَنُ وَلَا يُصَانُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ مِبْذَلَة ، وَقَالَ مِبْذَلٌ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَحَكَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مِبْذَلَة ، وَقَدْ قِيلَ أَيْضاً : مِيدَعَةٌ وَمِعْوَزَةٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِوَاحِدَةِ الْمَوَادِعِ وَالْمَعَاوِزِ ، وَهِيَ الثِّيَابُ وَالْخُلْقَانُ ، وَكَذٰلِكَ الْمَبَاذِلِ ، وَهِيَ الثِّيَابُ الَّتِي تُبْتَذَلُ فِي الثِّيَابِ ؛ وَمِبْذَلُ الرَّجُلِ وَمِيدَعُهُ وَمِعْوَزُهُ : الثَّوْبُ الَّذِي يَبْتَذِلُهُ وَيَلْبَسُهُ ؛ وَاسْتَعَارَ ابْنُ جِنِّي الْبِذْلَةَ فِي الشِّعْرِ فَقَالَ : الرَّجَزُ إِنَّمَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْبِذْلَةِ وَعِنْدَ الِاعْتِمَالِ وَالْحُدَاءِ وَالْمِهْنَةِ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أَبُو الْجُودِيِّ
بِرَجَزٍ مَسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ
مُسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى الْبُرْنِيِّ

وَاسْتَبْذَلْتُ فُلَاناً شَيْئاً إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَبْذُلَهُ لَكَ فَبَذَلَه . وَجَاءَنَا فُلَانٌ فِي مَبَاذِلِهِ أَيْ فِي ثِيَابِ بِذْلَتِهِ .

وَابْتِذَالُ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ : امْتِهَانُه . وَالتَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّصَاوُنِ . وَالْمِبْذَلُ وَالْمِبْذَلَةُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ ، وَالْمُتَبَذِّلُ لابِسُه . وَالْمُتَبَذِّلُ وَالْمُبْتَذِلُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَلِي الْعَمَلَ بِنَفْسِه ، وَفِي الْمُحْكَمِ : الَّذِي يَلِي عَمَلَ نَفْسِه ؛ قَالَ :

وَفَّاءٌ لِلْخَلِيفَةِ وَابْتِذَالاً
لِنَفْسِيَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ كَرِيمِ

وَيُقَالُ : تَبَذَّلَ فِي عَمَلِ كَذَا وَكَذَا ابْتَذَلَ نَفْسَهُ فِيمَا تَوَلَّاهُ مِنْ عَمَلٍ . وَفِي حَدِيثِ الِاسْتِسْقَاءِ : فَخَرَجَ مُتَبَذِّلاً مُتَخَضِّعاً ؛ التَّبَذُّلُ : تَرْكُ التَّزَيُّنِ وَالتَّهَيُّؤِ بِالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّوَاضُعِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَلْمَانَ : فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَة ، وَفِي رِوَايَةٍ : مُبْتَذِلَة . وَفُلَانٌ صَدْقُ الْمُبْتَذَلِ إِذَا كَانَ صُلْباً فِيمَا يَبْتَذِلُ بِهِ نَفْسَه . وَفَرَسٌ ذُو صَوْنٍ وَابْتِذَالٍ إِذَا كَانَ لَهُ حُضْرٌ قَدْ صَانَهُ لِوَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَعَدْوٌ دُونَه قَدِ ابْتَذَلَه .

وَبَذْلٌ : اسْمٌ . وَمَبْذُولٌ : شَاعِرٌ مِنْ غَنِيٍّ .

* **بذلخ** * بَذْلَخَ الرَّجُلُ : طَرْمَذَ ؛ وَرَجُلٌ بِذْلاخٌ .

* **بذم** * الْبَذْمُ : الرَّأْيُ الْجَيِّدُ . وَالْبَذْمُ : احْتِمَالُكَ لِمَا حُمِّلْتَ . وَالْبَذْمُ : النَّفْسُ . وَالْبَذْمُ : الْقُوَّةُ وَالطَّاقَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنُوءُ بِرِجْلٍ بِهَا بُذْمُهَا
وَأَعْيَتْ بِهَا أُخْتُهَا الْآخِرَه
أَوِ الْغَابِرَه .

وَرَجُلٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثَافَةٍ وَجَلَدٍ ، وَكَذٰلِكَ الثَّوْبُ . وَثَوْبٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ كَثِيرُ الْغَزْلِ . وَرَجُلٌ ذُو بُذْمٍ أَيْ سَمِينٌ ، وَيُقَالُ : ذُو رَأْيٍ وَحَزْمٍ ، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : ذُو نَفْسٍ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : ذُو احْتِمَالٍ لِمَا حُمِّلَ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ : مَا لَهُ بُذْمٌ .

وَالْبَذْمُ : مَصْدَرُ الْبَذِيمِ ، وَهُوَ الْعَاقِلُ الْغَضَبِ مِنَ الرِّجَالِ أَيْ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَأْتِيهِ عِنْدَ

(١) قوله : « المرج » هوفى الأصل بالحاء المهملة .

الْغَضَب ، كَذا حَكاهُ أَهْلُ اللُّغَة ، وَقِيلَ : يَعْلَمُ ما يَغْضَبُ لَه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَرِيمُ عُرُوقِ النَّبْعَتَيْنِ مُطَهَّرٌ
وَيَغْضَبُ مِمَّا مِنْهُ ذُوالْبَذْمِ يَغْضَبُ

اللَّيْثُ : رَجُلٌ بُذْمٌ وَبَذِيمٌ إِذا غَضِبَ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يُغْضَبَ مِنْه . وَقالَ الْفَرَّاءُ : الْبَذِيمَةُ الَّذِي لا يَغْضَبُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَضَب ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَقَوْلُ الْمَرَّارِ :

يا أُمَّ عِمْرانَ وَأُخْتَ عَمْ
قَدْ طالَ ما عِشْتُ بِغَيْرِ بُذْمِ (١)

أَيْ بِغَيْرِ مُرُوءَةٍ ، وَقَدْ بَذُمَ بَذامةً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالْبَذِيمُ مِنَ الأَفْواهِ الْمُتَغَيِّرُ الرَّائِحَة ، وَأَنْشَدَ :

شَمِمْتُها بِشارِبٍ بَذِيمِ
قَدْ خَمَّ أَوْ قَدْ هَمَّ بِالْخُمُومِ

وَقالَ غَيْرُهُ : أَبْذَمَتِ النَّاقَةُ وَأَبْلَمَتْ إِذا وَرِمَ حَياؤُها مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَة ، وَإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي بَكَراتِ الإِبِلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِذا سَما فَوْقَ جُمُوحٍ مِكْتامْ
مِنْ غَمْطِهِ الأَثْناءَ ذاتَ الإِبْذامْ

يَصِفُ فَحْلَ إِبِلٍ ، أَرادَ أَنَّهُ يَحْتَقِرُ الأَثْناءَ ذَواتِ الْبَلَمَة ، فَيَعْلُو النَّاقَةَ الَّتِي لا تَشُولُ بِذَنَبِها ، وَهِيَ لاقِحٌ ، كَأَنَّها تَكْتُمُ لَقاحَها .

* بذن * قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ فِي الْمَنْطِقِ : بَأْذَنَ فُلانٌ مِنَ الشَّرِّ بَأْذَنَةً ، وَهِيَ الْمُبَأْذَنَةُ ، مَصْدَر ، وَيُقالُ : أَنائِلًا تُرِيدُ وَمُعَتَّرَسَةً ، أَرادَ بِالْمُعَتَّرَسَةِ الاسْمَ يُرِيدُ بِهِ الْفِعْلَ مِثْلَ الْمُجاهَدَة(٢) .

* بذنج * الْباذَنْجانُ : اسْمٌ فارِسِيٌّ ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ كَثِير .

* بذا * الْبَذاءُ ، بِالْمَدِّ : الْفُحْش . وَفُلانٌ بَذِيءُ اللِّسانِ ، وَالْمَرْأَةُ بَذِيَّةٌ ؛ بَذُو بَذاءٍ فَهُوَ بَذِيءٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْز ، وَبَذَوْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَأَبْذَيْتُهُمْ وَأَبْذَيْتُ عَلَيْهِمْ : مِنَ الْبَذاءِ وَهُوَ الْكَلامُ الْقَبِيح ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِعَمْرِو ابْنِ جَمِيلٍ الأَسَدِيِّ :

مِثْلَ الشُّيَيْخِ الْمُقْذَحِرِّ الْباذِي
أَوْفَى عَلَى رَباوَةٍ يُباذِي

قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَفِي الْمُصَنَّفِ بَذَوْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَأَبْذَيْتُهُم ، قالَ آخَرُ :

أُبْذِي إِذا نُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ

وَقَدْ بَذُوَ الرَّجُلُ يَبْذُو بَذاءً ، وَأَصْلُهُ بَذاءَةً فَحُذِفَتِ الْهاءُ لأَنَّ مَصادِرَ الْمَضْمُومِ إِنَّما هِيَ بِالْهاء ، مِثْلَ خَطُبَ خَطابَةً وَصَلُبَ صَلابَةً ، وَقَدْ تُحْذَفُ مِثْلُ جُمِلَ جَمالاً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ : صَوابُهُ بَذاوَةً ، بِالْواوِ ، لأَنَّهُ مِنْ بَذُوَ ، فَأَمَّا بَذاءَةٌ بِالْهَمْزِ فَإِنَّها مَصْدَرُ بَذُؤَ ، بِالْهَمْزِ ، وَهُما لُغَتان . وَبَاذَأْتُهُ وَبَاذَيْتُهُ أَيْ سافَهْتُه . وَفِي الْحَدِيثِ : الْبَذاءُ مِنَ الْجَفاء ؛ الْبَذاءُ ، بِالْمَدِّ : الْفُحْشُ فِي الْقَوْل . وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : بَذَتْ عَلَى أَحْمائِها وَكانَ فِي لِسانِها بَعْضُ الْبَذاء ؛ قالَ : وَقَدْ يُقالُ فِي هٰذا الْهَمْزُ وَلَيْسَ بِالْكَثِير . وَبَذَا الرَّجُلُ إِذا ساءَ خُلُقُهُ .

وَبَذْوَةُ : اسْمُ فَرَسٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

لا أُسْلِمُ الدَّهْرَ رَأْسَ بَذْوَةَ أَوْ
تَلْقَى رِجالٌ كَأَنَّها الْخُشُبُ

وَقالَ غَيْرُهُ : بَذْوَةُ فَرَسُ عَبَّادِ بْنِ خَلَف ، وَفِي الصِّحاحِ : بَذْوٌ اسْمُ فَرَسِ أَبِي سِراج ؛ قالَ فِيهِ :

إِنَّ الْجِيادَ عَلَى الْعِلاَّتِ مُتْعَبَةٌ
فَإِنْ ظَلَمْناكَ بَذْوٌ الْيَوْمَ فَاظْلِمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيَ : وَالصَّوابُ بَذْوَةُ اسْمُ فَرَسِ أَبِي سُواج ، قالَ : وَهُوَ أَبُو سُواجٍ الضَّبِّيُّ ، قالَ : وَصَوابُ إِنْشادِ الْبَيْتِ : فَإِنْ ظَلَمْناكِ بَذْوَ ، بِكَسْرِ الْكافِ لأَنَّهُ يُخاطِبُ فَرَساً أُنْثَى ، وَفَتْحِ الْواوِ عَلَى التَّرْخِيمِ وَإِثْباتِ الْياءِ فِي آخِرِهِ فَاظْلِمِي ؛ وَرَأَيْتُ حاشِيَةً فِي أَمالِي ابْنِ بَرِّيَ مَنْسُوبَةً إِلَى مُعْجَمِ الشُّعَراءِ لِلْمَرْزُبانِيِّ قالَ : أَبُو سُواجٍ الضَّبِّيُّ اسْمُهُ الأَبْيَض ، وَقِيلَ : اسْمُهُ عَبَّادُ بْنُ خَلَف ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ مَناةَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدٍ جاهِلِيٌّ ؛ قالَ : سابَقَ صُرَدَ بْنَ حَمْزَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْيَرْبُوعِيَّ ، وَهُوَ عَمُّ مالِكٍ وَمُتَمِّمٍ ابْنَيْ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيِّ ، فَسَبَقَ أَبُو سُواجٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ تُسَمَّى بَذْوَة ، وَفَرَسُ صُرَدَ يُقالُ لَهُ الْقَطِيبُ ، فَقالَ سُواجٌ فِي ذٰلِكَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَذْوَةَ إِذْ جَرَيْنا
وَجَدَّ الْجِدُّ مِنَّا وَالْقَطِيبا
كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَتْلُو عُقاباً
عَلَى الصَّلْعاءِ وازِمَةً طَلُوبا

الْوَزِيمُ : قِطَعُ اللَّحْمِ . وَالْوازِمَةُ : الْفاعِلَةُ لِلشَّيْءِ ، فَشَرَى الشَّرُّ بَيْنَهُما إِلَى أَنِ احْتالَ أَبُو سُواجٍ عَلَى صُرَدَ فَسَقاهُ مَنِيَّ عَبْدِهِ فَانْتَفَخَ وَماتَ ؛ وَقالَ أَبُوسُواجٍ فِي ذٰلِكَ :

حَأْحِئْ بِيَرْبُوعَ إِلَى الْمَنِيِّ
حَأْحَأَةً بِالشَّارِقِ الْحَصِيِّ
فِي بَطْنِهِ [جارِيَةُ] الصَّبِيِّ
وَشَيْخِها أَشْمَطَ حَنْظَلِيِّ(٣)

فَبَنُو يَرْبُوعٍ يُعَيِّرُونَ بِذٰلِك ، وَقالَتِ الشُّعَراءُ فِيهِ فَأَكْثَرُوا ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

تَعِيبُ الْخَمْرَ وَهْيَ شَرابُ كِسْرَى
وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعُجِيبا
مَنِيَّ الْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُواجٍ
أَحَقُّ مِنَ الْمُدامَةِ أَنْ تَعِيبا

* برأ * الْبارِئُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللهُ الْبارِئُ الذَّارِئُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ » . وَقالَ تَعالَى : « فَتُوبُوا إِلَى بارِئِكُمْ » . قالَ : الْبارِئُ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لا عَنْ مِثال . قالَ وَلِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الاخْتِصاصِ بِخَلْقِ الْحَيَوانِ ما لَيْسَ لَها بِغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقات ، وَقَلَّما تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْحَيَوانِ ، فَيُقال : بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ وَخَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ .

---

(١) قوله : « يا أم عمران إلخ » هكذا فى الأصل مضبوطا ، وفى شرح القاموس : وأخت عم ، بالتاء .

(٢) قوله : ويقال أنائلا إلخ ؛ لا علاقة له بمادة بأذن .

(٣) ما بين القوسين من التاج وكان فى الأصل بغير نقط .

قالَ ابْنُ سِيدَه : بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ بَرْءًا وَبُرُوءًا : خَلَقَهُم ، يَكُونُ ذلِكَ فِي الْجَواهِرِ وَالأَعْراضِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » وَفِي التَّهْذِيبِ : وَالْبَرِيَّةُ أَيْضاً : الْخَلْق ، بِلا هَمْزٍ. قالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ مِنْ بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُم . وَالْبَرِيَّةُ : الْخَلْقُ ، وَأَصْلُها الْهَمْزُ ، وَقَدْ تَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَها . وَنَظِيرُهُ : النَّبِيُّ وَالذُّرِّيَّةُ . وَأَهْلُ مَكَّةَ يُخالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، يَهْمِزُونَ الْبَرِيئَةَ وَالنَّبِيءَ وَالذَّرِيئَةَ ، مِنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، وَذلِكَ قَلِيلٌ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَإِذا أُخِذَتِ الْبَرِيَّةُ مِنَ الْبَرَى ، وَهُوَ التُّراب ، فَأَصْلُها غَيْرُ الْهَمْزِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ هٰذِهِ الثَّلاثَةِ ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ أَهْلَ مَكَّةَ .

وَبَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ ، وَبَرَأَ الْمَرِيضُ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ بَرْءًا وَبُرُوءًا ، وَأَهْلُ الْعالِيَةِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرْءًا وَبُرُوءًا ، وَأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ بَرْءًا بِالْفَتْحِ ، وَسائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : بَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ .

وَأَصْبَحَ بارِئاً مِنْ مَرَضِهِ وَبَرِيئاً مِنْ قَوْمٍ بُرَاءٍ ، كَقَوْلِكَ صَحِيحاً وَصِحاحاً ، فَذلِكَ ذلِك ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّما ذَهَبَ فِي بُراءٍ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَرِيءٍ . قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بُراءٌ أَيْضاً جَمْعَ بارِئٍ ، كَجائِعٍ وَجِياعٍ وَصاحِبٍ وَصِحاب .

وَقَدْ أَبْرَأَهُ اللهُ مِنْ مَرَضِهِ إِبْراءً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ بَرَأْتُ أَبْرُؤُ ، بِالضَّمِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . قالَ : وَقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ وَأَبُو عُثْمانَ الْمازِنِيُّ وَغَيْرُهُما مِنَ الْبَصْرِيِّين . قالَ وَإِنَّما ذَكَرْتُ هٰذا لِأَنَّ بَعْضَهُمْ لَحَّنَ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ فِي قَوْلِهِ :

نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ مَكانِي فَقالُوا :
قُمْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ
فَبَنَاتُ الْفُؤادِ مَا تَسْتَقِرُّ

وَفِي حَدِيثِ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئاً ، أَيْ مُعافًى . يُقالُ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرَأُ بَرْءًا ، بِالْفَتْحِ ، فَأَنا بارِئٌ ؛ وَأَبْرَأَنِي اللهُ مِنَ الْمَرَض . وَغَيْرُ أَهْلِ الْحِجازِ يَقُولُونَ : بَرِئْتُ ، بِالْكَسْرِ ، بُرْءًا ، بِالضَّمِّ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ لِأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَراكَ بارِئاً .

وَفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ : فَإِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَى ، أَيْ يُبْرِئُهُ مِنْ أَلَمِ الْعَطَشِ ، أَوْ أَرادَ أَنَّهُ لا يَكُونُ مِنْهُ مَرَضٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ جاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُبادَ . قالَ : وَهٰكَذا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ أَبْرَى ، غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، لِأَجْلِ أَرْوَى . وَالْبَرَاءُ فِي الْمَدِيدِ : الْجُزْءُ السَّالِمُ مِنْ زِحافِ الْمُعاقَبَةِ . وَكُلُّ جُزْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزِّحافُ كَالْمُعاقَبَةِ ، فَيَسْلَمُ مِنْهُ ، فَهُوَ بَرِيءٌ .

الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ بَرِئْتُ مِنَ الدَّيْنِ ، وَالرَّجُلُ أَبْرَأُ بَراءَةً ، وَبَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ فُلانٍ أَبْرَأُ بَراءَةً ، فَلَيْسَ فِيها غَيْرُ هٰذِهِ اللُّغَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَوَوْا بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرُؤُ بُرْءًا . قالَ : وَلَمْ نَجِدْ فِيما لامُهُ هَمْزَةٌ فَعَلْتُ أَفْعُلُ . قالَ : وَقَدِ اسْتَقْصَى الْعُلَماءُ بِاللُّغَةِ هٰذا ، فَلَمْ يَجِدُوهُ إِلَّا فِي هٰذا الْحَرْف ، ثُمَّ ذَكَرَ قَرَأْتُ أَقْرُؤُ وَهَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنُؤُهُ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، قالَ : فِي رَفْعِ بَراءَةٌ قَوْلانِ : أَحَدُهُما عَلَى خَبَرِ الِابْتِداءِ ، الْمَعْنَى : هٰذِهِ الآياتُ بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَالثَّانِي بَراءَةٌ ابْتِداءٌ وَالْخَبَرُ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ . قالَ : وَكِلا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ .

وَأَبْرَأْتُه مِمَّا لِي عَلَيْهِ وَبَرَّأْتُهُ تَبْرِئَةً ، وَبَرِئَ مِنَ الأَمْرِ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ ، وَالأَخِيرُ نادِرٌ ، بَراءَةً وَبَراءً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ : وَكَذلِكَ فِي الدَّيْنِ وَالْعُيُوبِ بَرِئَ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ بَراءَةً وَبَراءً وَبُرُوءاً وَتَبَرُّؤاً ، وَأَبْرَأَكَ مِنْهُ وَبَرَّأَكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا » .

وَأَنا بَرِيءٌ مِنْ ذلِكَ وَبَراءٌ ، وَالْجَمْعُ بَراءٌ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكِرامٍ : وَبُرَآءُ ، مِثْلُ فَقِيهٍ وَفُقَهاءَ ، وَأُبَراءُ ، مِثْلُ شَرِيفٍ وَأَشْرافٍ ، وَأَبْرِياءُ ، مِثْلُ نَصِيبٍ وَأَنْصِباءَ ، وَبَرِيئُون وَبَراء . وَقالَ الْفارِسِيُّ : الْبَراءُ جَمْعُ بَرِيءٍ ، وَهُوَ مِنْ بابِ رَخْلٍ وَرُخالٍ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ : بُراء غَيْرُ مَصْرُوفٍ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْن .

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : أَنا مِنْكَ بَراء . قالَ : وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » .

وَتَبَرَّأْتُ مِنْ كَذا وَأَنا بَراءٌ مِنْهُ وَخَلاءٌ ، لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الأَصْل ، مِثْلُ سَمِعَ سَماعاً ، فَإِذا قُلْتَ : أَنا بَرِيءٌ مِنْهُ وَخَلِيٌّ مِنْهُ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وَأَنَّثْتَ . وَلُغَةُ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ : أَنا بَرِيءٌ . وَفِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ : إِنَّنِي بَرِيءٌ ؛ وَالأُنْثَى بَرِيئَةٌ ، وَلا يُقالُ : بَراءَةٌ ، وَهُما بَرِيئَتانِ ، وَالْجَمْعُ بَرِيئاتٌ ، وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : بَرِيَّاتٌ وَبَرايا كَخَطايا ؛ وَأَنا الْبَراءُ مِنْهُ وَكَذلِكَ الِاثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » . الأَزْهَرِيُّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَراءُ وَالْخَلاءُ ، وَالْواحِدُ وَالِاثْنانِ وَالْجَمْعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقالُ : بَراءٌ لِأَنَّهُ مَصْدَر . وَلَوْ قالَ : بَرِيءٌ ، لِقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ : بَرِيئانِ ، وَفِي الْجَمْعِ : بَرِيئُونَ وَبَراءٌ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْمَعْنَى فِي الْبَراءِ أَيْ ذُو الْبَراءِ مِنْكُم ، وَنَحْنُ ذَوُو الْبَراءِ مِنْكُم . وَزادَ الأَصْمَعِيُّ : نَحْنُ بُرَآءُ عَلَى فُعَلاء ، وَبِراءٌ عَلَى فِعالٍ ، وَأَبْرِياء ؛ وَفِي الْمُؤَنَّثِ : إِنَّنِي بَرِيئَةٌ وَبَرِيئَتانِ ، وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئاتٌ وَبَرايا . الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ بَرِيءٌ وَبُرَاءٌ مِثْلُ عَجِيبٍ وَعُجابٍ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْمَعْرُوفُ فِي بُراءٍ أَنَّه جَمْعٌ لا واحِدٌ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُها رِجالٌ
وَيَصْلَى حَرَّها قَوْمٌ بُراءُ

قالَ : وَمِثْلُهُ لِزُهَيْرٍ :

إِلَيْكُمْ إِنَّنا قَوْمٌ بُراءُ

وَنَصَّ ابْنُ جِنِّي عَلَى كَوْنِهِ جَمعاً ، فَقالَ : يُجْمَعُ بَرِيءٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ الْجُمُوعِ : بَرِيءٌ

وَبراءٌ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظِرافٍ ، وَبَرِيءٌ وَبُرَآءُ ، مِثْلُ شَرِيفٍ وَشُرفاء ، وَبَرِيءٌ وَأَبرياءُ ، مِثْلُ صَدِيقٍ وَأَصدِقاء ، وَبَرِيءٌ وَبُراءُ ، مِثْلُ ما جاءَ مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فُعالٍ نَحْوِ تُؤَامٍ وَرُباءٍ(١) فِي جَمْعِ تَوْءَم وَرُبَّى .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : بَرِئَ إِذا تَخَلَّصَ ، وَبَرِئَ إِذا تَنَزَّهَ وَتَباعَدَ ، وَبَرِئَ إِذا أَعْذَرَ وَأَنذَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَيْ إِعْذارٌ وَإِنْذارٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا دَعاهُ عُمَرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَبَى ، فَقالَ عُمَرُ : إِنَّ يُوسُفَ قَدْ سَأَلَ الْعَمَلَ . فَقالَ : إِنَّ يُوسُفَ مِنِّي بَرِيءٌ وَأَنا مِنْهُ بَراءٌ ، أَيْ بَرِيءٌ عَنْ مُساواتِهِ فِي الْحُكْمِ وَأَنْ أُقاسَ بِهِ ؛ وَلَمْ يُرِدْ بَراءَةَ الْوِلايَةِ وَالْمَحَبَّةِ ، لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمانِ بِهِ ، وَالْبَراءُ وَالْبَرِيءُ سَواءٌ .

وَلَيْلَةُ الْبَراءِ لَيْلَةُ يَتَبَرَّأُ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ ، وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ . التَّهْذِيبُ : الْبَراءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَقَدْ أَبْرَأَ : إِذا دَخَلَ فِي الْبَراءِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الشَّهْرِ . وَفِي الصِّحاحِ : الْبَراءُ ، بِالْفَتْحِ ، أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَلَمْ يَقُلْ لَيْلَةُ الْبَراءِ ؛ قالَ :

يا عَيْنُ بَكِّي مالِكاً وَعَبْسا
يَوْماً إِذا كانَ الْبَراءُ نَحْسا

أَيْ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ ، وَهُمْ يَسْتَحِبُّونَ الْمَطَرَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ، وَجَمْعُهُ أَبْرِئَةٌ ، حُكِيَ ذَلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ . قالَ الْقُتَيْبِيُّ : آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تُسَمَّى بَراءً ، لِتَبَرُّؤِ الْقَمَرِ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْبَراءُ لِأَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ هٰذا الشَّهْرِ . وَابْنُ الْبَراءِ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَراءُ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمُ سَعْدٍ يُتَبَرَّكُ بِكُلِّ ما يَحْدُثُ فِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كانَ الْبَراءُ لَهُمْ نَحْساً فَغَرَّقَهُمْ
وَلَمْ يَكُنْ ذاكَ نَحْساً مُذْ سَرَى الْقَمَرُ

وَقالَ آخَرُ :

إِنَّ عَبِيداً لا يَكُونُ غُنَّسا
كَما الْبَراءُ لا يَكُونُ نَحْسا

أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ : أَبْرَأَ الرَّجُلُ : إِذا صادَفَ بَرِيئاً ، وَهُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَحْسَبُ هٰذا غَيْرَ صَحِيحٍ ؛ قالَ : وَالَّذِي أَعْرِفُهُ أَبْرَتُ : إِذا صادَفْتَ بَرِيًّا ، وَهُوَ سُكَّرُ الطَّبَرْزَدِ .

وَبارَأْتُ الرَّجُلَ : بَرِئْتُ إِلَيْهِ وَبَرِئَ إِلَيَّ . وَبارَأْتُ شَرِيكِي : إِذا فارَقْتَه . وَبارَأَ الْمَرْأَةَ وَالْكَرِيَّ مُبارَأَةً وَبراءً : صالَحَهُما عَلَى الْفِراقِ .

وَالِاسْتِبْراءُ : أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ جارِيَةً ، فَلا يَطَؤُها حَتَّى تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً ثُمَّ تَطْهُرَ ؛ وَكَذٰلِكَ إِذا سَباها لَمْ يَطَأْها حَتَّى يَسْتَبْرِئَها بِحَيْضَةٍ ، وَمَعْناهُ : طَلَبُ بَراءَتِها مِنَ الْحَمْلِ .

وَاسْتَبْرَأْتُ ما عِنْدَكَ : غَيْرُهُ .

اسْتَبْرَأَ الْمَرْأَةَ : إِذا لَمْ يَطَأْها حَتَّى تَحِيضَ ؛ وَكَذٰلِكَ اسْتَبْرَأَ الرَّحِمَ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي اسْتِبْراءِ الْجارِيَةِ : لا يَمَسُّها حَتَّى تَبْرَأَ رَحِمُها وَيَتَبَيَّنَ حالُها هَلْ هِيَ حامِلٌ أَوْ لا . وَكَذٰلِكَ الِاسْتِبْراءُ الَّذِي يُذْكَرُ مَعَ الِاسْتِنْجاءِ فِي الطَّهارَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ الْبَوْلِ ، وَيُنَقِّيَ مَوْضِعَهُ وَمَجْراه ، حَتَّى يُبْرِئَهُما مِنْهُ أَيْ يُبِينَه عَنْهُما ، كَما يَبْرَأُ مِنَ الدَّيْنِ وَالْمَرَضِ وَالِاسْتِبْراءُ : اسْتِنْقاءُ الذَّكَرِ عَنِ الْبَوْلِ . وَاسْتَبْرَأَ الذَّكَرَ : طَلَبَ بَراءَتَهُ مِنْ بَقِيَّةِ بَوْلٍ فِيهِ بِتَحْرِيكِهِ وَنَتْرِهِ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَرِيءُ : الْمُتَقَصِّي مِنَ الْقَبائِحِ ، الْمُتَنَحِّي عَنِ الْباطِلِ وَالْكَذِبِ ، الْبَعِيدُ مِنَ التُّهَمِ ، النَّقِيُّ الْقَلْبِ مِنَ الشِّرْكِ . وَالْبَرِيءُ الصَّحِيحُ الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ . وَالْبُرْأَةُ ، بِالضَّمِّ : قُتْرَةُ الصَّائِدِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيها ، وَالْجَمْعُ بُرَأٌ . قالَ الْأَعْشَى يَصِفُ الْحَمِيرَ :

فَأَوْرَدَها عَيْناً مِنَ السِّيفِ رَيَّةً .
بِها بُرَأٌ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمَّمِ

* **برأل** * الْبَرائِلُ : الَّذِي ارْتَفَعَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ فَيَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِه ؛ قالَ حُمَيْدٌ الْأَرْقَطُ

وَلا يَزالُ خَرَبٌ مُقَنَّعُ
بُرائِلاهُ وَالْجَناحُ يَلْمَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الرَّجَزُ مَنْصُوبٌ وَالْمَعْرُوفُ فِي رَجَزِهِ :

فَلا يَزالُ خَرَبٌ مُقَنَّعا
بُرائِلَيْهِ وَجَناحاً مُضْجَعا
أَطارَ عَنْهُ الزَّغَبَ الْمُنْزَعا
يَنْزِعُ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ اللُّمَّعا

ابْنُ سِيدَهْ : الْبَرائِلُ ما اسْتَدارَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ حَوْلَ عُنُقِه ، وَهُوَ الْبُرْوُلَة ، وَخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ عُرْفَ الْحُبارَى ، فَإِذا نَفَشَهُ لِلْقِتالِ قِيلَ بَرْأَلَ ، وَقِيلَ : هُوَ الرِّيشُ السَّبْطُ الطَّوِيلُ لا عِرَضَ لَهُ عَلَى عُنُقِ الدِّيكِ ، فَإِذا نَفَشَهُ لِلْقِتالِ قِيلَ : قَدْ ابْرَأَلَّ الدِّيكُ وَتَبَرْأَلَ ، قالَ : وَهُوَ الْبَرائِلُ لِلدِّيكِ خاصَّة . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ بَرْأَلَ الدِّيكُ بَرْأَلَةً إِذا نَفَشَ بَرائِلَه ، وَالْبَرائِلُ : عُفْرَةُ الدِّيكِ وَالْحُبارَى وَغَيْرِهِما ، وَهُوَ الرِّيشُ الَّذِي يَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِه . وَأَبُو بُرائِلٍ : كُنْيَةُ الدِّيكِ . وَتَبَرْأَلَ لِلشَّرِّ أَيْ [تَهَيَّأَ] (٣) ناقِشاً عُرْفَهُ ، فَذٰلِكَ دَلِيلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْبَرائِلَ يَكُونُ لِلْإِنْسانِ . وَابْرَأَلَّ : تَهَيَّأَ لِلشَّرِّ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

* **بربح** * (٤) بَرْبَحٌ : مَوْضِعٌ .

* **بربخ** * الْبَرْبَخَةُ : الْإِرْدَبَّةُ . وَبَرْبَخُ الْبَوْلِ : مَجْراه .

* **بربس** * أَبُو عَمْرٍو : الْبِرْباسُ الْبِئْرُ الْعَمِيقَةُ .

* **بربط** * الْبَرْبَطُ : الْعُودُ ، أَعْجَمِيٌّ

---

(١) الصواب أن يقال فى جمعها : رُباب بالباء فى آخره ، وهو الذى ذكره المصنّف وصاحب القاموس وغيرهما فى مادة ربب . (أحمد تيمور) .

(٢) قوله : « عبيداً » كذا فى النسخ ، والذى فى الأساس : سعيداً ..

(٣) ما بين القوسين كان بياضاً فى الأصل وما أثبتناه مناسب للسياق . [عبد الله]

(٤) زاد فى القاموس البرقحة ، بفتح الباء وسكون الراء المهملة وفتح القاف والحاء : وهى قُبحُ الوجه .

لَيْسَ مِنْ مَلاهِي الْعَرَبِ فَأَعْرَبْتُهُ حِينَ سَمِعْتُ بِهِ . التَّهْذِيبُ : الْبَرْبَطُ مِنْ مَلاهِي الْعَجَمِ شُبِّهَ بِصَدْرِ الْبَطِّ ، وَالصَّدْرُ بِالْفَارِسِيَّةِ بَرْ فَقِيلَ بَرْبَطٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فِيهَا الْبَرْبَطُ ، قَالَ : الْبَرْبَطُ مَلْهَاةٌ تُشْبِهُ الْعُودَ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَصْلُهُ بَرْبَتْ ، فَإِنَّ الضَّارِبَ بِهِ يَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَاسْمُ الصَّدْرِ بَرْ .

وَالْبِرْبِيطَاءُ : ثِيَابٌ .

وَالْبِرْبِيطَاءُ : مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْوَشْيُ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فِي شِعْرِهِ :

خُزَامَى وَسَعْدَانٌ كَأَنَّ رِيَاضَهَا
مُهِدْنَ بِذِي الْبِرْبِيطَاءِ الْمُهَذَّبِ

* **برت** * الْبُرْتُ وَالْبَرْتُ : الْفَأْسُ ، يَمَانِيَةٌ ؛ وَكُلُّ مَا قُطِعَ بِهِ الشَّجَرُ : بَرْتٌ . وَالْبُرْتُ ، وَالْبَرْتُ ، وَالْبِرْتُ : الرَّجُلُ الدَّلِيلُ ، وَالْجَمْعُ أَبْرَاتٌ . وَالْبُرْتُ ، بِلُغَةِ الْيَمَنِ : السُّكَّرُ الطَّبَرْزَذُ .

قَالَ شَمِرٌ : يُقَالُ لِلسُّكَّرِ الطَّبَرْزَذِ مِبْرَتٌ وَمِبَرَّتٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، مُشَدَّدَةً .

أَبُو عُبَيْدٍ : الْبِرِّيتُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدَه : الْبِرِّيتُ فِي شِعْرِ رُؤْبَةَ فِعْلِيتٌ ، مِنَ الْبَرِّ ، قَالَ : وَلَيْسَ هٰذَا مَوْضِعَه .

الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْحَاذِقِ الْبُرْتُ وَالْبِرْتُ ؛ وَقَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً ، رَوَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْعَبَّاسِ ؛ قَالَ الْأَعْشَى يَصِفُ جَمَلَهُ :

أَدْأَبْتُهُ بِمَهامِهٍ مَجْهُولَةٍ
لا يَهْتَدِي بُرْتٌ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا

يَصِفُ قَفْراً قَطَعَه ، لا يَهْتَدِي بِهِ دَلِيلٌ إِلَى قَصْدِ الطَّرِيقِ ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

تَنَبَّو بِإِصْغَاءِ الدَّلِيلِ الْبُرْتِ

وَقَالَ شَمِرٌ : هُوَ الْبِرِّيتُ وَالْخِرِّيتُ .

وَالْبُرْتَةُ : الْحَذَاقَةُ بِالْأَمْرِ .

وَأَبْرَتَ إِذَا حَذَقَ صِنَاعَةً مَّا .

وَالْبِرِّيتُ : مَكَانٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرُ الرَّمْلِ ؛ وَقَالَ شَمِرٌ : يُقَالُ الْحَزْنُ وَالْبِرِّيتُ أَرْضَانِ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ ، وَيُقَالُ : الْبِرِّيتُ الْجَدْبَةُ الْمُسْتَوِيَةُ ، وَأَنْشَدَ :

بِرِّيتُ أَرْضٍ بَعْدَهَا بِرِّيتُ

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْبِرِّيتُ اسْمٌ اشْتُقَّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ ، فَكَأَنَّمَا سَكَنَتِ الْيَاءُ فَصَارَتِ الْهَاءُ تَاءً لازِمَةً كَأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، كَمَا قَالُوا عِفْرِيتٌ . وَالْأَصْلُ عِفْرِيَةٌ .

أَبُو عَمْرٍو : بَرَتَ الرَّجُلُ إِذَا تَحَيَّرَ ، وَبَرَثَ ، بِالثَّاءِ ، إِذَا تَنَعَّمَ تَنَعُّماً وَاسِعاً .

وَالْبَرْنَتَى : السَّيِّئُ الْخُلُقِ .

وَالْمُبَرْنَتِي : الْقَصِيرُ الْمُخْتَالُ فِي جِلْسَتِهِ وَرِكْبَتِهِ الْمُنْتَصِبُ ، فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ فِيهِ ، فَكَانَ يَحْتَمِلُهُ فِي فَعَالِهِ وَسُودَدِهِ ، فَهُوَ السَّيِّدُ .

وَالْمُبَرْنَتِي أَيْضاً : الْغَضْبَانُ الَّذِي لا يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ . وَالْمُبَرْنَتِي : الْمُسْتَعِدُّ لِلْأَمْرِ .

وَابْرَنْتَى لِلْأَمْرِ : تَهَيَّأَ . أَبُو زَيْدٍ : ابْرَنْتَيْتُ لِلْأَمْرِ ابْرِنْتَاءً إِذَا اسْتَعْدَدْتَ لَه ، مُلْحَقٌ بِاقْعَنْلَلَ بِيَاءٍ . اللِّحْيَانِيُّ : ابْرَنْتَى فُلانٌ عَلَيْنَا يَبْرَنْتِي إِذَا انْدَرَّ عَلَيْنَا .

وَبَيْرُوتُ : مَوْضِعٌ .

* **برتك** * ابْنُ سِيدَهْ : الْبَرَاتِكُ صِغَارُ التِّلَالِ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِوَاحِدٍ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : وَقَدْ خَتَّ الآلُ الشِّغَافَ وَغَرَّقَتْ

جَوَارِيهِ جُذْعَانَ الْقِضَافِ الْبَرَاتِكِ

وَيُرْوَى : النَّوَابِكِ . وَفِي النَّوَادِرِ : بَرْتَكْتُ الشَّيْءَ بَرْتَكَةً وَفَرْتَكْتُهُ فَرْتَكَةً وَكَرْنَفْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ مِثْلَ الدُّرِّ .

* **برث** * الْبَرْثُ : جَبَلٌ مِنْ رَمْلٍ ، سَهْلُ التُّرَابِ لَيِّنُه . وَالْبَرْثُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ . وَالْبَرْثُ : أَسْهَلُ الْأَرْضِ وَأَحْسَنُهَا . أَبُو عَمْرٍو : سَمِعْتُ ابْنَ الْفَقْعَسِيِّ يَقُولُ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ نَجْدٍ ، فَقَالَ : إِذَا جَاوَزْتَ الرَّمْلَ ، فَصِرْتَ إِلَى تِلْكَ الْبِرَاثِ كَأَنَّهَا السَّنَامُ الْمُشَقَّقُ . الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَرْثُ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ مُسْتَوِيَةٌ تُنْبِتُ الشَّعَرَ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : يَبْعَثُ اللهُ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفاً لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ ، فِيمَا بَيْنَ الْبَرْثِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذَا ؛ الْبَرْثُ : الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ؛ قَالَ : يُرِيدُ بِهِ أَرْضاً قَرِيبَةً مِنْ حِمْصٍ ، قُتِلَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : بَيْنَ الزَّيْتُونِ إِلَى كَذَا بَرْثٌ أَحْمَرُ ؛ وَالْبَرْثُ : مَكَانٌ لَيِّنٌ سَهْلٌ يُنْبِتُ النَّجْمَةَ وَالنَّصِيَّ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ : بِرَاثٌ ، وَأَبْرَاثٌ ، وَبُرُوثٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

أَقْفَرَتِ الْوَعْسَاءُ فَالْعُثَاعِثُ
مِنْ أَهْلِهَا فَالْبَرَقُ الْبَرَاثِثُ

فَإِنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ : جَعَلَ وَاحِدَتَهَا بَرْثِيَةً ، ثُمَّ جَمَعَ وَحَذَفَ الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ ؛ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى : فَلا أَدْرِي مَا هٰذَا ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ بِرَاثٌ فَقَالَ بَرَارِثُ ؛ وَقَالَ فِي الصِّحَاحِ : يُقَالُ إِنَّهُ خَطَأٌ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّمَا غَلِطَ رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ فَالْبَرَقُ الْبَرَاثِثُ ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ بَرْثاً اسْمُ ثُلاثِيٍّ ، قَالَ : وَلا يُجْمَعُ الثُّلاثِيُّ عَلَى مَا جَاءَ عَلَى زِنَةِ فَعَالِيلَ ، قَالَ : وَمَنِ انْتَصَرَ لِرُؤْبَةَ قَالَ يَجِيءُ الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ كَضَرَّةٍ وَضَرَائِرَ ، وَحُرَّةٍ وَحَرَائِرَ ، وَكَنَّةٍ وَكَنَائِنَ ، وَقَالُوا : مَشَابِهَ وَمَذَاكِيرَ فِي جَمْعِ شِبْهٍ وَذَكَرٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَ جَمْعاً لِمُشْبِهٍ وَمِذْكَارٍ ، وَإِنْ كَانَا لَمْ يُسْتَعْمَلا ؛ وَكَذٰلِكَ بَرَارِثُ ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ بُرَّثَةٌ وَبَرِّيثَةٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ ؛ قَالَ : وَشَاهِدُ الْبَرْثِ لِلْوَاحِدِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

عَلَى جَانِبَيْ حَائِرٍ مُفْرَطٍ
بِبَرْثٍ تَبَوَّأَنَهُ مُعْشِبِ

وَالْحَائِرُ : مَا أَمْسَكَ الْمَاءَ . وَالْمُفْرَطُ : الْمَمْلُوءُ .

وَالْبَرْثُ : الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الرَّقِيقَةُ السَّهْلَةُ ، السَّرِيعَةُ النَّبَاتِ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ، وَجَمْعُهَا بِرَاثٌ وَبَرَثَةٌ . وَتَبَوَّأَنَهُ : أَقَمْنَ بِهِ . وَالضَّمِيرُ فِي تَبَوَّأَنَ يَعُودُ عَلَى نِسَاءٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُنَّ ؛ وَقَبْلَهُ :

فَلَمَّا تَحَيَّمْنَ تَحْتَ الْأَرَا
كِ وَالْأَثْلِ مِنْ بَلَدٍ طَيِّبِ

أَيْ ضَرَبْنَ خِيَامَهُنَّ فِي الْأَرَاكِ . وَالْوَعْسَاءُ : الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ ذَاتُ الرَّمْلِ . وَالْعَثَاعِثُ : جَمْعُ

عَنْعَنَة ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْبَيْضاء . وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : قالَ النَّضْرُ : الْبَرْثَةُ إِنَّما تَكُونُ بَيْنَ سُهُولَةِ الرَّمْلِ وَحُزُونَةِ الْقُفِّ ، وَقالَ : أَرْضٌ بَرِثَة ، عَلَى مِثالِ ما تَقَدَّم ، مَرِيعَةٌ تَكُونُ فِي مَساقِطِ الْجِبال . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الْبَرْثُ ، بِالضَّمِّ : الرَّجُلُ الدَّلِيلُ الْحاذِقُ . التَّهذِيبُ فِي بَرِتَ ، أَبو عَمْرٍو : بَرِتَ الرَّجُلُ إِذا تَحَيَّرَ ؛ وَبَرِثَ ، بِالثَّاء ، إِذا تَنَعَّمَ تَنَعُّماً واسِعاً .

• **برثج** • الْبَرْثَجانِيَّةُ : أَشَدُّ الْقَمْحِ بَياضاً وَأَطْيَبُهُ وَأَثْمَنُهُ حِنْطَةً .

• **برثع** • بُرْثَعٌ : اسْمٌ .

• **برثن** • الْبَرْثَنُ : مِخْلَبُ الْأَسَد ، وَقِيلَ : هُوَ لِلسَّبُعِ كَالْإِصْبَعِ لِلْإِنْسان ، وَقِيلَ : الْبَرْثَنُ الْكَفُّ بِكَمالِها مَعَ الْأَصابِعِ . اللَّيْثُ : الْبَراثِنُ أَظْفارُ مَخالِبِ الْأَسَد ، يُقالُ : كَأَنَّ بَراثِنَهُ الْأَشافِي . وَقالَ أَبو زَيْدٍ : الْبَرْثَنُ مِثْلُ الْإِصْبَعِ ، وَالْمِخْلَبُ ظُفُرُ الْبَرْثَنِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِراً
رافِعاً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ

وَالْمَشْهُورُ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ : ثانِياً بُرْثُنَه ، يَصِفُ مَطَراً كَثِيراً أَخْرَجَ الضَّبَّ بِنْ جُحْرِه ، فَعامَ فِي الْماء ماهِراً فِي سِباحَتِهِ يَبْسُطُ بَراثِنَهُ وَيَثْنِيها فِي سِباحَتِه ؛ وَقَوْلُه ما يَنْعَفِرْ أَيْ لا يُصِيب بَراثِنَهُ التُّرابُ ، وَهُوَ الْعَفَرُ ؛ وَالْبَراثِنُ لِلسِّباعِ كُلِّها ، وَهِيَ مِنَ السِّباعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصابِعِ مِنَ الْإِنْسان ؛ وَقَدْ تُسْتَعارُ الْبَراثِنُ لِأَصابِعِ الْإِنْسانِ كَما قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَذْكُرُ النَّحْلَ وَمُشْتارَ الْعَسَلِ :

حَتَّى أُشِبَّ لَها وَطالَ أَبابُها
ذُو رُجْلَةٍ شَثْنُ الْبَراثِنِ جَحْنَبُ

وَالْجَحْنَبُ : الْقَصِير ، وَلَيْسَ يَهْجُوهُ وَإِنَّما أَرادَ أَنَّهُ مُجْتَمِعُ الْخَلْق . وَفِي حَدِيثِ الْقَبائِلِ : سُئِلَ عَنْ مُضَرَ فَقالَ : تَمِيمٌ بُرْثُمَتُها وَجُرْثُمَتُها ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّما هُوَ بُرْثُنَتُها ، بِالنُّون ، أَيْ مَخالِبُها ، يُرِيدُ شَوْكَتَها وَقُوَّتَها ، وَالْمِيمُ وَالنُّونُ يَتَعاقَبان ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ لُغَةً ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلاً لِازْدِواجِ الْكَلامِ فِي الْجُرْثُومَةِ كَما قالَ الْغَدايا وَالْعَشايا . وَالْبُرْثُنُ لِما لَمْ يَكُنْ مِنْ سِباعِ الطَّيْرِ مِثْلُ الْغُرابِ وَالْحَمام ، وَقَدْ يَكُونُ لِلضَّبِّ وَالْفَأْرِ وَالْيَرْبُوع . وَبُرْثُنٌ : قَبِيلَة ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِقَيْسِ بْنِ الْمُلَوَّحِ :

لَخُطَّابُ لَيْلَى يالَ بُرْثُنَ مِنْكُمُ
أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقانِبِ

غَيْرُهُ : بُرْثُنٌ حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ؛ قالَ : وَقالَ قُرَّانُ الْأَسَدِيُّ :

لَزُوَّارُ لَيْلَى مِنْكُمُ آلَ بُرْثُنٍ
عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقانِبِ
تَزُورُونَها وَلا أَزُورُ نِساءَكُمْ
أَلَهْفِي لِأَوْلادِ الْإِماءِ الْحَواطِبِ

قالَ وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوايَةِ الْأَوَّلُ ، جَعَلَ اهْتِداءَهُمْ لِفَسادِ زَوْجَتِهِ كَاهْتِداءِ سُلَيْكِ بْنِ السُّلَكَةِ فِي سَيْرِهِ فِي الْفَلَوات .

وَفِي النِّهايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : بَرْثان ، بِفَتْحِ الْباءِ وَسُكُونِ الرَّاء ، وادٍ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، إِلَى بَدْر ، قالَ : وَقِيلَ فِي ضَبْطِهِ غَيْرُ ذٰلِك .

• **برج** • الْبَرَجُ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الْحاجِبَيْن ، وَكُلُّ ظاهِرٍ مُرْتَفِعٍ فَقَدْ بَرَجَ ، وَإِنَّما قِيلَ لِلْبُرُوجِ بُرُوجٌ لِظُهُورِها وَبَيانِها وَارْتِفاعِها . وَالْبَرَجُ : نَجْلُ الْعَيْن ، وَهُوَ سَعَتُها ؛ وَقِيلَ : الْبَرَجُ سَعَةُ الْعَيْن فِي شِدَّةِ بَياضِ صاحِبِها ؛ ابْنُ سِيدَهْ : الْبَرَجُ سَعَةُ الْعَيْن ؛ وَقِيلَ : سَعَةُ بَياضِ الْعَيْنِ وَعِظَمُ الْمُقْلَةِ وَحُسْنُ الْحَدَقَة ؛ وَقِيلَ : هُوَ نَقاءُ بَياضِها وَصَفاءُ سَوادِها ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ بَياضُ الْعَيْنِ مُحْدِقاً بِالسَّوادِ كُلِّه ، لا يَغِيبُ مِنْ سَوادِها شَيْء .

بَرِجَ بَرَجاً ، وَهُوَ أَبْرَجُ ، وَعَيْنٌ بَرْجاءُ ؛ وَفِي صِفَةِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَدْلَمُ أَبْرَجُ ؛ هُوَ مِنْ ذٰلِك . وَامْرَأَةٌ بَرْجاءُ : بَيِّنَةُ الْبَرَجِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : ثَوْبٌ مُبَرَّجٌ لِلْمُعَيَّنِ مِنَ الْحُلَلِ .

وَالتَّبَرُّجُ : إِظْهارُ الْمَرْأَةِ زِينَتَها وَمَحاسِنَها لِلرِّجال .

وَتَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ : أَظْهَرَتْ وَجْهَها . وَإِذا أَبْدَتِ الْمَرْأَةُ مَحاسِنَ جِيدِها وَوَجْهِها ، قِيلَ : تَبَرَّجَتْ ، وَتَرَى مَعَ ذٰلِكَ فِي عَيْنَيْها حُسْنَ نَظَرٍ ، كَقَوْلِ ابْنِ عُرْسٍ فِي الْجُنَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَهْجُوهُ :

يُبْغَضُ مِنْ عَيْنَيْكَ تَبْرِيجُها
وَصُورَةٌ فِي جَسَدٍ فاسِدِ

وَقالَ أَبو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ » ، التَّبَرُّجُ : إِظْهارُ الزِّينَةِ وَما يُسْتَدْعَى بِهِ شَهْوَةُ الرَّجُل ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُنَّ كُنَّ يَتَكَسَّرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ وَيَتَبَخْتَرْنَ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولَى » ، ذٰلِكَ فِي زَمَنٍ وُلِدَ فِيهِ إِبْراهِيمُ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كانَتِ الْمَرْأَةُ إِذْ ذاكَ تَلْبَسُ الدِّرْعَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ غَيْرَ مَخِيطِ الْجانِبَيْن ، وَيُقالُ : كانَتْ تَلْبَسُ الثِّيابَ سلع الْمال (١) لا تُوارِي جَسَدَها فَأُمِرْنَ أَلَّا يَفْعَلْنَ ذٰلِك ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلالٍ ، مِنْها التَّبَرُّجُ بِالزِّينَةِ لِغَيْرِ مُحِلِّها ؛ وَالتَّبَرُّجُ : إِظْهارُ الزِّينَةِ لِلنَّاسِ الْأَجانِبِ ، وَهُوَ الْمَذْمُوم ، فَأَمَّا لِلزَّوْجِ فَلا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لِغَيْرِ مُحِلِّها .

وَتَبارِيحُ النَّباتِ : أَزاهِيرُه .

وَالْبُرْجُ : واحِدٌ مِنْ بُرُوجِ الْفَلَك ، وَهِيَ اثْنا عَشَرَ بُرْجاً ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلَتان ، وَثُلُثٌ مَنْزِلٌ لِلْقَمَر ، وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لِلشَّمْس ، إِذا غابَ مِنْها سِتَّةٌ طَلَعَ سِتَّة ، وَلِكُلِّ بُرْجٍ اسْمٌ عَلَى حِدَة ، فَأَوَّلُها الْحَمَلُ ، وَأَوَّلُ الْحَمَلِ الشَّرَطانِ ، وَهُما قَرْنا الْحَمَلِ كَوْكَبانِ أَبْيَضانِ إِلَى جَنْبِ السَّمَكَة ، وَخَلْفَ الشَّرَطَيْنِ الْبُطَيْنُ ، وَهِيَ ثَلاثَةُ كَواكِب ، فَهٰذان مَنْزِلان وَثُلُثٌ لِلثُّرَيَّا مِنْ بُرْجِ الْحَمَل .

---

(١) قوله : « سلع المال » هكذا بالأصل الذى بأيدينا . وفى التهذيب : « كانت تلبس الثياب تبلغ المال لا توارى جسدها » . والمعنى : ثياب غالية الثمن .

[عبد الله]

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : قَوْلُهُ كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلَتانِ وَثُلُثٌ مَنْزِلٌ لِلْقَمَرِ وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لِلشَّمْسِ كَلامٌ صَحِيحٌ ، لٰكِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ سَواءٌ فِي ذٰلِكَ ، وَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : كُلُّ بُرْجٍ مِنْها مَنْزِلانِ ، وَثُلُثٌ مَنْزِلٌ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَثَلاثُونَ دَرَجَةً لَهُما . وَقَوْلُهُ أَيْضاً : وَأَوَّلُ الْحَمَلِ الشَّرَطانِ وَهُما قَرْنا الْحَمَلِ ، إِلَى وَثُلُثٌ لِلثُّرَيَّا مِنْ بُرْجِ الْحَمَلِ ، قَدِ انْتَقَضَ عَلَيْهِ الآنَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ الْيَوْمِ بَعْضُ الرِّشاءِ وَالشَّرَطَيْنِ وَبَعْضُ الْبُطَيْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَالْجَمْعُ أَبْراجٌ وَبُرُوجٌ ، وَكَذٰلِكَ بُرُوجُ الْمَدِينَةِ وَالْقَصْرِ ، وَالْواحِدُ كَالْواحِدِ ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ » ، قِيلَ : ذاتُ الْكَواكِبِ ؛ وَقِيلَ : ذاتُ الْقُصُورِ فِي السَّماءِ . الْفَرَّاءُ : اخْتَلَفُوا فِي الْبُرُوجِ ، فَقالُوا : هِيَ النُّجُومُ ، وَقالُوا : هِيَ الْبُرُوجُ الْمَعْرُوفَةُ اثْنا عَشَرَ بُرْجاً ، وَقالُوا : هِيَ الْقُصُورُ فِي السَّماءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » ، الْبُرُوجُ هٰهُنا : الْحُصُونُ ، واحِدُها بُرْجٌ . اللَّيْثُ : بُرُوجُ سُورِ الْمَدِينَةِ وَالْحِصْنِ : بُيُوتٌ تُبْنَى عَلَى السُّورِ ، وَقَدْ تُسَمَّى بُيُوتٌ تُبْنَى عَلَى نَواحِي أَرْكانِ الْقَصْرِ بُرُوجاً . الْجَوْهَرِيُّ : بُرْجُ الْحِصْنِ رُكْنُهُ ، وَالْجَمْعُ بُرُوجٌ وَأَبْراجٌ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ : « جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً » ، قالَ : الْبُرُوجُ الْكَواكِبُ الْعِظامُ .

وَثَوْبٌ مُبَرَّجٌ : فِيهِ صُوَرُ الْبُرُوجِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : قَدْ صُوِّرَ فِيهِ تَصاوِيرُ كَبُرُوجِ السُّورِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَقَدْ لَبِسْنا وَشْيَهُ الْمُبَرَّجا

وَقالَ :

كَأَنَّ بُرْجاً فَوْقَها مُبَرَّجا

شَبَّهَ سَنامَها بِبُرْجِ السُّورِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بَرِجَ أَمْرُهُ إِذا اتَّسَعَ أَمْرُهُ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ .

وَالْبُرْجانُ ، مِنَ الْحِسابِ : أَنْ يُقالَ : ما مَبْلَغُ كَذا ؟ أَوْ ما جَذْرُ كَذا ؟ اللَّيْثُ : حِسابُ الْبُرْجانِ هُوَ كَقَوْلِكَ ما جُذاءُ (١) كَذا فِي كَذا ؟ وَما جَذْرُ كَذا وَكَذا ؟ فَجُذاؤُهُ مَبْلَغُه ، وَجَذْرُهُ أَصْلُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَجُمْلَتُه الْبُرْجانُ . يُقالُ : ما جَذْرُ مِائَةٍ ؟ فَيُقالُ عَشَرَةٌ ؛ وَيُقالُ : ما جُذاءُ عَشَرَةٍ ؟ فَيُقالُ : مِائَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبْرَجَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِبَيِّنَ مِلاحٍ .

وَالْبارِجُ : الْمَلاَّحُ الْفارِهُ .

الأَصْمَعِيُّ : الْبَوارِجُ السُّفُنُ الْكِبارُ ، واحِدَتُها بارِجَةٌ ، وَهِيَ الفلانس (٢) وَالْخَلايا . وَالْبارِجَةُ : سَفِينَةٌ مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ تُتَّخَذُ لِلْقِتالِ .

وَالإِبْرِيجُ : الْمِمْخَضَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ تَمَخَّضَ فِي قَلْبِي مَوَدَّتُها
كَما تَمَخَّضَ فِي إِبْرِيجِهِ اللَّبَنُ

الْهاءُ فِي إِبْرِيجِهِ تَرْجِعُ إِلَى اللَّبَنِ . وَما فُلانٌ إِلَّا بارِجَةٌ قَدْ جُمِعَ فِيهِ الشَّرُّ .

وَبُرْجانٌ : جِنْسٌ مِنَ الرُّومِ يُسَمَّوْنَ كَذٰلِكَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَهِرَقْلٌ يَوْمَ ذِي ساتِيدَمَا
مِنْ بَنِي بُرْجانَ فِي الْبَأْسِ رُجُحْ

يَقُولُ : هُمْ رُجُحٌ عَلَى بَنِي بُرْجانَ أَيْ هُمْ أَرْجَحُ فِي الْقِتالِ وَشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُم .

وَبُرْجانُ : اسْمُ لِصٍّ ؛ يُقالُ : أَسْرَقُ مِنْ بُرْجانَ . وَبُرْجانُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

وَالْبُرْجُ : اسْمُ شاعِرٍ (٣)

(١) قوله : « جُذاء » بالذال المعجمة وجدناه فيما بين أيدينا من مراجع « جُداء » بالدال المهملة . والجداء الحاصل من ضرب عدد فى عدد ، كالأربعة الحاصلة من ضرب اثنين فى اثنين . [عبد الله]

(٢) قوله : « الفلانس إلخ » هكذا فى النسخة المعول عليها بأيدينا . وفى القاموس وشرحه : والبارجة سفينة كبيرة ، وجمعها البوارج : وهى القراقير والخلايا ، قاله الأصمعى اهـ . والقراقير جمع قرقور كعصفور : السفن الطوال أو العظام ، وكذلك الخلايا . وفى التهذيب : « هى القوادس والخلايا » .

(٣) قوله : « اسم شاعر » هو ابن مسهر الشاعر الطائى اهـ . قاموس .

وَبُرْجَةُ : فَرَسُ سِنانِ بْنِ أَبِي سِنانٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* برجد * أَبُو عَمْرٍو : الْبُرْجُدُ كِساءٌ مِنْ صُوفٍ أَحْمَرَ ؛ وَقِيلَ : الْبُرْجُدُ كِساءٌ غَلِيظٌ ، وَقِيلَ : الْبُرْجُدُ كِساءٌ مُخَطَّطٌ ضَخْمٌ يَصْلُحُ لِلْخِباءِ وَغَيْرِهِ .

وَبَرْجَدُ : لَقَبُ رَجُلٍ .

وَالْبَرْجَدُ : السَّيِّئُ ، وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* برجس * الْبِرْجِسُ وَالْبِرْجِيسُ : نَجْمٌ قِيلَ هُوَ الْمُشْتَرِي ، وَقِيلَ : الْمِرِّيخُ ، وَالأَعْرَفُ الْبِرْجِيسُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سُئِلَ عَنِ الْكَواكِبِ الْخُنَّسِ ، فَقالَ : هِيَ الْبِرْجِيسُ وَزُحَلُ وَبَهْرامُ وَعُطارِدُ وَالزُّهَرَةُ ؛ الْبِرجِيسُ : الْمُشْتَرِي ، وَبَهْرامُ : الْمِرِّيخُ .

وَالْبِرْجاسُ : غَرَضٌ فِي الْهَواءِ يُرْمَى بِهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَظُنُّهُ مُوَلَّداً . شَمِرٌ : الْبِرْجاسُ شِبْهُ الأَمارَةِ تُنْصَبُ مِنَ الْحِجارَةِ .

غَيْرُهُ : الْمِرْجاسُ حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ فِي الْبِئْرِ لِيَطِيبَ ماؤُها وَتُفْتَحَ عُيُونُها ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي
رَمْيَكَ بِالْمِرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي

قالَ : وَوَجَدْتُ هٰذا فِي أَشْعارِ الأَزْدِ بِالْبِرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِيِّ ، وَالشِّعْرُ لِسَعْدِ بْنِ الْمُنْتَحِرِ (٤) الْبارِقِيِّ ، رَواهُ الْمُؤَرِّجُ ، وَناقَةٌ بِرْجِيسٌ أَيْ غَزِيرَةٌ .

* برجم * ابْنُ دُرَيْدٍ : الْبَرْجَمَةُ غِلَظُ الْكَلامِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّهْمَسَةِ وَالْبَرْجَمَةِ أَنْتَ ؟ الْبَرْجَمَةُ ، بِالْفَتْحِ : غِلَظٌ فِي الْكَلامِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْبُرْجُمَةُ بِالضَّمِّ ، واحِدَةُ الْبَراجِمِ ، وَهِيَ مَفاصِلُ الأَصابِعِ الَّتِي بَيْنَ الأَشاجِعِ وَالرَّواجِبِ ، وَهِيَ رُءُوسُ السُّلامَيَاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ إِذا قَبَضَ الْقابِضُ كَفَّهُ نَشَزَتْ وَارْتَفَعَتْ . ابْنُ

(٤) قوله : « لسعد بن المنتحر » كذا بالأصل بالحاء المهملة ، وفى شرح القاموس بالخاء المعجمة .

سِيدَه : البُرْجُمَةُ المَفْصِلُ الظَّاهِرُ مِنَ المَفَاصِلِ ، وَقِيلَ : الباطِنِ ، وَقِيلَ : البَراجِمُ مَفاصِلُ الأَصابِعِ كُلِّها ، وَقِيلَ : هِيَ ظُهُورُ القَصَبِ مِنَ الأَصابِعِ . وَالبُرْجُمَةُ : الإِصْبَعُ الوُسْطَى مِنْ كُلِّ طائِرٍ.

وَالبَراجِمُ : أَحْياءٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ ذلِكَ ، وَذلِكَ أَنَّ أَباهُمْ قَبَضَ أَصابِعَهُ وَقالَ : كُونُوا كَبَراجِمِ يَدِي هٰذِهِ ، أَيْ لا تَفَرَّقُوا ، وَذلِكَ أَعَزُّ لَكُمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : خَمْسَةٌ مِنْ أَوْلادِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ يُقالُ لَهُمُ البَراجِمِ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : البَراجِمُ فِي بَنِي تَمِيمٍ : عَمْرٌو وَقَيْسٌ وَغالِبٌ وَكُلْفَةُ وَظُلَيْمٌ ، وَهُمْ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ، تَحالَفُوا عَلَى أَنْ يَكُونُوا كَبَراجِمِ الأَصابِعِ فِي الاِجْتِماعِ .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : إِنَّ الشَّقِيَّ راكِبُ البَراجِمِ ؛ وَكانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ لَهُ أَخٌ فَقَتَلَهُ نَفَرٌ مِنْ تَمِيمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْتُلَ بِهِ مِنْهُمْ مِائَةً ، فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَكانَ نازِلاً فِي دِيارِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَحْرَقَ القَتْلَى بِالنَّارِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ البَراجِمِ ، وَراحَ رائِحَةَ حَرِيقِ القَتْلَى فَحَسِبَهُ قُتارَ الشِّواءِ فَمالَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَآهُ عَمْرٌو قالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقالَ : رَجُلٌ مِنَ البَراجِمِ ، فَقالَ حِينَئِذٍ : إِنَّ الشَّقِيَّ راكِبُ البَراجِمِ ، وَأَمَرَ فَقُتِلَ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ فَبَرَّتْ بِهِ يمِينُه .

وَفِي الصِّحاحِ : إِنَّ الشَّقِيَّ وافِدُ البَراجِمِ ، وَذلِكَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ كانَ حَلَفَ لَيُحْرِقَنَّ بِأَخِيهِ سَعْدِ بْنِ المُنْذِرِ مِائَةً ، وَساقَ الحَدِيثَ ؛ وَسَمَّتِ العَرَبُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مُحَرِّقاً لِذلِكَ .

التَّهْذِيبُ : الرَّاجِيَةُ البُقْعَةُ المُلْساءُ بَيْنَ البَراجِمِ . قالَ : وَالبَراجِمُ المُشَنَّجاتُ فِي مَفاصِلِ الأَصابِعِ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي ظُهُورِ الأَصابِعِ ، وَالرَّواجِبُ ما بَيْنَها ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلاثُ بُرْجُماتٍ إِلَّا الإِبْهامَ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ بُرْجُمَتانِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّواجِمُ (١) وَالبَراجِمُ مَفاصِلُ الأَصابِعِ كُلِّها .

(١) قوله : « الرواجم » هو بالميم فى الأصل ، = وَفِي الحَدِيثِ : مِنَ الفِطْرَةِ غَسْلُ البَراجِمِ ؛ هِيَ العُقَدُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظُهُورِ الأَصابِعِ يَجْتَمِعُ فِيها الوَسَخ .

* برح * بَرِحَ بَرَحاً وَبُرُوحاً : زالَ . وَالبَراحُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ بَرِحَ مَكانَهُ أَيْ زالَ عَنْهُ وَصارَ فِي البَراحِ . وَقَوْلُهُم : لا بَراحَ ، مَنْصُوبٌ كَما نُصِبَ قَوْلُهُم لا رَيْبَ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ ؛ كَما قالَ سَعْدُ بْنُ ناشِبٍ فِي قَصِيدَةٍ مَرْفُوعَةٍ :

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرانِها
فَأَنا ابْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : البَيْتُ لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ يُعَرِّضُ بِالحارِثِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَقَدْ كانَ اعْتَزَلَ حَرْبَ تَغْلِبَ وَبَكْرِ ابْنَيْ وائِلٍ ؛ وَهٰذا يَقُولُ :

بِئْسَ الخَلائِفُ بَعْدَنا :
أَوْلادُ يَشْكُرَ وَاللِّقاحُ

وَأَرادَ بِاللِّقاحِ بَنِي حَنِيفَةَ ، سُمُّوا بِذلِكَ لِأَنَّهُمْ لا يَدِينُونَ بِالطَّاعَةِ لِلْمُلُوكِ ، وَكانُوا قَدِ اعْتَزَلُوا حَرْبَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ إِلَّا الفِئَةَ الزِّمَّانِيَّ .

وَتَبَرَّحَ : كَبَرِحَ ؛ قالَ مُلَيْحٌ الهُذَلِيُّ :

مَكَثْنَ عَلَى حاجاتِهِنَّ وَقَدْ مَضَى
شَبابُ الضُّحى وَالعِيسُ ما تَتَبَرَّحُ

وَأَبْرَحَهُ هُوَ . الأَزْهَرِيُّ : بَرِحَ الرَّجُلُ يَبْرَحُ بَراحاً إِذا رامَ مِنْ مَوْضِعِه .

وَما بَرِحَ يَفْعَلُ كَذا أَيْ ما زالَ ، وَلا أَبْرَحُ أَفْعَلُ ذاكَ أَيْ لا أَزالُ أَفْعَلُه . وَبَرِحَ الأَرْضَ : فارَقَها . وَفِي التَّنْزِيلِ : « فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ » أَيْ لَنْ نَزالَ .

وَحَبِيلُ بَراحٍ : الأَسَدُ ، كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بِالحِبالِ فَلا يَبْرَحُ ، وَكَذلِكَ الشُّجاعُ . وَالبَراحُ : الظُّهُورُ وَالبَيانُ . وَبَرِحَ الخَفاءُ وَبَرَحَ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) : ظَهَرَ ؛ قالَ :

بَرِحَ الخَفاءُ فَما لَدَيَّ تَجَلُّدٌ

أَيْ وَضَحَ الأَمْرُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ السِّرُّ وَزالَ . الأَزْهَرِيُّ : بَرِحَ الخَفاءُ مَعْناهُ زالَ الخَفاءُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ظَهَرَ ما كانَ خافِياً وَانْكَشَف ، مَأْخُوذٌ مِنْ بَراحِ الأَرْضِ ، وَهُوَ البارِزُ الظَّاهِر ، وَقِيلَ : مَعْناهُ ظَهَرَ ما كُنْتُ أُخْفِي . وَجاءَ بِالكُفْرِ بَراحاً أَيْ بَيِّناً . وَفِي الحَدِيثِ : جاءَ بِالكُفْرِ بَراحاً أَيْ جِهاراً ، مِن بَرِحَ الخَفاءُ إِذا ظَهَرَ ، وَيُرْوَى بِالواوِ . وَجاءَنا بِالأَمْرِ بَراحاً أَيْ بَيِّناً . وَأَرْضٌ بَراحٌ : واسِعَةٌ ظاهِرَةٌ لا نَباتَ فِيها وَلا عُمْرانَ . وَالبَراحُ ، بِالفَتْحِ : المُتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ لا زَرْعَ فِيهِ وَلا شَجَر . وَبَراحُ وَبَراحِ : اسْمٌ لِلشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ مِثْلُ قَطامِ ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِانْتِشارِها وَبَيانِها ؛ وَأَنْشَدَ قُطْرُبٌ :

هٰذا مُقامُ قَدَمَيْ رَباحِ
ذَبَّبَ حَتَّى دَلَكَتْ بَراحِ

بَراحِ يَعْنِي الشَّمْس . وَرَواهُ الفَرَّاءُ : بِراحِ ، بِكَسْرِ الباءِ ، وَهِيَ باءُ الجَرِّ ، وَهُوَ جَمْعُ راحَةٍ وَهِيَ الكَفُّ ، أَيِ اسْتُرِيحَ مِنها ، يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زالَتْ فَهُمْ يَضَعُونَ راحاتِهِمْ عَلَى عُيُونِهِم ، يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زالَت . وَيُقالُ لِلشَّمْسِ إِذا غَرَبَتْ : دَلَكَتْ بَراحِ يا هٰذا ، عَلَى فَعالِ ؛ وَالمَعْنَى : أَنَّها زالَتْ وَبَرِحَتْ حِينَ غَرَبَتْ ، فَبَراحِ بِمَعْنَى بارِحَة ، كَما قالُوا لِكَلْبِ الصَّيْدِ : كَسابِ بِمَعْنَى كاسِبَة ، وَكَذلِكَ حَذامِ بِمَعْنَى حاذِمَة . وَمَنْ قالَ : دَلَكَتِ الشَّمْسُ بِراحِ ، فَالمَعْنَى : أَنَّها كادَتْ تَغْرُبُ ؛ قالَ : وَهُوَ قَوْلُ الفَرَّاءِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهٰذانِ القَوْلانِ ، يَعْنِي فَتْحَ الباءِ وَكَسْرَها ، ذَكَرَهُما أَبُو عُبَيْدٍ وَالأَزْهَرِيُّ وَالهَرَوِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُفَسِّرِي اللُّغَةِ وَالغَرِيب ، قالَ : وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ القَوْلَ الثّانِيَ عَلَى الهَرَوِيِّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدِ انْفَرَدَ بِه ، وَخَطَّأَهُ فِي ذٰلِك ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ الغَنَوِيُّ :

بُكْرَةَ حَتَّى دَلَكَتْ بِراحِ

يَعْنِي بِرائِحٍ ، فَأَسْقَطَ الياءَ ، مِثْلُ جُرُفٍ هارٍ

= وفى التهذيب بالباء ، وفى المصباح نقلا عن الكفاية : البراجم رءوس السلاميات ، والرواجم بطونها وظهورها .

وهائر . وقالَ المُفَضَّلُ : دَلَكَتْ براحِ وَبَراحُ ، بِكَسْرِ الحاءِ وَضَمِّها ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : دَلَكَتْ براحٍ ، مَجْرُورٌ مُنَوَّن ، وَدَلَكَتْ بَراحُ ، مَضْمُومٌ غَيْرُ مُنَوَّن ؛ وَفِي الحَدِيثِ : حِينَ دَلَكَتْ بَراحِ . وَدُلُوكُ الشَّمْسِ : غُرُوبُها .

وَبَرَّحَ بِنا فُلانٌ تَبْرِيحاً ، وَأَبْرَحَ فَهُوَ مُبَرِّحٌ بِنا وَمُبْرِحٌ : آذانا بِالإِلْحاحِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : آذاكَ بِالْحاحِ المَشَقَّة ، وَالاسْمُ البُرْحُ وَالتَّبْرِيحُ ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : أَمْرٌ بَرْحٌ ؛ قالَ :

بِنا وَالْهَوَى بَرْحٌ عَلَى مَنْ يُغالِبُه (١)

وَقالُوا : بَرْحٌ بارِحٌ وَبَرْحٌ مُبْرِحٌ ، عَلَى المُبالَغَة ، فَإِنْ دَعَوْتَ بِهِ فَالمُخْتارُ النَّصْبُ ، وَقَدْ يُرْفَع ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَمُنْحَدِراً تَرمِي بِكَ العِيسُ غُرْبَةً ؟

وَمُصْعِدَةً ؟ بَرْحٌ لِعَيْنَيْكَ بارِحُ !

يَكُونُ دُعاءً وَيَكُونُ خَبَراً . وَالبَرْحُ : الشَّرُّ وَالعَذابُ الشَّدِيد . وَبَرَّحَ بِهِ : عَذَّبَه . وَالتَّبارِيحُ : الشَّدائِد ، وَقِيلَ : هِيَ كُلَفُ المَعِيشَةِ فِي مَشَقَّة . وَتَبارِيحُ الشَّوْقِ : تَوَهُّجُه . وَلَقِيتُ مِنْهُ بَرْحاً بارِحاً أَيْ شِدَّةً وَأَذًى ؛ وَفِي الحَدِيثِ : لَقِينا مِنْهُ البَرْحَ أَيِ الشِّدَّة ؛ وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّهْرَوانِ : لَقُوا بَرْحاً ؛ قالَ الشَّاعِر :

أَجَدَّكَ هٰذا عَمْرَكَ اللهَ ! كُلَّما

دَعاكَ الْهَوَى ؟ بَرْحٌ لِعَيْنَيْكَ بارِحُ !

وَضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً : شَدِيداً ، وَلا تَقُلْ مُبَرَّحاً . وَفِي الحَدِيثِ : ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ أَيْ غَيْرَ شاقٍّ .

وَهٰذا أَبْرَحُ عَلَيَّ مِنْ ذاكَ أَيْ أَشَقُّ وَأَشَدّ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّة :

أَنِيناً وَشَكْوَى بِالنَّهارِ كَثِيرَةً

عَلَيَّ وَما يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ أَبْرَحُ

(١) قوله : « بنا والهوى . . . إلخ » هكذا فى الأصل . والرواية الصحيحة « لنا » ، فالبيت لذى الرمة فى ديوانه ، صفحة ٢٣ ، والرواية فيه :

متى تظعنى يامى عن دار جيرةٍ

لنا والهوى برح على من يغالبه

[عبد الله]

وَهٰذا عَلَى طَرْحِ الزَّائِد ، أَوْ يَكُونُ تَعَجُّباً لا فِعْلَ لَهُ كَأَحْنَكَ الشَّاتَيْن .

وَالبُرَحاءُ : الشِّدَّةُ وَالمَشَقَّة ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شِدَّةَ الحُمَّى ؛ وَبُرَحايا ، فِي هٰذا المَعْنَى . وَبُرَحاءُ الحُمَّى وَغَيْرِها : شِدَّةُ الأَذَى . وَيُقالُ لِلْمَحْمُومِ الشَّدِيدِ الحُمَّى : أَصابَتْهُ البُرَحاءُ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا تَمَدَّدَ المَحْمُومُ لِلْحُمَّى فَذٰلِكَ المُطَوَّى(٢) ، فَإِذا ثابَ عَلَيْها فَهِيَ الرُّحَضاءُ ، فَإِذا اشْتَدَّتِ الحُمَّى ، فَهِيَ البُرَحاءُ . وَفِي الحَدِيثِ : بَرَّحَتْ بِي الحُمَّى أَيْ أَصابَنِي مِنْها البُرَحاءُ ، وَهُوَ شِدَّتُها . وَحَدِيثُ الإِفْكِ : فَأَخَذَهُ البُرَحاءُ ؛ هُوَ شِدَّةُ الكَرْبِ مِنْ ثِقَلِ الوَحْيِ .

وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي رافِعٍ اليَهُودِيّ : بَرَّحَتْ بِنا امْرَأَتُهُ بِالصِّياح . وَتَقُولُ : بَرَّحَ بِهِ الأَمْرُ تَبْرِيحاً أَيْ جَهَدَه ، وَلَقِيتُ مِنْهُ بَناتِ بَرْحٍ وَبَنِي بَرْحٍ .

وَالبِرَحِينَ وَالبُرَحِينَ ، بِكَسْرِ الباءِ وَضَمِّها ، وَالبَرَحِينَ أَيِ الشَّدائِدُ وَالدَّواهِي ، كَأَنَّ واحِدَ البِرَحِينَ بِرَحٌ ، وَلَمْ يُنْطَقْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ مُقَدَّر ، كَأَنَّ سَبِيلَهُ أَنْ يَكُونَ الواحِدُ بِرَحَة ، بِالتَّأْنِيث ، كَما قالُوا : داهِيَةٌ وَمُنْكَرَة ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرِ الهاءُ فِي الواحِدِ جَعَلُوا جَمْعَهُ بِالواوِ وَالنُّون ، عِوَضاً مِنَ الهاءِ المُقَدَّرَة ، وَجَرَى ذٰلِكَ مَجْرَى أَرَضِينَ وَأَرَضِينَ ، وَإِنَّما لَمْ يَسْتَعْمِلوا فِي هٰذا الإِفْرادَ ، فَيَقُولوا : بِرَحٌ ، وَاقْتَصَرُوا فِيهِ عَلَى الجَمْعِ دُونَ الإِفْرادِ مِنْ حَيْثُ كانُوا يَصِفُونَ الدَّواهِيَ بِالكَثْرَةِ وَالعُمُومِ وَالاشْتِمالِ وَالغَلَبَة ، وَالقَوْلُ فِي الفِتْكَرِينَ وَالأَقْوَرِينَ كالقَوْلِ فِي هٰذِه ؛ وَلَقِيتُ مِنْهُ بَرْحاً بارِحاً ، وَلَقِيتُ مِنْهُ ابنَ بَرِيحٍ ، كَذٰلِك ؛ وَالبَرِيحُ : التَّعَبُ أَيْضاً ؛ وَأَنْشَدَ :

بِهِ مَسِيحٌ وَبَرِيحٌ وَصَخَبْ

وَالبَوارِحُ : شِدَّةُ الرِّياحِ مِنَ الشَّمالِ فِي الصَّيْفِ دُونَ الشِّتاء ، كَأَنَّهُ جَمْعُ بارِحَة ، وَقِيلَ : البَوارِحُ الرِّياحُ الشَّدائِدُ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرابَ فِي شِدَّةِ الهَبَواتِ ، واحِدُها بارِحٌ ، وَالبارِح : الرِّيحُ الحارَّةُ فِي الصَّيْف . وَالبَوارِحُ : الأَنْواءُ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ بَعْضِ الرُّواةِ وَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ . أَبُو زَيْدٍ : البَوارِحُ الشَّمالُ فِي الصَّيْفِ خاصَّة ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَكَلامُ العَرَبِ الَّذِينَ شاهَدْتُهُمْ عَلَى ما قالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَقالَ ابْنُ كُناسَةَ : كُلُّ رِيحٍ تَكُونُ فِي نُجُومِ القَيْظِ فَهِيَ عِنْدَ العَرَبِ بَوارِحُ ، قالَ : وَأَكْثَرُ ما تَهُبُّ بِنُجُومِ المِيزانِ وَهِيَ السَّمائِم ؛ قالَ ذُو الرُّمَّة :

لا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دارٍ تَخَوَّنَها

مَرًّا سَحابٌ وَمَرًّا بارِحٌ تَرِبُ

فَنَسَبَها إِلَى التُّرابِ لِأَنَّها قَيْظِيَّةٌ لا رَبِيعِيَّة . وَبَوارِحُ الصَّيْفِ : كُلُّها تَرِبَة . وَالبارِحُ مِنَ الظِّباءِ وَالطَّيْرِ : خِلافُ السَّانِح ، وَقَدْ بَرَحَتْ تَبْرُحُ بُرُوحاً . قال (٣) :

فَهُنَّ يَبْرُحْنَ لَهُ بُرُوحا

وَتَسارَةً يَأْتِينَهُ سُنُوحا

وَفِي الحَدِيثِ : بَرَحَ ظَبْيٌ ؛ هُوَ مِنَ البارِحِ ضِدِّ السَّانِح . وَالبارِحُ : ما مَرَّ مِنَ الطَّيْرِ وَالوَحْشِ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسارِك ، وَالعَرَبُ تَتَطَيَّرُ بِهِ لِأَنَّهُ لا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرْمِيَه حَتَّى تَنْحَرِفَ ، وَالسَّانِحُ : ما مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ جِهَةِ يَسارِكَ إِلَى يَمِينِك ، وَالعَرَبُ تَتَيَمَّنُ بِهِ لِأَنَّهُ أَمْكَنُ لِلرَّمْيِ وَالصَّيْد . وَفِي المَثَلِ : مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ البارِحِ ؟ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُسِيءُ الرَّجُلَ ، فَيُقالُ لَهُ : إِنَّهُ سَوْفَ يُحْسِنُ إِلَيْكَ ، فَيُضْرَبُ هٰذا المَثَل ؛ وَأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّتْ بِهِ ظِباءٌ بارِحَةً ، فَقِيلَ لَهُ : سَوْفَ تَسْنَحُ لَك ، فَقالَ : مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ البارِحِ ؟

وَبَرَحَ الظَّبْيُ ، بِالْفَتْحِ ، بُرُوحاً إِذا وَلّاكَ مَيامِنَه ، يَمُرُّ مِنْ مَيامِنِكَ إِلَى مَياسِرِك ؛ وَفِي

(٢) قوله : « فذلك المُطَوَّى » هكذا فى الأصل وفى الطبعات كلها . وفى التهذيب : « فذلك المُطْواء » ، وهو يناسب الرحضاء والبرحاء .

[عبد الله]

(٣) قوله : « وقد بَرَحت تبرُح » بابه نصر ، وكذا برح بمعنى غضب . وأما بَرِح بمعنى زال ووضح فمن باب سَمِع كما فى القاموس .

الْمَثَلِ : إِنَّما هُوَ كَبارِحِ الْأُرْوِيِّ قَلِيلًا ما يُرَى ؛ يُضْرَبُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا أَبْطَأَ عَنِ الزِّيارَةِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْأُرْوِيَّ يَكُونُ مَساكِنُها فِي الْجِبالِ مِنْ قِنانِها فَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيْها أَنْ تَسْنَحَ لَه ، وَلا يَكادُ النَّاسُ يَرَوْنَها سانِحةً وَلا بارِحةً إِلَّا فِي الدُّهُورِ مَرَّة .

وَقَتَلُوهُمْ أَبْرَحَ قَتْلٍ أَيْ أَعْجَبَه ؛ وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، نَهَى عَنِ التَّوْلِيهِ وَالتَّبْرِيحِ ؛ قالَ : التَّبْرِيحُ قَتْلُ السَّوْءِ لِلْحَيَوانِ مِثْلُ أَنْ يُلْقَى السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا ، وَجاءَ التَّفْسِيرُ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ ؛ قالَ شَمِرٌ : ذَكَرَ ابْنُ الْمُبارَكِ هٰذا الْحَدِيثَ مَعَ ما ذَكَرَهُ مِنْ كَراهَةِ إِلْقاءِ السَّمَكَةِ إِذا كانَتْ حَيَّةً عَلَى النَّارِ ، وَقالَ : أَمَّا الْأَكْلُ فَتُؤْكَلُ وَلا يُعْجِبُنِي ؛ قالَ : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ إِلْقاءَ الْفَمْلِ فِي النَّارِ مِثْلُه ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يَمْلَأُونَ الْوِعاءَ مِنَ الْجَرادِ وَهِيَ تَهْتَشُّ فِيهِ ، وَيَحْتَفِرُونَ حُفْرَةً فِي الرَّمْلِ ، وَيُوقِدُونَ فِيها ، ثُمَّ يَكُبُّونَ الْجَرادَ مِنَ الْوِعاءِ فِيها ، وَيُهِيلُونَ عَلَيْها الْإِرَةَ الْمُوقَدَةَ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ يَسْتَخْرِجُونَها وَيُشَرِّرُونَها فِي الشَّمْسِ ، فَإِذا يَبِسَتْ أَكَلُوها . وَأَصْلُ التَّبْرِيحِ : الْمَشَقَّةُ وَالشِّدَّةُ . وَبَرَّحَ بِهِ إِذا شَقَّ عَلَيْه . وَما أَبْرَحَ هٰذا الْأَمْرَ ! أَيْ ما أَعْجَبَهُ ! قالَ الْأَعْشَى :

أَقُولُ لَهـا حِينَ جَدَّ الرَّحِيـ

لُ : أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جارا

أَيْ أَعْجَبْتِ وَبالَغْتِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ أَبْرَحْتِ أَكْرَمْتِ أَيْ صادَفْتِ كَرِيماً ؛ وَأَبْرَحَهُ بِمَعْنَى أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَه .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَرْحَى لَهُ وَمَرْحَى لَهُ إِذا تَعَجَّبَ مِنْه ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَعْشَى وَفَسَّرَه ، فَقالَ : مَعْناهُ أَعْظَمْتِ رَبًّا ؛ وَقالَ آخَرُونَ : أَعْجَبْتِ رَبًّا ، وَيُقالُ : أَكْرَمْتِ مِنْ رَبٍّ ، وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَبْرَحْتِ بِالْغْتِ .

وَيُقالُ : أَبْرَحْتَ لُؤْماً وَأَبْرَحْتَ كَرَماً أَيْ جِئْتَ بِأَمْرٍ مُفْرِطٍ . وَأَبْرَحَ فُلانٌ رَجُلًا إِذا فَضَّلَه ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تُفَضِّلُه .

وَبَرَّحَ اللهُ عَنْهُ أَيْ فَرَّجَ اللهُ عَنْه ؛ وَإِذا غَضِبَ الْإِنْسانُ عَلَى صاحِبِه ، قِيلَ : ما أَشَدَّ ما بَرَحَ عَلَيْه !

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَعَلْنا الْبارِحَةَ كَذا وَكَذا لِلَّيْلَةِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ ، يُقالُ ذٰلِكَ بَعْدَ زَوالِ الشَّمْسِ ، وَيَقُولُونَ قَبْلَ الزَّوالِ : فَعَلْنا اللَّيْلَةَ كَذا وَكَذا ؛ وَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

تَبَلَّغَ بارِحِيَّ كَراهُ فِيـهِ

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ النَّوْمَ الَّذِي شَقَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ لِامْتِناعِهِ مِنْه ، وَيُقالُ : أَرادَ نَوْمَ اللَّيْلَةِ الْبارِحَةِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبارِحَةِ ، أَيْ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَحْنُ فِيها بِاللَّيْلَةِ الْأُولَى الَّتِي قَدْ بَرِحَتْ وَزالَتْ وَمَضَتْ . وَالْبارِحَةُ : أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ؛ تَقُولُ : لَقِيتُهُ الْبارِحَةَ ، وَلَقِيتُهُ الْبارِحَةَ الْأُولَى ، وَهُوَ مِنْ بَرِحَ أَيْ زالَ ، وَلا يُحَقَّرُ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : حُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : تَقُولُ مُذْ غُدْوَةٍ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنامِي ، فَإِذا زالَتْ قُلْتَ : رَأَيْتُ الْبارِحَةَ ؛ وَذَكَرَ السِّيرافِيُّ فِي أَخْبارِ النُّحاةِ عَنْ يُونُسَ قالَ : يَقُولُونَ كانَ كَذا وَكَذا اللَّيْلَةَ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى ، وَإِذا جاوَزَ ذٰلِكَ قالُوا : كانَ الْبارِحَةَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَبَرْحَى ، عَلَى فَعْلَى ، كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الْخَطَإِ فِي الرَّمْيِ ، وَمَرْحَى عِنْدَ الْإِصابَةِ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَلِلْعَرَبِ كَلِمَتانِ عِنْدَ الرَّمْيِ : إِذا أَصابَ قالُوا : مَرْحَى ، وَإِذا أَخْطَأَ قالُوا : بَرْحَى .

وَقَوْلُ بَرِيحٍ : مُصَوَّبٌ بِهِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

أَراهُ يُدافِعُ قَوْلاً بَرِيحا

وَبُرْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيارُه ؛ وَيُقالُ : هٰذِهِ بُرْحَةٌ مِنَ الْبُرْحِ ، بِالضَّمِّ ، لِلنَّافَةِ إِذا كانَتْ مِنْ خِيارِ الْإِبِلِ ؛ وَفِي النَّهْذِيبِ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ هُوَ بُرْحَةٌ مِنَ الْبُرْحِ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ خِيارِ الْإِبِلِ .

وَابْنُ بَرِيحٍ ، وَأُمُّ بَرِيحٍ : اسْمٌ لِلْغُرابِ مَعْرِفَةٌ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِصَوْتِه ؛ وَهُنَّ بَناتُ بَرِيحٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ بَرِيحٍ ، قالَ : وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي الشِّدَّةِ ، يُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيحٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَلا الْقَلْبُ عَنْ كُبْراهُما بَعْدَ صَبْوَةٍ

وَلاقَيْتُ مِنْ صُغْراهُما ابْنَ بَرِيحِ

وَيُقالُ فِي الْجَمْعِ : لَقِيتُ مِنْهُ بَناتِ بَرْحٍ وَبَنِي بَرْحٍ .

وَيَبْرَحُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ : أَحَبُّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرَحاء ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيراً ما تَخْتَلِفُ أَلْفاظُ الْمُحَدِّثِينَ فِيها فَيَقُولُونَ : بَيْرَحاء ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّها ، وَالْمَدُّ فِيهِما ، وَبِفَتْحِهِما وَالْقَصْرِ ، وَهُوَ اسْمُ مالٍ وَمَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ : وَقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفائِقِ : إِنَّها فَيْعَلٌ مِنَ الْبَراحِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ .

* **برخ** * الْبَرْخُ : الْكَبِيرُ الرَّخْصُ ، عُمانِيَّةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ بِالْعِبْرانِيَّةِ أَوِ السُّرْيانِيَّةِ . يُقالُ : كَيْفَ أَسْعارُهُمْ ؟ فَيُقالُ : بَرْخٌ أَيْ رَخِيصٌ .

وَالتَّبْرِيخُ : التَّبْرِيكُ ؛ قالَ :

وَلَوْ يُقالُ : بَرِّخُوا لَبَرَّخوا

لِمارِسَرْجِيسَ وَقَدْ تَدَخْدَخُوا

أَيْ ذَلُّوا وَخَضَعُوا . بَرِّخُوا : بَرِّكُوا ، بِالنَّبَطِيَّةِ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : بَرِّخُوا أَيِ اجْعَلُوا لَنا شِقْصاً ، وَأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ الْبَرْخُ ، وَهُوَ النَّصِيبُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : بَزِّخُوا ، بِالزَّاي ، قالَ : هٰكَذا رَأَيْتُهُ أَيِ اسْتَخْذُوا ، وَهُوَ مِنْ كَلامِ النَّصارَى ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ بِالزَّايِ أَشْبَهُ مِنْ تَبارَخَ وَهُوَ الْأَبْزَخُ . وَالْبَرْخُ : أَنْ تَقْطَعَ بَعْضَ اللَّحْمِ بِالسَّيْفِ . وَالْبَرْخُ : الْحَرْبُ . وَالْبَزْخُ : الْجَرْفُ ، بِلُغَةِ عُمانَ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَرُوِيَ الْبَرْخُ ، بِالرَّاء .

* **برخد** * قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى : امْرَأَةٌ بَرْخَداةٌ فِي بَخْنَداة .

* **برد** * الْبَرْدُ : ضِدُّ الْحَرِّ . وَالْبُرُودَةُ : نَقِيضُ الْحَرارَةِ ؛ بَرَدَ الشَّيْءُ يَبْرُدُ بُرُودَةً وَماءٌ بَرْدٌ وَبارِدٌ وَبَرُودٌ وَبِرادٌ ، وَقَدْ بَرَدَه يَبْرُدُه بَرْداً وَبَرَّدَهُ : جَعَلَهُ بارِداً . قالَ ابْنُ سِيدَه : فَأَمَّا مَنْ قالَ بَرَّدَهُ سَخَّنَهُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عافَتِ الْمـاءَ فِي الشِّتاءِ فَقُلْنا :

بَـرِّدِيهِ تُصادِفِيـهِ سَخِينـا

فَغالِطٌ ، إِنَّما هُوَ : بَلْ رِدِيهِ ، فَأَدْغَمَ عَلَى أَنَّ قُطْرُباً قَدْ قالَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : بَرُدَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، وَبَرَدْتُهُ أَنا فَهُوَ مَبْرُودٌ وَبَرَّدْتُهُ تَبْرِيداً ، وَلا يُقالُ أَبْرَدْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ ؛ قالَ مالِكُ ابْنُ الرَّيْبِ ، وَكانَتِ الْمَنِيَّةُ قَدْ حَضَرَتْهُ فَوَصَّى مَنْ يَمْضِي لِأَهْلِهِ وَيُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِهِ ، وَأَنْ تُعَطَّلَ قَلُوصُهُ فِي الرِّكابِ فَلا يَرْكَبُها أَحَدٌ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ مَوْتُ صاحِبِها ، وَذٰلِكَ يَسُرُّ أَعْداءَهُ وَيَحْزُنُ أَوْلِياءَهُ ؛ فَقالَ :

وَعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكابِ فَإِنَّها

سَتَبْرُدُ(١) أَكْباداً وَتُبْكِي بَواكِيا

وَالْبَرُودُ ، بِفَتْحِ الْباءِ : الْبارِدُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَباتَ ضَجِيعِي فِي الْمَنامِ مَعَ الْمُنَى

بَرُودُ الثَّنايا واضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ

وَبَرَدَهُ يَبْرُدُهُ : خَلَطَهُ بِالثَّلْجِ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ . وَأَبْرَدَهُ : جاءَ بِهِ بارِداً . وَأَبْرَدَ لَهُ : سَقاهُ بارِداً . وَسَقاهُ شَرْبَةً بَرَدَتْ فُؤادَهُ تَبْرُدُ بَرْداً أَيْ بَرَّدَتْه . وَيُقالُ : اسْقِنِي سَوِيقاً أُبَرِّدُ بِهِ كَبِدِي .

وَيُقالُ : سَقَيْتُهُ فَأَبْرَدْتُ لَهُ إِبْراداً إِذا سَقَيْتَهُ بارِداً . وَسَقَيْتُهُ شَرْبَةً بَرَدْتُ بِها فُؤادَهُ مِنَ الْبَرُودِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

إِنِّي اهْتَدَيْتُ لِفِتْيَةٍ نَـزَلُوا

بَـرَدُوا غَوارِبَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

أَيْ وَضَعُوا عَنْها رِحالَها لِتَبْرُدَ ظُهُورُها . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ ذٰلِكَ بَرْدُ ما فِي نَفْسِهِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي كِتابِ مُسْلِمٍ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، مِنَ الْبَرْدِ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَمَعْناهُ أَنَّ إِتْيانَهُ امْرَأَتَهُ يُبَرِّدُ ما تَحَرَّكَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجِماعِ ، أَيْ تُسَكِّنُهُ وَتَجْعَلُهُ بارِداً ، وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِهِ يَرُدُّ ، بِالْياءِ ، مِنَ الرَّدِّ أَيْ يُعْكِسُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَما بَرَدَ أَيْ سَكَنَ وَفَتَر .

(١) قوله : « سَتَبْرُدُ أكباداً . . . » جاء فى الصحاح : « سَتُبْرِدُ » شاهداً على قوله : أبردته لغة رديئة .
[عبد الله]

وَيُقالُ : جَدَّ فِي الْأَمْرِ ثُمَّ بَرَدَ أَيْ فَتَر . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا تَلَقَّاهُ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ قالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : أَنا بُرَيْدَة ، قالَ لِأَبِي بَكْرٍ : بَرَدَ أَمْرُنا وَصَلُحَ(٢) أَيْ سَهُل . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : بَرُودُ الظِّلِّ أَيْ طَيِّبُ الْعِشْرَةِ ، وَفَعُولٌ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى .

وَالْبَرَّادَةُ : إِناءٌ يُبْرِدُ الْماءَ ، بُنِيَ عَلَى أَبْرَد ؛ قالَ اللَّيْثُ : الْبَرَّادَةُ كُوَارَةٌ يُبَرَّدُ عَلَيْها الْماءُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلا أَدْرِي هِيَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ أَمْ كَلامِ الْمُوَلَّدِينَ .

وَإِبْرِدَةُ الثَّرَى وَالْمَطَرِ : بَرْدُهُما . وَالْإِبْرِدَةُ : بَرْدٌ فِي الْجَوْفِ .

وَالْبَرَدَةُ : التُّخَمَةُ ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُلُّ داءٍ أَصْلُهُ الْبَرَدَةُ وَكُلُّهُ مِنَ الْبَرْدِ ؛ الْبَرَدَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : التُّخَمَةُ وَثِقَلُ الطَّعامِ عَلَى الْمَعِدَةِ ؛ وَقِيلَ : سُمِّيَتِ التُّخَمَةُ بَرَدَةً لِأَنَّ التُّخَمَةَ تُبْرِدُ الْمَعِدَةَ فَلا تَسْتَمْرِئُ الطَّعامَ وَلا تُنْضِجُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْبِطِّيخَ يَقْطَعُ الْإِبْرِدَةَ ؛ الْإِبْرِدَةُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ : عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ غَلَبَةِ الْبَرْدِ وَالرُّطُوبَةِ تُفَتِّرُ عَنِ الْجِماعِ ، وَهَمْزَتُها زائِدَةٌ . وَرَجُلٌ بِهِ إِبْرِدَةٌ ، وَهُوَ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَلا يَنْبَسِطُ إِلَى النِّساءِ . وَابْتَرَدْتُ أَيِ اغْتَسَلْتُ بِالْماءِ الْبارِدِ ، وَكَذٰلِكَ إِذا شَرِبْتَهُ لِتَبْرُدَ بِهِ كَبِدُكَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لَطالَمـا حَلَّأْتُماها لا تَـرِدْ

فَخَلِّياهـا وَالسِّجالَ تَبْتَرِدْ

مِنْ حَرِّ أَيّامٍ وَمِنْ لَيْلٍ وَمِدْ

وَابْتَرَدَ الْماءَ : صَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ بارِداً ؛ قالَ :

إِذا وَجَدْتُ أُوارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي

أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقاءِ الْقَـوْمِ أَبْتَرِدُ

هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْماءِ ظاهِرَهُ

فَمَنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشاءِ يَتَّقِدُ ؟

وَتَبَرَّدَ فِيهِ : اسْتَنْقَعَ . وَالْبَرُودُ : ما ابْتُرِدَ بِهِ .

(٢) قوله : « بَرَدَ أمرُنا وصلح » كذا فى نسخة المؤلف ، والمعروف وسلم ، وهو المناسب للأسلمى ، فإنه ، صلى الله عليه وسلم ، كان يأخذ الفأل من اللفظ .

وَالْبَرُودُ مِنَ الشَّرابِ : ما يُبَرِّدُ الْغُلَّةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلا يُبَرِّدُ الْغَلِيلَ الْماءُ

وَالْإِنْسانُ يَتَبَرَّدُ بِالْماءِ : يَغْتَسِلُ بِهِ .

وَهٰذا الشَّيْءُ مُبَرِّدَةٌ لِلْبَدَنِ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِأَعْرابِيٍّ ما يَحْمِلُكُمْ عَلَى نَوْمَةِ الضُّحَى ؟ قالَ : إِنَّها مُبَرِّدَةٌ فِي الصَّيْفِ مُسْخِنَةٌ فِي الشِّتاءِ . وَالْبَرْدانِ وَالْأَبْرَدانِ أَيْضاً : الظِّلُّ وَالْفَيْءُ ، سُمِّيا بِذٰلِكَ لِبَرْدِهِما ؛ قالَ الشَّمّاخُ ابْنُ ضِرارٍ :

إِذا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ

خُدُودُ جَـوازِئٍ بِالرَّمْلِ عِينِ

سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ جَزَأَ ؛ وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ :

فَما رَوْضَةٌ بِالْحَزْمِ طاهِرَةُ الثَّرَى

وَلَثَّها نَجـاءُ الدِّلْوِ بَعْدَ الْأَبارِدِ

يَجُـوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الْأَبْرَدَيْنِ اللَّذَيْنِ هُما الظِّلُّ وَالْفَيْءُ أَوِ اللَّذَيْنِ هُما الْغَداةُ وَالْعَشِيُّ ؛ وَقِيلَ : الْبَرْدانِ الْعَصْرانِ وَكَذٰلِكَ الْأَبْرَدانِ ، وَقِيلَ : هُما الْغَداةُ وَالْعَشِيُّ ؛ وَقِيلَ : ظِلَّاهُما ، وَهُما الرِّدْفانِ وَالصَّرْعانِ وَالْقِرْنانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِبْرادُ انْكِسارُ الْوَهَجِ وَالْحَرِّ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْرادِ الدُّخُولِ فِي الْبَرْدِ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ صَلُّوها فِي أَوَّلِ وَقْتِها مِنْ بَرْدِ النَّهارِ ، وَهُوَ أَوَّلُه . وَأَبْرَدَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فِي آخِرِ النَّهارِ . وَقَوْلُهُمْ : أَبْرِدُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ أَيْ لا تَسِيرُوا حَتَّى يَنْكَسِرَ حَرُّها وَيَبُوخَ . وَيُقالُ : جِئْناكَ مُبْرِدِينَ إِذا جاءُوا وَقَدْ باخَ الْحَرّ . وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : الْإِبْرادُ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْس ، قالَ : وَالرَّكْبُ فِي السَّفَرِ يَقُولُونَ إِذا زاغَتِ الشَّمْسُ قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَرُوحُوا ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فِي مَوْكِبٍ زَجِلِ الْهَواجِرِ مُبْرِدٍ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ هٰذا غَيْرَ أَنَّ الَّذِي قالَهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَتَرَوَّحُونَ لِلتَّغْوِيرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَيَقِيلُونَ ، فَإِذا زالَتِ الشَّمْسُ ثارُوا

إِلى رِكابِهِمْ فَغَيَّروا عَلَيْها أَقْتابَها وَرِحالَها وَنادَى مُنادِيهِمْ : أَلا قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَارْكَبُوا ! قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ أَبْرَدَ الْقَوْمُ إِذا صارُوا فِي وَقْتِ الْقُرِّ آخِرَ الْقَيْظِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، الْبَرْدانِ وَالأَبْرَدانِ : الْغَداةُ وَالْعَشِيُّ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : كانَ يَسِيرُ بِنا الأَبْرَدَيْنِ ، وَحَدِيثُهُ الآخَرُ مَعَ فَضالَةَ بْنِ شَرِيكٍ : وَسِرْنا بِها الْبَرْدَيْنِ .

وَبَرَدَنا اللَّيْلُ يَبْرُدُنا بَرْداً وَبَرَدَ عَلَيْنا : أَصابَنا بَرْدُه . وَلَيْلَةٌ بارِدَةُ الْعَيْشِ وَبَرْدَتُهُ : هَنِيئَتُه ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

فَيا لَكَ ذا وُدٍّ وَيالَكِ لَيْلَةً
بَخِلْتِ ! وَكانَتْ بَرْدَةَ الْعَيْشِ ناعِمَه

وَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعالَى] : «لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ» ، فَإِنَّ الْمُنْذِرِيَّ رَوَى عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَنَّهُ قالَ : وَعَيْشٌ بارِدٌ هَنِيءٌ طَيِّب ؛ قالَ :

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُها
شَبابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بارِدُ

أَيْ طابَ لَها عَيْشُها . قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ نَسْأَلُ لَكَ الْجَنَّةَ وَبَرْدَها أَيْ طِيبَها وَنَعِيمَها .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا قالَ : وَابْرَدَهُ(١) عَلَى الْفُؤادِ ! إِذا أَصابَ شَيْئاً هَنِيئاً ، وَكَذلِكَ وابْرَدَاهُ عَلَى الْفُؤادِ . وَيَجِدُ الرَّجُلُ بِالْغَداةِ الْبَرْدَ فَيَقُولُ : إِنَّما هِيَ إِبْرِدَةُ الثَّرَى وَإِبْرِدَةُ النَّدَى . وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ : إِنَّها لَبارِدَةُ الْيَوْمِ ! فَيَقُولُ لَهُ الآخَرُ : لَيْسَتْ بِبارِدَةٍ إِنَّما هِيَ إِبْرِدَةُ الثَّرَى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبارِدَةُ الرِّباحَةُ فِي التِّجارَةِ ساعَةَ يَشْتَرِيها . وَالْبارِدَةُ : الْغَنِيمَةُ الْحاصِلَةُ بِغَيْرِ تَعَبٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّوْمُ فِي الشِّتاءِ الْغَنِيمَةُ الْبارِدَةُ ، لِتَحْصِيلِهِ الأَجْرَ بِلا ظَمَإٍ فِي الْهَواجِرِ ، أَيْ لا تَعَبَ فِيهِ وَلا مَشَقَّة . وَكُلٌّ مَحْبُوبٍ عِنْدَهُمْ : بارِدٌ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ الْغَنِيمَةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَقِرَّةُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَ لِي عَلَى فُلانٍ حَقٌّ ، أَيْ ثَبَتَ ؛

(١) قوله : «قال ابن شميل إذا قال وابرده إلخ» كذا فى نسخة المؤلف والمناسب هنا أن يقال : ويقول وابرده على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً إلخ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ بَرَدَ لَنا عَمَلُنا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ أَبْرَدَ طَعامَهُ وَبَرَدَهُ وَبَرَّدَهُ .

وَالْمَبْرُودُ : خُبْزٌ يُبْرَدُ فِي الْماءِ تَطْعَمُهُ النِّساءُ لِلسُّمْنَةِ ؛ يُقالُ : بَرَدْتُ الْخُبْزَ بِالْماءِ إِذا صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْماءَ فَبَلَّلْتَه ، وَاسْمُ ذلِكَ الْخُبْزِ الْمَبْلُولِ : الْبُرُودُ وَالْمَبْرُودُ .

وَالْبَرَدُ : سَحابٌ كَالْجَمَدِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِشِدَّةِ بَرْدِهِ . وَسَحابٌ بَرِدٌ وَأَبْرَدُ : ذُو قُرٍّ وَبَرْدٍ ؛ قالَ :

يا هِنْدُ ! هِنْدُ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدْ
أَسْقاكِ عَنِّي هازِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ

وَقالَ :

كَأَنَّهُمُ الْمَعْزاءُ فِي وَقْعِ أَبْرَدا (٢)

شَبَّهَهُمْ فِي اخْتِلافِ أَصْواتِهِمْ بِوَقْعِ الْبَرَدِ عَلَى الْمَعْزاءِ ، وَهِيَ حِجارَةٌ صُلْبَة ؛ وَسَحابَةٌ بَرِدَةٌ عَلَى النَّسَبِ : ذاتُ بَرَدٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا بَرْداء .

الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا الْبَرَدُ بِغَيْرِ هاءٍ فَإِنَّ اللَّيْثَ زَعَمَ أَنَّهُ مَطَرٌ جامِدٌ . وَالْبَرَدُ : حَبُّ الْغَمامِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بُرِدَتِ الأَرْضُ . وَبُرِدَ الْقَوْمُ : أَصابَهُمُ الْبَرَدُ ، وَأَرْضٌ مَبْرُودَةٌ كَذلِك . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : شَجَرَةٌ مَبْرُودَةٌ طَرَحَ الْبَرَدُ وَرَقَها . الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ» ، فَفِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ أَمْثالِ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ ، وَالثّانِي وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها [بَرَدٌ](٣) . وَمِنْ صِلَة ؛ وَقَوْلُ السَّاجِعِ :

وَصِلِّياناً بَرِدا

أَيْ ذُو بُرُودَة . وَالْبَرْدُ : النَّوْمُ لِأَنَّهُ يُبَرِّدُ الْعَيْنَ بِأَنْ يُقِرَّها ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً» ؛ قالَ الْعَرْجِيُّ :

فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُمُ
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقاخاً وَلا بَرْدا

قالَ ثَعْلَبٌ : الْبَرْدُ هُنا الرِّيقُ ، وَقِيلَ : النُّقاخُ الْماءُ الْعَذْبُ ، وَالْبَرْدُ النَّوْم .

الأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً» ؛ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْدَ الشَّرابِ وَلا الشَّرابَ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً ، يُرِيدُ نَوْماً ، وَإِنَّ النَّوْمَ لَيُبَرِّدُ صاحِبَه ، وَإِنَّ الْعَطْشانَ لَيَنامُ فَيُبَرِّدُ بِالنَّوْمِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِأَبِي زُبَيْدٍ فِي النَّوْمِ :

بارِزٌ ناجِذاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْ
تُ عَلَى مُصْطَلاه أَيَّ بُرُودِ !

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلاهُ أَيْ ثَبَتَ عَلَيْه . وَبَرَدَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذا أَيْ ثَبَتَ . وَمُصْطَلاهُ : يَداهُ وَرِجْلاهُ وَوَجْهُهُ وَكُلُّ ما بَرَزَ مِنْهُ فَبَرَدَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَصارَ حَرُّ الرُّوحِ مِنْهُ بارِداً ؛ فَاصْطَلَى النّارَ لِيُسَخِّنَه . وَناجِذاهُ : السِّنّانِ اللَّتانِ تَلِيانِ النّابَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : ضُرِبَ حَتَّى بَرَدَ ، مَعْناهُ حَتَّى ماتَ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَمْ يَبْرُدْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَالْمَعْنَى لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَثْبُتْ ؛ وَأَنْشَدَ :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُه

قالَ : وَأَصْلُهُ مِنَ النَّوْمِ وَالْقَرار . وَيُقالُ : بَرَدَ أَيْ نامَ ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

أُحِبُّ أُمَّ خالِدٍ وَخالِدا
حُبًّا سَخاخِينَ وَحُبًّا بارِدا

قالَ : سَخاخِينَ حُبٌّ يُؤْذِينِي وَحُبًّا بارِداً يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبِي . وَسَمُومٌ بارِدٌ أَيْ ثابِتٌ لا يَزُولُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُه
مَنْ جَزِعَ الْيَوْمَ فَلا تَلُومُه

وَبَرَدَ الرَّجُلُ يَبْرُدُ بَرْداً : ماتَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الاشْتِقاقِ لِأَنَّهُ عَدَمُ حَرارَةِ الرُّوحِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَهَبَرَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى بَرَدَ أَيْ ماتَ . وَبَرَدَ السَّيْفُ : نَبا . وَبَرَدَ يَبْرُدُ بَرْداً : ضَعُفَ وَقَتَرَ عَنْ هُزالٍ أَوْ مَرَض . وَأَبْرَدَهُ الشَّيْءُ : قَتَرَهُ وَأَضْعَفَه ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

(٢) رواية الصحاح : «كأنهم المعزاء من وقع أبردا» . [عبد الله]

(٣) فى الأصل وفى الطبعات جميعها برداً . وهو خطأ صوابه : فيها بَرَدٌ ، بالرفع ، كما جاء فى التهذيب للأزهرى الذى نقل عنه المؤلف . [عبدالله]

الْأَسْوَدان أَبْرَدَا عِظامِي
الْماءُ وَالْفَتُّ ذَوا أَسْقامِي

ابْنُ بُزُرْجَ : الْبَرادُ ضَعْفُ الْقَوائِمِ مِنْ جُوعٍ أَوْ إِعْياءٍ ، يُقالُ : بِهِ بُرادٌ . وَقَدْ بَرَدَ فُلانٌ إِذا ضَعُفَتْ قَوائِمُهُ . وَالْبَرْدُ : تَبْرِيدُ الْعَيْن . وَالْبُرُودُ : كُحْلٌ يَبُرُّدُ الْعَيْن . وَالْبُرُودُ : كُلُّ ما بَرَدْتَ بِهِ شَيْئاً نَحْوُ بُرُودِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْكُحْل . وَبَرَدَ عَيْنَهُ ، مُخَفَّفاً ، بِالْكُحْلِ وَبِالْبُرُودِ يَبْرُدُها بَرْداً : كَحَلَها بِهِ وَسَكَّنَ أَلَمَها ، وَبَرَدَتْ عَيْنُهُ كَذَلِك ، وَاسْمُ الْكُحْلِ الْبُرُودُ . وَالْبُرُودُ كُحْلٌ تَبْرُدُ بِهِ الْعَيْنُ مِنَ الْحَرِّ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ : أَنَّهُ كانَ يَكْتَحِلُ بِالْبُرُودِ وَهُوَ مُحْرِم ؛ الْبُرُودُ ، بِالْفَتْحِ : كُحْلٌ فِيهِ أَشْياءُ بارِدَة . وَكُلُّ ما بُرِدَ بِهِ شَيْءٌ : بُرُود . وَبَرَدَ عَلَيْهِ حَقٌّ : وَجَبَ وَلَزِم . وَبَرَدَ لِي عَلَيْهِ كَذا وَكَذا أَيْ ثَبَتَ . وَيُقالُ : ما بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلان ، وَكَذَلِكَ ما ذابَ لَكَ عَلَيْهِ أَيْ ما ثَبَتَ وَوَجَب . وَلِي عَلَيْهِ أَلْفٌ بارِدٌ أَيْ ثابت ؛ قالَ :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُه
مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلا تَلُومُه

أَيْ حَرُّهُ ثابِتٌ ؛ وَقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

أَتانِي ابْنُ عَبْدِ اللهِ قُرْطٌ أَخُصُّهُ
وَكانَ ابْنَ عَمٍّ نُصْحُهُ لِيَ بارِدُ

وَبَرَدَ فِي أَيْدِيهِمْ سَلَماً لا يُفْدَى وَلا يُطْلَقُ وَلا يُطْلَب .

وَإِنَّ أَصْحابَكَ لا يُبالُونَ ما بَرَّدُوا عَلَيْكَ أَيْ أَثْبَتُوا عَلَيْك . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : لا تُبَرِّدِي عَنْهُ ، أَيْ لا تُخَفِّفِي . يُقالُ : لا تُبَرِّدْ عَنْ فلان ، مَعْناهُ إِنْ ظَلَمَكَ فَلا تَشْتِمْهُ فَتَنْقُصَ مِنْ إِثْمِه . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تُبَرِّدُوا عَنِ الظَّالِمِ أَيْ لا تَشْتِمُوهُ وَتَدْعُوا عَلَيْهِ فَتُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ عُقُوبَةِ ذَنْبِه .

وَالْبَرِيدُ : فَرْسَخان ، وَقِيلَ : ما بَيْنَ كُلِّ مَنْزِلَيْنِ بَرِيد . وَالْبَرِيدُ : الرُّسُلُ عَلَى دَوابِّ الْبَرِيد ، وَالْجَمْعُ بُرُدٌ . وَبَرَدَ بَرِيداً : أَرْسَلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : إِذا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيداً فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الِاسْم ؛ الْبَرِيدُ : الرَّسُولُ ، وَإِبْرادُهُ إِرْسالُهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

رَأَيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيداً مُبْرِدَا

وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : الْحُمَّى بَرِيدُ الْمَوْتِ ؛ أَرادَ أَنَّها رَسُولُ الْمَوْتِ تُنْذِرُ بِه . وَسِكَكُ الْبَرِيدِ : كُلُّ سِكَّةٍ مِنْها اثْنا عَشَرَ مِيلاً . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تُقْصَرُ الصَّلاةُ فِي أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُدٍ ، وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً ، وَالْفَرْسَخُ ثَلاثَةُ أَمْيالٍ ، وَالْمِيلُ أَرْبَعَةُ آلافِ ذِراعٍ ، وَالسَّفَرُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ الْقَصْرُ أَرْبَعَةُ بُرُدٍ ، وَهِيَ ثَمانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيلاً بِالْأَمْيالِ الْهاشِمِيَّةِ الَّتِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ؛ وَقِيلَ لِدابَّةِ الْبَرِيدِ : بَرِيدٌ ، لِسَيْرِهِ فِي الْبَرِيد ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَنُصُّ الْعِيسَ حَتَّى كَأَنَّنِي
عَلَيْها بِأَجْوازِ الْفَلاةِ ، [بَرِيدُ (١)

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : كُلُّ ما بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ فَهُوَ بَرِيد . وَفِي الْحَدِيثِ : لا أَحْبِسُ بِالْعَهْدِ وَلا أَحْبِسُ الْبَرْدَ أَيْ لا أَحْبِسُ الرُّسُلَ الْوارِدِينَ عَلَيَّ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الْبُرْدُ ، ساكِناً ، يَعْنِي جَمْعَ بَرِيدٍ وَهُوَ الرَّسُولُ فَيُخَفَّفُ عَنْ بُرُدٍ كَرُسُلٍ وَرُسْل ، وَإِنَّما خَفَّفَهُ هٰهُنا لِيُزاوِجَ الْعَهْد . قالَ : وَالْبَرِيدُ كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ يُرادُ بِها فِي الْأَصْلِ الْبَرْد ، وَأَصْلُها « بريده دم » أَيْ مَحْذُوفُ الذَّنَبِ لِأَنَّ بِغالَ الْبَرِيدِ كانَتْ مَحْذُوفَةَ الْأَذْنابِ كَالْعَلامَةِ لَها فَأُعْرِبَتْ وَخُفِّفَتْ ، ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيداً ، وَالْمَسافَةُ الَّتِي بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ بَرِيداً ، وَالسِّكَّةُ مَوْضِعٌ كانَ يَسْكُنُهُ الْفُيُوجُ الْمُرَتَّبُونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قُبَّةٍ أَوْ رِباطٍ ، وَكانَ يُرَتَّبُ فِي كُلِّ سِكَّةٍ بِغالٌ ، وَبُعْدُ ما بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ فَرْسَخان ، وَقِيلَ أَرْبَعَة .

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَرِيدُ الْمُرَتَّبُ يُقالُ حُمِلَ فُلانٌ عَلَى الْبَرِيد ؛ وَقالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ :

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنابَى مُعاوِدٍ
بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا

وَقالَ مُزَرِّدٌ أَخُو الشَّمَّاخِ بْنِ ضِرارٍ يَمْدَحُ عَرابَةَ الْأَوْسِيَّ :

فَدَتْكَ عَرابَ الْيَوْمَ أُمِّي وَخالَتِي
وَناقَتِيَ النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُها

أَيْ سَيْرُها فِي الْبَرِيد . وَصاحِبُ الْبَرِيدِ قَدْ أَبْرَدَ إِلَى الْأَمِيرِ ، فَهُوَ مُبْرِدٌ . وَالرَّسُولُ بَرِيد ؛ وَيُقالُ لِلْفُرانِقِ الْبَرِيدُ لِأَنَّهُ يُنْذِرُ قُدَّامَ الْأَسَد .

وَالْبُرْدُ مِنَ الثِّيابِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : الْبُرْدُ ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْوَشْيَ ، وَالْجَمْعُ أَبْرادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرُودٌ .

وَالْبُرْدَةُ ، كِساءٌ يُلْتَحَفُ بِه ؛ وَقِيلَ : إِذا جُعِلَ الصُّوفُ شُقَّةً وَلَهُ هُدْبٌ فَهِيَ بُرْدَة ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْفَتْحِ بُرْدَةٌ فُلُوتٌ قَصِيرَة ؛ قالَ شَمِرٌ : رَأَيْتُ أَعْرابِيًّا بِخَزِيمِيَّةٍ وَعَلَيْهِ شِبْهُ مِنْدِيلٍ مِنْ صُوفٍ قَدِ ائْتَزَرَ بِهِ فَقُلْتُ : ما تُسَمِّيهِ ؟ قالَ : بُرْدَة ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَجَمْعُها بُرَدٌ ، وَهِيَ الشَّمْلَةُ الْمُخَطَّطَة . قالَ اللَّيْثُ : الْبُرْدُ مَعْرُوفٌ مِنْ بُرُودِ الْعَصْبِ وَالْوَشْيِ ، قالَ : وَأَمَّا الْبُرْدَةُ فَكِساءٌ مُرَبَّعٌ أَسْوَدُ فِيهِ صِغَرٌ تَلْبَسُهُ الْأَعْراب ؛ وَأَمَّا قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغٍ الْحِمْيَرِيِّ :

وَشَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي
مِنْ قَبْلِ بُرْدٍ كُنْتُ هامَهْ

فَهُوَ اسْمُ عَبْدٍ ، وَشَرَيْتُ أَيْ بِعْتُ . وَقَوْلُهُمْ : هُما فِي بُرْدَةِ أَحْماسٍ فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فَقالَ : مَعْناهُ أَنَّهُما يَفْعَلانِ فِعْلًا واحِداً فَيَشْتَبِهانِ كَأَنَّهُما فِي بُرْدَة ، وَالْجَمْعُ بُرَدٌ عَلَى غَيْرِ ذَلِك ، قالَ أَبُوذُؤَيْبٍ :

فَسَمِعَتْ نَبْأَةً مِنْهُ فَآسَدَها
كَأَنَّهُنَّ لَدَى إِنْسائِهِ الْبُرَدُ

يُرِيدُ أَنَّ الْكِلابَ انْبَسَطْنَ خَلْفَ الثَّوْرِ مِثْلَ الْبُرَدِ .

وَقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ الْمُفَرِّغِ :

---

(١) ذكر فى الأصل . وفى طبعة دار صادر ، ودار لسان العرب ، وسائر الطبعات ، بنصب « بريداً » ، والصواب الرفع لأنها خبر كأن . ووردت فى التهذيب مرفوعة .

[عبد الله]

مَعاذَ اللهِ رَبِّي أَنْ تَرانـــا
طِـوالَ الدَّهْـرِ نَشْتَمِلُ الْبِرادا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بُرْدَةٍ كَبُرْمَةٍ وَبِرام ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ بُرْدٍ كَقُرْطٍ وَقِراطٍ .

وَثَوْبٌ بَرُودٌ : لَيْسَ فِيهِ زِئْبِرٌ . وَثَوْبٌ بَرُودٌ إِذا لَمْ يَكُنْ دَفِيئاً وَلا لَيِّناً مِنَ الثِّيابِ .

وَثَوْبٌ أَبْرَدُ : فِيهِ لُمَعُ سَوادٍ وَبَياضٍ (يَمانِيَّة) . وَبُـرْدا الْجَرادِ وَالْجُنْدُبِ : جَناحاهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا مُقْطَفٍ عَجِلٍ
إِذا تَجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وَقالَ الْكُمَيْتُ يَهْجو بارِقاً :

تُنَفِّضُ بُرْدَىْ أُمِّ عَوْفٍ وَلَمْ يَطِرْ
لَنا بارِقٌ بَخٌ لِلْوَعِيدِ وَلِلرَّهَبِ

وَأُمُّ عَوْفٍ : كُنْيَةُ الْجَرادِ .

وَهِيَ لَكَ بَرْدَةُ نَفْسِها أَىْ خالِصَة . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ لَكَ بَرْدَةُ نَفْسِها أَىْ خالِصاً ، فَلَمْ يُؤَنِّثْ خالِصاً . وَهِيَ إِبْرِدَةُ يَمِينِي ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ لِي بَرْدَةُ يَمِينِي إِذا كانَ لَكَ مَعْلُوماً .

وَبَرَدَ الْحَدِيدَ بِالْمِبْرَدِ وَنَحْوُهُ مِنَ الْجَواهِرِ يَبْرُدُهُ : سَحَلَه . وَالْبِرادَةُ : السُّحالَة ؛ وَفِي الصِّحاحِ : وَالْبِرادَةُ ما سَقَطَ مِنْه . وَالْمِبْرَدُ : ما بُرِدَ بِه ، وَهُوَ السُّوهانُ بِالْفارِسِيَّة . وَالْبَرْدُ : النَّحْت ؛ يُقالُ : بَرَدْتُ الْخَشَبَةَ بِالْمِبْرَدِ أَبْرُدُها بَرْداً إِذا نَحَتَّها .

وَالْبُرْدِيُّ ، بِالضَّمِّ : مِنْ جِيدِ التَّمْرِ يُشْبِهُ الْبَرْنِيَّ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَقِيلَ : الْبُرْدِيُّ ضَرْبٌ مِنْ تَمْرِ الْحِجازِ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ الْبُرْدِيُّ فِي الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ ، نَوْعٌ مِنْ جَيِّدِ التَّمْرِ . وَالْبَرْدِيُّ ، بِالْفَتْحِ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ واحِدَتُهُ بَرْدِيَّةٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

كَبَرْدِيَّةِ الْغِيلِ وَسْطَ الْغَرِيـ
ـفِ ساقَ الرِّصافُ إِلَيْهِ غَدِيرا

وَفِي الْمُحْكَمِ :

كَبَرْدِيَّةِ الْغِيلِ وَسْطَ الْغَرِيرِ
فَقَدْ خالَطَ الْماءُ مِنْها السَّرِيرا

وَقالَ فِي الْمُحْكَمِ : السَّرِيرُ ساقُ الْبَرْدِيِّ ، وَقِيلَ : قُطْنُهُ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ بَرِّي عَجُزَ هٰذا الْبَيْتِ :

إِذا خالَطَ الْماءُ مِنْها السُّرُورا

وَفَسَّرَهُ فَقالَ : الْغِيلُ ، بِكَسْرِ الْغَيْنِ ، الْغَيْضَةُ ، وَهُوَ مَغِيضُ ماءٍ يَجْتَمِعُ فَيَنْبُتُ فِيهِ الشَّجَرَ . وَالْغَرِيفُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . قالَ : وَالسُّرُورُ جَمْعُ سُرٍّ ، وَهُوَ باطِنُ الْبَرْدِيَّةِ . وَالْأَبارِدُ : النُّمُورُ ، واحِدُها أَبْرَد ؛ يُقالُ لِلنَّمِرِ الْأُنْثَى أَبْرَدُ وَالْخَيْثَمَةُ .

وَبَرَدَى : نَهْرٌ بِدِمَشْق ؛ قالَ حَسَّان :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ
بَرَدَى تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أَىْ ماءَ بَرَدَى .

وَالْبَرَدانِ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

ظَلَّتْ بِنَهْيِ الْبَرَدانِ تَغْتَسِلْ
تَشْرَبُ مِنْهُ نَهَلاتٍ وَتَعِـلْ

وَبَرَدَيَّا : مَوْضِعٌ أَيْضاً ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرُ دِمَشْق ، وَالْأَعْرَفُ أَنَّهُ بَرَدَى كَما تَقَدَّمَ .

وَالْأُبَيْرِدُ : لَقَبُ شاعِرٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوع ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِالْمُرْهَفاتِ الْبَـوارِدِ

قالَ : يَعْنِي السُّيُوفَ وَهِيَ الْقَواتِل ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَدْرُ الْبَيْتِ :

وَأَنَّ أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي

مَغَصَّهُما بِالْمُرْهَفاتِ الْبَوارِدِ

رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ قاضِي الْقُضاةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ خِلِّكان ، فِي كِتابِ ابْنِ بَرِّيٍّ ما صُورَتُهُ : قالَ هٰذا الْبَيْتُ مِنْ جُمْلَةِ أَبْيات لِلْعَتَّابِيِّ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو يُخاطِبُ بِها زَوْجَتَه ؛ قالَ وَصَوابُهُ :

وَأَنَّ أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي

مَغَصَّهُما بِالْمُشْرِقاتِ الْبَـوارِدِ

قالَ : وَإِنَّما وَقَعَ الشَّيْخُ فِي هٰذا التَّحْرِيفِ لِاتِّباعِهِ الْجَوْهَرِيَّ لِأَنَّهُ كَذا ذَكَرَهُ فِي الصِّحاحِ فَقَلَّدَهُ فِي ذٰلِك ، وَلَمْ يَعْرِفْ بَقِيَّةَ الْأَبْياتِ وَلا لِمَنْ هِيَ ، فَلِهٰذا وَقَعَ فِي السَّهْوِ . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : الْقاضِي شَمْسُ الدِّينِ بْنُ خِلِّكان ، رَحِمَهُ اللهُ ، مِنَ الْأَدَبِ حَيْثُ هُو ، وَقَدِ انْتَقَدَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيٍّ هٰذا النَّقْد ، وَخَطَّأَهُ فِي اتِّباعِهِ الْجَوْهَرِيَّ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْجَهْلِ بِبَقِيَّةِ الْأَبْيات ، وَالْأَبْياتُ مَشْهُورَةٌ وَالْمَعْرُوفُ مِنْها هُوَ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ بَرِّيٍّ وَغَيْرُهُما مِنَ الْعُلَماء ، وَهٰذِهِ الْأَبْياتُ سَبَبُ عَمَلِها أَنَّ الْعَتَّابِيَّ لَمَّا عَمِلَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُها :

ماذا شَجاكَ بِحَوْارِينَ مِنْ طَلَلِ
وَدِمْنَةٍ كَشَفَتْ عَنْها الْأَعاصِيرُ ؟

بَلَغَتِ الرَّشِيدَ فَقالَ : لِمَنْ هٰذِهِ ؟ فَقِيلَ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَتَّابٍ يُقالُ لَهُ كُلْثُوم ، فَقالَ الرَّشِيدُ : ما مَنَعَهُ أَنْ يَكُونَ بِبابِنا ؟ فَأَمَرَ بِإِشْخاصِهِ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، فَوافَى الرَّشِيدَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ وَفَرْوَةٌ وَخُفّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ مِلْحَفَةٌ جافِيَةٌ بِغَيْرِ سَراوِيل ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ يُفْرَشَ لَهُ حُجْرَة ، وَيُقامَ لَهُ وَظِيفَة ، فَكانَ الطَّعامُ إِذا جاءَهُ أَخَذَ مِنْهُ رُقاقَةً وَمِلْحاً وَخَلَطَ الْمِلْحَ بِالتَّرابِ وَأَكَلَه ، وَإِذا كانَ وَقْتُ النَّوْمِ نامَ عَلَى الْأَرْض ، وَالْخَدَمُ يَفْتَقِدُونَهُ وَيَعْجَبُونَ مِنْ فِعْلِه ؛ وَأُخْبِرَ الرَّشِيدُ بِأَمْرِهِ فَطَرَدَه ، فَمَضَى إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ ، وَكانَ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ باهِلَةَ ، فَلامَتْهُ وَقالَتْ : هٰذا مَنْصُورٌ النَّمِرِيُّ قَدْ أَخَذَ الْأَمْوالَ فَحَلَّى نِساءَهُ وَبَنَى دارَهُ وَاشْتَرَى ضِياعاً وَأَنْتَ كَما تَرَى ؛ فَقالَ :

تَلُومُ عَلَى تَـرْكِ الْغِنَى باهِلِيَّـةٌ
زَوَى الْفَقْرُ عَنْها كُلَّ طِرْفٍ وَتالِدِ
رَأَتْ حَوْلَها النِّسْوانَ يَرْفُلْنَ فِي الثَّرا
مُقَلَّدَةً أَعْناقُهـا بِالْقَلائِدِ
أَسَرَّكِ أَنِّي نِلْتُ مـا نالَ جَعْفَرٌ
مِنَ الْعَيْشِ أَوْما نالَ يَحْيَى بْنُ خالِدِ؟
وَأَنَّ أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَصَّنِي
مَغَصَّهُمـا بِالْمُرْهَفاتِ الْبَوارِدِ؟
دَعِينِي تَجِفْنِي مِيتَتِي مُطْمَئِنَّـةً
وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوارِدِ

فَإِنَّ رَفِيعاتِ الأُمُورِ مَشُوبَةٌ
بِمُسْتَوْدَعاتٍ فِي بُطُونِ الأَسَاوِدِ

• **بردج** • أَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

كَما رَأَيْتَ فِي المِلاءِ البُرْدَجا

قالَ : البُرْدَجُ السَّبْيُ ، مُعَرَّب ، وَأَصْلُهُ بِالفارِسِيَّةِ برده ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ يَصِفُ البَقَر ، وَقَبْلَهُ :

وَكُلَّ عَيْناءَ تُزَجِّي بَحْزَجا
كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرْنْدَجا

قالَ : العَيْناءُ البَقَرَةُ الوَحْشِيَّة ، وَالبَحْزَجُ : وَلَدُها . وَتُزَجِّي : تَسُوقُ بِرِفْقٍ أَيْ تَرْفُقُ بِهِ لِيَتَعَلَّمَ المَشْي . وَالأَرْنْدَجُ : جِلْدٌ أَسْودُ تُعْمَلُ مِنْهُ الأَخْفافُ ؛ وَإِنَّما قالَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَقَرَ الوَحْشِ فِي قَوائِمِها سَواد . وَالمِلاءُ : المَلاحِفُ وَالبُرْدَجُ : ما سُبِيَ مِنْ ذَراريِّ الرُّومِ وَغَيْرِها ؛ شَبَّهَ هٰذِهِ البَقَرَ البِيضَ المُسَرْوَلَةَ بِالسَّوادِ بِسَبْيِ الرُّومِ ، لِبَياضِهِمْ وَلِباسِهِمُ الأَخْفافَ السُّودَ .

• **بردس** • رَجُلٌ بِرْدِيسٌ : خَبِيثٌ مُنْكَر ، وَهِيَ البُرْدَسَة .

• **بردع** • البُرْدَعَةُ : الحِلْسُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْل ؛ قالَ شَمِرٌ : هِيَ بِالذَّالِ وَالدَّال ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها قَرِيباً .

• **بردع** • البُرْذَعَةُ : الحِلْسُ الَّذِي يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْل ، وَالجَمْعُ البَرادِع ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الحِمار ؛ وَقالَ شَمِرٌ : هِيَ البَرْذعة وَالبُرْدَعَةُ ، بِالذَّالِ وَالدَّال . وَبَرْذَعٌ : اسْمٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَعَمْرُ أَبِيها لا تَقُولُ حَلِيلَتِي :
أَلا إِنَّهُ قَدْ خانَنِي اليَوْمَ بَرْذَعُ

وَالبُرْذَعَةُ مِنَ الأَرْضِ : لا جَلَدٌ وَلا سَهْل ، وَالجَمْعُ البَرادِع . وَابْرَنْذَعَ لِلْأَمْرِ ابْرِنْذاعاً : تَهَيَّأَ وَاسْتَعَدَّ لَه . وَابْرَنْذَعَ أَصْحابَه : تَقَدَّمَهُم ، نادِرٌ لِأَنَّ مِثْلَ هٰذِهِ الصِّيغَةِ لا يَتَعَدَّى .

• **برذن** • البِرْذَوْنُ : الدَّابَّةُ ، مَعْرُوف ، وَسَيْرَتُهُ البُرْذَنَةُ ، وَالأُنْثَى بِرْذَوْنَةٌ ؛ قالَ :

رَأَيْتُكَ إِذْ جالَتْ بِكَ الخَيْلُ جَوْلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِلِ

وَجَمْعُهُ بَراذِينُ . وَالبَراذِينُ مِنَ الخَيْلِ : ما كانَ مِنْ غَيْرِ نِتاجِ العِرابِ . وَبَرْذَنَ الفَرَسُ : مَشَى مَشْيَ البَراذِينِ . وَبَرْذَنَ الرَّجُلُ : ثَقُلَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسِبُ أَنَّ البِرْذَوْنَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِك ، قالَ : وَهٰذا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَحُكِيَ عَنِ المُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : سَأَلْتُ فُلاناً عَنْ كَذا وَكَذا فَبَرْذَنَ لِي أَيْ أَعْيا وَلَمْ يُجِبْ فِيه .

• **بر** • البِرُّ : الصِّدْقُ وَالطَّاعَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » ، أَرادَ وَلٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : وَلٰكِنْ ذا البِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ لِأَنَّ حَذْفَ المُضافِ ضَرْبٌ مِنَ الِاتِّساعِ وَالخَبَرُ أَوْلَى مِنَ المُبْتَدَإِ لِأَنَّ الِاتِّساعَ بِالأَعْجازِ أَوْلَى مِنْهُ بِالصُّدُور . قالَ : وَأَمَّا ما يُرْوَى مِنْ أَنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوْلَبٍ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ ؛ يُرِيدُ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَر ، فَإِنَّهُ أَبْدَلَ لامَ المَعْرِفَةِ مِيماً ، وَهُوَ شاذٌّ لا يَسُوغ ؛ حَكاهُ عَنْهُ ابْنُ جِنِّي ؛ قالَ : وَيُقالُ إِنَّ النَّمِرَ بْنَ تَوْلَبٍ لَمْ يَرْوِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرَ هٰذا الحَدِيث ؛ قالَ : وَنَظِيرُهُ فِي الشُّذُوذِ ما قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ بِإِسْنادِهِ إِلَى الأَصْمَعِيِّ ، قالَ : يُقالُ بَناتُ مَخْرٍ وَبَناتُ بَخْرٍ وَهُنَّ سَحائِبُ يَأْتِينَ قَبْلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِباتٌ فِي السَّماء .

وَقالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِه ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى البِرِّ : اخْتَلَفَ العُلَماءُ فِي تَفْسِيرِ البِرِّ ، فَقالَ بَعْضُهُم : البِرُّ الصَّلاحُ ، وَقالَ بَعْضُهُم : البِرُّ الخَيْرُ . قالَ : وَلا أَعْلَمُ تَفْسِيراً أَجْمَعَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ يُحِيطُ بِجَمِيعِ ما قالُوا ؛ قالَ : وَجَعَلَ لَبِيدٌ البِرَّ التُّقَى حَيْثُ يَقُولُ :

وَما البِرُّ إِلَّا مُصْمَراتٌ مِنَ التُّقَى

قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُحَزُّ رُءُوسُهُمْ فِي غَيْرِ بِرّ

مَعْناهُ فِي غَيْرِ طاعَةٍ وَخَيْر .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون » ، قالَ الزَّجَّاجُ : قالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ ما تُقُرِّبَ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ عَمَلِ خَيْرٍ فَهُوَ إِنْفاق . قالَ أَبُو مَنْصُور : وَالبِرُّ خَيْرُ الدُّنْيا وَالآخِرَة ، فَخَيْرُ الدُّنْيا ما يُيَسِّرُهُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لِلْعَبْدِ مِنَ الهُدَى وَالنِّعْمَةِ وَالخَيْراتِ ، وَخَيْرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِي الجَنَّة ؛ جَمَعَ اللهُ لَنا بَيْنَهُما بِكَرَمِهِ وَرَحْمَتِه .

وَبَرَّ يَبَرُّ إِذا صَلَحَ . وَبَرَّ فِي يَمِينِه يَبَرُّ إِذا صَدَقَهُ وَلَمْ يَحْنَثْ . وَبَرَّ رَحِمَهُ (١) يَبَرُّ إِذا وَصَلَه . وَيُقالُ : فُلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ أَيْ يُطِيعُه ، وَمِنْهُ قَوْلُه :

يَبَرُّكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكا

وَرَجُلٌ بَرٌّ بِذِي قَرابَتِهِ وَبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ وَأَبْرارٍ ، وَالمَصْدَرُ البِرُّ . وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » ، أَرادَ وَلٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
خِلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ ؟

أَيْ كَخِلالَةِ أَبِي مَرْحَبٍ . وَتَبارُّوا ، تَفاعَلُوا : مِنَ البِرّ . وَفِي حَدِيثِ الِاعْتِكافِ : أَلْبِرَّ تُرِدْنَ ؟ أَيِ الطَّاعَةَ وَالعِبادَةَ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيامُ فِي السَّفَر . وَفِي كِتابِ قُرَيْشٍ وَالأَنْصار : وَإِنَّ البِرَّ دُونَ الإِثْمِ ، أَيْ أَنَّ الوَفاءَ بِما جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ دُونَ الغَدْرِ وَالنَّكْث .

وَبَرَّةُ : اسْمٌ عَلَمٌ بِمَعْنَى البِرّ ، مَعْرِفَةٌ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يُصْرَفْ ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي فَجارٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

(١) قوله : « وبَرَّ رَحِمَه إلخ » بابه ضرب وعلم .